ابن قيّم الجوزيّة

حياته آثاره موارده

تأليف

بكر بن عبد الله أبو زيد

دار العاصمة
للنشر والتوزيع

ابن قيّم الجوزيّة

حياته آثاره موارده

الطبعة الأولى ١٤١٢هـ
الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ

دار العاصمة
المملكة العربية السعودية
الرياض - ص.ب ٤٢٥٠٧ - الرمز البريدي ١١٥٥١
هاتف ٤٩١٥١٥٤ - ٤٩٣٣٣١٨ - فاكس ٤٩١٥١٥٤

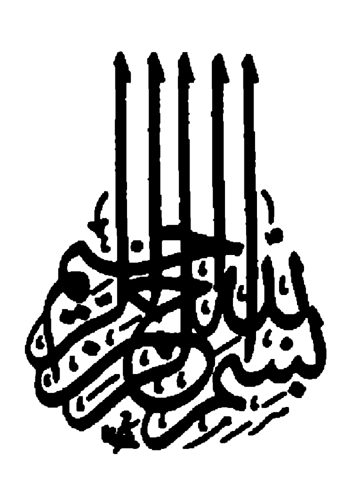
ابْن قيِّم الجوْزيّة

حيَاته آثاره موَارده

تأليف

بكر بن عبد الله أبو زيد





بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

ففي عام ١٤٠٠هـ طبع كتاب «ابن قيم الجوزية / حياته وآثاره»، ثم تلا هذه الطبعة، طبعتان أخريان. كما طبع كتاب «موارد ابن القيم في كتبه» عام ١٤٠٠هـ، ثم طبع ثانية.

واليوم - والحمد لله - نقدم لمحبي علماء السلف، وعلومهم: هذين الكتابين بين دفتين في «غلاف واحد» بعنوان:

«ابن قيم الجوزية / حياته . آثاره . موارده»

وهذه الطبعة تتميز عن سوابقها بأمور:

١ - تدارك (التطبيعات) و(الغلط) في سوابقها.

٢ - إضافة زيادات مهمة غير قليلة في مواطن كثيرة من الكتاب في معالم حياة ابن القيم - رحمه الله تعالى - وفي التعريف بكتبه، وفي موارده؛ إذ كانت في الطبعتين الأوليين (٥٦٩) كتاباً، وفي هذا بلغت (٦٦٧) مورداً، أي بزيادة (٩٨) كتاباً.

٣ - أضفتُ إلى الموارد ما رأيته مجدداً في طبعة «زاد المعاد» تحقيق

الشيخين الفاضلين: شعيب الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط، ورمزتُ لهما بحرف (ط)، وما كان العزو فيه مهملاً من هذا الحرف فهو مستمر على العزو السابق إلى طبعة الحلبي.

كما أضفت ما رأيته في طبعة المكتب الإسلامي لكتاب «إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان» بعناية/ محمد عفيفي، ورمزتُ إلى ذلك بحرف (ع). وما في كتاب «الصواعق المرسلة» تحقيق الشيخ علي بن محمد بن دخيل الله. مشيراً إلى رقم الصفحة من هذه الطبعة التي تقع في أربعة أجزاء ينتظمها رقم واحد للصفحات.

والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

المؤلف

بكر بن عبد الله أبو زيد

الرياض. في ١٤١١/٣/٢٥هـ

○ مقدمة الطبعة الأولى ○

«مبارك الابتداء ميمون الانتهاء»

الحمد لله ولي الحمد والتوفيق وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الداعي إلى أقوم طريق، اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الهداة المهتدين.

أما بعد:

فإنه من خلال البحث العلمي بطريق التتبع والاستقراء لحياة الأمم وحالة العمران، على اختلاف الأديان والأزمنة والأقاليم والتغيرات والأحداث ثبت أن كل قوة وملة، وكل طائفة وأمة، تضعف مقاومتها وتذوب مقوماتها المحرفة أمام كل قوة وملّة، وكل طائفة وأمة، سوى هذه الأمة، أمة الإسلام، الإسلام الكريم، والدين الأخير الخالد المحفوظ النَّاسخ لجميع الملل والأديان.

وهذا دليل مادي من آثار قول الله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ [سورة الحجر: آية ٩] فهي حقيقة شرعيَّة مؤيدة بذلك الدليل المادي لا تقبل الجدل ولا المراء. ومن نظر في كتب الأديان والتَّاريخ والسير علم صدق هذه النَّتيجة.

ولكن قد يرد تساؤل عن سرّ ذلك البقاء والخلود، ومعطيات هذه المقاومة والصُّمود، والإفصاح عن ذلك:

أن في الإسلام قوى متعددة، الواحدة منها كافية في ردِّ كل غارة ونزعة

وكبت كل مقاومة وصراع، لكن أبرز هذه القوى والعوامل عاملان:

أحدهما: عامل الكمال والشمول وما أودعه الله في هذا الدِّين من الحيويَّة والصَّلاحية في كل عهد ومهد.

فهو دين الله الكامل وشرعه الشَّامل المبين على لسان خاتم رسله وخيرته من خلقه نبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وقد قال تعالى في محكم التنزيل: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ [المائدة: ٣] وهذا نص جلي في أن الله سبحانه لم يترك شيئاً يحتاج إليه الخلق في الدنيا والآخرة إلا أتمه و بينه، إذ من المعلوم أن في إكمال الإسلام لازم البيان لجميع نعم الدارين وأحكامهما.

وأما الثاني: فهو عامل الحراسة والتجديد لدين الله وشرعه، فإن الله سبحانه وتعالى قد تكفل لهذه الأمة بأن يبعث لها في كل عصر وزمان، رجالاً تزكو نفوسهم بالعلم الشرعي، وتستضيء بنوره الإلهي، فيحيون ما دَرس من الدين و يأمرون به، و يعيدون إلى هذه الأمة مجدها وعزها، ويحفظون لها كرامتها فينصبون مشاعل الهداية، ومصابيح السعادة على طريق المسيرة إلى الحياة السعيدة في الدنيا والآخرة.

وهذا من الجلاء بمكان لمن تتبع مراحل التطور والتجديد في رحلة الإسلام الطويلة المتواصلة.

فما من عصر إلا و يقوم فيه في كل ناحية وصقع رجال ما ساروا مسيراً ولا قالوا مقيلاً إلا كانوا مع الديانة الإسلامية حيث كانت منازلها، وساروا معها حيث كانت ركائبها يدلون من ضل إلى الهدى، و يكشفون طرق الغي والردى فقضوا على المؤامرات في مهدها بكبت كل نزعة وكسر كل قوة، وفل جموع الضلالة إحياء للسُّنن وإماتة للبدع وحراسة لمواريث الإسلام، والذبّ عن قضاياه؛ فبدت محجة الإسلام نقية خالصة من شوائب

التقليد والوثنية والطائفية.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: (ولولا ضمان الله بحفظ دينه وتكفله بأن يقيم له من يجدد أعلامه ويحيي ما أماته المبطلون، و ينعش ما أخمله الجاهلون، لهدمت أركانه وتداعى بنيانه ولكن الله ذو فضل على العالمين)[1].

وقد أبانت السُّنَّة المشرَّفة عن إنعام الله تعالى بجريان هذه المكرمة لأمة محمد صلى الله عليه وسلم. فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنَّ الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها» رواه أبو داود[2].

ولفظ «من» في هذا الحديث الشريف تقع على الواحد والجمع[3]، وقد قرر غير واحد من جماعة الشُّرَّاح أن التجديد يعمّ حملةَ العلم من كل طائفة، وكل صنف من أصناف العلماء: مفسرين، ومحدثين، وفقهاء، ونحاة، ولغويين.

فالتجديد إذاً ذو مفهوم عام شامل لكلِّ ما يعمّ نفعه، وتظهر فائدته في عالم الإسلام والمسلمين.

فالجديد: يكون بتصحيح العقيدة، في عبادة الله تعالى وأسمائه وصفاته، وكشف غارات الوثنيين والمؤولة.

---

(١) انظر: «مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين»: (٧٩/٣) ط ١٣٧٥هـ بمطبعة السنة المحمدية بمصر.

(٢) انظر «سنن أبي داود»: (٤٨٠/٤) ط دار الحديث بحمص سنة ١٣٩٣هـ. وأبو داود هو: سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني المتوفى سنة ٢٧٥هـ. انظر «تذكرة الحفاظ»: (٥٩١/١)، و«الأعلام» للزركلي: (١٨٢/٣).

(٣) انظر: عن معنى التجديد: مبحثاً مهماً في: «خلاصة الأثر» للمحبي: (٣٤٤/٣ - ٣٤٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي: (٣٢٩/١)، و«إعلام الموقعين»: (٢١٢/٤).

والتجديد: يكون بكسر سلطان التقليد الأعمى والجمود الأصم والطائفية الذائبة بفتح باب الاجتهاد والاعتماد على الأدلة وتمحيصها من الدخيل، وكفّ تحميلها ما لا تحتمله من علوم الإشارة والظاهر والباطن، وبالجملة إحياء الرد إلى الله ورسوله في جميع الأحكام والنوازل والوقائع.

والتجديد: يكون بصدّ كل غاية على لغة القرآن، وحمايتها بنشر أصولها وقواعدها وبيان مناهجها، من لغة وإعراب، ونحو وصرف وبيان، إلى آخر علومها التي اكتسبت بعد اسم: علوم الآلة.

وهكذا في مفهوم التجديد الموسع.

وقد نظرتُ في جملة من أعلام هذه الطائفة المبرورة والزمرة المشكورة فاستهواني علم من أعلام الفكر الإسلامي، لا بدافع العاطفة فما أبعدها، لانعدام دوافعها والبعد الزمني كاف بذلك، ولكنه دافع من القلب أنتج ذلك حبّاً وإعجاباً لشخصه وعلومه وذلكم هو:

الإمام شمس الدّين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الشهير بابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى. ولا شك أن كل من درس حياته، وقرأ تراثه الذي خرج إلى عالم النُّور: أكبر الرجل وقدر علومه ورأى فيه العقل الواسع، والفكر الخصب، والعبقرية العجيبة، وغمره التكريم لعقلية يقظة نابضة، وإمام كريم قام في الإسلام مقاماً حميداً، وبذله حسبةً لله، وجهاداً في ذاته مجيداً فنفض غبار الوثنية، ورحض الأوهام وطور الحرية الفكرية ردّاً إلى مصدرها الأول ومنبعها الأصيل، وذهب بعلوم الشريعة كل مذهب، فمحص الوقائع، وحرر النوازل وعالج كبريات القضايا الإسلامية في العقيدة وكافّة علوم الشَّريعة، فأخرج للناس علماً جمّاً، وفكراً خصباً جارياً على أسعد القواعد ومنهج البحث العلمي الراشد. حتى أن من قرأ له فنّاً ظنَّ أنه لا يحسن غيره، ومن قرأ له بحثاً قلَّ أن يتطلبه في مرجع آخر.

وهذه أوصاف متولدة عن حقائق، لا جرياً على عادة من يصف نكرة بأنه العالم العلامة، أو الدكتور الكبير، والواقع كشاف.

وقد عشتُ مع ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى زمناً مديداً بقراءة عامة مؤلفاته المطبوعة البالغ عددها فيما وصل إليَّ علمه: اثنين وثلاثين مؤلفاً منها ما يتكون من مجلدات، ومنها الرسالة في عدد من الملازم، ومنها بين ذلك.

وقد منَّ الله عليَّ بقراءتها جميعها في زمن متصل، ومنها ما سبقت قراءته في أوائل الطلب.

وكنتُ في الاستعراض الأخير أقيد علومه ومباحثه على شكل موسوعة علمية شاملة لمعارفه في التوحيد وعلم الكلام والقرآن وعلومه والحديث وعلومه والفقه وأصوله.

وقد رأيتُ قبل إظهار ذلك المشروع للناس أن أفرد هذه المجلدة[1] في التعريف بابن قيم الجوزية، عن شخصه، وبيئته، وعلومه وآثاره، والكشف عن الكثير من جوانب حياته، حتى يحصل تمام المطابقة بين الذات وآثارها.

وفي ذلك أيضاً -إن شاء الله تعالى- تبصير وتنوير للذين في نفوسهم اعتلال وفي قلوبهم مرض صدَّهم عن الاستفادة من علوم مؤسسي المدرسة السَّلفيَّة ومحيي السُّنَّة المحمَّديَّة، وباعثي النهضة الإسلامية.

عسى أن ينتهي بهم المطاف إلى الحكم العادل والقول الحق فيثوبوا لرشدهم وينـاصروا الحقَّ وأعوانه، فينهلوا ويرتووا من علوم ابن القيم

---

(١) وقد تمت -بحمد الله تعالى- طباعة «التقريب لفقه ابن القيم» في أربعة أجزاء مضافة إليه هذه الترجمة. والآن يطبع بدون الترجمة مضيفاً إليه: الحديث ومصطلحه، وأصول التفسير، وتوحيد العبادة ... بعنوان «التقريب لعلوم ابن القيم».

وإخوانه من علماء المدرسة السَّلفيَّة في الحاضر والغابر[1].

هذا إن نظروا إلى ذلك بعين الإنصاف والتجرد من الهوى والتبعية[2].

○ المسلك التفصيلي للبحث:

وتفصيل مراتب البحث في عرضه على ما يلي:

١ - جر نسبه.
٢ - تاريخ ولادته ومحلها.
٣ - شهرته بابن قيم الجوزية: سببها. غلط بعض الكاتبين فيها. ما ترتب عليه. المشاركون له بهذه الشهرة.
٤ - أهل بيته.
٥ - أخلاقه.
٦ - عبادته وزهده.
٧ - مرحلة الطلب، وفيها: سنه وقت الطلب. علومه التي تلقاها وبرع فيها. رحلاته. حجّاته ومجاورته.
٨ - غرامه بجمع الكتب. ومآل مكتبته.
٩ - أعماله.
١٠ - مذهبه.

---

(١) من هؤلاء: الشيخ ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم النميري المتوفى ٧٢٨هـ، والشيخ محمد بن عبد الوهاب المتوفى سنة ١٢٠٦هـ، والشيخ جمال الدين القاسمي المتوفى سنة ١٣٣٢هـ، والشيخ نعمان بن محمد الآلوسي المتوفى سنة ١٣١٧هـ، والشيخ صديق خان المتوفى سنة ١٣٠٧هـ. وغيرهم كثير في عامة الأقطار الإسلامية والحمد لله.

(٢) من خصوم ابن القيم المتبوعين في القديم العلامة: علي بن عبد الكافي السبكي المتوفى سنة ٧٥٦هـ. وغيره من آل السبكي ومنهم في العصر الحاضر محمد زاهد الكوثري المتوفى سنة ١٣٧١هـ وأقرانه الغماريين أحمد بن الصديق المتوفى بعد الثمانين من هذا القرن وعبد الله بن الصديق الغماري وأخوهما عبد العزيز جمال الغماري وغيرهم. والله المستعان به.

١١- منهجه في البحث والتأليف.

١٢- اتصال ابن القيم بابن تيمية. وفيه: تاريخ الاتصال. توبة ابن القيم على يد شيخه. مدى تأثره به. عناية الشيخ بتلميذه. حفاوة ابن القيم بشيخه.

١٣- ابن القيم ليس نسخة من شيخه ابن تيمية.

١٤- الأثبات العلمية في حياة ابن القيم: ثَبَتٌ بمشاهير شيوخه.

١٥- وفاته.

١٦- المراثي. والله الموفق وحده وهو المستعان.

المؤلف

بكر بن عبد الله أبو زيد

١٤٠٠هـ

التَّعْرِيفُ

بالإمَامِ ابنِ قيِّمِ الجوزيَّةِ

◘ التعريف بالإمام ابن قيّم الجوزية ◘

◘ جـر نسـبه[1] ◘

هو أبـو عـبـد الله شـمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حـريـز بـن مـكـي زيـن الدين الزُّرعي ثم الدّمشقي الحنبلي الشهير بابن قيم الجوزية.

هـذا هـو نـهاية ما تحرر الوقوف عليه في جر نسبه من نحو ثلاثين كتاباً من كتب التراجم التي ترجمت له من المتقدمين والمتأخرين وهي متفقة على هذا السياق إلى جد أبيه «سعد».

○ ضبط اسم جده (حَرِيز):

وأمـا والـد سـعد: فالذي عليه الأكثر وهو المشهور على ألسنة أهل العلم أن اسـمـه (حـريـز) بالحاء والراء المهملتين. ثم الياء المثناة والزاي المعجمة على وزن فَعـيـل بـفتح الفاء. ولم أر من ضبطه بذلك أو بغيره لهذا اختلف اسمه في كتب التراجم عند من رفع نسبه إليه على ما يلي:

---

(١) انظر: كـتـب تـلاميـذ ابن القيم الآتية: «ذيل طبقات الحنابلة»: (٤٤٧/٢) لابن رجب ط الأولى بمطبعة السنة المحمدية بمصر سنة ١٣٧٢هـ، و«ذيل العبر» للذهبي: (٢٨٢/٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير: (٢٠٢/١٤) ط الثانية بلا تاريخ بالمطبعة المتوسطة في بيروت، و«المعجم المختص» للذهبي أيضاً ـ حرف الميم. مخطوط غير مرقم الصفحات مصور في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عن مخطوطة المكتبة الناصرية بلكنو الهند رقم ٢٥ ـ ١٤٥، و«الوافي بالوفيات»: (٢٧٠/٢) ط الثانية سنة ١٣٨١هـ للصفدي.

ففي بعضها (حَرِيز) بمهملتين ثم الياء والزاي المعجمة[١].

وفي بعضها (جَرير) على مثل اسم الشاعر المشهور[٢].

وفي بعضها (جريز) بالجيم المعجمة ثم الراء المهملة ثم الياء والزاي المعجمة[٣]، والجزم بواحد من هذه الرسوم لا يتحصل لعدم التنصيص عليه.

وعلى أي رسم هو فلم أظفر بترجمة له تنبىء عنه. فالقضية إذاً محل استظهار وتقريب. وقد تقدم أن الأقرب هو (حَرِيز).

○ جـــــده (مكي) :

وأما جده الأعلى فهو (مكي) الملقب (زين الدين) فإن عامة من ترجم لابن القيم رحمه الله تعالى لم يذكره في سياق نسبه وإنما تحصل لي من ترجمة أخيه عبد الرحمن في كتاب «الدرر الكامنة» لابن حجر[٤].

---

(١) انظر: «الوافي بالوفيات» للصفدي: (٢/٢٧٠) ط الثانية سنة ١٣٨١هـ، و«شذرات الذهب في أخبار من ذهب» لعبد الحي بن العماد: (٦/١٦٨) ط المكتب التجاري في بيروت، و«الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» للحافظ ابن حجر: (٤/٢١) ط المدني بمصر سنة ١٣٨٧هـ.

(٢) انظر: «المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي» لابن تغري بردي: (٣/٦١) مخطوطة مكتبة عارف حكمت بالمدينة برقم (٢١٤) تاريخ، و«البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع» لمحمد بن علي الشوكاني: (٢/١٤٢) ط الأولى بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٤٨هـ.

(٣) انظر: «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب: (٢/٤٤٧)، و«الرد الوافر على من زعم أن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام فهو كافر» لمحمد بن أبي بكر الشهير بابن ناصر الدين الدمشقي: (ص/٣٥) ط الأولى سنة ١٣٢٩هـ بمطبعة مصر العلمية.

(٤) انظر: (٢/٤٣٤) وابن حجر هو: الإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ. صاحب كتاب: «فتح الباري»، و«التهذيب»، و«التقريب» وغيرها. انظر في ترجمته «الأعلام» للزركلي: (١/١٧٣).

٥ **الزرعـــي :**

بضم الزاي المشددة المعجمة نسبة إلى زرع بضم الزاي قرية من عمل حوران [١] وحوران (ناحية واسعة كثيرة الخير بنواحي دمشق ومنها تحصل غلات دمشق) [٢].

وهذه القرية التي ينسب إليها ابن القيم رحمه الله تعالى قد حصل اختلاف في ضبط اسمها، فحرره الأستاذ أحمد عبيد في كلام له نفيس وتدقيق أنيق فقال [٣]: الذي رأيته بعد البحث أن هذه القرية هي التي تسمى الآن (ازرع) وكان اسمها في القديم (زر) أو ربما سميت (زره) قال ياقوت [٤] في «معجم البلدان» (زرا) ما ملخصه قال الحافظ أبو القاسم الدمشقي: أبو الحسن الجهني الزري من أهل زر التي تدعى اليوم (زرع). وقال في موضع آخر: الغرية: قرية من أعمال زرع من نواحي حوران. وقال أيضاً (بسر) بالضم اسم قرية من أعمال حوران من أرض دمشق يقال له (اللحا) كذا أو لعله اللجاة ـ وهو صعب المسلك إلى جنب (زرة) التي تسميها العامة (زرع). و يقال إن فيها منبر اليسع النبي عليه السلام.

قلت: وهذه الحدود هي حدود (ازرع) اليوم، وأخبرني الشيخ محمد علي بك الميداني، أن من أحاجي الحورانيين الباقية إلى اليوم (رأيت مئذنة زرع من غزة) أي رأيت مئذنتها منغزة أي مغزوزة.

---

(١) انظر: «الضوء اللامع» للسخاوي: (٢٠٤/١١) ط الأولى بمطبعة القدس بمصر سنة ١٣٥٤هـ في باب الألقاب ـ منه.

(٢) انظر: «الأنساب» للسمعاني: (ق/١٨٠) مصورة مكتبة المثنى ببغداد سنة ١٩٧٠م.

(٣) مقدمة «روضة المحبين»: (ص/ب) الطبعة الأولى سنة ٣٧٥هـ بمطبعة السعادة بمصر، تحقيق أحمد عبيد.

(٤) هو المؤرخ الشهير ياقوت بن عبد الله الحموي المتوفى سنة ٦٢٦هـ اشتهر بكتابه «معجم البلدان». «الأعلام» للزركلي: (١٥٧/٩).

فتبين من هذا التحرير والبيان أن اسم هذه القرية في القديم (زر) أو (زره) ثم تحرف اسمها بعد إلى (زرع) وإلى هذا نسب ابن القيم رحمه الله تعالى. وأنها هي التي تسمى الآن (ازرع) فالنسبة إليها إذاً (ازرعي) ولم أر في كتب التراجم من نسب كذلك حسب التتبع فيظهر أن هذا التحريف لا يمتد إلى زمن بعيد. وأما هذه النسبة (الزرعي) فقد انتسب إليها جماعة كثيرون من العلماء من القضاة وغيرهم، و يظهر من تتبع التراجم أن أكثر أهلها حنابلة[1].

○ تنبيـــــه :

بقي أن أنبه إلى أنه حصل خطأ في هذه النسبة في «التاج المكلل»[2] إذ جاء فيه (الدرعي) بالدال المهملة. ولعله تطبيع.

وجاء في «البداية والنهاية»[3] في ترجمة والد ابن القيم (الذرعي) بالذال المعجمة. ولعلّه تطبيع أيضاً.

---

(١) انظر على سبيل المثال: «العبر» للذهبي فيما يلي: (١٢٧/٥، ١٨١، ١٤٩، ١٦٠، ٥٧، ١٣٢، وغيرها).

(٢) انظر: (ص/٤١٦) لصديق خان القنوجي. ط الثانية بالمطبعة الهندية العلمية سنة ١٣٨٢هـ.

(٣) انظر: (٩٥/١٤).

• تاريخ ولادته، ومحلها •

تتفق كتب التراجم على أن تاريخ ولادته سنة ٦٩١هـ، وذكر تلميذه الصفدي[١] تحديد اليوم والشهر، فبين أن ولادته في اليوم السابع من شهر صفر من السنة المذكورة. وتابعه على ذلك ابن تغري بردي[٢] والداودي[٣] والسيوطي[٤].

ولم أر من صرح بمحلّ ولادته هل هي في (زرع) أم في (دمشق) سوى المراغي[٥] في «طبقات الأصوليين» فذكر أن ولادته في (دمشق)، وهم يقولون في ترجمته وترجمة والده (الزرعي الأصل ثم الدمشقي) ومعلوم أن اصطلاحهم في هذا التعبير قد يريدون به محل الولادة ثم محل الانتقال للمترجم له، وقد يريدون أن والده أو أجداده مثلاً من هذه البلدة ثم صار الانتقال إلى الأخرى والله أعلم.

---

(١) «الوافي بالوفيات»: (٢/٢٧٠)، والصفدي هو: خليل بن أيبك المتوفى سنة ٧٦٣هـ. انظر: «الدرر الكامنة» لابن حجر: (٢/٨٧).

(٢) انظر: «المنهل الصافي»: (٣/٢٦١)، ومؤلفه هو: يوسف تغري بردي الحنفي المتوفى سنة ٨٧٤هـ. ومعنى تغري بردي (الله أعطى). انظر: «الأعلام» للزركلي: (٩/٢٩٥).

(٣) انظر: «طبقات المفسرين»: (٢/٩١) ط أولى سنة١٣٩٢هـ بمطبعة الاستقلال بمصر. والداودي هو: محمد بن علي بن أحمد المتوفى سنة ٩٤٥هـ.

(٤) انظر: «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة»: (١/٦٢)، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٤هـ بمطبعة الحلبي بمصر. مؤلفه جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ ترجم لنفسه في كتاب «حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة»: (١/٨٨). وانظر: «الأعلام» للزركلي: (٤/٧١).

(٥) عبد الله بن مصطفى / أزهري من علماء العصر توفي قريباً واسم كتابه «الفتح المبين في طبقات الأصوليين» طبع سنة ١٣٩٤هـ الطبعة الثانية في بيروت مطبعة محمد أمين.

• شهرته بابن قيم الجوزية •

اشتهر هذا الإمام بين أهل العلم المتقدمين والمتأخرين بابن قيم الجوزية.

ومنهم من يتجوز فيقول (ابن القيم). وهو الأكثر لدى المتأخرين.

ومنهم من غلط فقال (ابن الجوزي) وهو نادر.

فما هو سبب هذه الشهرة (ابن قيم الجوزية)؟

وهل يصح أن يقال (ابن القيم)؟

ولماذا غلط من قال (ابن الجوزي). وما ترتب عليه.

وهل يشارك أحدٌ هذا الإمام في هذه الشهرة؟ .

و بيان هذا بالتفصيل على ما يلي :

○ سبب شهرته بابن قيم الجوزية :

تتفق كتب التراجم على أن المشتهر بهذا اللقب (قيم الجوزية) هو والد هذا الإمام: الشيخ أبو بكر بن أيوب الزرعي. إذ كان قيّماً على المدرسة الجوزية بدمشق مدة من الزمن فقيل له (قيم الجوزية)[1] واشتهرت به ذريته وحفدتهم من بعد ذلك، فصار الواحد منهم يدعى بابن قيم الجوزية.

ولا تعطينا كتب التراجم عن هذه القوامة أكثر مما ذكر ولعل هذا لوضوح الحال وتوارد المعنى اللغوي للقيم مع المعنى الاصطلاحي.

---

(١) انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير: (٩٥/١٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر: (٤٧٢/١).

إذ أن القيم في اللغة هو: الشخص السائس للأمر القائم عليه بما يصلحه(١).

وفي كلام أهل الاصطلاح لا يعدو أن يكون كذلك فهو بمعنى الناظر والوصي حسب الاصطلاح، فيقال: ناظر المدرسة ووصيها وقيمها كلها بمعنى واحد(٢) و يكفي والده فخراً أن تعطى له قوامة هذه المدرسة وإدارتها لما لها من دور فعال بين المدارس آنذاك.

○ المدرســة الجوزيــة :

وإذ قد عرفنا سبب الشهرة ومعنى القوامة فلا بد من إلمامة للتعريف بالمدرسة الجوزية، التي صارت القوامة عليها:

فالجوزية: بفتح الجيم لا غير، وهي من أعظم مدارس الحنابلة بدمشق الشام، نسبة إلى واقفها (ابن الجوزي) وهو:

محيي الدين يوسف ابن الإمام الواعظ المشهور أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن الجوزي القرشي البكري البغدادي الحنبلي المتوفى ٦٥٦هـ(٣).

والجَوزي بفتح الجيم لا غير، نسبة إلى محلة بالبصرة. وقيل إلى الجوز وبيعه وأما الجُوزي: بضم الجيم فهو نسبة إلى طير صغير بلسان أصبهان(٤) وهذه المدرسة لا يزال محلها معروفاً إلى الآن بدمشق في حي البزورية. وقد بين جماعة من المؤرخين والكتاب الدماشقة الأدوار التي مرت على مبنى هذه المدرسة الإسلامية والوقف الخيري.

---

(١) انظر: «مختار الصحاح» للرازي: (ص/٥٥٨)، و«معجم اللغة» لأحمد رضا: (٦٨٤/٤).

(٢) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي: (١٦٨/٢)، و(١٩٢/٢) ط المنيرية بمصر.

(٣) انظر: ترجمته في «الأعلام» للزركلي: (٣١٢/٩) ط الثالثة سنة ١٣٨٩هـ بيروت.

(٤) انظر: «الأنساب» للسمعاني: (ق/١٤٣).

ففي «منادمة الأطلال»[1] :

(تقع هذه المدرسة بالبزورية المسمى قديماً سوق القمح، وقد اختلس جيرانها معظمها وبقي منها الآن بقية، ثم صارت محكمة إلى سنة ١٣٢٧هـ وهي الآن مقفلة لا ندري ما يصنع بها الزمان فيما بعد).

وقال الأستاذ أحمد عبيد بعد كلام ابن بدران[2] :

(ثم أقفلت مدة إلى أن فتحتها جمعية الإسعاف الخيري وجعلتها مدرسة لتعليم الأطفال وقد احترقت في أول الثورة السورية، ولا تزال كذلك إلى اليوم)[3].

وقال الأستاذ محمد مسلم الغنيمي[4] :

(ثم إنها احترقت سنة ١٩٢٥م أثناء الثورة السورية على الافرنسيين ثم أعيد بناؤها الآن).

وبعد هذا البيان في شرح هذا اللقب وسببه، يتضح لنا بجلاء أن شهرته هي (ابن قيم الجوزية) لا غير.

وعلى هذا درج المترجمون له من المحققين وفيهم تلامذته: ابن رجب[5]

---

(١) انظر: (ص/٢٢٧) ط الثانية سنة ١٣٧٩هـ طبع المكتب الإسلامي بدمشق. ومؤلفه عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بدران الحنبلي السلفي المتوفى سنة ١٣٤٦هـ وله كتاب «المدخل إلى مذهب أحمد» مطبوع. انظر: «الأعلام» للزركلي: (١٦٢/٤).

(٢) انظر: مقدمته لكتاب «روضة المحبين» لابن القيم: ص/ع ــ حاشية ط الأولى.

(٣) يشير الكاتب إلى تاريخ كتابته لمقدمة الكتاب سنة ١٣٤٩هـ.

(٤) انظر: كتابه، «ابن قيم الجوزية»: (ص/١٠٠) ط الأولى سنة ١٣٩٧هـ بالمكتب الإسلامي بدمشق.

(٥) انظر: «ذيل طبقات الحنابلة»: (٤٤٢/٢)، وابن رجب هو زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي الدمشقي المتوفى سنة ٧٩٥هـ. انظر: «شذرات الذهب»: (٣٣٩/٦).

والصفدي[1]، وابن كثير[2]، والذهبي[3].

○ ابن القـــيم :

أما المتأخرون فعامتهم يقولون (ابن القيم) وهذا إنما هو على سبيل التجوز والاختصار وهو اليوم أكثر انتشاراً على ألسنة أهل العلم وطلابه. وكان منتشراً من قبل بأزمان كما يفيده النظر في مؤلفات النقلة لعلومه وآرائه كابن حجر[4] والسيوطي[5] وغيرهما.

ولهذا نظائر في الألقاب كابن تغري بردي. فإنهم يختصرونه فيقولون: (ابن تغري).

○ ابن الجـــوزي :

أما أن يقال له (ابن الجوزي) فهو خطأ نشأ من عبث الوراقين وإن شئت فقل منهم ومن دفائن الحاقدين. وإليك التدليل على ذلك: وهو أن ابن الجوزي رحمه الله تعالى وهو: عبد الرحمن بن علي القرشي المتوفى سنة ٥٩٧هـ[6]. وإن كان من علماء الحنابلة المبرزين والمكثرين من التأليف،

---

(١) انظر: «المنهل الصافي»: (٦١/٣).

(٢) انظر: «البداية والنهاية»: (٢٠٢/١٤)، وابن كثير هو: أبو الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير القرشي المتوفى سنة ٧٧٤هـ، اشتهر بتاريخ المذكور وتفسيره: «تفسير القرآن العظيم». انظر: «الشذرات»: (٢٣١/٦)، و«البدر الطالع»: (١٥٣/١).

(٣) انظر: «العبر»: (٢٨٢/٥)، و«المعجم المختص»: حرف الميم. والذهبي هو: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي الشافعي المتوفى سنة ٧٤٨هـ. انظر: «الشذرات»: (١٥٣/٦). وللدراسة عنه وعن مؤلفاته انظر: كتاب «الذهبي ومنهجه في تاريخ الإسلام» ط الأولى بالقاهرة سنة ١٩٧٦م للأستاذ بشار عواد معروف.

(٤) انظر: «فتح الباري»: (٢٨٣/٢).

(٥) انظر: «الحاوي للفتاوى»: (٥٧٤/٢) ط الثانية بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٧٨هـ.

(٦) انظر: ترجمته في «العبر» للذهبي: (٢٩٧/٤).

فهو في باب الأسماء والصفات ليس بذلك، أي أنه سلك فيها مسلك المؤولة، وهذا ما يخالف منهج ابن القيم في مسلكه السلفي الكريم.

○ ما ترتب على هذه النسبة :

لابن الجوزي رحمه الله تعالى كتاب «دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه»[1] وقد شحنه بفاسد التأويل فوقع في التعطيل فراراً من قذر التشبيه. وقد هدى الله تعالى ابن قيم الجوزية لمسلك السلف فنجا من قذر التشبيه ولطخ التأويل وسلك مسلك السلف في إثبات ما أثبته الله لنفسه وأثبتته له رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تشبيه ولا تعطيل[2].

وهذا الكتاب قد نسب ظلماً في إحدى طبعاته إلى ابن القيم وهي نسبة آثمة وحيلة مفضوحة[3].

ومما ترتب أيضاً على هذه النسبة نسبة كتاب «أخبار النساء» لابن القيم، والمشهور أنه لابن الجوزي و يأتي خبره في «معجم مصنفاته»[4] والله أعلم.

○ الخلاصـــــة :

لقد تحرر من هذا المبحث أن إطلاق (ابن الجوزي) على مترجمنا غلط

---

(١) طبع سنة ١٣٤٥هـ بمطبعة القدس بمصر. ثم طبع في مصر أيضاً بلا تاريخ نشر المكتبة التوفيقية بتعليقة عليه للكوثري.

(٢) انظر: كتابه «الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة»، وكتاب «اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية»، و«الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية» المشهورة بـ «النونية». وغيرها من مؤلفاته.

(٣) انظر: كتاب «ابن القيم وموقفه من التفكير الإسلامي» لعوض الله حجازي: (ص/٣٦) ط مجمع البحوث بمصر سنة ١٣٩٢هـ.

(٤) انظر: فيما يأتي (ص/٢٠٢).

صرف. وأن شهرته هي (ابن قيم الجوزية) وأنه يصح على سبيل الاختصار أن يقال (ابن القيم).

○ هل يشاركك مترجمنا أحد في هذه النسبة :

(هذا سؤال لا بد من الجواب عنه): حتى تحصل التفرقة بين الأعلام و يؤمن اللبس والاختلاط. وقد حصل بالتتبع لكتب التراجم والرجال وجود من يشاركه في هذه النسبة.

فنجد من اشتهر بهذه النسبة (ابن قيم الجوزية).

ونجد من اشتهر بنسبة (ابن القيم).

ونجد أيضاً من اشتهر بالنسبة إلى القوامة على مدارس أخرى من شتى المذاهب و بيان هذه الوجادات على ما يلي:

○ المشاركون له بهذه النسبة (ابن قيم الجوزية):

المتفصي بعد التقضي أن المشاركين له في هذه النسبة على ما يأتي:

١ - ما انطلق من نسب: أبي بكر بن أيوب والد مترجمنا - من بنيه و بنيهم الآتية أسماؤهم بعد إن شاء الله تعالى .

٢ - ابن بنت الإمام المترجم له شمس الدين ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى و بنوه على ما ذكره السخاوي في «الضوء اللامع»[(١)] فقال: (عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الخواجا الوجيه الدمشقي نزيل مكة، والد: أحمد، ومحمد، ويحيى، وغيرهم و يعرف جده بابن أبي الفرج، وهو بـ«ابن قيم الجوزية». فأمه: ابنة الشمس ابن قيم الجوزية. قدم مكة بعد الثلاثين بيسير فاستوطنها واشترى بها داراً

---

(١) انظر: (٤/٥٥). والسخاوي هو: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي مؤرخ حجة مات سنة ٩٠٢هـ. انظر: «الأعلام» للزركلي: (٧/٦٧).

وكـان يتردد منها إلى «كاليكوت»[1] في المتجر، مات بمكة في ربيع الأول سنة ٨٥٦هـ وخلف دوراً وأولاداً).

وترجـم الـسخـاوي أيضاً لابنه: أحمد بن عبد الرحمن وقال فيه الشهير كـأبيه بابن قيـم الجوزية مـات بـالقـاهـرة سـنـة ٩٧٣هـ[2].

٥ المشاركون له بهذه النسبة (ابن القيم):

شارك مترجمنا في هذه النسبة عالمان أحدهما حنبلي متقدم عليه والثاني شافعي معاصر له وهما:

١ - ابن القيم الحنبلي وهو: أبو بكر محمد بن علي بن الحسين القيم الحزار الحنبلي المتوفى سنة ٤٨٠هـ. طلب الحديث وسمع منه[3].

٢ - ابن القيم المصري الشافعي وهو: علي بن عيسى بن سليمان الثعلبي الشافعي بهاء الدين ابن القيم. اشتهر بالتحديث والرواية مات سنة ٧١٠هـ. وقد قارب المائة[4].

وفي هـامـش «الدرر الكامنة»[5] أن والده كان قيّماً على قبة الإمام الشافعي[6] رحمه الله.

٣ - ابن القيم الإسكندري: مات سنة ٥٢٦هـ. كان أبوه قيم جامع

---

(١) الكاليكوت: هي كلمة مولدة ولم أر من ذكرها في كتب الدخيل في اللغة العربية.

(٢) انظر: «الضوء اللامع» (١/٣٢٦ - ٣٤٧).

(٣) انظر: «شذرات الذهب» لابن العماد: (٣/٣٦٤)، ط المكتب التجاري في بيروت.

(٤) انظر: «العبر» للذهبي: (٥/٥٦)، و«شذرات الذهب»: (٦/٢٣)، و«الدرر الكامنة»: (٣/١٦٤)، ط المدني بمصر سنة ١٩٦٦م.

(٥) انظر: (٣/١٦٥).

(٦) إقامة القباب على القبور والقوامة عليها من البدع المحدثة في الإسلام. انظر في تفصيل ذلك وبيانه: «معارج الألباب في مناهج الحق والصواب» للنعمي حسين بن مهدي المتوفى سنة ١١٨٧هـ ط الأولى سنة ١٣٧٠هـ، بمطبعة السنة المحمدية بمصر.

الإسكندرية شاعر مشهور في العصر الفاطمي[1].

○ المشتهرون بالنسبة إلى القوامة على مدارس أخرى:

أما بالنسبة إلى القوامة على مدارس أخرى فيوجد بكثرة قيمون على مدارس علمية أخرى لشتى المذاهب اشتهرت أعلامهم بالنسبة إلى القوامة عليها، يعلم ذلك بالتتبع لكتب التراجم وتاريخ المدارس الإسلامية[2] وتكميلاً للفائدة وانتفاء للاشتباه أذكر بعضاً منهم من الذين عاصروا ابن القيم للتمثيل وهم على ما يلي:

١ ـ ابن قيم الصاحبة الحنبلي:

أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد المرداوي ثم الدمشقي الشهير بابن قيم الصاحبة مات سنة ٧٤٨هـ[3] والصاحبة: من مدارس الحنابلة بسفح قاسيون، وقفتها المرأة خاتون الصاحبة[4].

٢ ـ ٣ ـ ابن قيم الشامية الشافعي:

أخوان اثنان متفقان بالاسم وهما: محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الدمشقي الشافعي، الشهير بابن قيم الشامية.

وأحدهما: لقبه تقي الدين مات سنة ٧٤٧هـ[5].

والثاني: لقبه صلاح الدين مات سنة ٧٥٧هـ[6].

---

(١) «الأعلام»: (١٣٣/٥).

(٢) انظر: «الدارس في تاريخ المدارس» للنعيمي ط الأولى بمطبعة الترقي بدمشق، و«منادمة الأطلال ومسامرة الخيال» لابن بدران.

(٣) انظر: «العبر»: (٢٦٤/٥).

(٤) انظر خبر هذه المدرسة في: «منادمة الأطلال»: (ص/٣٢٧).

(٥) انظر: «الدرر الكامنة»: (٩٤/٤).

(٦) انظر: «الدرر الكامنة»: (٩٤/٤).

والشامية اسم لمدرستين للشافعية بدمشق إحداهما: (الشامية البرانية) والثانية: (الشامية الجوانية) ولا ندري إلى أيهما ينسب المذكوران[1].

٤ - **ابن قيم الضيائية الحنبلي:**

عبد الله بن محمد بن إبراهيم الدمشقي الحنبلي المعروف بابن قيم الضيائية المتوفى سنة ٧٦١هـ[2].

والضيائية: من مدارس الحنابلة بدمشق بسفح قاسيون نسبة إلى ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي المتوفى سنة ٦٤٣هـ[3].

وإنما أطلت في بيان هذه النسبة (ابن قيم الجوزية) ومتعلقاتها لينتفي الوهم واللبس الذي يقع به بعض الكاتبين حينما يشتبه عليهم الأمر فيمزجون بين الذوات فيخلطون بين الوقائع والمعلومات والله أعلم.

٥ الكشف عن تلقيبه بابن زفيل :

طبع لأول مرة كتاب: الرد على نونية ابن القيم رحمه الله تعالى لتلميذه تقي الدين السبكي[4] تحت عنوان: «السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل»[5] وعليه تعليقات للكوثري[6] أسماها «تبديد الظلام المخيم من نونية ابن القيم».

---

(١) انظر: عنهما، «منادمة الأطلال»: (ص/١٠٤ - ١٠٦).

(٢) انظر «الدرر الكامنة» لابن حجر: (٢/٣٨٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد: (٦/١٩١).

(٣) انظر: «منادمة الأطلال ومسامرة الخيال» لابن بدران: (ص/٢٤٢ - ٢٤٣).

(٤) هو تقي الدين: علي بن عبد الكافي بن علي السبكي الشافعي المتوفى سنة ٧٥٦هـ. له ترجمة حافلة في «الدرر الكامنة» لابن حجر: (٢/١٣٤)، وذكر من شيوخه ابن القيم رحمه الله تعالى. وانظر: «الأعلام» للزركلي: (٥/١١٦).

(٥) الطبعة الأولى سنة ١٣٥٦هـ بمطبعة السعادة بمصر - وعليه حاشية للكوثري.

(٦) الكوثري: محمد زاهد بن الحسن بن علي الكوثري الجركسي الأصل في نطقه بالعربية لكنه توفي ١٣٧١هـ بالقاهرة. انظر الأعلام: للزركلي: ٦/٣٦٣، ومقدمة مقالات الكوثري: ص/٥-٧٧.

وقد تتبعتُ أسماء مؤلفات السبكي فرأيتُ من بينها أنه ألف رسالة في التعقيب على نونية ابن القيم باسم «الرد على نونية ابن القيم»[١] ومنه نسخة مخطوطة بالمكتبة التيمورية بهذا الاسم[٢].

ثم وجدت في «شرح الإحياء» للزبيدي (٨/١) ذكر رد السبكي هذا باسم «السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل». فاقتضى هذا التنبيه. وقد كنت ذكرت في الطبعات المتقدمة أن هذه التسمية لعلها من صنيع الكوثري.

والحامل على اتهام الكوثري بوضعها هو ما اشتهر عنه من التحريف والتلبيس، وبه فتح على نفسه طريقاً للسالك ومقالاً للقائل. ولا تنس كتاب «التنكيل» للمعلمي رحمه الله تعالى، فهو كاشف لذلك. والله أعلم.

ولقد تصفحتُ الكثير من كتب التراجم والمعاجم فلم أر هذا النبز لابن القيم ولا لغيره من أهل العلم وقد سألتُ كثيراً من علماء الأمصار عن هذا النبز المذكور فلم أر من يعيرني عليه جواباً وفي حج عام ١٣٩٧هـ اجتمعت بالشيخ عبد الله بن الصديق الغماري صاحب طنجة[٣] فسألته عن ذلك فأفاد بأنه لما خرج هذا الكتاب بهذا الاسم، صار استغرابه من عامة أهل العلم بمصر وقال فكنت ذات يوم في مكتبة الشيخ حسام الدين القدسي بمصر أنا وأخي أبو الفيض أحمد الغماري[٤]، فجاء إلينا الكوثري فسأله

(١) انظر: «الأعلام»: (١١٦/٥).

(٢) وهي برقم٣٥٨ انظر: فهرس الخزانة التيمورية: (٤٧/٤) ط دار الكتب المصرية ١٣٦٩هـ.

(٣) عالم مشتغل بالحديث ومؤلف مكثر له ما يزيد عن أربعين كتاباً جلها رسائل. له رسالة في جواز بناء القباب والمساجد على المقابر. مفوض في باب الأسماء والصفات. وقد أجازني بكافة مقروآته ومسموعاته. وحرر لي الإجازة بالأثبات التي يرويها. ترجم لنفسه في خاتمة كتابه «بدع التفاسير» الطبعة الأولى سنة ١٣٨٥هـ بدار الطباعة المحمدية بمصر وفيها (ص/١٨٠) كشف عوار صاحبه الكوثري كما توجبه الأمانة العلمية.

(٤) شقيق لعبد الله بن الصديق: محدث مكثر له ما يزيد عن مائة كتاب / ترجم لنفسه في آخر كتابه «إزالة الخطر عن الجمع بين الصلاتين في الحضر. وقد مات بعد الثمانين والثلاثمائة =

أخي أحمد عن ذلك فقال الكوثري: إن زفيلاً اسم لجد ابن القيم من قبل أمه والمراد منه نبزه بذلك، على عادة العرب حينما يريدون التحقير لشخص ينسبونه إلى جده لأمه، ومن ذلك[1]: قول المشركين في حق النبي صلى الله عليه وسلم: لقد أمِر أمْر ابن أبي كبشة. وأبو كبشة كنية جد النبي صلى الله عليه وسلم من قبل أمه. فسأله الشيخ أحمد: أين وجدت أن ذلك اسم لجد ابن القيم لأمه فلم يجب بإيجاب.

وهذا من السباب. وفي الحديث أن النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»[2].

ولا يضر بذلك الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى، فالكوثري خصم ملد ليس لابن القيم فحسب بل لكل من ليس حنفياً ومن أراد كشف ذلك فلينظر كتاب «التنكيل» للمعلمي[3] وغيره من كتب العلماء الأجلاء التي أبانت عن تحامله وطيشه وتجاسره على علماء السَّلف من الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم[4] ولا شك أن هذه المسيرة التي أخذ الكوثري بتلابيبها هي منهج كل مقصر أمام كل متبحر في الكتاب والسُّنَّة.

= والألف من الهجرة بمصر. وهو شديد الخصومة لابن تيمية وابن القيم ومن نحا نحوهما من علماء السلف. وله رسالة في جواز بناء المساجد على القبور.

(١) قاله أبو سفيان قبل إسلامه في حديث هرقل الطويل انظر: «صحيح البخاري مع فتح الباري»: (٦/١١١) ط السلفية.

(٢) رواه مسلم: (١/٨١) طبعة الحلبي سنة ١٣٧٤هـ من حديث ابن مسعود رضي الله عنه انظر: «الجامع الصغير» للسيوطي: (٤/٨٤) مع شرحه «فيض القدير» للمناوي.

(٣) «التنكيل لما في تأنيب الكوثري من الأباطيل»، ومؤلفه هو عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني المتوفى سنة ١٣٨٦هـ رحمه الله تعالى له ترجمة في مقدمة الكتاب: (ص/٩ - ٤٠).

(٤) انظر: «التنكيل» للمعلمي، و«طليعة التنكيل» للمعلمي أيضاً، وقد طبع معه و«بدع التفاسير» للغماري: (ص/١٨٠)، وفيه قال: (وأكبر من هذا أن الكوثري رمى أنس بن مالك رضي الله عنه بالخرف لأنه روى حديثاً يخالف مذهب أبي حنيفة) وذكر غمزه للشافعي والحافظ ابن حجر بما أستحي من ذكره هنا. وانظر أيضاً: «صفحات البرهان على =

قال الشوكاني[1] في معرض دفاعه عن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (وهذه قاعدة مطردة في كل عالم متبحر في المعارف العلمية و يفوق أهل عصره و يدين بالكتاب والسنة، فإنه لا بد أن يستنكره المقصرون، و يقع لهم معه محنة بعد محنة ثم يكون أمره الأعلى وقوله الأولى، و يكون له بتلك الزلازل لسان صدق في الآخرين و يكون لعلمه حظ لا يكون لغيره)[2].

وذكر السيوطي ما وقع لابن العربي المالكي من معاصريه في معرض شرحه لحديث أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر .. الحديث. أنه قد رواه من ثلاثة عشر طريقاً غير طريق مالك فقال:[3]

(قال ـ أي العراقي في نكته ـ وروى ابن مسدي في معجم شيوخه أن أبا بكر بن العربي قال لأبي جعفر بن المرخي حين ذكر أنه لا يعرف إلا من حديث مالك عن الزهري ـ قد رويته من ثلاثة عشر طريقاً غير طريق مالك، فقالوا له: أفدنا هذه الفوائد، فوعدهم ولم يخرج لهم شيئاً. وقال الحافظ ابن حجر في نكته قد استبعد أهل إشبيلية قول ابن العربي حتى قال قائلهم:

يا أهل حمص ومن بها أوصيكم
بالبر والتقوى وصية مشفق

= صفحات العدوان» لمحب الدين الخطيب، طبع المكتبة السلفية بمصر.

(١) محمد بن علي بن محمد الشوكاني ثم الصنعاني ولد سنة ١١٧٣هـ. وتوفي سنة ١٢٥٠، ترجم لنفسه في «البدر الطالع»: (٢/٢١٤).

(٢) «البدر الطالع»: (١/٦٥) ط سنة ١٣٤٨هـ بمطبعة السعادة بمصر.

(٣) «تنوير الحوالك»: (١/٢٩٢ ـ ٢٩٣).

فخذوا عن العربي أسمار الدجى
وخذوا الرواية عن إمام متقي

إن الفتى ذرب اللسان مهذب
إن لم يجد خبراً صحيحاً يخلق

وعنى بأهل حمص أهل إشبيلية. قال الحافظ ابن حجر: قد تتبعت طرق هذا الحديث فوجدته كما قال ابن العربي من ثلاثة عشر طريقاً عن الزهري غير طريق مالك، بل أزيد فرويناه من طريق الأربعة الذين ذكرهم شيخنا .. فذكرها ـ ثم قال الحافظ ابن حجر: فهذه طرق كثيرة غير طريق مالك عن الزهري عن أنس. قال: فكيف يحل لأحد أن يتهم إماماً من أئمة المسلمين بغير علم ولا اطلاع.

قلت ـ أي قال السيوطي ـ: لقد تسليت بهذا الذي اتفق للقاضي أبي بكر بن العربي الذي كان مجتهد وقته، وحافظ عصره ـ عما أقاسيه من أهل عصري عند ذكري لهم ما لا اطلاع لهم عليه من الفوائد البديعة من سوء أدبهم وإطلاق ألسنتهم وحسدهم وأذاهم وبغيهم.

وقد قال ابن العربي في بعض كتبه، وقد تكلم على علم مناسبات القرآن، فلما لم نجد له حملة ووجدنا الخلق بأوصاف البطلة ختمنا عليه وجعلناه بيننا وبين الله ورددناه إليه.

وقد اقتديت به في ذلك فختمت على أكثر ما عندي من العلم بل على كله إلا النقطة بعد النقطة في الحين بعد الحين، والله المستعان. وقد ألفت في الاعتذار عن تركنا الإفتاء والتدريس كتاباً سميته «التنفيس»، ومقامة تسمى «المقامة اللؤلؤية» أوضحت فيها العذر من ذلك.

إذاً فالمتحصل بعد هذا التبسيط أن هذا النبز (ابن زفيل) لا حقيقة له فيما أعلم.

وهذا الفرح بهذا النبز غير مستغرب على هذا الجركسي فله أمثال ذلك الشيء الكثير من نبز أهل السُّنَّة والحط عليهم والتحريف والزيادة والنقص عند النقل لكلام العلماء. وقد فُضح في هذا من أهل العلم منهم: العلامة المعلمي - رحمه الله تعالى - في كتابيه: «التنكيل»، و«طليعة التنكيل»، والشيخ محمد بهجت البيطار - رحمه الله تعالى - في رسالته: «الكوثري وتعليقاته»، والشيخ محمد نصيف. وغيرهم. بل من أصدقائه وخاصته منهم حسام الدين القدسي في مقدمة «الانتقاء في فضل الثلاثة الأئمة الفقها»[١] ومنهم أحمد وعبد الله ابنا الصديق الغماري وهو لا يرى شيئاً غير أبي حنيفة ولذلك لقبه أحمد الغماري بقوله (مجنون أبي حنيفة)[٢].

---

(١) مقدمة «الانتقاء» للقدسي، طبع سنة ١٣٥٠هـ بمطبعة القدس، مؤلفه أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣هـ. انظر: «شذرات الذهب» لابن العماد: (٣/٣١٤).

(٢) انظر: «بدع التفاسير»: (ص/١٨٠). وانظر: «الكوثري وتعليقاته» لمحمد نصيف، طبع بلا تاريخ بمطبعة الفقيه بمصر. وقد ذكر كثيراً من خياناته في النقل على عدد من الكتب.

• أهـــل بيتـــه •

الـتـعـرف على آل عـالـم ما، يـلقي الضوء على شخص ذلك العالم ومدى اتجـاهـه واسـتـعداده، وذلك لما للآل والبيئة التي يعيش فيها الإنسان من تأثير عجيب على تكوينه وانطباعاته وميوله.

لهـذا فـقـد رأيت أن أسوق إلماعة عن آله الذين عاش معهم وعاشوا معه لما لهم من قدم صدق في خدمة العلم ونباهة الشأن. وهم على ما يلي:

١ - والـــــــده :

قـال فـيـه ابـن كـثير[١] : (الـشـيخ الصالح العابد الناسك أبوبكر بن أيـوب بـن سـعـد الـذرعـي[٢] الحنبلي، قيم الجوزية كان رجلاً صالحاً مـتـعـبداً قليل التكلف، وكان فاضلاً وقد سمع شيئاً من دلائل النبوة عـن الـرشـيـد الـعـامـري، تُوفي فجأة ليلة الأحد تاسع عشر ذي الحجة بـالمـدرسة الجوزية، وصُلي عليه بعد الظهر بالجامع ودُفن بباب الصغير، وكـانـت جـنـازتـه حافلة وأثنى عليه الناس خيراً رحمه الله تعالى، وهو والـد الـعـلامـة شـمس الدين محمد بن قيم الجوزية صاحب المصنفات الكثيرة النافعة الكافية).

وكـان لـه في الـفـرائـض الـيـد الـطولى وعنه أخذها ابنه شمس الدين رحمهما الله[٣] .

---

(١) «البداية والنهاية»: (٩٥/١٤).

(٢) تقدم (ص/١٩ ، ٢٠). أن هذا تحريف صوابه «الزرعي».

(٣) انظر: «المنهل الصافي» لابن تغري بردي: (٦١/٣م).

وقد وقع في كتاب السخاوي «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ»[(١)] تطبيع يوهم أن اسم والد شمس الدين هو (محمد) إذ قال: (ولأبي عبد الله بن محمد بن القيم - تفضيل مكة). وهذا خطأ، فإن اسمه (أبوبكر) والتسمي بكنى السلف الصالحين من الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم كان مألوفاً في سلف هذه الأمة. ومن نظر في كتب التراجم رأى العدد الكبير ممن اسمه كنيته، وعلى سبيل المثال ذكر الحافظ ابن حجر في «الدرر الكامنة» ما يقارب مائة نفس ممن يسمى (أبوبكر).

٢ - أخوه زين الدين :

أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي بكر وُلد بعد أخيه الشمس بنحو سنتين فكانت ولادته سنة ٦٩٣هـ. وشارك أخاه في أكثر شيوخه. ومن تلامذته الحافظ ابن رجب، تُوفي ليلة الأحد ثامن عشر ذي الحجة سنة ٧٦٩هـ بدمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصغير[(٢)].

٣ - ابن أخيه زين الدين :

وهو عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن زين الدين عبد الرحمن، كان من الأفاضل وقد اقتنى أكثر مكتبة عمه شمس الدين، تُوفي في يوم السبت الخامس عشر من شهر رجب سنة ٧٩٩هـ[(٣)].

---

(١) انظر: (ص/١٣٢) من الطبعة الأولى سنة ١٣٤٩هـ طبعة القدس بمطبعة الترقي بمصر. و(ص/٢٨٠) من الطبعة العراقية سنة ١٣٨٢هـ تحقيق صالح العلي.

(٢) انظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» لابن حجر: (٤٣٤/٢). و«شذرات الذهب» لابن العماد.

(٣) انظر في ترجمته: «شذرات الذهب»: (٣٥٨/٦)، و«الدارس في تاريخ المدارس» للنعيمي: (٦١/٢).

٤ ـ ابنه عبد الله[١] :

شرف الدين وجمال الدين عبد الله ابن الإمام شمس الدين محمد كانت ولادته سنة ٧٢٣هـ ووفاته سنة ٧٥٦هـ. كان مفرط الذكاء والحفظ حفظ سورة الأعراف في يومين وصلى بالقرآن سنة ٧٣١هـ أي وهو في التاسعة من عمره تقريباً، وهو الذي تسلم التدريس في الصدرية بعد والده. وأطنب مترجموه في الثناء عليه علماً وصلاحاً وذكاءً مفرطاً وغيرةً في ذات الله تعالى. وذكر الحافظ ابن كثير في «التاريخ»[٢] أنه في هذا العام أبْطِلَت بدعة الوقيد بجامع دمشق في ليلة النصف من شعبان. وأن هذا من العجائب والغرائب التي لم يتفق مثلها ولم يقع من نحو مائتي سنة وساق الخبر بطوله رحمه الله تعالى.

٥ ـ ابنه إبراهيم[٣] :

العلامة النحوي الفقيه المتقن برهان الدين إبراهيم بن شمس الدين كانت ولادته سنة ٧١٦هـ ووفاته سنة ٧٦٧هـ. وأخذ عن والده وغيره وقد أفتى ودرس بالصدرية اشتهر صيته وكان على طريقة أبيه وله في النحو اليد الطولى فشرح ألفية ابن مالك وسماه «إرشاد

---

(١) انظر ترجمته في: «البداية والنهاية» لابن كثير: (٢٠٢/١٤، ٢١٣، ٢١٨)، و«الدرر الكامنة» (٣٩٦/٢)، و«شذرات الذهب»: (١٨٠/٦).

(٢) «البداية والنهاية»: (٢٠٢/١٤). و يصحح ما في الطبعات السابقة من نسبتي إبطال بدعة الوقيد لشرف الدين.

(٣) انظر ترجمته في: «البداية والنهاية»: (٢٦٣/١٤، ٢٦٩)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر: (٦٠/١)، و«شذرات الذهب»: (٢٠٨/٦)، و«فهرس التيمورية»: (٢٥١/٣)، و«الوفيات» للسلامي: (٣٠٣/٢)، و«الدارس في تاريخ المدارس» للنعيمي: (٨٩/٢ ـ ٩٠)، و«كشف الظنون»: (١٥٣/١)، و«هدية العارفين»: (١٦/١)، و«أعيان العصر»: (١/الورقة ٣٨ب)، و«ذيل العبر» لأبي زرعة: (ورقة/٣٢/ب)، و«تاريخ ابن قاضي شهبة»: (١/ورقة/١٧٩ب).

السالك إلى حل ألفية ابن مالك». وكان مثرياً ترك مالاً جزيلاً يقارب مائة ألف درهم رحمه الله تعالى. وذكر ابن حجر في «الدرر الكامنة»[1] من نوادره (أنه وقع بينه وبين عماد الدين ابن كثير منازعة في التدريس. فقال له ابن كثير أنت تكرهني لأنني أشعري فقال له: لو كان من رأسك إلى قدمك شعر ما صدقك الناس في قولك أنك أشعري وشيخك ابن تيمية).

وصَدَقَ البرهان فما كان ابن كثير أشعرياً ودليل صدقه مؤلفات ابن كثير لا سيما كتابه النافع المعطار «تفسير القرآن العظيم»[2] فإنه قرر فيه مذهب السلف أتم تقرير رحمه الله تعالى.

وله رسالة مطبوعة[3] باسم «اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية» قسم فيها اختياراته إلى أربعة أقسام وذكر في كل قسم جملة وافرة مختصرة من اختياراته رحمه الله تعالى. وهي رسالة محررة. والله أعلم.

٦ - في «الضوء اللامع» (٣٢٦/١): **أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الدمشقي الأصل المكي:**

الشهير كأبيه بابن قيم الجوزية. ممن ورث أباه. وتزوج ابنة أبي البقاء ابن الضياء استولدها وماتت تحته. ثم تناقص حاله وصار عطاراً بباب السلام، ثم ارتحل بولديه وأخيه إلى القاهرة فماتوا بها في الطاعون سنة ٨٧٣هـ، انتهى. ونحوه في «إتحاف الورى» لابن فهد (٤٩٧/٤).

---

(١) (٦٠/١). وانظر قصتين مهمتين في: الصفدية: (٢٨٥/١)، والسير: (١٢٩/٢١).

(٢) طبع مراراً منها بمطبعة الاستقامة سنة ١٣٧٥هـ. الطبعة الرابعة.

(٣) طبعت في دمشق سنة ١٣٣٠هـ بمطبعة روضة الشام وهي في عشر صحائف.

هؤلاء هم آل قيم الجوزية رحمهم الله تعالى، بيت علم وفضل وصلاح وتقوى: الأب وولداه وأحفادهم فهو بيت مسلسل بالذهب.

وهل ينبت الخطي إلا وشيجه
وتغرس إلا في منابتها النخل

وبعد: ففي هذا الجو العلمي الكريم نشأ ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى يتقلب في أعطاف العلم تعلماً وتعليماً فصار هذا مع ما آتاه الله من فكر وقَّاد وحافظة غريبة واطلاع مدهش وصفاء نفس وسلامة صدر ـ صار له الأثر الكبير جدّاً في تخرجه ونبوغه على تلك الصفة الكريمة والحياة السعيدة التي ملأ بها الطروس والأسماع، ثناءً جميلاً وذكراً حميداً وتراثاً ازدانت به المكتبة الإسلامية والمحافل العلمية منذ أن عرف الناس ابن القيم عالماً له آثاره حتى أيامنا هذه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده.

• أخلاقـــــه •

عرفنا من حياة والده أنه كان قيماً على المدرسة الجوزية وأنه كان ذا علم وفضل ونباهة شأن وعرفنا أيضاً من الحديث عن آله أنهم كانوا مثالاً لعلو الأخلاق ومكارمها. فهو بهذا يتقلب في رحاب العلم من دار أسرته الكريمة إلى المدرسة الجوزية و بجو دمشق الذي كان يعج آنذاك بعشرات المدارس والجوامع وفيها الدروس مفتوحة لكل طالب وسامع.

وهذه المحامد والفضائل يراها ابن القيم و يسمعها وقد آتاه الله ألمعية نادرة وذكاءً مفرطاً وأريحية كريمة. فلا عجب إذاً، إذا رأينا مترجميه يطبقون على أنه كان حسن الخلق لطيف المعاشرة، طيب السريرة، عالي الهمة، ثابت الجنان واسع الأفق معدوداً من الأكابر في السّمت والصَّلاح والعلم والفضائل والتهجد والتعبد.

قال ابن كثير[1]: (وكان حسن القراءة والخلق كثير التودد، لا يحسد أحداً ولا يؤذيه، ولا يستعيبه ولا يحقد على أحد و بالجملة كان قليل النظر في مجموعه وأموره وأحواله، والغالب عليه الخير والأخلاق الفاضلة).

ورأيناه يعتز بصحبته له ومحبته له فيقول: (وكنتُ من أصحب الناس له وأحب الناس إليه) وقال ابن رجب[2]: (وكان رحمه الله تعالى ذا عبادة وتهجد وطول صلاة إلى الغاية القصوى، وتأله ولهج بالذكر، وشغف بالمحبة والإنابة والاستغفار والافتقار إلى الله والانكسار له، والإطراح بين

---

(١) انظر: «البداية والنهاية»: (٢٠٢/١٤).

(٢) انظر: «ذيل طبقات الحنابلة»: (٤٥٠/٢).

يـديـه على عـتـبة عبوديته لم أشاهد مثله في ذلك، ولا رأيت أوسع منه علماً ولا أعرف بمعاني القرآن والسُّنَّة وحقائق الإيمان أعلم منه وليس هو المعصوم ولكن لم أر في معناه مثله).

ولانـطـبـاع نـفـسـه بـهـذه الخـلال الحميدة وصفاء قلبه، نراه يقرر أدب السـيـرة مـع الخـلـق ومـعالجة السلوك معهم بإحساس مرهف ونفس شفافة فـيقول[١] : (من أساء إليك ثم جاء يعتذر من إساءته، فإن التواضع يوجب عليك قبول معذرته حقاً كانت أو باطلاً، وتكل سريرته إلى الله تعالى، كما فـعـل رسـول الله صلى الله عليه وسلم في المنافقين الذين تخلفوا عنه في الغزو فـلـمـا قـدم جـاؤا ـ يعتذرون إليه، فقبل أعذارهم، ووكل سرائرهم إلى الله تعالى) والله أعلم.

(١) انظر: «مدارج السالكين»: (٢/٣٣٧).

• عبادتـــه وزهـــده •

إن من يقرأ مؤلفات ابن القيم رحمه الله تعالى خاصة كتابه «مدارج السالكين» يخرج بدلالة واضحة: على أن ابن القيم رحمه الله تعالى كان لديه من عمارة قلبه: باليقين بالله والافتقار، والعبودية، والاضطرار والإنابة إلى الله، الثروة الطائلة والقدح المعلى في جو العلماء العاملين الذين هم أهل الله وخاصته.

وأن لديه من الأشواق والمحبة التي أخذت بمجامع قلبه ـ لا على منهج المتصوفة الغلاة بل على طريق السَّلف الصَّالح ـ ما عمر قلبه بالتعلق بالله في السِّرِّ والعلن ودوام ذكره، وأن العبادة حلَّت منه محل الدواء والمعالجة وترويض النفس.

فلا عجب إذا رأيناه زاهداً في الدنيا مزدرياً بها قد تلاشت عنده مظاهرها وتجلَّت حقيقتها: أنها إلى فناء. فشمَّر سائراً إلى الله والدار الآخرة ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾[1]، ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ﴾[2].

وقد ذكر مترجموه ـ عن مشاهدة وعيان ـ من أمور عبادته وزهده وصدق لهجه، ما يبعث الدهشة والاستغراب.

يقول تلميذه ابن رجب[3]:

---

(١) سورة القصص: من الآية رقم ٦٠.

(٢) سورة العنكبوت: الآية رقم ٦٤.

(٣) انظر: «ذيل طبقات الحنابلة»: (٢/٤٤٨).

(وكان رحمه الله تعالى ذا عبادة وتهجد، وطول صلاة إلى الغاية القصوى، وتأله ولهج بالذِّكر، وشغف بالمحبَّة، والإنابة والاستغفار، والافتقار إلى الله والانكسار له، والإطراح بين يديه على عتبة عبوديته، لم أشاهد مثله في ذلك، ولا رأيت أوسع منه علماً، ولا أعرف بمعاني القرآن والسُّنَّة وحقائق الإيمان منه، وليس هو المعصوم، ولكن لم أر في معناه مثله. وقد امتحن وأوذي مرات، وحبس مع الشيخ تقي الدين في المرَّة الأخيرة بالقلعة منفرداً عنه ولم يفرج عنه إلا بعد موت الشيخ. وكان في مدة حبسه مشتغلاً بتلاوة القرآن بالتدبر والتفكير، ففتح عليه من ذلك خير كثير، وحصل له جانب عظيم من الأذواق والمواجيد الصحيحة، وتسلط بسبب ذلك على الكلام في علوم أهل المعارف والدخول في غوامضهم، وتصانيفه ممتلئة بذلك.

وحج مرات كثيرة، وجاور بمكة. وكان أهل مكة يذكرون عنه من شدة العبادة، وكثرة الطواف أمراً يتعجب منه).

وقال تلميذه ابن كثير[1] :

(لا أعرف في هذا العالم في زماننا أكثر عبادة منه، وكانت له طريقة في الصلاة يطيلها جدّاً، ويمد ركوعها وسجودها، و يلومه كثير من أصحابه في بعض الأحيان فلا يرجع ولا ينزع عن ذلك رحمه الله تعالى).

وقال ابن حجر[2] :

(وكان إذا صلى الصبح جلس مكانه يذكر الله حتى يتعالى النهار، و يقول: هذه غدوتي لو لم أقعدها سقطت قواي. وكان يقول: بالصبر

---

(١) انظر: «البداية والنهاية»: (١٤/٢٠٢).

(٢) انظر: «الدرر الكامنة»: (٤/٢١ ـ ٢٢).

والفقر تنال الإمامة بالدين وكان يقول: لا بد للسالك من همّة تسيره وترقيه وعلم يبصره و يهديه).

وذكر عصريه العلامة الصفدي قصيدته الميمية الرقيقة في الضَّراعة والتَّواضع وهضم النفس. وقال إنه أنشدني إياها من لفظه لنفسه وهي[1]:

(بني أبي بكر كثير ذنوبه
فليس على من نال من عرضه إثم
بني أبي بكر جهول بنفسه
جهول بأمر الله أنى له العلم
بني أبي بكر غدا متصدراً
يعلم علماً وهو ليس له علم
بني أبي بكر غدا متمنياً
وصال المعالي والذنوب له هم
بني أبي بكر يرى العزم في الذي
يزول و يفنى والذي تركه الغنم
بني أبي بكر لقد خاب سعيه
إذا لم يكن في الصالحات له سهم
بني أبي بكر لما قال ربه
هلوع كنود وصفه الجهل والظلم
بني أبي بكر وأمثاله غدى
بفتواهم هذى الخليقة تأتم

(١) انظر: «الوافي بالوفيات»: (٢٧١/٢). وانظر أيضاً: «المنهل»: (٦٢/٣) مخطوط، و«الدرر الكامنة»: (٢٢/٤). ولم يذكر منها سوى تسعة أبيات.

وليس لهم في العلم باع ولا التقى
ولا الزهد والدنيا لديهم هي الهم
فوالله لو أن الصحابة شاهدوا
أفاضلهم قالوا هم الصم والبكم)

• مرحلــــة الطلــــب •

إن الناظر في ترجمة ابن القيم رحمه الله تعالى يلمس منه: الرغبة الصادقة في الطلب، والجلد العظيم في البحث والنظر، والحرية في التلقي عن الشيوخ من الحنابلة وغيرهم، والتفاني في سبيل العلم وامتزاج ذلك بلحمه ودمه ومنذ نعومة أظفاره، وانبرى للطلب في سنٍّ مبكر وعلى وجه التحديد في السابعة من عمره، و يظهر ذلك بالمقارنة بين تاريخ ولادته سنة ٦٩١هـ وتاريخ وفيات جملة من شيوخه الذين أخذ عنهم.

فمن شيوخه الشهاب العابر المتوفى سنة ٦٩٧هـ(١) فيكون على هذا بدأ بالسماع وهو في السابعة من عمره وقد أثنى ابن القيم على شيخه الشهاب وذكر طرفاً من تعبيره للرؤيا في كتابه «زاد المعاد» ثم قال: (وسمعت عليه عدة أجزاء ولم يتفق لي قراءة هذا العلم عليه لصغر السن. واخترام المنية له رحمه الله)(٢).

ومن شيوخه أبو الفتح البعلبكي المتوفى سنة ٧٠٩هـ(٣).

وقد قرأ عليه عدداً من الكتب في النحو من بينها ألفية ابن مالك(٤) والألفية ونحوها من المطولات في العربية لا يدرسها إلا من تمكن و برع

---

(١) انظر: (ص/١٦٧).

(٢) انظر: (٣/٣٣) ط الحلبي بمصر ١٣٦٩هـ.

(٣) انظر: (ص/١٧٤).

(٤) هو: صاحب الألفية في النحو: محمد بن عبد الله الطائي المتوفى سنة ٦٧٢هـ. انظر: «الأعلام»: (١١١/٧).

وأشرف على النهاية في الطلب. ومعنى هذا أنه أتقن العربية وهو دون التاسعة عشرة من عمره.

وهكذا في عدد من شيوخه وأساتذته كما يأتي في ثبت شيوخه إن شاء الله تعالى.

وإن كثرة سماعه وشيوخه، ووفرة علومه التي أتقنها وتفنن فيها مع أن مدة مقامه في هذه الدنيا تقارب ستين عاماً تعطينا تدليلاً مادياً أيضاً على صدق هذه النتيجة.

• علومـــــه •

وأما علـومه التي تلقاها و برع فيها فهي تكاد تعم علوم الشريعة وعلوم الآلـة، فـقـد درس الـتوحـيـد، وعـلـم الكلام، والتفسير، والحديث، والفقه وأصوله، والـفـرائـض واللغة والنحو، وغيرها على علماء عصره المتفننين في عـلوم الإسلام، و برع هو فيها وعلا كعبه وفاق الأقران، و يكفي في الدلالة على علو منزلته أن يكون هو وشيخه شيخ الإسلام ابن تيمية كفرسي رهان.

وهـذه الجـامـعـية المدهشة في البراعة والطلب نجدها محل اتفاق مسجل لدى تلاميذه الكبار ومن بعدهم من ثقات النقلة الأ برار.

وهذه جمل من تقييداتهم في ذلك :

١ ـ فيقول تلميذه ابن رجب[١] :

(تـفـقـه في المذهـب، و برع وأفتى، ولازم الشيخ تقي الدين بن تيمية تـفـنـن في عـلـوم الإسـلام، وكـان عـارفاً في الـتـفـسير لا يجارى فيه، و بـأصـول الـديـن وإلـيه فيها المنتهى والحديث ومعانيه وفقهه، ودقائق الاستنباط منه لا يلحق في ذلك، و بالفقه وأصوله و بالعر بية وله فيها الـيد الطولى وعلم الكلام والنحو وغير ذلك، وكان عالماً بعلم السلوك، وكـلام أهل التصرف، وإشاراتهم، ودقائقهم. له في كل فن من هذه الفنون اليد الطولى).

٢ ـ و يقول تلميذه ابن كثير[٢] :

(سـمـع الحـديـث واشـتـغل بالعلم و برع في علوم متعددة لا سيما علم

(١) انظر: «ذيل طبقات الحنابلة»: (٤٤٨/٢). (٢) انظر: «البداية والنهاية»: (٢٠٢/١٤).

التفسير والحديث والأصلين. ولما عاد شيخ الإسلام ابن تيمية من الديار المصرية في سنة ٧١٢هـ لازمه إلى أن مات الشيخ فأخذ عنه علماً جماً مع ما سلف له من الاشتغال فصار فريداً في بابه في فنون كثيرة، مع كثرة الطلب ليلاً ونهاراً وكثرة الابتهال).

٣ - و يقول تلميذه الذهبي[١] :

(عني بالحديث ومتونه ورجاله، وكان يشتغل بالفقه ويجيد تقريره وفي النحو و يدريه، وفي الأصلين).

٤ - وقال ابن ناصر الدين الدمشقي[٢] :

(وكان ذا فنون من العلوم وخاصة التفسير والأصول من المنطوق والمفهوم).

٥ - وقال ابن حجر[٣] :

(كان جريء الجنان واسع العلم عارفاً بالخلاف ومذاهب السَّلف).

٦ - وقال السيوطي[٤] :

(قد صنف وناظر واجتهد، وصار من الأئمة الكبار في التفسير والحديث والفروع والأصلين والعربية).

٧ - وقال ابن تغري بردي[٥] :

(وكان بارعاً في عدة علوم ما بين تفسير وفقه وعربية ونحو وحديث، وأصول وفروع ولزم شيخ الإسلام ابن تيمية بعد عودته من القاهرة

---

(١) انظر: «المعجم المختص لشيوخه»: حرف الميم. مخطوط.

(٢) انظر: «الرد الوافر على من زعم أن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام فهو كافر»: (ص/٣٥ - ٣٦) ط الأولى بمطبعة كردستان بمصر سنة ١٣٢٩هـ.

(٣) انظر: «الدرر الكامنة»: (٢١/٤).

(٤) انظر: «بغية الوعاة»: (٦٣/١).

(٥) انظر: «النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة»: (٢٤٩/١٠).

سنة ٧١٢هـ وأخذ عنه علماً كثيراً حتى صار أحد أفراد زمانه وانتفع به الناس قاطبة).

٨ - وقال الشوكاني[١] :

(برع في شتى العلوم وفاق الأقران واشتهر في الآفاق، وتبحر في معرفة مذاهب السّلف).

٩ - وقال الآلوسي[٢] :

(هو المفسر النحوي الأصولي المتكلم).

١٠- وقال المراغي[٣] :

(هو الأصولي المحدث النحوي الأديب الواعظ الخطيب).

١١- وقال البيطار الدمشقي[٤]

(هو: إمام في لغة القرآن وأسلوبه وفقهه وتشريعه، وإيجازه وإعجازه وحقيقته ومجازه).

هذه طائفة من أقوال الأئمة في بيان منزلة ابن القيم في الطلب والتحصيل. وسيأتي إن شاء الله عند ذكر شيوخه بيان أستاذه في كل فن وما قرأ عليه من الكتب . كما سيأتي إن شاء الله في ثبت مؤلفاته بيان ما ألفه في كل فن .

---

(١) انظر: «البدر الطالع»: (١٤٣/١).

(٢) انظر: «جلاء العينين في محاكمة الأحمدين»: (ص/٣٠) ط المدني بمصر.
والآلوسي هو: نعمان بن محمود بن عبد الله أبو البركات مات سنة ١٣١٧هـ. انظر: «الأعلام»: (٩/٩).

(٣) انظر: «الفتح المبين».

(٤) انظر: مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق جلد ٣٠ ص/٦٣٨ ضمن مقال له بعنوان (حول كتاب التفسير القيم للندوي).

وبعد: فإن هذا التلقي وهذا الطلب غير غريب على ما وهبه الله لابن القيم من المواهب الفذة والألمعية النادرة، وغير مستغرب في عصره فقد كانت الأمصار آنذاك تكتظ بعلماء الإسلام المتخصصين، والحفاظ البارزين والمؤلفين المتقنين خصوصاً في دمشق الشام مضرب دار ابن القيم ومحل إقامته، فقد كانت تعج بفحول العلماء الذين يحملون مكتباتهم في صدورهم، فالعالم أمام الطالب كالروضة الغناء يقطف منها ما تشتهي نفسه من كل ثمرة و يشم كل رائحة عطره.

وابن القيم رحمه الله تعالى موهبة متحركة تنبض بالعقل الواسع والفكر الخصب، والحافظة المدهشة والقدرة العجيبة، فلا عجب إذا رأيناه يزاحم بالركب في شتى الحلق على أعداد متكاثرة من الشيوخ بروح متعطشة ونفس متألقة: ليشفي غلته و يروي نهمته فينهل من كل عالم متخصص حتى تفنن في علوم الإسلام وصارت له اليد الطولى في فنون شتى. فرحمه الله رحمة واسعة ورضي عنه.

• رحلته في الطلب وحجاته •

الرحلة في الطلب أمر معهود لدى أهل العلم فلا تكاد تقع عين ناظر على ترجمة عالم ما، إلا ويجد فيها بيان رحلاته في الطلب لتلقي العلوم عن الشيوخ والإكثار من السماع والتحري في الرواية لا سيما من علماء الحديث فقد كانت لهم عناية فائقة في الرحلة لطلبه منذ عصر الصحابة رضي الله عنهم حتى تم تدوين السُّنَّة وانتشارها بواسطة الصحاح[1] والسنن[2] والمسانيد[3] وغيرها من كتب الحديث فصارت الرحلة بعد لطلب الإجازة[4] وعلو الإسناد[5] وتلقي العلم ليس إلا، ومن هنا ألف الخطيب البغدادي رسالته المسماة «الرحلة في طلب الحديث»[6].

---

(١) يراد بالصحاح: الكتب الستة. صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وسنن الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه. والأصل في إرادة اللفظ للبخاري ومسلم والباقي تغليباً. وعند المغاربة يراد بالصحاح: البخاري، ومسلم، والموطأ. انظر: «الرسالة المستطرفة» للكتاني: (ص/١٠)، و«مقدمة مشارق الأنوار» للقاضي عياض: (ص/٥).

(٢) السنن: يراد بها السنن الأربعة المذكورة وما جرى على منوالها مثل سنن سعيد بن منصور وغيره. انظر: «الرسالة المستطرفة»: (ص/٣٢).

(٣) المسانيد: جمع مسند و يراد بها الكتب المؤلفة على مسانيد الصحابة رضي الله عنهم أي على مرو ياتهم مثل مسند أحمد، ومسند الدارمي. انظر: «الرسالة المستطرفة»: (ص/٦٠).

(٤) الإجازة: إذن الشيخ لغيره بأن يروي عنه مرو ياته أو مؤلفاته. انظر: «شرح ألفية السيوطي في الحديث»: (ص/١٣٠) للشيخ أحمد شاكر، ط الحلبي بمصر سنة ١٣٥٣هـ.

(٥) هو: مقابل الإسناد النازل: والمراد قلة الوسائط في الإسناد بين الراوي والنبي صلى الله عليه وسلم. انظر: «اختصار علوم الحديث» لابن كثير: (ص/١٥٩ ـ ١٦٠) ط الثالثة سنة ١٣٧٧هـ بمطبعة صبيح بمصر.

(٦) طبعت سنة ١٣٨٩هـ بمصر نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.

وابن القيم رحمه الله تعالى واحد من أولئك العلماء الأفذاذ فلا بد أن يكون قد ارتحل في الطلب. لكننا لا نرى مترجميه يعنون بذكر ذلك سوى ما ذكروه من حجاته، وسوى ما ذكره المقريزي في كتاب «السلوك لمعرفة دول الملوك»[1] إذ قال في ترجمته: (وقدم القاهرة غير مرة).

وقد رأيت عبارة لابن القيم نفسه في «إغاثة اللهفان» تفيد رحلته إلى مصر، إذ ذكر في معرض كلامه على طب البدن والقلب[2] فقال: (وذاكرت مرة بعض رؤساء الطب بمصر بهذا فقال: والله لو سافرت إلى المغرب في معرفة هذه الفائدة لكان سفراً قليلاً) أو كما قال. وفي «هداية الحيارى»[3] له قال: (وقد جرت لي مناظرة بمصر مع أكبر من يشير إليه اليهود بالعلم والرياسة).

وهذا ما أمكن الوقوف عليه من رحلة ابن القيم ونحن نقف عند ما وصل إلينا علمه ولعل شيئاً من ذلك تناوله النقلة لأنباء العلماء ورحلاتهم ولم يخرج إلى عالم الطباعة بعد أن صار من مفقودات المكتبة الإسلامية.

وعلى أي حال فإن ابن القيم إذا لم يشتهر عنه من أمر الرحلة في الطلب فإن له عذراً واسعاً في هذا:

ذلك أنه عاش رحمه الله تعالى في عصر قد دونت فيه العلوم الإسلامية وانتشرت في سائر الأقطار. ودمشق في ذلك العصر سعدت بأنواع العلوم والمعارف، فهي موئل العلماء ومحط رحالهم وإليها يصبوا الطلاب و يأتي

---

(١) انظر: جـ٢ ق٣ ص٨٣٤ في وفيات سنة ٧٥١هـ، ط الأولى بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٥٨م القاهرة. تحقيق: محمد مصطفى زيادة.
والمقريزي هو: أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني المتوفى سنة ٨٤٥هـ. انظر في ترجمته: «البدر الطالع»: (٧٩/١).

(٢) انظر: «ذيل طبقات الحنابلة»: (٤٤٩/٢).

(٣) انظر: (ص/٨٧). ط الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٣٩٦هـ.

الناهلون.

ومن نظر في كتب التاريخ أمثال «الدارس في تاريخ المدارس»[١] للنعيمي و«منادمة الأطلال» لابن بدران وغيرهما، يرى عجباً مما كانت تعمر به دمشق آنذاك من الجوامع والمدارس وما فيها من الأساتذة الكبار، والمكتبات العامرة، وما يغل عليها، وعلى طلابها من الأوقاف والوصايا.

وابن القيم رحمه الله تعالى عاش في كنف والده وتتلمذ عليه وهو يمثل الصدارة في بلده لعلماء الحنابلة فيكون قيماً على (المدرسة الجوزية) و يدبر شئونها وأمورها.

فلا غرابة إذا لم يشتهر أمر الرحلة عن ابن القيم رحمه الله تعالى وكيف يرتحل وحال العلم في دمشق كذلك، لا سيما وقد وفد إليها شيخ الإسلام والمسلمين والبحر الذي لا ينزف الشيخ أبو العباس أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى. وخيركم من يأتيه رزقه عند عتبة بابه.

○ حجاته ومجاورته :

و يذكر لنا أخص تلاميذه به العلامة ابن رجب رحمه الله تعالى أن شيخه ابن القيم رحمه الله تعالى حج مرات كثيرة وجاور بمكة مدة فيقول[٢]: (وحج مرات كثيرة، وجاور بمكة، وكان أهل مكة يذكرون عنه من شدة العبادة وكثرة الطواف أمراً يتعجب منه).

وابن القيم رحمه الله تعالى يذكر في مناسبات من كتبه أحواله وهو في مكة حرم الله وأمنه منها ما يلي:

---

(١) طبع سنة ١٣٧٠هـ بمطبعة الترقي بدمشق. مؤلفه: عبد القادر بن محمد النعمي الدمشقي المتوفى سنة ٩٢٧هـ. انظر: «الأعلام» للزركلي: (١٦٨/٤).

(٢) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٤٤٩/٢).

١ ـ منها تأليفه كتابه «مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة»[١] مدة مقامه بمكة حرسها الله تعالى فيقول في أواخر مقدمته له:

(وكان هذا من بعض النزول والتحف التي فتح الله بها عليَّ حين انقطاعي إليه عند بيته وإلقائي نفسي ببابه مسكيناً ذليلاً وتعرضي لنفحاته في بيته وحوله بكرة وأصيلاً، فما خاب من أنزل به حوائجه وعلق به آماله وأصبح ببابه مقيماً وبحماه نزيلاً).

٢ ـ استشفاؤه بماء زمزم قال :

(ولقد أصابني أيام مقامي بمكة أسقام مختلفة ولا طبيب هناك ولا أدوية كما في غيرها من المدن فكنت أستشفي بالعسل وماء زمزم ورأيت فيها من الشفاء أمراً عجيباً).

٣ ـ تعالجه بالرقية[٢] وشرب ماء زمزم :

قال في كتابه «مدارج السالكين» في معرض كلامه على الرقى[٣] :

(لقد جربت أنا من ذلك في نفسي وفي غيري أموراً عجيبة ولا سيما مدة المقام بمكة فإنه كان يعرض لي آلام مزعجة بحيث تكاد تنقطع الحركة مني، وذلك في أثناء الطواف وغيره فأبادر إلى قراءة الفاتحة

---

(١) طبع سنة ١٣٥٨هـ بمصر.

(٢) انظر: «مفتاح دار السعادة»: (ص/٢٧٠)، و«زاد المعاد»: (١٩٢/٣) فقد ذكر نحوه، و«الداء والدواء»: (ص/٤)، و«مدارج السالكين»: (٥٧/١).

(٣) الرقية الشرعية هي ما كانت بالقرآن والأدعية الشرعية. جمعها: رقى. انظر: «مختار الصحاح» للرازي: (ص/٢٥٤). وانظر: (٥٧/١) ط الأولى سنة ١٣٧٥هـ بمطبعة السنة المحمدية بمصر.

وأمسح بها على محل الألم فكأنه حصاة تسقط. جربت ذلك مراراً عديدة.

وكنت آخذ قدحاً من ماء زمزم فأقرأ عليه الفاتحة مراراً فأشربه فأجد به من النفع والقوة ما لم أعهد مثله في الدّواء والأمر أعظم من ذلك، ولكن بحسب قوة الإيمان وصحة اليقين والله المستعان).

٤ - تفاؤله لما ضل ابنه يوم التروية:

قال في «مفتاح دار السعادة» في آخر مبحث الفأل[١] :

(وأخبرك عن نفسي بقضية من ذلك وهي أني أضللت بعض الأولاد يوم التروية بمكة وكان طفلاً فجهدت في طلبه والنداء عليه في سائر الركب إلى وقت يوم الثامن فلم أقدر له على خبر فأيست منه، فقال لي إنسان: إن هذا عجز، اركب وادخل الآن إلى مكة فتطلبه فركبت فرساً فما هو إلا أن استقبلت جماعة يتحدثون في سواد الليل في الطريق وأحدهم يقول: ضاع لي شيء فلقيته. فلا أدري انقضاء كلمته أسرع أم وُجْدَانِ الطفل مع بعض أهل مكة في محملة عرفته بصوته).

٥ - ضرب الدف والغناء في المشاعر المقدسة، وتغييره لهذا المنكر مراراً في مسجد الخيف:

قال: (وقد أخرجناهم منه بالضرب والنفي مراراً ورأيتهم يقيمونه بالمسجد الحرام نفسه والناس في الطواف فاستدعينا حزب الله وَفَرَّقْنَا شملهم)[٢] .

هذا إلماعة عن مرحلة الطلب والتحصيل عند ابن القيم رحمه الله تعالى

---

(١) انظر: (ص/٥٩٤).

(٢) «إغاثة اللهفان»: (٢٣١/١).

يتجلى للناظر فيها مدى تفانيه في الطلب وبراعته في جملة وافرة من العلوم. وأنه قد ارتحل في سبيل العلم وأفنى حياته متقلباً في أعطافه في حله وترحاله في سفره وإقامته وأن شده الرحال لحجه والمجاورة بمكة حرسها الله تعالى كانت أسفاراً مشحونة بالعلم وتدوينه وصدق التعبد واللهج بذكر الله والتعلق به وفي هذه اللطائف مدة مقامه بمكة تدليل على ذلك.

وأن السفر والبعد عن الأولاد والوطن لم يشغله شيء من ذلك عن التأليف والنظر فابن القيم وإن سافر لا يحمل إلا زاداً ومزادة فمكتبته في صدره ويكفي في هذا أنه ألف جملة من كتبه في حال سفره عن وطنه وبعده عن مكتبته وهي:

١ - «مفتاح دار السعادة ومنشور ألوية العلم والإرادة»[١].
٢ - و«روضة المحبين ونزهة المشتاقين»[٢].
٣ - و«زاد المعاد في هدي خير العباد»[٣].
٤ - و«بدائع الفوائد»[٤].
٥ - و«تهذيب سنن أبي داود»[٥].
٦ - «الفروسية»[٦].

---

(١) انظر: (ص/٥١) منه.
(٢) انظر: (ص/١٢) منه.
(٣) انظر: (٢٢/١).
(٤) انظر: (١٢٩/٢).
(٥) انظر: (١٢١/٨).
(٦) انظر: (ص/٢) منه.

• غرامه بجمع الكتب •

غرام العالم بالكتب دليل المحبة الصادقة والرغبة في العلم، بحثاً ومطالعة وقراءة وإقراء وتأليفاً. وابن القيم رحمه الله تعالى شديد المحبة للعلم وكتابته فلا عجب إذا رأينا مترجميه يخصون بالذكر في ترجمته: اقتناءه للكتب ولهفه في ذلك وأنه اقتنى ما لا يحصى وما لم يحصل لغيره.

وآثاره العلمية تكسبنا الدليل المادي على ذلك فإن من يقرأ واحداً من مصنفات ابن القيم رحمه الله تعالى يرى فيه الاطلاع المذهل على طائفة كبيرة من كتب المكتبة الإسلامية على اختلاف فنونها، و يصح أن نقول: على اختلاف الفنون والعلوم التي درسها وتفنن فيها ابن القيم رحمه الله تعالى. ولنأخذ على سبيل المثال ثلاثة من مؤلفاته:

١ - كتابه «اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية» الذي يقع في خمس وثلاثين ومائة صحيفة، نراه في مسألة استواء الله على عرشه يذكر أقوال السلف من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين فمن بعدهم رحمهم الله تعالى، ناقلاً لها من أكثر من مائة كتاب.

٢ - كتابه «أحكام أهل الذمة» ذكر فيه نحواً من ثلاثين كتاباً.

٣ - كتابه «الروح» ذكر فيه نحواً من ثلاثين كتاباً.

وهل غزارة المادة في مؤلفاته والقدرة العجيبة على حشد الأدلة وذكر الخلاف والقائل به إلا نتيجة الاطلاع المدهش والقراءة المتتابعة مع ما آتاه الله من عوامل التحصيل: من الذكاء المفرط والحافظة المذهلة والجامعية الغريبة والصدق مع الله في السِّرِّ والعلن.

وابن القيم يحدث عن منة الله عليه بتحصيل بعض الكتب إذ يقول في صدر كتابه «إعلام الموقعين» في معرض كلامه عن إمام السُّنَّة أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى فيقول :

(وكان رضي الله عنه شديد الكراهة لتصنيف الكتب، وكان يحب تجريد الحديث و يكره أن يكتب كلامه، و يشتد عليه جداً، فعلم الله حسن نيته وقصده فكتب من كلامه وفتواه أكثر من ثلاثين سفراً، منَّ الله سبحانه علينا بأكثرها فلم يفتنا منها إلا القليل. وجمع الخلال[1] نصوصه في «الجامع الكبير» فبلغ نحو عشرين سفراً أو أكثر).

وكما منَّ الله سبحانه على ابن القيم بجلّ الكتب عن الإمام أحمد فقد منَّ الله عليه أيضاً بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فقد قرأ عليه أكثرها. ونظم أسماء طائفة منها في «النونية»[2] بل ألَّف رسالة مستقلة في أسمائها بعنوان «رسالة في أسماء مؤلفات ابن تيمية» بلغت (٣٣٠) مؤلفاً.

○ كلمة الحفاظ في ذلك وفي مآل مكتبته :

وقد تتابعت كلمة المترجين له من الحفاظ من تلامذته فمن بعدهم على

---

(١) هو: أحمد بن محمد بن هارون الخلال المتوفى سنة ٣١١هـ. له يد طولى في جملة فنون من الحديث والتفسير والفقه لا سيما مذهب الإمام أحمد وأقواله. انظر: «طبقات الحنابلة» لأبي يعلى: (١٢/٢). و«تذكرة الحفاظ»: (٧/٣).

(٢) انظر: «النونية بشرح ابن عيسى»: (٢٩٧/٢) ط المكتب الإسلامي بدمشق سنة ١٣٨٢هـ. وقد شرحها أيضاً شرحاً وافياً الآلوسي في «غاية الأماني في الردّ على النبهاني»: (٣٧٧/١ - ٣٨٥).

بيان ذلك وبيان مآل مكتبته. ومن أقوالهم في هذا ما يلي:

١ - قال تلميذه الحافظ ابن رجب[1]:

(وكان شديد المحبة وكتابته ومطالعته وتصنيفه واقتناء الكتب واقتنى من الكتب ما لم يحصل لغيره).

٢ - وقال تلميذه الحافظ ابن كثير[2]:

(واقتنى من الكتب ما لا يتهيأ لغيره تحصيل عشر معشاره من كتب السَّلف والخلف).

٣ - وقال صديق القنوجي[3]:

(وكان مغرى بجمع الكتب فحصل منها ما لا يحصى).

٤ - وقرر هذا من قبله الحافظ ابن حجر مبيناً مآل مكتبته فقال[4]:

(وكان مغرى بجمع الكتب فحصل منها ما لا يحصى حتى كان أولاده يبيعون منها بعد موته دهراً طويلاً سوى ما اصطفوه منها لأنفسهم).

٥ - ويزيد ابن العماد هذا إيضاحاً؛ فبيَّن أن طائفة منها كانت لدى ابن أخي ابن القيم وهو: عماد الدين إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي بكر ... فيقول في ترجمته[5]:

(كان من الأفاضل واقتنى كتباً نفيسة وهي كتب عمه الشيخ شمس الدين ابن القيم، وكان لا يبخل بإعارتها).

---

(١) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٢/٤٤٩).

(٢) «البداية والنهاية»: (١٤/٢٠٢).

(٣) «التاج المكلل من مآثر الطراز الآخر والأول»: (ص/٤١٩). مؤلفه: أبو الطيب صديق بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي المتوفى سنة ١٣٠٧هـ. ترجم لنفسه في آخر كتابه هذا من (ص/٥٤١ - ٥٥٠).

(٤) «الدرر الكامنة» (٤/٢٢).

(٥) «شذرات الذهب»: (٦/٣٥٨).

• أعمالــــــه •

ارتبطت حياة ابن القيم العملية بحياته العلمية ارتباط الروح بالبدن فلم تخرج أعماله التي سجلها التاريخ عن محيط العلم وخدمته، والمثابرة على ذلك تعليماً وإقراءً ودرساً وتأليفاً. ونستطيع أن نحصر أعماله من خلال كتب التراجم على ما يلي:

١ ـ الإمامة بالجوزية.

٢ ـ التدريس بالصدرية[١] وأماكن أخرى.

٣ ـ التصدي للفتوى.

٤ ـ التأليف.

(١) الإمامة بالجوزية:

أما الإمامة فعامة المترجمين له يذكرون إمامته بالمدرسة الجوزية ولهذا يقول ابن كثير[٢]:

(هو إمام الجوزية وابن قيمها).

و يفيد ابن كثير أيضاً في وقائع سنة ٧٣٦هـ خطابة ابن القيم في أحد جوامع دمشق فيقول[٣]:

---

(١) الصدرية: نسبة إلى واقفها صدر الدين أسعد بن عثمان بن المنجا المتوفى سنة ٦٥٧هـ. قال ابن بدران: والمحقق أن الصدرية محيت آثارها وصارت دوراً. انظر: «منادمة الأطلال»: (ص/٢٣٩).

(٢) «البداية والنهاية»: (١٤/٢٠٢).

(٣) «البداية والنهاية»: (١٤/١٥١).

(وفي سلخ رجب أقيمت الجمعة بالجامع الذي أنشأه نجم الدين ابن خليخان[1] تجاه باب كيسان من القبلة وخطب فيه الشيخ الإمام العلامة شمس الدين ابن قيم الجوزية). وهو أول من خطب به كما قاله ابن بدران[2].

(٢) التدريـــس :

التدريس من ابن القيم نتيجة حتمية لعلمه الجم و براعته ونبوغه وقد أخذ عنه العلم جمع غفير من كبار الحفاظ ومشاهير العلماء من الحنابلة وغيرهم كالحافظ ابن رجب الحنبلي والمحدث البارع الذهبي الشافعي. وعلاَّمة التفسير والفقه والحديث الحافظ ابن كثير الشافعي وغيرهم.

○ تاريخ انتصابه للتدريس :

لا تعطينا كتب التراجم تحديد تاريخ انتصابه للتدريس والإسماع إلا أن تلميذه ابن رجب ذكر أن انتصابه للتدريس ونشر العلم كان منذ حياة شيخه ابن تيمية فيقول[3] :

(وأخذ عنه العلم خلق كثير من حياة شيخه إلى أن مات فانتفعوا به وكان الفضلاء يعظمونه و يتتلمذون له كابن عبد الهادي وغيره).

ونحن إذا وازنا بين تاريخ ولادته سنة ٦٩١هـ ووفاة شيخه سنة ٧٢٨هـ احتمل أن يكون درس في سنّ مبكر أو متوسط إذ أن عمره حين وفاة شيخه كان ٣٧ عاماً وجوانب ألمعيته ونبوغه وتفوقه على أقرانه وأنه قد أخذ عنه العلم جم غفير وخلق كثير كل ذلك يرجح جانب تدريسه في سنّ مبكر.

---

(١) «منادمة الأطلال» لابن بدران: (ص/٣٧٦).

(٢) «منادمة الأطلال»: (ص/٣٧٦).

(٣) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٤٤٩/٢).

○ أماكــن تدريســه :

ذكر تلامذته: ابن كثير[1]، وابن رجب[2]، والذهبي[3]، ومن بعدهم كالحافظ ابن حجر[4] أن ابن القيم رحمه الله تعالى درس بالمدرسة الصدرية و يفيد ابن كثير عن تاريخ تدريسه بها في حوادث سنة ٧٤٣هـ فيقول:

(وفي يوم الخميس سادس صفر درس بالصدرية صاحبنا الإمام العلامة محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي إمام الجوزية).

و يفيد الحافظ السخاوي أنه درس في عدة أماكن فيقول[5]:

(انتفع به الأئمة ودرس بأماكن). لكنه لم يفصل وليته فعل.

وأن ما ذكر السخاوي أمر طبيعي إذ أن دمشق آنذاك كانت عامرة بحلق العلم في الجوامع والمدارس، والربط، والخوانقاة[6]. ونحوها فكان الحبر له حلق ودروس مرتبة في الجامع وفي المدرسة وهكذا.

وابن القيم من أشهر مشاهير علماء الأمصار فأحر به أن يكون كذلك والله أعلم.

(٣) تصديه للإفتاء والمناظرة :

ابن القيم رحمه الله تعالى وإن عاش في عصر زاخر بالعلوم والمعارف

---

(١) «البداية والنهاية»: (١٤/١٧٥، ٢٠٢) في ترجمة ابنه عبد الله.

(٢) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٢/٤٤٩).

(٣) «العبر»: (٥/٢٨٢).

(٤) «الدرر الكامنة»: (٤/٢١).

(٥) «التاج المكلل» لصديق خان: (ص/٤١٩).

(٦) الخانقاة: كلمة أعجمية أي دار الصوفية. انظر: «منادمة الأطلال»: (ص/٢٧٢).

لكنه مملوء بالخلاف العقدي والاختلاف المذهبي، وإشعال نار العصبية فيها، فإنا نراه قد انطلق من قيود هذه الظلم وتحرر من تلك المتاهات منذ أن أخذ عن شيخه التقي ابن تيمية رحمه الله تعالى: راية النصرة للكتاب والسنة التي كسرت تلك الحواجز عن العلم النافع والمنهج الراشد، وكشفت الغطاء عن أنوار الكتاب والسنة والأخذ بحجزهما. ولهذا رأيناه يقوم بنشر السنة والعمل بها غير هيّاب ولا وجل وإن امتحن وأوذي ورمي في بطون السجون وغياهبها.

فيفتي و يناظر[١] ويجادل بالحق ليدحض الباطل مع أنواع من أمم الأرض على اختلاف آرائهم وتنوع مذاهبهم، كل ذلك نشراً للسنة وتأييداً لها وسلوكاً بالناس إلى المنهج السوي والمشرع الروي مورد الشريعة الإسلامية الأصيل كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والأخذ بما عليه سلف الأمة. مبتعداً في ذلك عن حظوظ نفسه من تطلب مال أو اكتساب جاه، وإنما يفعل ذلك حسبة لله تعالى و بذلاً في جنابه، وإن حبس وأوذي، فهو يعمل كل ذلك صابراً محتسباً يقابل هذه العوارض بنفس متحلية بالجمال والجلال، وسلوته فيما يناله من أذى: أنه مجاهد في ذات الله بقلمه ولسانه.

وقد اشتهر أمره في الفتوى والمناظرة. قال الذهبي[٢]:

(كان من عيون أصحاب ابن تيمية وأفتى ودرَّس وناظر وصنَّف وأفاد). ونحوه قال تلميذه ابن رجب[٣].

---

(١) انظر أمثلة لمناظراته فيما يلي: «زاد المعاد»: (٧٥/٢)، و(٤٢/٣ - ٤٣)، و«مفتاح دار السعادة»: (ص/١٠٥، ٢٥٠)، و«هداية الحيارى»: (ص/٨٧ - ٨٨)، و«التبيان»: (ص/١١٢ - ١١٣)، و«الصواعق»: (٣٨/١ - ٣٨)، و«بدائع الفوائد»: (١٧١/٤).

(٢) «العبر»: (٢٨٢/٥).

(٣) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٤٤٨/٢).

وقد ذكر مترجموه مسائل أوذي بسبب الفتوى بها وامتحن وسُجن وحكى هو في مواضع من مؤلفاته مناظرات وقعت بينه و بين أهل زمانه من المسلمين وغيرهم و بيان ذلك فيما يلي:

○ الفتاوى التي سجن بسببها :

اشتهر عنه كثير من الفتاوى في الفقه والعقائد أوذي بسبب بعضها ومنها ما يلي:

١ ـ مسألة الطلاق الثلاث بلفظ واحد[١]:

أفتى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى بأن الطلاق الثلاث بلفظ واحد يعتبر واحدة وقد تصدى ابن القيم للفتوى بهذه المسألة على وفق اختيار شيخه ابن تيمية، وعامة أهل الأرض مطبقون على أن طلاق الثلاث بلفظ واحد يعتبر ثلاثاً لا واحدة.

وهذا أمر من شأنه أن يبعث وحشة واستنكاراً في النفوس حاشا نفوس من لهم اطلاع واسع على تاريخ الفقه وعلم الخلاف.

و يذكر تلامذته ما وقع له بسبب هذه الفتوى فيقول ابن كثير[٢]: (وقد كان متصدياً للإفتاء بمسألة الطلاق التي اختارها الشيخ تقي الدين بن تيمية، وجرت بسببها فصول يطول بسطها مع قاضي القضاة تقي الدين السبكي وغيره).

---

(١) انظر في بسطه الكلام على هذه المسألة: «إغاثة اللهفان»: (١/٢٨٣ ـ ٣٢٨)، و«إعلام الموقعين»: (٣/٤١ ـ ٦٣)، و«زاد المعاد»: (٤/٥١ ـ ٦٥).

(٢) «البداية والنهاية»: (١٤/٢٠٢)، وانظر: «السلوك للمقريزي»: (٢/١/٢٧٣).

٢ ـ **فتواه بجواز المسابقة بغير محلل :**

ألف في هذه الفتوى استقلالاً وذكرها استطراداً في كتابه «الفروسية» وقد ذكر الحافظ ابن حجر أنه قد جرى له بسبب هذه الفتوى أمور مع السبكي وغيره وأنه قد رجع عن هذه الفتوى فقال[1] : (وجرت له محن مع القضاة، منها: في ربيع الأول طلبه السبكي بسبب فتواه بجواز المسابقة بغير محلل فأنكر عليه وآل الأمر إلى أنه رجع عما كان يفتي به من ذلك).

وقضية الرجوع محل نظر فلا بد من تثبيت ذلك وأرجو من الله تعالى أن يمنّ عليَّ بما يدل على ذلك نفياً أو إثباتاً.

٣ ـ **إنكاره شد الرّحال إلى قبر الخليل :**

سعى ابن القيم جاهداً لرد الخلف إلى طريق السَّلف هذا يخالف ما كان عليه المستوى الفكري في المجتمع الذي يعيش فيه إذ قد استولى عليه عدة أوهام وأحاط به جملة معتقدات لا تتفق ومذهب السَّلف ومن المسلّم به أن ينال ابن القيم من الأذى ما ناله إذا جهر بقولة الحق في مجتمع كهذا.

فكان من الأعمال المعدودة من باب القربات: شد الرّحال إلى قبر الخليل ـ فأنكر ابن القيم ذلك ونعى على معاصريه عامتهم وخاصتهم وبيّن أن شد الرّحال له من الأمور المنكرة في الدين والبدع المخالفة للصراط المستقيم فأحدث ذلك صراعاً عجيباً أوذي وسجن بسببه وفي

---

(١) «الدرر الكامنة»: (٢٣/٤).

ذلك يقول ابن رجب[1]: (وقد حبس مدة لإنكاره شد الرّحال إلى قبر الخليل).

٤ - **ومنها**: في مسألة الشفاعة والتوسل بالأنبياء، وإنكاره مجرد القصد للقبر الشريف دون قصد للمسجد النبوي. فأوذي وضرب مع شيخه في يوم الاثنين سادس شعبان سنة ٧٢٦هـ[2].

(٢) التأليـــــف:

وأما التأليف فهو موطن الجمال والجلال والجاذبية الغريبة في حياة ابن القيم العلمية اللامعة، المتألق نجمها على مدى سبعة قرون يتجاذبها الناس بالدرس والفحص والقراءة والإقراء، ويكفي أنها بالجملة محل إعجاب من أنصاره وخصومه على حدٍّ سواء.

وفي ذلك يقول الحافظ ابن حجر[3]:

(وكل تصانيفه مرغوب فيها بين الطوائف).

وكيف لا يرغب فيها المسلم وفيها تيسير الوحيين وتحرير الأحكام وإخراجها للناس عذبة نقية من زيغ العقائد وتعصب المذاهب والانتصار للطوائف ولو لم يكن من مؤلفاته إلا كتابه «زاد المعاد في هدي خير العباد» ذلك الكتاب النافع المعطار.

وكتابه الجامع لأمهات الأحكام وحقائق الفقه وأصول التشريع وحكمته وأسراره المسمى «إعلام الموقعين». وغيرهما مما يعجب

---

(١) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٤٤٨/٤).

(٢) «السلوك» للمقريزي: (٢٧٣/١/٢).

(٣) «الدرر الكامنة»: (٢٢/٤).

و يطرب. لو لم يكن منها إلا هذان الكتابان لكفى. فكيف وقد ملأ المكتبة الإسلامية بالعديد من المؤلفات الطوال والمختصرة والمتوسطة التي يزيد مجموعها عن مائة كتاب في فنون شتى من العلم كما قال الحافظ ابن رجب[1]:

(وصنَّف تصانيف كثيرة جدّاً في أنواع العلم وكان شديد المحبة للعلم وكتابته ومطالعته وتصنيفه).

فرحمه الله رحمة واسعة ورضي عنه.

---

(١) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٢/٤٤٩).

• مذهبـــــه •

ابـن القيم رحمه الله تعالى موصوف في ترجمته بالحنبلي، كأسلافه وعقبه، ولـكـن حـظـه مـنـه الاتـبـاع لما أيده الدليل، ونبذ التعصب الذميم وكيف يـكـون مـنـه الـتـعـصـب وهـو ثائر على التقليد، يندد بالمقلدة و ينعي عليهم حـظـهـم مـن الـعـلـم، و يـعـقـد مجالس المناظرة بين المقلد وصاحب الحجة، و يـصـفـه بـأنـه بـدعـة وأنـه من المحدثات بعد خير القرون. وقد عالج هذه الـقـضـيـة في كـتـبـه في مـنـاسـبـات كثيرة. وقد بسط الحديث عن أحكام الاجتهاد والتقليد في كتابه «إعلام الموقعين» في أكثر من مائة صحيفة.

وابـن القيم رحمه الله لم يصل في هذا إلى حظيرة المتهورين الذين أزروا بالأئمة الأ ربعة وأصحابهم كمتطرفي الظاهرية ومن نحا نحوهم فردوا بدعة الـتـقـلـيد ببدعة الإزراء بالسلف واقتراف إثمه وجرمه. ولم يكن أيضاً من أولئك الذين أشقاهم التعصب وأصمّهم وأعمى أبصارهم عن نور الوحيين: الـكـتـاب والـسنة، حتى بلغ بهم الهوس إلى المهاترات ورد المذهب بمذهب آخـر. وأبـدوا مـن غـرائـب المواقف والتراشق ما يكون سبة وعاراً في تاريخ المسلمين ـ ولكنه رحمه الله تعالى أخذ بالطريق الوسط وهو بعبارة مختصرة:

(مناشدة الدليل مع احترام الأئمة).

ولابن القيم رحمه الله تعالى في ذلك فصل ممتع من كتابه «الإعلام» في مبحث الحيل إذ يقول[1]:

---

(١) «إعلام الموقعين»: (٢٩٥/٣ ـ ٢٩٨).

(والثاني: معرفة فضل أئمة الإسلام ومقاديرهم وحقوقهم ومراتبهم، وأن فضلهم وعلمهم ونصحهم لله ورسوله لا يوجب قبول كل ما قالوه، وما وقع في فتاويهم من المسائل التي خفي عليهم فيها ما جاء به الرسول فقالوا بمبلغ علمهم والحق في خلافها لا يوجب إطراح أقوالهم جملة وتنقصهم والوقيعة فيهم؛ فهذان طرفان جائران عن القصد، وقَصْدُ السبيل بينهما، فلا نؤثم ولا نعصم، ولا نسلك بهم مسلك الرافضة في علي ولا مسلكهم في الشيخين، بل نسلك مسلكهم أنفسهم فيمن قبلهم من الصحابة، فإنهم لا يؤثمونهم ولا يعصمونهم، ولا يقبلون كل أقوالهم ولا يهدرونها. فكيف ينكرون علينا في الأئمة الأربعة مسلكاً يسلكونه هم في الخلفاء الأربعة وسائر الصحابة؟ ولا منافاة بين هذين الأمرين لمن شرح الله صدره للإسلام، وإنما يتنافيان عند أحد رجلين: جاهل بمقدار الأئمة وفضلهم، أو جاهل بحقيقة الشريعة التي بعث الله بها رسوله ومن له علم بالشرع والواقع يعلم قطعاً أن الرجل الجليل الذي له في الإسلام قَدم صالح وآثار حسنة وهو من الإسلام وأهله بمكان قد تكون منه الهَفْوَة والزَّلَّة هو فيها معذور بل ومأجور لاجتهاده؛ فلا يجوز أن يتبع فيها، ولا يجوز أن تهدر مكانته وإمامته ومنزلته من قلوب المسلمين.

قال عبد الله بن المبارك: كنت بالكوفة فناظروني في النبيذ المختلف فيه، فقلت لهم: تعالوا ليحتج المحتج منكم عمن شاء من أصحاب النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم بالرخصة، فإن لم يبين الرد عليه عن ذلك الرجل بسند صحَّت عنه، فاحتجا فما جاؤا عن أحد برخصة إلا جئناهم بسند، فلما لم يبق في يد أحد منهم إلا عبد الله بن مسعود، وليس احتجاجهم عنه في شدة النبيذ بشيء يصح عنه، إنما يصح عنه أنه لم ينتبذ له في الجرِّ الأخضر، قال ابن المبارك: فقلت للمحتج عنه في الرخصة: يا أحمق، عُدَّ أن ابن مسعود لو كان ههنا جالساً فقال: هو لك حلال، وما وصفنا عن النبي

صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الشدة كان ينبغي لك أن تحذر وتخشى فقال قائل: يا أبا عبد الرحمن فالنخعي والشعبي ـ وسَمَّى عدة معهما ـ كانوا يشربون الحرام[1]؟ فقلت لهم: دعوا عند المناظرة تسمية الرجال، فربّ رجل في الإسلام مناقبه كذا وكذا، وعسى أن تكون منه زلّة، أفيجوز لأحد أن يحتج بها؟ فإن أبيتم فما قولكم في عطاء وطاوس وجابر بن زيد وسعيد بن جبير وعكرمة؟ قالوا: كانوا خياراً، قلت: فما قولكم في الدرهم بالدرهمين يداً بيد؟ قالوا: حرام، فقلت: إن هؤلاء رأوه حلالاً، أفماتوا وهم يأكلون الحرام؟ فبهتوا وانقطعت حجتهم، قال ابن المبارك: ولقد أخبرني المعتمر بن سليمان قال: رآني أبي وأنا أنشد الشعر، فقال: يا بني لا تنشد الشعر، فقلت: يا أبت كان الحسن ينشد الشعر، وكان ابن سيرين ينشد، فقال: أي بُنَيَّ إن أخذت بشر ما في الحسن وبشر ما في ابن سيرين اجتمع فيك الشر كله!

قال شيخ الإسلام: وهذا الذي ذكره ابن المبارك متفق عليه بين العلماء، فإنه ما من أحد من أعيان الأئمة من السابقين الأولين ومَنْ بعدهم إلا وله أقوال وأفعال خفي عليهم فيها السنة.

قلت: وقد قال أبو عمر بن عبد البر في أول استذكاره[2].

قال شيخ الإسلام: وهذا باب واسع لا يحصى، مع أن ذلك لا يغض من أقدارهم، ولا يسوغ اتباعهم فيها، قال تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ قال مجاهد والحكم بن عتيبة ومالك وغيرهم: ليس أحد من خلق الله إلا يؤخذ من قوله و يترك إلا النبي صلى الله عليه وسلم، وقال سليمان التيمي: إن أخذت برخصة كل عالم اجتمع فيك الشر كله،

---

(١) في نسخة «يشربون الخمر».

(٢) هنا بياض في الأصل.

قال ابن عبد البر: هذا إجماع لا أعلم فيه خلافاً، وقد رُوي عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم وأصحابه في هذا المعنى ما ينبغي تأمله، فروى كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن جده قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إني لأخاف على أمتي من بعدي من أعمال ثلاثة، قالوا: وما هي يا رسول الله؟ قال: إني أخاف عليهم من زلَّة العالم، ومن حكم الجائر، ومن هَوًى متبع».

وقال زياد بن حُدَيرٍ: قال عمر: (ثلاث يهدِمْنَ الدين: زلة عالم، وجدال منافق بالقرآن، وأئمة مضلون).

وقال الحسن قال أبو الدرداء: (إن مما أخشى عليكم زلَّة العالم وجدال المنافق بالقرآن، والقرآن حق، وعلى القرآن منار كأعلام الطريق).

وكان معاذ بن جبل يقول في خطبته كل يوم، قلما يخطئه أن يقول ذلك: (الله حكم قسط، هلك المرتابون، إن وراءكم فِتَناً يكثر فيها المال، ويفتح فيها القرآن، حتى يقرأه المؤمن والمنافق والمرأة والصبي والأسود والأحمر، فيوشك أحدهم أن يقول: قد قرأت القرآن فما أظن أن يتبعوني حتى أبتدع لهم غيره، فإياكم وما ابتدع، فإن كل بدعة ضلالة. وإياكم وزيغة الحكيم فإن الشيطان قد يتكلم على لسان الحكيم بكلمة الضلالة، وإن المنافق قد يقول كلمة الحق، فتلقوا الحق عمن جاء به، فإن على الحق نوراً، قالوا: كيف زيغة الحكيم؟ قال: هي كلمة تروعكم وتنكرونها وتقولون ما هذه، فاحذروا زيغته، ولا تصدنكم عنه، فإنه يوشك أن يفيء ويراجع الحق، وإن العلم والإيمان مكانهما إلى يوم القيامة، فمن ابتغاهما وجدهما).

وقال سلمان الفارسي: (كيف أنتم عند ثلاث: زلَّة عالم، وجدال منافق بالقرآن، ودنيا تقطع أعناقكم؟ فأما زلَّة العالم فإن اهتدى

فلا تقلدوه دينكم وتقولون نصنع مثل ما يصنع فُلاَن، وإن أخطأ فلا تقطعوا إياسكم منه فتعينوا عليه الشيطان. وأما مجادلة منافق بالقرآن فإن للقرآن مَنَاراً كمنار الطريق، فما عرفتم منه فَخُذُوا وما لم تعرفوا فكِلُوه إلى الله تعالى. وأما دنيا تقطع أعناقكم فانظروا إلى من هو دونكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم).

وعن ابن عباس: (ويل للأتباع من عثرات العالم، قيل كيف ذلك؟ قال: يقول العالم شيئاً برأيه ثم يجد مَنْ هو أعلم منه برسول الله صلى الله عليه وسلم فيترك قوله ثم يمضي الأتباع).

ذكر أبو عمر هذه الآثار كلها وغيره.

فإذا كنا قد حُذِّرْنَا زلَّة العالم وقيل لنا: إنها من أخوف ما يخاف علينا، وأمِرْنا مع ذلك أن لا نرجع عنه، فالواجب على من شرح الله صدره للإسلام إذا بلغته مقالة ضعيفة عن بعض الأئمة أن لا يحكيها لمن يتقلدها، بل يسكت عن ذكرها إن تيقن صحتها، وإلاَّ توقف في قبولها، فكثيراً ما يُحكى عن الأئمة ما لا حقيقة له، وكثير من المسائل يخرجها بعض الأتباع على قاعدة متبوعِهِ مع أن ذلك الإمام لو رأى أنها تُفْضِي إلى ذلك لما التزمها، وأيضاً فلازِمُ المذهبِ ليس بمذهب، وإن كان لازم النص حقّاً؛ لأن الشارع لا يجوز عليه التناقض، فلازم قوله حق، وأما مَنْ عداه فلا يمتنع عليه أن يقول الشيء ويخفى عليه لازمُهُ، ولو علم أن هذا لازمه لما قاله؛ وقدرها يجوز أن يقال: هذا مذهبه، و يقول ما لم يقله، وكل مَنْ له علم بالشريعة وقدرها و بفضل الأئمة ومقاديرهم وعلمهم وورعهم ونصيحتهم للدِّين تيقن أنهم لو شاهدوا أمر هذه الحيل وما أفْضَتْ إليه من التَّلاعب بالدين لقطعوا بتحريمها.

ولذلك نراه يحكي أقوالهم و يستأنس بها لما يختاره. بل لم يمنعه هذا

المسلك الوسط الحق من التفقه في المذهب الحنبلي وبيان أصوله وتحرير فروعه، وفي الوقت نفسه لم يكن هذا مانعاً. له من مخالفة المذهب في عشرات المسائل ما وجد إلى الدليل سبيلاً.

وفي ذلك يقول[1]:

(وكثيراً ما ترد المسألة نعتقد فيها خلاف المذهب فلا يسعنا أن نفتي بخلاف ما نعتقده، فنحكي المذهب الراجح ونرجحه، ونقول هذا هو الصواب. وهو أولى أن يؤخذ به وبالله التوفيق).

ومعلوم أن معرفة المذهب شيء والتقليد له في كل شيء أمر آخر.

فالمعرفة مع الانقياد للدليل هو منهج أصحاب الأئمة وهو مقام مدح لا مقام ذم. بخلاف التقليد بلا دليل.

ومن اللطائف في هذا ما حكاه ابن القيم عن شيخ الإسلام ابن تيمية: إذ أنكر عليه بعض المقلدة تدريسه بمدرسة ابن الحنبلي مع أنه مجتهد وهي على الحنابلة والمجتهد لا يكون مقلداً لإمامه. فأجابهم ابن تيمية بأن ما يتناوله من هذه المدرسة هو على معرفته بمذهب أحمد لا على تقليده له. فيقول ابن القيم في بيان هذا:

(وقد أنكر بعض المقلدين على شيخ الإسلام في تدريسه بمدرسة ابن الحنبلي، وهي وقف على الحنابلة، والمجتهد ليس منهم، فقال: إنما أتناول ما أتناوله منها على معرفتي بمذهب أحمد، لا على تقليدي له ...).

ومع أن هذا هو المذهب الحق وهو طريق السلامة لمن رام السلامة فإن الأمر لم يخل من حملة عنيفة، وفتنة هوجاء، طار شررها، وسرى في المسلمين أوارها فنال على سبيلها أنواعاً من الأذى، والامتحان والسجن

---

(١) «إعلام الموقعين»: (١٧٧/٤).

والردود العنيفة لا لشيء إلا لأنه كسر سلطان التقليد وانتصر للدليل رداً للأمة إلى كتاب الله وسنَّة رسوله صلى الله عليه وسلم.

وابن القيم رحمه الله تعالى في فاتحة كتابه «إعلام الموقعين»[1] يذكر انعقاد الإجماع خلفاً وسلفاً على وجوب الرد إلى الله ورسوله وأن التقليد مع ظهور الدليل حكمه التحريم والمقلد الأعمى خارج عن زمرة العلماء، و ينعى حال عصره، وما ينال من قام بهذا الشأن من الكيد والأذى فيقول بعد امتداحه لحال الصحابة رضي الله عنهم:

(ثم خلف من بعدهم خلوف فرقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون وتقطعوا أمرهم بينهم زبراً وكل إلينا راجعون)، جعلوا التعصب للمذاهب ديانتهم التي بها يدينون، ورؤوس أموالهم التي بها يتجرون، وآخرون منهم قنعوا بمحض التقليد وقالوا: إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون. والفريقان بمعزل عما ينبغي اتباعه من الصواب، ولسان الحق يتلو عليهم: ﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾.

وقال الشافعي قدس الله روحه:

(أجمع المسلمون على أن من استبانت له سنَّة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن له أن يدعها لقول أحد من الناس).

وقال أبو عمر[2] وغيره من العلماء:

(أجمع الناس على أن المقلد ليس معدوداً من أهل العلم وأن العلم

---

(١) «إعلام الموقعين»: (١٦/١) طبعة دار الكتاب العربي.

(٢) هو: حافظ المغرب يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي المتوفى سنة ٤٦٣هـ. من كتبه «جامع بيان العلم وفضله»، و«الاستيعاب» وغيرهما. انظر: «الأعلام»: (٣١٦/٩ - ٣١٧).

معرفة الحق بدليله).

وهـذا كما قال أبوعمر رحمه الله تعالى: فإن الناس لا يختلفون أن العلم هـو المعرفة الحاصلة عن الدليل وأما بدون الدليل فإنما هو تقليد. فقد تضمن هذان الإجماعان: إخراج المتعصب بالهوى والمقلد الأعمى عن زمرة العلماء، وسقـوطـهـما لاستـكـمـال من فوقهما وراثة الأنبياء فإن العلماء هم ورثة الأنـبـيـاء، فـإن الأنـبـيـاء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم، فمن أخـذه أخـذ بـحظ وافر وكيف يكون من ورثة الرسول من يجهد و يكدح في رد مـا جـاء بـه إلى قـول مقلده ومتبوعه، و يضيع ساعات عمره في التعصب والهوى ولا يشعر بتضييعه.

تـا الله، إنـهـا فـتنة عمّت فأعمت، ورمت القلوب فأصمت، ر با عليها الـصـغير وهرم فيها الكبير، واتخذ لأجلها القرآن مهجوراً، وكان ذلك بقضاء الله وقـدره في الـكـتـاب مـسـطـوراً، ولـمّـا عمّت بها البلية وعظمت بسببها الـرزيـة بـحـيـث لا يـعـرف أكثر الناس سواها، ولا يعيرون العلم إلا إياها فـطـالـب الحـق مـن مظانه لديهم مفتون ومؤثره على ما سواه عندهم مغبون، نـصـبـوا لمن خالفهم في طريقتهم الحبائل، و بَغَوْا لَهُ الغَوائل ورموه عن قوس الجـهـل والبغي والعناد، وقالوا لإخوانهم: إنا نخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأ رض الفساد.

فـحـقـيق بمن لنفسه عنده قدر وقيمة ألاَّ يلتفت إلى هؤلاء ولا يرضى لهم بمـا لـديـهـم. وإذا رفـع لهـم عـلـم السُّنَّة المحمَّديَّة شمَّر إليه ولم يحبس نفسه عـلـيـهـم. فـمـا هي إلا ساعة حتى يبعثر ما في القبور ويحصّل ما في الصّدور وتتساوى أقدام الخلائق في القيام لله، و ينظر كل عبد ما قدمت يداه و يقع الـتـمـيـيـز بين المـحقين والمبطلين، و يعلم المعرضون عن كتاب ر بهم وسنَّة نبيهم أنهم كانوا كاذبين.

وابن القيم رحمه الله تعالى كثير اللهج بذلك في مواضع متكاثرة من كتبه: فمنها قوله في «مدارج السالكين»[1]:

(ولولا أن الحق لله ورسوله، وأن كل ما عدا الله ورسوله فمأخوذ من قوله ومتروك، وهو عرضة الوهم والخطأ، لما اعترضنا على من لا نلحق غبارهم، ولا نجري معهم في مضمارهم ونراهم فوقنا في مقامات الإيمان، ومنازل السائرين كالنجوم الدراري، ومن كان عنده علم فليرشدنا إليه ومن رأى في كلامنا زيفاً، أو نقصاً وخطأ، فليهد إلينا الصواب، نشكر له سعيه، ونقابله بالقبول والإذعان والانقياد والتسليم، والله أعلم، وهو الموفق).

وقال في «إعلام الموقعين» في الجواب على سؤال نفاة القياس[2]:

(الآن حمي الوطيس، وحميت أنوف أنصار الله ورسوله لنصر دينه وما بعث به رسوله، وآن لحزب الله أن لا تأخذهم في الله لومة لائم، وأن لا يتحيزوا إلى فئة معينة وأن ينصروا الله ورسوله بكل قول حق قاله من قاله، ولا يكونوا من الذين يقبلون ما قاله طائفتهم وفريقهم كائناً من كان، و يردون ما قاله منازعوهم وغير طائفتهم كائناً ما كان؛ فهذه طريقة أهل العصبية وحمية أهل الجاهلية، ولعمر الله إن صاحب هذه الطريقة لمضمون له الذم إن أخطأ، وغير ممدوح إن أصاب، وهذا حال لا يرضى بها من نصح نفسه وهدي لرشده والله الموفق).

وقال في «تهذيب السنن» في مباحثه المطولة على حديث طلاق ابن عمر رضي الله عنهما لزوجته[3]:

---

(١) (١٣٧/٢).

(٢) (٥٥/٢).

(٣) «تهذيب السنن»: (١١١/٣ - ١١٢)، وانظر: «إعلام الموقعين»: (١١٦/٣ - ١١٧).

(فهذه كلمات نبهنا بها على بعض فوائد حديث ابن عمر، فلا تستطلها فإنها مشتملة على فوائد جمّة، وقواعد مهمة، ومباحث لمن قصده الظفر بالحق، وإعطاء كل ذي حق حقه، من غير ميل مع ذي مذهبه، ولا خدمة لإمامه وأصحابه؛ بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل تابع للدليل، حريص على الظفر بالسنَّة والسبيل، يدور مع الحق أنَّى توجهت ركائبه ويستقر معه حيث استقرت مضاربه، ولا يعرف قدر هذا السير إلا من علت همّته، وتطلعت نوازع قلبه واستشرقت نفسه إلى الارتضاع من ثدي الرسالة، والورود من عين حوض النبوة، والخلاص من شباك الأقوال المتعارضة، والآراء المتناقضة، إلى فضاء العلم الموروث عمن لا ينطق عن الهوى، ولا يتجاوز نطقه البيان والرشاد والهدى، وبيداء اليقين التي من حلّها حشد في زمرة العلماء، وعدّ من ورثة الأنبياء، وما هي إلا أوقات محدودة، وأنفاس على العبد معدودة، فلينفقها فيما شاء:

أنت القتيل لكل من أحببته
فانظر لنفسك في الهوى من تصطفي)

وقال في «تهذيب السنن»[1] عن حديث: «الإيمان معرفة بالقلب ...» وأنه موضوع:

(ولو كنا ممن يحتج بالباطل ويستحله لروجنا هذا الحديث وذكرنا بعض من أثنى على عبد السلام، ولكن نعوذ بالله من هذه الطريقة، كما نعوذ به من طريقة تضعيف الحديث إذا خالف قول إمام معين. وبالله التوفيق).

(١) «تهذيب السنن»: (٥٩/٧).

وقال فيه أيضاً[١]:

(... وهذه الطريق التي جاءتك عفواً تنظر إليها نظر متكىء على أريكته - قد تقطعت في مفاوزها أعناق المطي، لا يسلكها في العالم إلا الفرد بعد الفرد، ولا يعرف مقدارها من أفرحت قلبه الأقوال المختلفة، والاحتمالات المتعددة، والتقديرات المستبعدة فإن علت همّته جعل مذهبه عرضة للأحاديث النبوية وخدمة بها، وجعله أصلاً محكماً يرد إليه متشابهها؛ فما وافقه منها قبله، وما خالفه تكلف له وجوهاً بالرد غير الجميل، فما أتعبه من شقي، وما أقل فائدته).

فرحم الله ابن القيم لقد كان مع ما ناله في هذا السبيل: رابط الجأش ثابت الجنان كالجبل الأشم لا تؤثر فيه العوامل من الرياح والأمطار والمناخ، ولا تثنيه عن مسلك الحق وقولة الحق. و يرى أن هذا كله طيش وسفه لا يلبث أن يذوب و يتفرق شأن الباطل ولا يؤثر إلا على من في عقله ضعف وفي دينه ذلّة وفي ذلك يقول[٢]:

(من في عقله ضعف تؤثر فيه البداءات و يستفز بأوائل الأمور بخلاف الثابت التام العاقل فإنه لا تستفزه البداءات ولا تزعجه ولا تقلقه فإن الباطل له دهشة وروعة في أوله فإذا ثبت له القلب رده على عقبيه، والله يحب من عبده العلم والأناة فلا يعجل بل يثبت حتى يعلم و يستيقن ما ورد عليه، ولا يعجل بأمر فيه استحكامه فالعجلة والطيش من الشيطان فمن ثبت عند صدمة البداءات استقبل أمره بعلم وحزم، ومن لم يثبت لها استقبله بعجلة وطيش وعاقبته الندامة، وعاقبة الأ ول حمد أمره، ولكن للأول آفة متى قرنت بالحزم والعزم نجا منها: وهي الفوت، فإنه لا يخاف

---

(١) «تهذيب السنن»: (٦٦/١).

(٢) «مفتاح دار السعادة»: (ص/١٥٤).

من التثبيت إلا الفوات، فإذا اقترن به العزم والحزم تمّ أمره).

ولقد تمّ الأمر ـ ولله الحمد ـ للشيخ ابن القيم رحمه الله تعالى، فقد أرسى سفينة النجاة على شاطىء السلامة تحمل النور والهدى وكسر المقلدة المتعصبة، ومن نحا نحوهم، فذابت العصبية المذهبية في الطريقة الأثرية: فصححت المفاهيم، وأخذ يدب في الناس روح الأخذ بالدليل مع احترام الأئمة السالفين، بل هو مسلكهم وكريم منهجهم، وما زال هذا يدب في كلّ عهد ومهد حتى أيامنا هذه بل في هذه الأيام والأزمان الحاضرة لم يجد الناس بدّاً من ذلك المنهج السَّوي والمشرع الروي لأنه هو الذي يتمشى ووقائع العصر ونوازله. فعاد أعداء المدرسة الأثرية لها أصدقاء، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وبعد هذا: فإنه من الجلاء بمكان أن يكون ابن القيم رحمه الله تعالى في مذهبه (أثري المذهب) جارياً على (طريقة السَّلف) وهذا مسلك أهل الحديث والسُّنَّة البالغين إلى درجة الإمامة والاجتهاد، ولهذا وصفه مترجموه بالمجتهد المطلق والله أعلم.

● منهجه في البحث والتأليف ■

إن من يقرأ طرفاً من كتب التراجم والأحكام يرى الإعجاب البالغ والتطلع الشديد من أهل العلم في كل عصر ومصر ـ لمؤلفات ابن القيم رحمه الله تعالى، والاستئناس بأقواله والاستشهاد بها في مقامات المعارضة والترجيح وما ذاك إلا لأنها انفردت بخصائص ظاهرة وسمات بارزة تميزت بها مؤلفاته من بين مؤلفات علماء عصره.

وهذه الميزات منها ما شارك فيها شيخه ابن تيمية ومنها ما انفرد بها عنه وقد أصبحت هذه الخصائص وتلك الميزات في الجملة منهجاً يسير عليه رواد المدرسة السلفية. والتي شيدها شيخ الإسلام ابن تيمية على أساس الكتاب والسُّنَّة، وتلقفها من بعده وفي حياته تلميذه البار شمس الدين ابن القيم رحمه الله تعالى.

فما هي إذاً أهم تلك الخصائص وأبرز هذه المميزات؟

حصل بالتتبع جوانب مهمة في هذه الخصائص منها ما يلي:

○ الأولى: الاعتماد على الأدلة من الكتاب السنة:

هذه هي أبرز خصائص المدرسة السلفية التي قام بنشرها ابن القيم رحمه الله تعالى على أنقاض الرد إلى محض الآراء ومستبعد الأقيسة وفاسد التأويل[1].

---

(١) انظر في نعيه على المؤولة كتابه: «مختصر الصواعق المرسلة»: (١١٢/١)، و(٢/٢)، و«إعلام الموقعين»: (٤/٢٥٠ ـ ٢٥٤)، و«مدارج السالكين»: (٣/٢٢٦).

فابن القيم رحمه الله تعالى يبرز الأدلة من الكتاب والسنة و يستنبط الأحكام الشرعية منها بأسلوب سهل مبسط خال من التعقيد بنوعيه اللفظي والمعنوي، متطلباً نشر التشريع و بث التوجيه ردّاً إلى الله ورسوله، وإلى أن يرد الناس منابع الشريعة الأولى خالية من كل وضر خالصة من كل شائبة.

وهذا منهج أصيل في عامة كتبه ومباحثه لا أراني مضطراً إلى سياق مواضع من كلامه للتدليل عليه.

لكن أراني مضطراً إلى نقل طائفة من كلامه في احترام الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة، والتنديد بمن أعرض عن هذا وخالفه لمخالفته أمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم لأن هذا هو الذي يُشَكِّلُ التقعيد والتأصيل لمنهج ابن القيم رائد المدرسة السلفية ومن ذلك ما يلي:

قال في مقام الأدب مع النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم :

(ومن الأدب معه صلى الله عليه وسلم أن لا يستشكل قوله، بل يستشكل الآراء لقوله، ولا يعارض نصه بقياس بل تهدر الأقيسة وتلغى لنصوصه، ولا يحرف كلامه عن حقيقته لخيال يسميه أصحابه معقولاً نعم هو مجهول وعن الصواب معزول، ولا يوقف قبول ما جاء به صلى الله عليه وسلم على موافقة أحد، فكل هذا من قلة الأدب معه صلى الله عليه وسلم وهو عين الجرأة).

و يقرر ابن القيم في «مدارج السالكين» بحثاً ممتعاً لطيفاً في وجوب إذعان المسلم وتواضعه للدليل وحرمة المعارضة والمخالفة أسوقه بطوله لنفاسته فيقول رحمه الله تعالى[1] :

---

(١) انظر: «مدارج السالكين»: (٢/٣٣٤ - ٣٣٥)، وانظر أيضاً: (٢/٣٩٠) فهو مهم لزيادة البيان.

(التواضع للدين هو الانقياد لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم والاستسلام له والإذعان وذلك بثلاثة أشياء:

الأول: أن لا يعارض شيئاً مما جاء به بشيء من المعارضات الأربعة السارية في العالم المسماة: بالمعقول. والقياس. والذوق. والسياسة فالأول: للمنحرفين أهل الكبر من المتكلمين الذين عارضوا نصوص الوحي بمعقولاتهم الفاسدة وقالوا: إذا تعارض العقل والنقل قدمنا العقل وعزلنا النقل، إما عزل تأويل وإما عزل تفويض.

والثاني: للمتكبرين من المنتسبين إلى الفقه. قالوا: إذا تعارض القياس والرأي والنصوص قدمنا القياس على النص، ولم نلتفت إليه.

والثالث: للمتكبرين المنحرفين من المنتسبين إلى التصوف والزهد فإذا تعارض عندهم الذوق والأمر، قدموا الذوق والحال، ولم يعبأوا بالأمر.

والرابع: للمتكبرين المنحرفين من الولاة والأمراء الجائرين، إذا تعارضت عندهم الشريعة والسياسة، قدموا السياسة ولم يلتفتوا إلى حكم الشريعة.

فهؤلاء الأربعة هم أهل الكبر.

والتواضع: التخلص من ذلك كله.

الثاني: أن لا يتهم دليلاً من أدلة الدين بحيث يظنه فاسد الدلالة، أو ناقص الدلالة، أو قاصرها، أو أن غيره كان أولى منه ومتى عرض له شيء من ذلك فليتهم فهمه، وليعلم أن الآفة منه، والبلية فيه كما قيل:

وكم من عائب قولاً صحيحاً
وآفته من الفهم السقيم

ولـكـن تـأخـذ الأذهـان مـنـه
على قـدر الـقـرائـح والـفـهـوم

وهـكذا في الواقع حقيقة: أنه ما اتهم أحد دليلاً للدين إلا وكان المتهم هو الفاسد للذهن، المأفون في عقله، وذهنه، فالآفة من الذهن العليل، لا في نـفـس الـدلـيـل. وإذا رأيت من أدلة الدين ما يشكل عليك، و ينبو فهمك عـنـه، فـاعـلـم أنـه لـعـظمته وشرفه استعصى عليك وأن تحته كنزاً من كنوز الـعـلـم، ولم تؤت مفتاحه بعد هذا في حق نفسك. وأما بالنسبة إلى غيرك: فـاتـهـم آراء الـرجـال على نـصـوص الـوحـي، وليكن ردها أيسر شيء عليك للـنـصـوص، فـمـا لـم تـفـعـل ذلك فلست على شيء ولو ... ولو ... وهذا لا خلاف فيه بين العلماء.

قال الشافعي قدّس الله روحه: (أجمع المسلمون على أن من استبانت له سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحل له أن يدعها لقول أحد).

الـثـالـث: أن لا يجـد إلى خـلاف الـنـص سـبـيـلاً الـبـتـة، لا بباطنه، ولا بـلـسـانـه ولا بـفـعـلـه، ولا بحاله. بل إذا أحس بشيء من الخلاف: فهو كـخـلاف الـمـقـدم على الزنا، وشرب الخمر، وقتل النفس. بل هذا الخلاف أعـظـم عـنـد الله مـن ذلـك. وهـو داع إلى الـنِّفاق، وهو الذي خافه الكبار والأئمة على نفوسهم.

واعـلـم أن الـمـخـالـف للـنـص لـقـول متبوعه وشيخه ومقلّده، أو لرأيه، ومـعـقـولـه وذوقه وسياسته، إن كان عند الله معذوراً، ولا والله ما هو بمعذور فـالـمـخـالـف لـقـوله لنصوص الوحي أولى بالعذر عند الله ورسوله، وملائكته والمؤمنين من عباده.

فوا عجباً إذا اتسع بطلان المخالفين للنصوص لعذر من خالفها تقليداً أو تـأو يـلاً أو لـغير ذلـك، فـكـيـف ضاق عن عذر من خالف أقوالهم، وأقوال

شيوخهم، لأجل موافقة النصوص، وكيف نصبوا له الحبائل. وبغوه الغوائل. ورموه بالعظائم وجعلوه أسوأ حالاً من أرباب الجرائم، فرموه بدائهم وانسلوا منه لواذاً، وقذفوه بمصابهم، وجعلوا تعظيم المتبوعين ملاذاً لهم ومعاذاً والله أعلم) انتهى.

○ **الثانية: تقديم أقوال الصحابة رضي الله عنهم على من سواهم:**

نهج ابن القيم رحمه الله تعالى في مسائل العلم منهج الاسترواح والتطلب من كتاب الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ومن سنَّة رسوله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى، فإن لم يجد أخذ بأزمة أقوال الصحابة رضي الله عنهم لأنهم أبرّ الأمة قلوباً وأعمقها ديناً، وأصحها فهوماً.

وهذه صفة بارزة وسمة ظاهرة في جميع مباحثه في العقائد والأحكام. ولهذا أفاض رحمه الله تعالى بالاستدلال لهذا الأصل ووجوب الأخذ به والعمل بموجبه من ستة وأربعين وجهاً بسطها في كتابه «إعلام الموقعين»[(١)].

وفي الوجه الثالث والأربعين منها شرح المدارك التي انفرد بها الصحابة رضي الله عنهم عمن بعدهم. والمدارك التي شاركهم فيها غيرهم لكن فضل الصحابة فيها على غيرهم أظهر وفي هذا يقول[(٢)]:

(الوجه الثالث والأربعون: أن الصحابي إذا قال قولاً أو حَكَمَ بحكمٍ أو أفتى بفتيا فله مدارك ينفرد بها عنا. ومدارك نشاركه فيها:

فأما ما يختص به فيجوز أن يكون سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) انظر: (١٢٣/٤ - ١٥٦).

(٢) انظر: (١٤٧/٤ - ١٥٠).

شفاهاً أو من صحابي آخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: فإن ما انفردوا به من العلم عنا أكثر من أن يحاط به، فلم يرو كل منهم كل ما سمع، وأين ما سمعه الصديق رضي الله عنه، والفاروق وغيرهما من كبار الصحابة رضي الله عنهم إلى ما رووه؟ فلم يرو عنه صديق الأمة مائة حديث وهو لم يغب عن النبي صلى الله عليه وسلم في شيء من مشاهده بل صحبه من حين بعث بل قبل البعث إلى أن تُوفي وكان أعلم الأمة به صلى الله عليه وسلم بقوله، وفعله، وهديه، وسيرته وكذلك أجلة الصحابة رضي الله عنهم روايتهم قليلة جداً بالنسبة إلى ما سمعوه من نبيهم، وشاهدوه، ولو رووا كل ما شاهدوه وسمعوه لزاد على رواية أبي هريرة أضعافاً مضاعفة، فإنه إنما صحبه نحو أربع سنين.

وقد روى عنه الكثير فقول القائل: (لو كان عند الصحابي في هذه الواقعة شيء ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم لذكره) قول من لم يعرف سيرة القوم وأحوالهم:

فإنهم كانوا يهابون الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم و يعظمونها و يقللونها خوف الزيادة والنقص ويحدثون بالشيء الذي سمعوه من النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم مراراً. ولا يصرحون بالسماع ولا يقولون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فتلك الفتوى التي يفتي بها أحدهم لا تخرج عن ستة أوجه:

أحدها: أن يكون سمعه من النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم.

الثاني: أن يكون سمعها ممن سمعها منه صلى الله عليه وسلم.

الثالث: أن يكون فهمها من آية من كتاب الله فهماً خفي علينا.

الرابع: أن يكون قد اتفق عليها ملؤهم ولم ينقل إلينا إلا قول المفتي

بها وحده.

الخامس: أن يكون لكمال علمه باللغة ودلالة اللفظ على الوجه الذي انفرد به عنا أو لقرائن حالية اقترنت بالخطاب أو لمجموع أمور فهموها على طول الزمان من رؤية النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ومشاهدة أفعاله وأحواله وسيرته وسماع كلامه والعلم بمقاصده وشهود تنزيل الوحي ومشاهدة تأويله بالفعل فيكون فهم ما لا نفهمه نحن.

وعلى هذه التقادير الخمسة تكون فتواه حجة يجب اتباعها.

السادس: أن يكون فهم ما لم يرده الرسول صلى الله عليه وسلم، وأخطأ في فهمه، والمراد غير ما فهمه وعلى هذا التقدير لا يكون قوله حجة. ومعلوم قطعاً أن وقوع احتمال من خمسة أغلب على الظن من وقوع احتمال واحد معين هذا ما لا يشك فيه عاقل وذلك يعتبر ظنّاً غالباً قوياً: على أن الصواب في قوله دون ما خالفه من أقوال من بعده. وليس المطلوب إلا الظن والعمل به متعين. و يكفي العارف هذا الوجه.

هذا ما انفردوا به عنَّا.

أما المدارك التي شاركناهم فيها من دلالات الألفاظ والأقيسة: فلا ريب أنهم كانوا أبر قلوباً، وأعمق علماً، وأقل تكلفاً، وأقرب إلى أن يوفقوا فيها لما لم نوفق له نحن، لما خصَّهم الله به من توقد الأذهان وفصاحة اللسان وسعة العلم، وسهولة الأخذ، وحسن الإدراك وسرعته وقلة المعارض أو عدمه، وحسن القصد وتقوى الربّ تعالى، فالعربية طبيعتهم وسليقتهم، والمعاني الصحيحة مركوزة في فطرهم وعقولهم ولا حاجة بهم إلى النظر في الإسناد وأحوال الرواة وعلل الحديث والجرح والتعديل ولا إلى النظر في قواعد الأصول، وأوضاع الأصوليين بل قد غنوا عن ذلك كله. فليس في حقهم إلا أمران:

أحدهما: قال الله تعالى كذا، وقال رسوله كذا.

والثاني: معناه كذا وكذا.

وهم أسعد الناس بهاتين المقدمتين، وأحظى الأمة بهما، فقواهم متوفرة مجتمعة عليهما، وأما المتأخرون فقواهم متفرقة، وهممهم متشعبة. فالعربية وتوابعها قد أخذت من قوى أذهانهم شعبة، والأصول وتوابعها قد أخذت منها شعبة، وعلم الإسناد وأحوال الرواة قد أخذ منها شعبة، وفكرهم في كلام مصنفيهم وشيوخهم على اختلافهم وما أرادوا به قد أخذ منها شعبة إلى غير ذلك من الأمور.

فإذا وصلوا إلى النصوص النبوية إن كان لهم همم تسافر إليها وصلوا إليها بقلوب وأذهان قد كلَّت من السير في غيرها، وأوهن قواهم مواصلة السرى في سواها، فأدركوا من النصوص ومعانيها بحسب تلك القوة، وهذا أمر يحس به الناظر في مسألة إذا استعمل قوى ذهنه في غيرها ثم صار إليها: وافاها بذهن كال وقوة ضعيفة. وهذا شأن من استفرغ قواه في الأعمال غير المشروعة تضعف قوته عند العمل المشروع. كمن استفرغ قواه في السماع الشيطاني فإذا جاء قيام الليل قام إلى ورده بقوة كالَّة وعزيمة باردة، وكذلك من صرف قوى حبه وإرادته إلى الصور أو المال أو الجاه، فإذا طالب قلبه بمحبة الله فإن انجذب معه انجذب بقوة ضعيفة قد استفرغها في محبة غيره، فمن استفرغ قوى فكره في كلام الناس فإنه إذا جاء إلى كلام الله ورسوله جاء بفكرة كالة فأعطى بحسب ذلك.

والمقصود أن الصحابة رضي الله عنهم أغناهم الله تعالى عن ذلك كله فاجتمعت قواهم على تينك المقدمتين فقط هذا إلى ما خصوا به من قوى الأذهان وصفائها، وصحتها وقوة إدراكها وكماله. وكثرة المعاون، وقلة الصارف وقرب العهد بنور النبوة والتلقي من تلك المشكاة النبوية.

فإذا كان هذا حالنا وحالهم فيما تميزوا به علينا وما شاركناهم فيه فكيف نكون نحن أو شيوخنا أو شيوخهم أو من قلدناه أسعد بالصواب منهم في مسألة من المسائل ومن حدث نفسه بهذا فليعزلها من الدين والعلم والله المستعان).

وهذا الأصل الكريم الذي أخذ به ابن القيم رحمه الله تعالى هو من أصول مذهب الإمام أحمد رحمه الله تعالى كما بينه في «إعلام الموقعين»[1]. لكن مترجمنا لم يأخذ به لأنه أصل لإمام المذهب ولكن لأنه الصواب والمسلك الحق و يكفي أنه استدل له بما يقرب من خمسين وجهاً كما تقدم.

وقد أبان عن هذا الأصل في كتاب «إعلام الموقعين» أيضاً من وجه آخر وهو أن أقوال الصحابة وفتاو يهم يدل عليها الكتاب والسنة والقياس الجلي وكشف عن مسائل كثيرة أفتى بها الصحابة رضي الله عنهم فظن من ظن أنهم على خلاف القياس فكسر هذه المقالة ودفع هذا الاعتراض[2].

وقد أفاد ابن القيم في هذا بكلمة لشيخه ابن تيمية رحمه الله تعالى يقرر فيها هذا المبدأ وابن تيمية ـ كما هو معلوم ـ من أهل الاستقراء. وفي ذلك يقول[3]:

(قال شيخنا وقد تأملت من هذا الباب ما شاء الله فرأيت الصحابة رضي الله عنهم أفقه الأمة وأعلمها واعتبر هذا بمسائل الأيمان والنذور والعتق وغير ذلك، ومسائل تعليق الطلاق بالشروط فالمنقول فيها عن

---

(١) «إعلام الموقعين»: (٣٠/١).

(٢) «إعلام الموقعين»: (٣٩/٢، وما بعدها).

(٣) «إعلام الموقعين»: (٣٨/٢).

الصحابة هو أصح الأقوال، وعليه يدل الكتاب والسنة والقياس الجلي، وكل قول سوى ذلك فمخالف للنصوص مناقض للقياس، وكذلك في مسائل غير هذه: مثل مسألة ابن الملاعنة ومسألة ميراث المرتد، وما شاء الله من المسائل، لم أجد أجود الأقوال فيها إلا أقوال الصحابة وإلى ساعتي هذه ما علمت قولاً قاله الصحابة رضي الله عنهم ولم يختلفوا فيه إلا كان القياس معه، لكن العلم بصحيح القياس وفاسده من أجلِّ العلوم، وإنما يعرف ذلك من كان خبيراً بأسرار الشرع ومقاصده، وما اشتملت عليه شريعة الإسلام من المحاسن التي تفوق التعداد وما تضمنته من مصالح العباد في المعاش والمعاد، وما فيها من الحكمة البالغة والنعمة السابغة والعدل التَّام والله أعلم). انتهى.

○ الثالثة: السعة والشمول:

هذه الخصيصة البارزة هي المنَّة العلمية الكبرى التي امتنَّ الله بها على ابن القيم ذلك أنه إذا بحث مسألة من المسائل أو نازلة من النوازل استوعب الكلام فيها من جميع جوانبها بسياق الأقوال والآراء وإبراز أدلتها وبيان وجوه الاستدلال منها ثم يتبعها بمناقشتها ثم ينتهي به المطاف إلى اختيار القول الذي يدعمه الدليل السالم من المعارض مؤيداً له بما يسنده من وجوه الأدلة العقلية والنقلية[١].

وهذا أسلوب موسوعي لا يطيقه إلا من كان على شاكلته رحمه الله تعالى ولهذا فإنا نرى كثيراً من أهل العلم يفردون الكثير من مباحثه في ثنايا كتبه في رسائل مستقلة إيماناً منهم بما تحويه من السعة والشمول. والأدلة على هذا من مؤلفاته تحصل بأدنى نظرة ولا بأس من الإشارة إلى ذكر بعض

---

(١) يذكر الأستاذ عوض الله حجازي في كتابه «ابن القيم وموقفه من التفكير الإسلامي»: (ص/١١٢) أن هذا المنهج في البحث هو منهج (أرسطو) في البحث.

أبرز المسائل التي عانى فيها الإسهاب جهده فمنها ما يلي:

١ ـ مبحث الطلاق الثلاث بلفظ واحد.

٢ ـ مبحث التحسين والتقبيح العقليين[١].

٣ ـ مبحث التأويل ورده.

٤ ـ مبحث المجاز ورده[٢].

٥ ـ مبحث النفقات ومقاديرها[٣].

وهذا غيض من فيض وقطرة من بحره الزاخر بأنواع العلوم والمعارف التي أبدى فيها من وجوه البيان والإيضاح ما لا ينساه منصف له.

بل إن ابن القيم رحمه الله تعالى يفرد الكتاب الواحد للمسألة الواحدة يطرد الكلام فيها على هذا النسق وله في هذا كثير: فمن ذلك:

كتاب: «اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية».

وكتاب: «الدّاء والدّواء».

وكتاب: «التبيان في أقسام القرآن».

وكتاب: «الرُّوح».

إلى غير ذلك في عدد كثير كما سيراه الناظر إن شاء الله تعالى في: ثبت مؤلفاته.

وقد أوضح ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه «الرُّوح» أن هذا منهجه

---

(١) انظر: «مفتاح دار السعادة»: (ص/٣٣٤ ـ ٤٥٠)، و«شفاء العليل»: (ص/٩١ وما بعدها)، و«مدارج السالكين»: (١/٢٣٠ ـ ٢٥٧).

(٢) «مختصر الصواعق المرسلة»: (٢/٢٤١ ـ إلى آخره).

(٣) «زاد المعاد»: (٤/١٤٤ ـ ١٦٦).

في التأليف وأنه من منّة الله وفضله تحدثاً بنعم الله تعالى فقال[1]:

(فهذا ما تلخص لي من جمع أقوال الناس في مصير أرواحهم بعد الموت ولا تظفر به مجموعاً في كتاب واحد غير هذا الكتاب البتة. ونحن نذكر مأخذ هذه الأقوال وما لكل قول وما عليه وما هو الصّواب من ذلك الذي دلّ عليه الكتاب والسُّنَّة على طريقتنا التي منَّ الله تعالى بها وهو مرجو الإعانة والتوفيق).

وهو رحمه الله تعالى يرى أن هذا من الجود الذي يحبه الله ورسوله والجود من منازل التعبد و ينعى على المباحث الجامدة المقتضبة فيقول[2]:

(ومن الجود بالعلم أن السائل إذا سألك عن مسألة استقصيت له جوابها جواباً شافياً، لا يكون جوابك له بقدر ما تدفع به الضرورة كما كان يكتب بعضهم في جواب مسألة (نعم) أو (لا) مقتصراً عليها ولقد شاهدت من شيخ الإسلام ابن تيمية ـ قدّس الله روحه ـ في ذلك أمراً عجباً:

كان إذا سئل عن مسألة حكمية ذكر في جوابها مذاهب الأئمة الأربعة إذا قُدر، ومأخذ الخلاف وترجيح القول الرّاجح، وذكر متعلقات المسألة التي ربما تكون أنفع للسائل من مسألته، فيكون فرحه بتلك المتعلقات واللوازم: أعظم من فرحه بمسألته. وهذه فتاويه ـ رحمه الله ـ بين الناس، فمن أحب الوقوف عليها رأى ذلك.

فمن جود الإنسان بالعلم: أنه لا يقتصر على مسألة السائل. بل يذكر له نظائرها، ومتعلقاتها ومأخذها، بحيث يشفيه و يكفيه ...).

وهذه طريقة قلّ أن يفتح بها على عالم إلا إذا كان من أكابر الحفاظ

---

(١) انظر: «الروح»: (ص/٩٣) ط الثالثة سنة ١٣٨١هـ بمصر.

(٢) «مدارج السالكين»: (٢/٢٩٣).

وأوعية العلم. وفي ذلك يقول[1]:

(ما كل من وجد شيئاً وعلمه وتيقنه أحسن أن يستدل عليه، و يقرره و يدفع الشبه القادحة فيه، فهذا لون ووجوده لون ... و بالجملة: فما كلّ من علم شيئاً أمكنه أن يستدل عليه ولا كلّ من أمكنه الاستدلال عليه يحسن ترتيب الدّليل وتقريره والجواب عن المعارض ...).

وقد أثنى عليه تلامذته ومترجموه بهذا المسلك الكريم فقال ابن كثير[2]: (وهو طويل النفس في مؤلفاته يعاني الإيضاح جهده فيسهب جدّاً).

ووصفه بهذا أيضاً الحافظ ابن حجر[3] والعلامة الشوكاني[4] وغيرهما.

○ تعقيب وردّه :

تعقب بعض المتأخرين هذا المسلك على ابن تيمية وابن القيم معللين أن هذا الإسهاب والتطويل في ذكر الخلاف وأدلته ومناقشتها يسبب حيرة شديدة للقارىء فيعيش في خضم من الأقوال والأدلة يتعسر عليه بسببها التغلب على البحث وضبط أطرافه والوصول إلى نتيجة[5].

وفي نظري أن هذا تعقيب مريض: فمعاناة الإيضاح بسبب الخلاف وبسط أدلته وبسط المناقشة والموازنة بين الآراء هي المسلك الأسلم والمنهج الأقوم للوصول إلى القول الحق والنتيجة السليمة والحكم بالصواب. وهذا

---

(١) «مدارج السالكين»: (٣/٤٨٦ - ٤٨٧).

(٢) «البداية والنهاية»: (١٤/٢٠٢).

(٣) «الدرر الكامنة»: (٤/٢٢).

(٤) «البدر الطالع»: (٢/١٤٤ - ١٤٥).

(٥) انظر: «ابن القيم وموقفه من التفكير الإسلامي»: (ص/١١٥ - ١١٦).

إنما يقدره الأجلة من العلماء العارفين عن الله ورسوله وابن القيم إنما يسوق هذا النمط من التحقيق إلى هذه الطائفة المبرورة وأما من سواهم فسيجدون لهم تنفساً في مختصرات المقلدة.

هذا هو طابع الإسهاب والإطناب وطول النفس والإيضاح عند ابن القيم رحمه الله تعالى جارياً على أسعد القواعد وأسلم المناهج للبحث العلمي الراشد.

نعم لو وجه هذا الإيراد والتعقب على ما شحنت به دور العرض ومكتبات التسويق من كثير من مؤلفات المعاصرين التي هي بحق: كثيرة الحركة قليلة البركة. إذ يجد القارىء للكتاب اسماً جذاباً فيأخذ الكتاب بلهف وشدة ولكن ما يلبث إذا أخذ في قراءة الكتاب أن ينتهي في معالجة القضية إلى: لا شيء، أو إلى نتيجة هزيلة لا تناسب ضخامة الكتاب وكبر حجمه.

لو وجه هذا الاعتراض إلى أولئك لكان من المناسبة بمكان والله المستعان.

ومع هذا فإن ابن القيم رحمه الله تعالى يتلطف إلى القراء معتذراً من البسط والتطويل معللاً بأهمية المبحث واقتضاء الحال لبسطه. ومنها ما يلي:

١ ـ قال في مبحث الطب في «زاد المعاد»[١]:

(ولا تستطل هذا العلاج فشدة الحاجة إليه من الطبيب والعليل دعت إلى بسطه وبالله التوفيق).

٢ ـ وقال في مبحث الإيجاب في حق الله تعالى من كتابه «المفتاح»[٢]:

---

(١) «زاد المعاد»: (١٢٨/٣).

(٢) «مفتاح دار السعادة»: (ص/٤٤٨).

(وهذا فصل معترض لم يكن من غرضنا وإن كان أهم مما سقنا الكلام لأجله).

٣ - وفيه: فصل أيضاً في مباحث الحكمة قال[١]:

(وهذا فصل معترض وهو أنفع فصول الكتاب ولولا الإطالة لوسعنا فيه المقال، وأكثرنا فيه من الشواهد والأمثال ولقد فتح الله الكريم فيه الباب وأرشد فيه إلى الصواب وهو المرجو لتمام نعمته ولا قوة إلا بالله العلي العظيم).

٤ - وقال في مبحث مطول من «بدائع الفوائد»[٢]:

(وهذا الذي ذكرناه في هذا الفصل قطرة من بحر لا ساحل له فلا تستطله فإنه كنز من كنوز العلم لا يلائم كل نفس ولا يقبله كل محروم والله يختص برحمته من يشاء).

٥ - وفيه أيضاً في مبحث معاني الأدوات والحروف قال[٣]:

(ولا تستطل هذا الفصل فإنه يحقق لك فصولاً لا تكاد تسمعها في خلال المذاكرات، ويحصل لك قواعد وأصولاً لا تجدها في عامة المصنفات).

٦ - وفيه في مباحث السلام قال[٤]:

(وقد أطلنا ولكن ما أمللنا، فإن قلباً فيه أدنى حياة يهتز إذا ذكر الله ورسوله و يود أن لو كان المتكلم كله ألسنة تالية والسامع كله آذاناً واعية، ومن لم يجد قلبه ثم فليشتغل بما يناسبه فكل ميسر لما خلق له وكل يعمل على شاكلته:

---

(١) نفس المرجع: (ص/٢٧٦). وانظر منه: (ص/٢٢٤، ٢٣٣، ٢٧٦، ٣٨٩، ٤٤٨).

(٢) (١٦٧/٤).

(٣) (١٥٢/١).

(٤) (١٨١/٢)، وانظر أيضاً: (٢١٣/٢) منه، و«تهذيب السنن»: (١١١/٣).

وكـل امـرىء يـهـفـو إلى مـن يحبـه

وكـل امـرىء يـصـبـو إلى مـا يـنـاسبه)

٧ـ وقال في مبحث تحسين الظن بالله مع ترك الأسباب من كتابه «الداء والدواء»[١]:

(ولا تستطل هذا الفصل، فإن الحاجة إليه شديدة لكل أحد يفرق بين حسن الظن بالله و بين الغرور به ...).

٨ـ وفي شرح كتاب عمر رضي الله عنه إلى أبي موسى في القضاء قال[٢]:

(ولا تستطل هذا الفصل فإنه من أنفع فصول الكتاب).

○ الرابعة: حرية الترجيح والاختيار:

ابن القيم رحمه الله تعالى وإن كان حنبلي المذهب فهو حر طليق لا يتقيد بمذهب الحنابلة بل ينشد متابعة الدليل وما دلَّ عليه وإن كان على خلاف مذهبه، لأن الحق عنده كغيره من المحققين هو (في واحد من الأقوال) فلسان حاله يقول: (وكل عند نفسه مصيب) ولا يقول: (وكل مصيب، إذ الحق واحد لا يتعدد).

وقد وعظ ابن القيم المفتين والموقعين عن رب العالمين بخطر التقليد والترجيح انتصاراً للمذهب و بين أن يسأل عن المسألة يعتقد فيها خلاف المذهب فيفتي بما يعتقده الحق وإن كان على خلاف المذهب فيقول[٣]:

(ليحذر المفتي الذي يخاف مقامه بين يدي الله سبحانه أن يفتي السائل بمذهبه الذي يقلده، وهو يعلم أن مذهب غيره في تلك المسألة أرجح

---

(١) (ص/٣١ ـ ٣٢).

(٢) «إعلام الموقعين»: (١/١٠٧).

(٣) «إعلام الموقعين»: (٤/١٧٧).

من مذهبه وأصح دليلاً، فتعلمه الرياسة على أن يقتحم الفتوى بما يغلب على ظنه أن الصواب في خلافه، فيكون خائناً لله ورسوله وللسائل وغاشّاً له، والله لا يهدي كيد الخائنين، وحرم الجنَّة على من لقيه وهو غاش للإسلام وأهله، والدين النصيحة، والغش مضاد للدين كمضادة الكذب للصدق والباطل للحق، وكثيراً ما ترد المسألة نعتقد فيها خلاف المذهب فلا يسعنا أن نفتي بخلاف ما نعتقده فنحكي المذهب الراجح ونرجحه. ونقول: هذا هو الصواب، وهو أولى أن يؤخذ به و بالله التوفيق).

وقال أيضاً في مبحث القياس[1] :

(فانظر إلى هذين البحرين اللذين تلاطمت أمواجهما، والحزبين الذين قد ارتفع في معترك الحرب عجاجهما فجر كل منهما جيشاً من الحجج لا تقوم له الجبال، وتتضاءل له شجاعة الأبطال، وأتى كل واحد منهما من الكتاب والسنة والآثار بما خضعت له الرقاب وذلّت له الصعاب، وانقاد له علم كل عالم، ونفذ حكمه كل حاكم، وكان نهاية قدم الفاضل النحرير الراسخ في العلم أن يفهم عنهما ما قالاه ويحيط علماً بما أصّلاه وفصّلاه، فليعرف الناظر في هذا المقام قدره ولا يتعدى طوره، وليعلم أن وراء سويقته بحاراً طامية، وفوق مرتبته في العلم مراتب فوق السهى عالية، فإن وثق من نفسه أنه من فرسان هذا الميدان، وجملة هؤلاء الأقران، فليجلس مجلس الحكم بين الفريقين، ويحكم بما يرضي الله ورسوله بين هذين الحزبين، فإن الدين كله لله وإن الحكم إلا لله ولا ينفع في هذا المقام: قاعدة المذهب كيت وكيت، وقطع به جمهور من الأصحاب، وتحصل لنا في المسألة كذا وكذا وجهاً، وصحح هذا القول خمسة عشر

---

(١) «إعلام الموقعين»: (١/٣٣٠ - ٣٣١).

وصحح الآخر سبعة وإن علا نسب علمه قال (نص عليه) فانقطع النزاع، ولزَّ ذلك النص في قرن الإجماع، والله المستعان وعليه التكلان).

وهذه طريقته في الترجيح والاختيار التحاكم إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والمصير إليهما وتجريد المتابعة لمدلولاتهما. وله أمثال هذا المقطع في أعقاب مسائل العلم الشهيرة ينصح غيره بما نصح به نفسه من التعويل على الدليل لا غير.

ومن ذلك قوله في مبحث المناقشة لنفاة الحكم والتعليل إذ يقول (١):

(الآن حمي الوطيس، وحميت أنوف أنصار الله ورسوله لنصر دينه وما بعث به رسوله، وآن لحزب الله أن لا تأخذهم في الله لومة لائم، وأن لا يتحيزوا إلى فئة معينة. وأن ينصروا الله ورسوله بكل قول حق قاله من قاله ولا يكونوا من الذين يقبلون ما قاله طائفتهم وفريقهم كائناً من كان ويردون ما قاله منازعوهم وغير طائفتهم كائناً ما كان. فهذه طريقة أهل العصبية وحمية أهل الجاهلية. ولعمر الله إن صاحب هذه الطريقة لمضمون له الذم إن أخطأ وغير ممدوح إن أصاب، وهذا حال لا يرضى بها من نصح نفسه وهدي لرشده والله الموفق).

وقد تقدم في بيان مذهبه ما فيه بسط لهذه الخصيصة لمؤلفاته التي هي من قواعد التأسيس للدراسة السلفية التي انتصب لنصرتها شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله تعالى.

وللوقوف على نحو هذا المسلك في الترجيح والاختيار انظر من كتبه فيما يلي:

١ - «مفتاح دار السعادة»: (ص/٣٥، ١٠٤، ٢٩٧، ٣٠٣).

٢ - «إعلام الموقعين»: (٣/٦٠، ١١٦، ١٧١، ٢٨٠).

---

(١) «إعلام الموقعين»: (٢/٥٥).

٣ - «الفروسية»: (ص/٤١).

٤ - «طريق الهجرتين»: (ص/٦٨٤).

وغيرها في مواضع متعددة والله أعلم.

○ الخامسة: الاستطراد التناسبي:

الاستطراد في البحوث العلمية يجعل البحث كمائدة عليها ألوان من الطعام الشهي اللذيذ، فهو أمر محبب إلى النفس تأخذ به راحة ومتنفساً يشد بها إلى متابعة القراءة للبحث.

والاستطراد: يزيد المبحوث لذاته وضوحاً و يكشف عنه في كثير من جوانبه.

والاستطراد: يكسب القارىء معرفة الارتباط بين العلوم الإسلامية ومدى اشتباكها ببعض.

والاستطراد التناسبي ليس كل عالم يستطيعه ولا كل مؤلف يطيقه، فهو لا يأتي إلا من أكابر الحفاظ وأوعية العلم الذين تموج قرائحهم وأذهانهم بشتى العلوم والمعارف.

ولابن القيم من هذه الميزة (الاستطراد التناسبي) النصيب الوافر في عامة كتبه ومؤلفاته، فإنه كثير الاستطراد لأدنى مناسبة يجدها، و يرى أن هذا المسلك من تمام الجود بالعلم الذي يحبه الله ورسوله وأن الاستطراد قد يكون أنفع للناس من المسألة المبحوثة أصلاً، فيكون فرحهم بها أشد وتعلقهم بها أعظم: وقد ذكر رحمه الله تعالى في كتابه «التبيان» أن الاستطراد التناسبي من لطائف أساليب القرآن الكريم فقال في تفسير سورة «النجم»[1]:

---

(١) «التبيان»: (ص/ ١٦٤ - ١٦٥).

(ولما ذكر رؤيته لجبريل عند سدرة المنتهى، استطرد منها وذكر أن جنة المأوى عندها، وأنه يغشاها من أمره وخلقه ما يغشى، وهذا من أحسن الاستطراد، وهو أسلوب لطيف جداً في القرآن، وهو نوعان ... ثم ذكرهما).

وفي كتابه «روضة المحبين» ذكر أمثلة من أسلوب الاستطراد في القرآن في سورة الأحزاب. وسورة الأعراف وسورة البقرة. وأن النظائر لها عديدة وكثيرة جدّاً[1].

وكما بيَّن أن هذا من أسلوب القرآن وطريقته في التوضيح والبيان، بيَّن دلالة السُّنَّة النَّبويَّة المشرَّفة على ذلك وأنه من تمام النصح والإرشاد، فقال رحمه الله تعالى في الفوائد المتعلقة بالفتوى من كتابه «إعلام الموقعين»[2]:

(الفائدة الثالثة: يجوز للمفتي أن يجيب السائل بأكثر مما سأله عنه، وهو من كمال نصحه وعلمه وإرشاده ومن عاب ذلك فلقلة علمه، وضيق عطنه، وضعف نصحه. وقد ترجم البخاري لذلك في صحيحه فقال:

باب من أجاب السائل بأكثر مما سأل عنه. ثم ذكر حديث ابن عمر رضي الله عنهما: ما يلبس المحرم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يلبس القُمصَ، ولا العمائم، ولا السراويلات، ولا الخفاف إلا أن لا يجد نعلين فليلبس الخفين، وليقطعهما أسفل من الكعبين». فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يلبس المحرم فأجاب عما لا يلبس، وتضمن ذلك الجواب عما يلبس، فإن ما لا يلبس محصور وما يلبسه غير محصور، فذكر لهم النوعين. وبيَّن لهم حكم لبس الخف عند عدم النعل.

---

(١) «روضة المحبين»: (ص/٢٨٨ - ٢٨٩).
(٢) (٤/١٥٨ - ١٥٩).

وقد سألوه عن الوضوء بماء البحر، فقال لهم: «هو الطهور ماؤه، الحل ميتته»).

وأفاد أن هذا هو منهج شيخه ابن تيمية رحمه الله تعالى وأن خصومه قد عابوا عليه هذا المسلك، فكَرَّ على هذا بالرفض والتدليل على ما ذهب إليه من كلام النبوة وفي بيان هذا يقول في «مدارج السالكين»[1]:

(ولقد شاهدت من شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى وقدّس روحه ـ في ذلك (يشير إلى الجود بالعلم) أمراً عجباً:

كان إذا سُئل عن مسألة حكمية، ذكر في جوابها مذاهب الأئمة الأربعة إذا قدر، ومأخذ الخلاف، وترجيح القول الراجح. وذكر متعلقات المسألة التي ربما تكون أنفع للسائل من مسألته، فيكون فرحه بتلك المتعلقات، واللوازم: أعظم من فرحه بمسألته وهذه فتاويه ـ رحمه الله ـ بين الناس، فمن أحب الوقوف عليها رأى ذلك فمن جود الإنسان بالعلم: أنه لا يقتصر على مسألة السائل، بل يذكر له نظائرها ومتعلقاتها ومأخذها، بحيث يشفيه و يكفيه.

وقد سأل الصحابة رضي الله عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المتوضيء بماء البحر فقال: «هو الطهور ماؤه الحل ميتته»[2] فأجابهم عن سؤالهم، وجاد عليهم بما لعلهم في بعض الأحيان إليه أحوج مما سألوه عنه[3].

---

(١) انظر: (٢/٢٩٤ ـ ٢٩٥).

(٢) رواه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم ـ أصحاب السنن أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. انظر: «كشف الخفاء» للعجلوني: (٢/٣٣٤ رقم ٢٨٩١) ط الثانية سنة ١٣٥١هـ بيروت.

(٣) أي في بيان حل ميتة البحر مع عدم سؤالهم عنه.

وكانوا إذا سألوه عن الحكم نبههم على علته وحكمته، كما سألوه عن بيع الرطب بالتمر. فقال: «أينقص الرطب إذا جفَّ، قالوا: نعم. قال: فلا إذن»[1].

ولم يكن يخفى عليه صلى الله عليه وسلم نقصان الرطب بجفافه، ولكن نبههم على علة[2] الحكم.

وهذا كثير جداً في أجوبته صلى الله عليه وسلم. مثل قوله صلى الله عليه وسلم «إن بعت من أخيك ثمرة، فأصابتها جائحة[3]، فلا يحل لك أن تأخذ من مال أخيك شيئاً، بم يأخذ أحدكم مال أخيه بغير حق» وفي لفظ «أرأيت إن منع الله الثمرة التي ليس للمشتري فيها صنع».

وكان خصومه ـ يعني شيخ الإسلام ابن تيمية ـ يعيبونه بذلك. و يقولون: سأله السائل عن طريق مصر ـ مثلاً ـ فيذكر له معها طريق مكة، والمدينة وخراسان والعراق. والهند. وأي حاجة بالسائل إلى ذلك؟

ولعمر الله ليس ذلك بعيب، وإنما العيب: الجهل والكبر. وهذا موضع المثل المشهور:

لقبوه بحامض وهو خل
مثل من لم يصل إلى العنقود

وهذه الخصيصة فضل علم وجود به. ولم يصب من ذكرها في موضع

---

(١) رواه من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه مرفوعاً الترمذيُّ وأحمدُ وغيرهما كما في «نصب الراية» للزيلعي: (٤/٤٠ ـ ٤١) ط الأولى سنة ١٣٥٧هـ نشر المجلس العلمي بالهند.

(٢) وهي النقصان عند الجفاف المؤدي إلى عدم التحايل المفضي إلى الربا.

(٣) الجائحة : ما أذهب الثمرة من أمر سماوي كالبرد أو الحر المفرطين. انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي: (١/٥٧).

التعقيب والنقد لمنهج ابن تيمية وتلميذه ابن القيم في البحث والتأليف(1).

وابن القيم رحمه الله تعالى حين يفعل هذا ليس عن ذهول منه بل عن بصيرة ودراية ودربة وعناية جاد بها فكره الوقَّاد وذهنه المتألق بعلم الشريعة الصَّافي والمدد الإلٰهي.

ولهذا نراه يسبق العتب بالاعتذار في مواضع منها ما يلي:

١ - في كتاب «الروح»(2) تكلم عن الفرق بين النفس الأمارة والنفس المطمئنة، ومنه استطرد في ذكر جملة من الفروق الشرعية قال في أثنائه(3):

(وهذا باب من الفروق مطول ولعله إن ساعد القدر أن نفرد فيه كتاباً كبيراً، وإنما نبهنا بما ذكرنا على أصوله، واللبيب يكتفي ببعض ذلك).

ثم قال معتذراً عن هذا الاستطراد(4):

(ولا تستطل هذا الفصل فإنه من أنفع فصول الكتاب والحاجة إليه شديدة فإن رزقك الله فيه بصيرة خرجت منه إلى فرقان أعظم منه وهو الفرق بين توحيد المرسلين وتوحيد المعطلين).

٢ - وفي كتابه «مدارج السالكين» تكلم على (باب التوحيد) ثم استشهد في شرحه بقوله تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا

---

(1) انظر: «ابن القيم وموقفه من التفكير الإسلامي»: (ص/٨٣، ٤٩)، وكتاب «رجال الفكر والدعوة في الإسلام»: (١٣٦/٢)، ط الأولى سنة ١٣٩٥هـ بدار القلم بالكويت.

(2) (ص/٢٢٠).

(3) «الروح»: (ص/٢٦٠).

(4) «الروح»: (ص/٢٦٠).

﴿بِٱلْقِسْطِ﴾ الآية [سورة آل عمران: آية ١٨].

وبعد سياقها: أخذ في تفسيرها وما تضمنته من الأسرار والفقه والتوحيد بنحو ثلاثين صحيفة[١] ثم قال[٢]:

(فهذا بعض ما تضمنته هذه الآية العظيمة من أسرار التوحيد والمعارف، ولا تستطل الكلام فيها فإنه أهم من الكلام على كلام صاحب المنازل، فلنرجع إلى شرح كلامه وبيان ما فيه).

٣ - وفي كتابه «إعلام الموقعين» في مبحث ضرب الأمثال. استطرد بذكره في معرض شرحه لكتاب عمر رضي الله عنه في القضاء فقال[٣]:

(ولا تستطل هذا الفصل المعترض في المفتي والشاهد والحاكم فكل مسلم أشد ضرورة إليه من الطعام والشراب والنفس وبالله التوفيق).

○ تنبيـــه مهـــم:

ونتيجة لهذه الاستطرادات فإنه ينبغي لطالب العلم التثبت حينما يُعْزَى القول في مسألة لابن القيم -ثم يبحثه فلا يجده في مظنته، فلعله ذكره استطراداً في خضم مسألة طويلة الذيل يبعد على الظن وجودها فيه.

وأذكر على سبيل المثال ما يلي:

١ - بحث ابن القيم مسألة أبدية النار وفنائها في كتابيه «حادي الأرواح»[٤] و«شفاء العليل»[٥]. وفهم كثير من أهل العلم أن

---

(١) «المدارج»: (٣/٤٥٠ - ٤٧٦).

(٢) «المدارج»: (٣/٤٧٦).

(٣) «الإعلام»: (١/١٨٠).

(٤) انظر: (ص/٢٧٦ - ٣١١) ط الرابعة سنة ١٣٨١هـ بمطبعة صبيح بمصر.

(٥) انظر: (ص/٥٢٨ - ٥٥٢) ط سنة ١٩٧٥م بمطبعة السنة المحمدية بمصر.

ابن القيم يقول بفناء النار بينما أن رأيه على العكس من ذلك فقد صرح في كتابه «الوابل الصيب»[1] أن النار لا تفنى وهي نار الكافرين والمنافقين وأن التي تفنى نار عصاة الموحدين فقال:

(ولما كان الناس على ثلاث طبقات: طيّب لا يشوبه خبث، وخبيث لا طيّب فيه، وآخرون فيهم خبث وطيب، كانت دورهم ثلاثة: دار الطيب المحض، ودار الخبيث المحض، وهاتان الداران لا تفنيان ودار لمن معه خبث وطيب، وهي الدار التي تفنى، وهي دار العصاة، فإنه لا يبقى في جهنم من عصاة الموحدين أحد، فإنهم إذا عذبوا بقدر جزائهم أخرجوا من النار، فأدخلوا الجنة ولا يبقى إلا دار الطيب المحض، ودار الخبث المحض).

وهذا مبحث عزيز المطلب ذكره استطراداً في كتابه «الوابل الصيب» في شرح حديث الحارث الأشعري رضي الله عنه[2].

٢ - وفي كتاب «الطرق الحكمية» في معرض بحثه على الرفق بالفلاحين ذكر مسألة المزارعة مبسوطة ثم قال[3]:

(وهذه مسألة ذكرت استطراداً ...).

٣ - وفي كتاب «الفروسية»[4] ذكر من الدراسة النقدية لبعض كتب الحديث والفوائد الحديثية، ما يعض عليه بالنواجذ، وذلك استطراداً على أحاديث المحلل في المسابقة ونقدها والله أعلم.

---

(١) انظر: (ص/٢٩) ط مكتبة دار البيان بدمشق سنة ١٣٩٣هـ.

(٢) هو: قوله إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله سبحانه أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات ..» الحديث رواه أحمد في «المسند»: (٢٠٢/٤)، والترمذي في «سننه»: برقم ٢٨٦٧. وقد شرحه ابن القيم بما يزيد عن مائة صحيفة من (ص/٢٥ إلى ١٣٦).

(٣) «الطرق الحكمية»: (ص/٢٨٦ - ٢٩١).

(٤) (ص/٤٠ - ٦٠) ط بمصر بتحقيق: عزت العطار الحسيني بلا تاريخ.

○ السادسة: مظهر الانطباع بتفهم محاسن الشريعة وحكمة التشريع:

إن من يقرأ بعضاً من مؤلفات ابن القيم رحمه الله تعالى في مباحثه العقدية والفقهية على حدٍّ سواء: يلمس منه نفساً شفافة لها بصر وعناية بتفهم مقاصد الشريعة ومحاسنها، وحكمة الأحكام وأسرارها، بما يشفي و يكفي، ويجعل النفس في راحة وانشراح، لما يبينه و يقرره وأن هذا هو ما تقتضيه أصول الشريعة المحمدية، و يوافق روح التشريع ومنهج الدين القويم.

وهذا من أعظم الأسرار في تفوق مؤلفاته على غيره ومن أبرز خصائصه في التأليف بين معاصريه فمن بعدهم.

وفضلاً عن هذا فإن القارىء يجد له من المباحث العميقة المستقلة في بيان مقاصد التشريع بل وأسرار الكون علويه وسفليه، ما يبعث الدّهشة و يشد آصرة الإيمان، و يدل على موهبة نادرة وتذوق علمي دقيق.

وهذه صفة عامة في كل ما كتب وألّف، وقد أبدى في أربعة من كتبه ما يستحق أن يفرد كل منها في رسالة مستقلة وهي ما يلي:

١ ـ «التبيان في أقسام القرآن»[١].

٢ ـ «مفتاح دار السعادة»[٢].

٣ ـ «شفاء العليل»[٣].

٤ ـ «إعلام الموقعين»[٤].

ولولعه ـ رحمه الله تعالى ـ بهذا الفن الكمالي تمنى من الله المانّ بفضله أن

---

(١) انظر: (ص/١٩٠ ـ ٢٦٨) ط دار الطباعة المحمدية بمصر سنة ١٣٨٨هـ.

(٢) انظر: (ص/٢٠٤ إلى ٣٢٨) وغيرها.

(٣) انظر: (ص/١٤٤ ـ ١٧٠) وغيرها.

(٤) انظر: (٢/٥٢ ـ ١٥٦) وغيرها.

يفرد كتاباً في محاسن الشريعة الإسلامية كما ذكر ذلك في كتابيه «بدائع الفوائد»[1] و«مفتاح دار السعادة»[2] والله أعلم.

○ السابعة: عنايته بعلل الأحكام ووجوه الاستدلال:

اعتنى ابن القيم رحمه الله عناية تامة بذلك وبمدارك الأحكام ومأخذ الحكم من الدليل. وهذا واضح لمن ألقى نظرة على بعض مسائل العلم التي بحثها وساق لها صنوف الأدلة.

وانظر مثلاً: «الإعلام»: (٤/١٢٠ ـ ١٥٦).

وقد أرشد المفتي إلى ذلك كما في الفائدة السادسة فقال[3]:

(**الفائدة السادسة**: ينبغي للمفتي أن يذكر دليل الحكم ومَأخَذه ما أمكنه من ذلك، ولا يُلْقيه إلى المستفتي ساذجاً مجرداً عن دليله ومأخذه، فهذا لضيق عَطَنِه وقلة بضاعته من العلم، ومن تأمل فتاوى النبي صلى الله عليه وسلم الذي قولُه حجة بنفسه رآها مشتملة على التنبيه على حكمة الحكم ونظيره ووجه مشروعيته، وهذا كما سئل عن بيْع الرطب بالتمر فقال: «أيَنْقصُ الرطب إذا جفَّ؟» قالوا: نعم، فزَجَرَعنه، ومن المعلوم أنه كان يعلم نُقْصَانه بالجفاف، ولكن نَبَّههم على علَّة التحريم وسببه. ومن هذا قولُه لعمر وقد سأله عن قُبْلة امرأته وهو صائم، فقال: «أرأيْتَ لو تمضمضت ثم مَجَجْته، أكان يضر شيئاً؟» قال: لا، فنبَّه على أن مقدمة المحظور لا يلزم أن تكون محظورة، فإن غاية القُبْلة أنها مُقدمة الجماع، فلا يلزم من تحريمه تحريمُ مقدمته، كما أن وَضْع الماء في الفم مقدمة شربه، وليست المقدمة محرمة. ومن هذا قوله صلى الله عليه وسلم «لا تُنْكَحُ المرأة

---

(١) انظر: (٢/١٧٩).

(٢) انظر: (ص/٤١٧).

(٣) «الإعلام»: (٤/١٦١ ـ ١٦٣).

على عمتها ولا على خالتها، فإنكم إذا فعلتم ذلك قطعتم أرحامكم»، فذكر لهم الحكم، ونبههم على علة التحريم. ومن ذلك قولُه لأبي النعمان بن بشير وقد خَصَّ ولده بغلام نَحَله إياه، فقال: «أيَسُرُّكَ أن يكونوا لك في البر سواء؟» قال: نعم، قال: «فاتقوا الله واعْدِلُوا بين أولادكم» وفي لفظ: «إن هذا لا يصلح» وفي لفظ: «إني لا أشهد على جَوْر» وفي لفظ: «أَشْهِدْ على هذا غَيْرِي» تهديداً، لا إذناً، فإنه لا يأذن في الجور قطعاً، وفي لفظ رده، والمقصود أنه نبه على علة الحكم.

ومن هذا قوله صلى الله عليه وسلم لرافع بن خديج وقد قال له إنا لاقُو العدو غداً، وليس معنا مُدًى، أفنذبح بالقَصَب؟ فقال: «ما أَنْهَرَ الدمَ وذُكِرَ اسمُ الله عليه فكلْ ليس السن والظفر، وسأحدثك عن ذلك، أما السن فعَظْم، وأما الظفر فمُدَى الحبشة» فنبه على علَّة المنع من التذكية بهما بكون أحدهما عَظْماً، وهذا تنبيه على عدم التذكية بالعظام إما لنجاسة بعضها وإما لتنجيسه على مؤمني الجن، ولكون الآخر مُدَى الحبشة، ففي التذكية بها تشبه بالكفار.

ومن ذلك قولُه: «إن الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر الإنسية، فإنها رِجْس».

ومن ذلك قوله في الثمرة تصيبها الجائحة: «أرأيْتَ إن مَنَعَ الله الثمرة، فبم يأكل أحدكم مال أخيه بغير حق؟»، وهذا التعليل بعينه ينطبق على من استأجر أرضاً للزراعة فأصاب الزرعَ آفةٌ سماوية لفظاً ومعنى، فيقال للمؤجر: أرأيت إن مَنَعَ الله الزرع فبم تأكل مال أخيك بغير حق؟ وهذا هو الصواب الذي نَدِينُ به في هذه المسألة. وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية.

والمقصود أن الشارع مع كون قوله حُجّة بنفسه يرشد الأمة إلى علل الأحكام ومَدَاركها وحكمها، فورثته من بعده كذلك.

ومن ذلك نَهْيُه عن الخَذْف وقال: «إنه يفقأ العين و يكسر السن». ومن ذلك إفتاؤه للعاض يدَ غيره بإهدار دية ثَنِيَّتِه لما سقطت بانتزاع المعضوض يده من فيه، ونبه على العلم بقوله: «أيَدَعُ يَدَه في فيك تَقْضِمها كما يقضم الفحل» وهذا من أحسن التعليل وأبينه، فإن العاضَّ لما صال على المعضوض جاز له أن يردَّ صِياله عنه بانتزاع يده من فمه، فإذا أدَّى ذلك إلى إسقاط ثَنَاياه كان سقوطها بفعل مأذون فيه من الشارع فلا يقابل بالدية، وهذا كثير جدّاً في السُّنَّة.

فينبغي للمفتي أن ينبه السائل على علة الحكم ومَأخذه إن عرف ذلك، وإلا حرم مَدَاركها وعللها، كقوله: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ﴾، فأمر سبحانه نبيه أن يذكر لهم علة الحكم قبل الحكم، وكذلك قوله: ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ﴾، وكذلك قوله: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَـٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾، وقال في جزاء الصيد: ﴿ لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ ﴾.

○ الثامنة: الحيوية والمشاعر الفيّاضة بأحاسيس مجتمعة:

لعل هذه الخصيصة من أروع الخصائص والمميزات التي اتسمت بها كتابات ابن القيم رحمه الله تعالى، فإن القارىء لها يرى منها أن ابن القيم رحمه الله تعالى لم يكن مجرد آلةٍ تكتب وتؤلف بل كان يفيض حيوية و يشتعل حماساً متدفقاً بعلاج أمراض المجتمع في أخلاقه وفي سلوكه

ومنهجه فهو بهذا يربط بين العلم وبين أجزاء الحياة بقلب واعٍ وفكر حساس وروح تفيض حيوية ونبوغاً. فلا عجب إذاً إذا رأينا كتبه ومؤلفاته تعيش على مدى سبعة قرون وهي محل إعجاب وروعة وتأثير عميق من كافَّة طبقات الناس.

ومثالاً على هذا لينظر الطالب كتابه «مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة»، وكتابه «عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين» وكتابه «طريق الهجرتين وباب السعادتين» وغيرها.

ولهذا كان من العسير تسمية شيء من كتب ابن القيم باسم موضوعي خاص.

وفي هذا يقول الأستاذ: صبحي الصالح[1].

(وقد يكون عسيراً على الباحث تسمية شيء من كتب ابن القيم باسم موضوعي خاص: إذ لم يغلب عليها لون خالص فتنتمي إليه، فما كتبه في علم الكلام لا يخلو من المسائل الفقهية، ومن المواعظ المرققة للقلوب وما كتبه في الفقه وأصوله لا يبرأ من الأبحاث الكلامية ومن المواعظ أيضاً وما كتبه في السيرة لم يقصد به حوادث التاريخ لذاتها بل لهداية النفوس إلى الخير ودعوتها إلى التأسي بسيد الخلق. محمد صلى الله عليه وسلم، وحتى ما كتبه في المواعظ والرقاق لم يكن أخباراً تروى على طريقة القصاص والوعاظ بل أبحاثاً عميقة في شئون الكون والحياة والإنسان. تثبت من خلالها أحكام الشريعة وأسرار تلك الأحكام. ولا عيب في ذلك: فهذه خصائص المدرسة السلفية يمثلها ابن القيم خير تمثيل في مزج التشريع بالتوجيه، والتوجيه بالتشريع اقتداءً بابن تيمية ذي الفكر النيّر والقلب

---

(١) انظر مقدمته لكتاب: «أحكام أهل الذمة»: (١/٧٠ - ٧١) ط مطبعة جامعة دمشق سنة ١٣٨١هـ الطبعة الأولى.

الكبير).

○ **التاسعة: الجاذبية في أسلوبه وبيانه:**

شهد أنصار ابن القيم وخصومه على أن مؤلفاته رحمه الله تعالى تتصف بعذوبة اللفظ وقوة البيان، وتبسيط المعلومات بأسلوب سمح سهل خال من الجفاف والتعقيد، مما أكسب القراء جاذبية غريبة لاقتناء كتبه وقراءتها والاستشهاد بكلامه مع وجود الصراع العقائدي بين منهجهم وما نشره ابن القيم رحمه الله تعالى.

وهذه جملة من شهادات العلماء له:

١ - يقول الشوكاني(١):

(وله من حسن التصرف مع العذوبة الزائدة وحسن السياق ما لا يقدر عليه غالب المصنفين بحيث تعشق الأفهام كلامه وتميل إليه الأذهان وتحبه القلوب).

٢ - و يقول ابن حجر(٢):

(وكل تصانيفه مرغوب فيها بين الطوائف وهو طويل النفس فيها يعاني الإيضاح جهده فيسهب جداً).

٣ - و يقول خصمه التقي السبكي(٣):

(إن ابن القيم رجل أُعطي فضل كلام).

○ **العاشرة: حسن الترتيب والسياق:**

هذه ميزة بارزة في مؤلفات ابن القيم فإن لديه من حسن الترتيب

---

(١) انظر: «البدر الطالع»: (١٤١/١). (٢) انظر: «الدرر الكامنة»: (٢٢/٤).

(٣) انظر: «السيف الصقيل»: (ص/٩). بواسطة كتاب «ابن القيم وموقفه من التفكير الإسلامي» لعوض الله حجازي: (ص/١١٦).

والإبداع في التنظيم والسياق ما جعلها محل إعجاب وقبول.

وهو في هذه الميزة يشارك شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، وقد أخطأ من قال إنه يفوق شيخه في هذا كما قاله جماعات منهم الأستاذ الندوي إذ قال[1]:

(تمتاز مؤلفات ابن القيم بحسن الترتيب وجودة التأليف، وهي تفوق في هذا المجال مؤلفات شيخه ابن تيمية).

وهذه التفرقة أتت في الأصل من خصوم ابن تيمية وابن القيم: إذ يريدون منها أن ابن القيم ما راح ولا جاء لولا مؤلفات ابن تيمية فهذبها ورتبها وأكسبها حسناً في السياق والأسلوب فحسب، وأن مؤلفات ابن تيمية لم تكن على درجة من الترتيب وحسن السياق وجودة التأليف وهاتان نتيجتان غير صادقتين ينفيهما الواقع الملموس من مؤلفات هذين الشيخين فكما أن مؤلفات ابن القيم فيها ميزة الترتيب والإبداع في أنواع المعارف والعلوم، فهي ميزة مشتركة بينه وبين شيخه ابن تيمية رحمه الله تعالى.

وليأخذ القارىء على ذلك مثالاً الكتب الآتية:

١ - «منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية»[2].
٢ - «الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح»[3].
٣ - «الصارم المسلول على شاتم الرسول»[4].

---

(١) انظر: كتابه «الحافظ شيخ الإسلام ابن تيمية»: (ص/٣١٨) ط الأولى سنة ١٣٩٥هـ بدار القلم الكويت.

(٢) أربعة أجزاء في مجلدين ط سنة ١٣٢٢هـ الطبعة الأولى بالمطبعة الكبرى الأميرية بمصر.

(٣) أربعة أجزاء في مجلدين ط الأولى سنة ١٣٧٩هـ بمطبعة المدني بمصر.

(٤) مجلد، ط الأولى سنة ١٣٧٩هـ بمطبعة السعادة بمصر.

وغيرها في كثير من مؤلفاته يرى الناظر ببصره و بصيرته جمال الترتيب وحسن السياق والإبداع في التنظيم. وسيقول عن قناعة: قد اشتركا في هذه الميزة ولم يتفرقا والله أعلم.

o الحادية عشر : ظاهرة التواضع والضراعة والابتهال:

هذه صفة ثابتة لدى أهل العلم العاملين ولهذا بارك الله في علومهم ونفع بمعارفهم ونشر في العالمين كلمتهم.

وابن القيم رحمه الله تعالى واحد من أولئك العلماء الأفذاذ الذين أخلصوا عملهم لربِّهم وأنزلوا حوائجهم وافتقارهم بباب خالقهم وعلى عتبة عبوديته سبحانه. لكنا نجد هذه الصفة الكريمة والخلة الشريفة ظاهرة في مؤلفاته لكثرة لهجه بها وذكره لها بل نراه يستهل بها كتابه ويختمه بها و يناشد المطّلع عليها أن يحكم بالرفق واللين لأن العصمة لرسوله صلى الله عليه وسلم.

والأمثلة على ذلك كثيرة[١] منها ما يلي:

١ - وفي «إعلام الموقعين»[٢] بعد بيانه لقوله ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ الآية قال[٣]:

(فهذا بعض ما تضمنه هذا المثل العظيم الجليل من الأسرار والحكم ولعلها قطرة من بحر بحسب أذهاننا الواقفة، وقلوبنا المخطئة وعلومنا

---

(١) انظر: على سبيل المثال: «إعلام الموقعين»: (١/٣٣٠، ٣٥٠)، وانظر: فاتحة كتابه: «مفتاح دار السعادة»: (ص/٥١ - ٥٢)، وخاتمته: (ص/٦٢٢ - ٦٢٣)، وفاتحة كتابه: «روضة المحبين»: (ص/١٢)، و«حادي الأرواح»: (ص/٢٥)، و«مدارج السالكين»: (١/١٧١ - ١٧٥).

(٢) انظر: (١/١٧١ - ١٧٥).

(٣) انظر: (١/١٧٥).

القاصرة، وأعمالنا التي توجب التوبة والاستغفار. وإلا فلو طهرت منا القلوب، وصفت الأذهان، وزكت النفوس، وخلصت الأعمال وتجردت الهمم للتلقي عن الله ورسوله، لشاهدنا من معاني كلام الله وأسراره وحكمه ما تضمحل عنده علوم، وتتلاشى عنده معارف الخلق، وبهذا نعرف قدر علوم الصحابة ومعارفهم، وأن التفاوت الذي بين علومهم وعلوم من بعدهم كالتفاوت الذي بينهم في الفضل، والله أعلم حيث يجعل مواقع فضله ومن يختص برحمته).

٢ ـ وقال في أدب المفتي من «إعلام الموقعين»[(١)]:

(والمعول في ذلك كله على حسن النية، وخلوص القصد، وصدق التوجه في الاستمداد من المعلم الأول معلم الرسل والأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، فإنه لا يرد من صدق في التوجيه إليه لتبليغ دينه وإرشاد عبيده ونصيحتهم والتخلص من القول عليه بلا علم، فإذا صدقت نيته ورغبته في ذلك لم يعدم أجراً إن فاته أجران والله المستعان).

٣ ـ وقال في فاتحة كتابه «روضة المحبين»[(٢)]:

(والمرغوب إلى من يقف على هذا الكتاب أن يعذر صاحبه فإنه ألَّفه في حال بُعده عن وطنه وغيبته عن كتبه، فما عسى أن يبلغ خاطره المكدود وسعيه المجهود مع بضاعته المزجاة التي حقيق بحاملها أن يقال فيه «تسمع بالمعيدي خير من أن تراه» وها هو قد نصب نفسه هدفاً لسهام الراشقين، وغرضاً لأسنة الطاعنين فلقارئه غنمه، وعلى مؤلفه غرمه، وهذه بضاعته تعرض عليك، ومموليته تهدى إليك، فإن

---

(١) انظر: (٤/٢٥٨).

(٢) انظر: (ص/١٢).

صادفت كفؤاً كريماً لها لن تعدم منه إمساكاً بمعروف أو تسريحاً بإحسان، وإن صادفت غيره فالله تعالى المستعان وعليه التكلان.

وقد رضي من مهرها بدعوة خالصة إن وافقت قبولاً واستحساناً، و برد جميل إن كان حظها احتقاراً واستهجاناً. والمنصف يهب خطأ المخطىء لإصابته. وسيئاته لحسناته. فهذه سنة الله في عباده جزاءً وثواباً. ومن ذا الذي يكون قوله كله سديداً وعلمه كله صواباً. وهل ذلك إلا للمعصوم الذي لا ينطق عن الهوى، ونطقه وحي يوحى، فما صح عنه فهو نقل مصدق عن قائل معصوم، وما جاء عن غيره فثبوت الأمرين فيه معدوم، فإن صح النقل لم يكن القائل معصوماً، وإن لم يصح لم يكن وصوله إليه معلوماً).

٤ ـ وقال في مبحث السكينة من كتابه «الإعلام»[١] :

(ولشدة الحاجة إلى السكينة، وحقيقتها، وتفاصيلها، وأقسامها نشير إلى ذلك بحسب علومنا القاصرة، وأذهاننا الجامدة، وعباراتنا الناقصة، ولكن نحن أبناء الزمان، والناس بزمانهم منهم أشبه منهم بآبائهم، ولكل زمان دولة ورجال).

ونحوه في «زاد المعاد»[٢] .

٥ ـ وقال في مبحث السلام من «بدائع الفوائد»[٣] :

(... فهذا ما ظهر لي في هذه اللفظة فمن وجد شيئاً فليلحقه بالهامش، فيشكر الله له وعباده سعيه، فإن المقصود الوصول إلى الصواب فإذا ظهر وضع ما عداه تحت الأ رجل ...).

---

(١) «إعلام الموقعين»: (٤/٢٠٠ ـ ٢٠١).

(٢) (٣/٦٦).

(٣) «بدائع الفوائد»: (٢/١٧٧).

فاللهم رحمة من عندك ـ لابن القيم: تبل بها ثراه، وترحم بها غربته، وتسكنه بها جنتك، وأن تجمعني وإياه في دار نعيمك وكرامتك آمين.

● **إيراده ورده:**

قد يقول قائل كيف يتفق هذا المدح والثناء بالتواضع من ابن القيم رحمه الله تعالى في تأليفه وتحريره وهو يذكر في مناسبات كثيرة: أن هذه المسألة لا توجد في غير هذا الكتاب: وأن هذا الكتاب لو لم يكن فيه إلا هذه المسألة لكفى. وأن هذا الكتاب لم يؤلف في معناه مثله. وهذا أمر منتشر في كثير من كتبه[1].

ومن هذه قوله في «مفتاح دار السعادة»[2]:

(فهذا موقف نظر الفريقين ونهاية أقدام الطائفتين فمن كان له فضل علم في هذه المسألة فليجد به، فهذا وقت الحاجة إليه ومن علم منتهى خطوته ومقدار بضاعته فليكل الأمر إلى عالمه ولا يرضى لنفسه بالتنقيص والازدراء عليه، وليكن من أهل التلول الذين هم نظارة الحرب، إذ لم يكن من أهل الكرِّ والفرِّ والطعن والضرب فقد تلاقت الفحول وتطاعنت الأقران وضاق بهم المجال في حلبة هذا الميدان:

إذا تلاقى الفحول في لجب
فكيف حال الغصيص في الوسط

هذه معاقد حجج الطائفتين مجتازة ببابك وإليك تُساق، وهذه بضائع

---

(١) انظر: «مفتاح دار السعادة»: (الصفحات الآتية: ٤١٤، ٤٤٦، ٦٢٣، ٣٥، ٣٠٣)، و«إعلام الموقعين»: (٢/٢٦٠)، و(٤/٣٢، ٢٢٢)، و«حادي الأرواح»: (ص/٢٤ ـ ٢٥)، و«تحفة المودود»: (ص/٥)، و«جلاء الأفهام»: (ص/٩٥).

(٢) انظر: (ص/٣٥) بعد سياقه الخلاف في الجنة التي أخرج منها آدم عليه السلام.

تجار العلماء ينادي عليها في سوق الكساد لا في سوق النفاق فمن لم يكن له به شيء من أسباب البيان والتبصرة فلا يعدم من قد استفرغ وسعه وبذل جهده منه التصويب والمعذرة، ولا يرضى لنفسه بشر الخطتين وأبخس الحظين: جهل الحق وأسبابه معاداة أهله وطلابه. وإذا عظم المطلوب وأعوزك الرفيق الناصح العليم فارحل بهمتك من بين الأموات، وعليك بمعلم إبراهيم عليه السلام.

فقد ذكرنا في هذه المسألة من النقول والأدلة والنكت البديعة ما لعله لا يوجد في شيء من كتب المصنفين، ولا يعرف قدره إلا من كان من الفضلاء المنصفين ومن الله سبحانه الاستمداد، وعليه التوكل، وإليه الاستناد، فإنه لا يخيب من توكل عليه، ولا يضيع من لاذ به وفوض أمره إليه وهو حسبنا ونعم الوكيل).

قالوا: وهذه لهجة يذكرها ابن القيم رحمه الله تعالى في أعقاب الكثير من بحوثه المسهبة في شتى كتبه.

والجواب عن هذا أن يقال :

إن هذا الكلام وأمثاله من ابن القيم رحمه الله تعالى لم ينفك عن طابع التواضع والضراعة والابتهال إلى الله تعالى أن يعصمه من الزلل. وأن هذه بضاعته المزجاة. وأنه لن يعدم أجراً أو أجرين.

وابن القيم رحمه الله تعالى إمام ثقة ثبت حجة اشتهرت عدالته وعظمت في العالمين منزلته فهو حين يقول: إن هذا البحث لا يوجد في غير هذا الكتاب فينبغي للطالب أن يثني على هذه الفائدة العزيزة الخناصر لأنه رحمه الله تعالى من أهل الاستقراء والتتبع والاطلاع على خزائن المكتبة الإسلامية، فأراد أن يتحف قارئه بأن هذا بحث عزيز المطلب جمع فأوعى لأطراف المسألة وأدلتها ومناقشتها فعليه التأمل والدراسة لما ساقه من الأدلة

والآراء والمناقشات.

والخليق بطالب العلم أن يتحلى بالإنصاف ومجانبة المهاترات التي تشكل وخزة في جانب المسلمين وعلمائهم فلينصف العاقل نفسه وليعطي غيره حقه. وليختبر صدق الإيراد من عدمه بنفسه ومتابعة البحث والتتبع. فليأخذ أيّاً من مباحثه في ذلك التي عقبها بنحو هذه العبارات اللطيفة ولينظر هل يجد هذا البحث في صورته وحقيقته عند أحد ممن تقدمه ولا أكون مغالياً إذا قلت حتى عند شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية في كثير من المسائل والقضايا.

وعلى سبيل المثال:

مبحث بيان الجنة التي أسكنها الله آدم ثم أخرجه منها[1].

ومبحث الطلاق الثلاث بلفظ واحد.

ومبحث القياس والأمثال في القرآن ومتعلقاتها[2].

ومبحث أبدية النار والقول بفنائها.

ومباحث التوبة وأحكامها[3].

إلى غير ذلك في طائفة كبيرة من مسائل العلم ونوازله.

○ الثانية عشر: التكـــرار[4]:

انتقد بعض الكاتبين ظاهرة التكرار في مؤلفات ابن القيم رحمه الله

---

(١) انظر: «مفتاح دار السعادة»: (ص/١٢ - ٣٥).

(٢) انظر: «إعلام الموقعين»: من (١/١٣٠) إلى (٢/١٥٦).

(٣) انظر: «مدارج السالكين»: (١/١٧٨ - ٤٣٣).

(٤) انظر مبحثاً مهماً في «الغياثي» للجويني (ص/٥١٦).

تعالى إذ يبحث المسألة في كتاب ثم يعيدها في كتاب آخر ورأى أن هذا من نتائج الإسهاب والتطويل.

ولكن عند الفحص الدقيق والنظر العميق يتبين للناظر أن هذا ليس من مواضع النقد ولا من مواطن العتب بل هي ميزة هامة وظاهرة محمودة. وإنما يستقر هذا المعنى إذا تعرفنا على قضية التكرار في الكتاب والسنة وفي مؤلفات سلف الأئمة ثم نتوصل إلى أسبابه عند ابن القيم ومنه نخلص إلى النتيجة الحتمية في ذلك بالحكم إيجاباً أو سلباً.

○ التكرار في نصوص الشريعة:

القارىء لكتاب الله تعالى يجد أن الله سبحانه وتعالى يكرر ويعيد ذكر قصص الأولين وبعض الأحكام في الدين. لا سيما آيات التوحيد، والبعث والنشور والبراهين على ذلك. لحكم بالغة وأسرار جليلة:

ومنها: الزيادة في العظة والاعتبار كما في تكرار قصص الماضين.

ومنها: الزيادة في تثبيت الإيمان وتقويته كما في آيات إثبات التوحيد بأنواعه. توحيد الربوبية والإلٰهية والأسماء والصفات.

ومنها: التأكيد في إزالة ما علق بالأفهام من الأوهام من أوضار الوثنية ورحض الشرك كما في آيات توحيد العبادة.

ومنها: الزيادة في تأكيد الحكم وتثبيته وبالغ أهميته كما في آيات فرض الصلاة والحج والزكاة والصيام وغير ذلك في أحكام الإسلام.

وبالجملة فهو مظهر من مظاهر الإعجاز والبيان في القرآن.

وهكذا يقال في السنة المطهرة.

وأما في مؤلفات السلف: فإنا نجد هذه الظاهرة تحتل الصدارة في أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى وهو «صحيح الإمام البخاري». فإن الحديث

يـراه الـنـاظر فيه مكرراً في مواطن عدة يصل في بعضها إلى عشرة مواطن أو أكثر[١].

وقد تجاذب الدارسون له ذلك بالشرح بين القدح والمدح وانتهى المطاف لـدى المحـقـقين مـن أهـل الـعـلم على أن التكرار لم يكن عن ذهول وعفو خـاطـر بـل هـو عـن دقـة في الـفقه وفقه في النفس ومقاصد شريفة اقتضت التكرار على ذلك استقرت كلمة العلماء في مكرراته[٢].

ومثله في كتب السنة كثيرة لكن التكرار في «صحيح البخاري» أظهر والله أعلم.

وهـكـذا نقول بالنسبة إلى ما لدى ابن القيم رحمه الله من التكرار. فإنا إذا نـظـرنـا إلى المـسائل والمباحث التي كررها وأعاد ذكرها نجد الأسباب المقتضية للتكرار ظاهرة وجلية في كل مسألة بحسبها.

وهذه أمثلة لما ظهر فيها عذره واستبان منها وجهه:

(١) قضية الحسن والقبح العقليين:

بـحـثـهـا ابـن القيم في كتابه «مفتاح دار السعادة»[٣] وكتابه «شفاء العليل»[٤] وكتابه «مدارج السالكين»[٥].

وعـذره في هـذا واضح وجلي فـإن ابـن الـقـيم عاش في عصر غلت فيه

---

(١) انـظر: مثالاً لذلك: (ص/١، ٨ وغيرها) ـ من «فهارس البخاري» لرضوان، ط دار الكتاب العربي بمصر سنة ١٣٦٨هـ.

(٢) انـظر: في مناقشة هذه القضية: «توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار» للصنعاني: (٤٧/١) ط الأولى سنة ١٣٩٦هـ بمطبعة السعادة بمصر.

(٣) انظر: (ص/٣٣٤ ـ ٤٤٦).

(٤) انظر: (ص/٣٩١ ـ ٤٣٤).

(٥) انظر: (ص/٢٣٠ ـ ٢٥٧).

مراجل الفتنة في الصراع العقدي، وقد شغلت هذه القضية أذهان العلماء. وانشق الناس فيها على فرقتين:

فرقة المعتزلة[1] التي أثبتت الحسن والقبح العقليين فقالوا بالثواب والعقاب قبل إرسال الرسل.

وفرقة الأشاعرة[2] التي نفت الحسن والقبح العقليين فلا يثبتان عندهم إلا بالشرع ومن هنا فلا تكليف إلا بعد البعثة.

فناقش رحمه الله هذه القضية وبيَّن ما مع كل فريق من الحق وما لديه من الغلط والباطل وانتهى في هذه القضية إلى تقرير الاختيار الآتي: وهو: إثبات الحسن والقبح العقليين والتكليف بمعنى الثواب والعقاب عليها لا يكون إلا بعد البعثة للرسل ونزول الشرع بالأمر والنهي[3]. فلا عجب إذا رأيناه يكرر هذه القضية و يزيد فيها بالبسط والبيان من موضع لآخر ليقضي على هذا الصراع المائل عن الحق والصواب. ولهذا فإنه جمع في معالجة هذه القضية بين الإسهاب والتكرار. وقال معتذراً عن التطويل[4]:

(فهذه نهاية أقدام العالم المقرين بالنبوات في هذه المسألة ومفترق طرقهم قد حضرت لك أقوالهم ومآخذهم، وأصول تلك الأقوال، بحيث

---

(١) المعتزلة: هم أصحاب واصل بن عطاء المتوفى سنة ١٣١هـ. اعتزل مجلس الحسن البصري فسموا بذلك وهم ينتحلون مذهباً خلفياً في الأسماء والصفات. انظر: «التعريفات» للجرجاني: (ص/١٩٨)، و«النجوم الزاهرة»: (١/٣١٣ - ٣١٤).

(٢) الأشاعرة: هم أتباع أبي الحسن الأشعري علي بن إسماعيل المتوفى سنة ٣٢٤هـ. وهم لا يثبتون من الصفات إلا سبعاً يؤولون ما عداها. وقد رجع إمامهم عن مذهبه. انظر: «رسالة أبي الحسن الأشعري» للشيخ حماد الأنصاري ط الثانية سنة ١٣٩٥هـ بمصر بمطبعة الفجالة.

(٣) انظر: في بيان هذه المسألة أيضاً: كتاب «ابن القيم وموقفه من التفكير الإسلامي»: (ص/٢٣٣ - ٢٥٢).

(٤) انظر: «مدارج السالكين»: (١/٢٥٦ - ٢٥٧).

لا يشذ منها شيء وبالله التوفيق.

ولا تنكر الإطالة في هذا الموضع: فإنه مزلّة أقدام الخلق، وما نجا من معاطبه إلا أهل البصائر والمعرفة بالله وصفاته وأمره وشرائعه).

ونحن أيضاً نقول: فلا تنكر أيها القارىء التكرار لهذه القضية لأنها مزلة أقدام ومضلة أفهام والله أعلم.

(٢) الحيل وأحكامها:

ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى الحيل وأحكامها في كتابه «إعلام الموقعين»[١] في أكثر من ثلاثمائة صحيفة وذكرها أيضاً في كتابه «إغاثة اللهفان»[٢] في نحو مائتي صحيفة.

وهو رحمه الله تعالى معذور في هذا التكرار أيضاً لأنه وجد لدى متأخرة المذاهب: فتح أبواب الحيل على دين الله وشرعه واستحلال محارمه وانتهاك حرماته وأوامره وارتكاب نواهيه لهذا فإن واجب البلاغ والتبصير بالدين أن يعالج ابن القيم رحمه الله تعالى هذا المرض الفتاك وتلك المخادعات التي أخرجها أناس باسم دين الله وشرعه والشرع منها براء. فلا عيب إذاً إذا رأيناه يكرر الحديث عنها ويبسطه أشد البسط.

وكأني بابن القيم رحمه الله تعالى قد استوحى هذه الملامة فاعتذر عنها بقوله[٣]:

(لعلك تقول: قد أطلت الكلام في هذا الفصل جداً، وقد كان يكفي الإشارة إليه. فيقال:

---

(١) انظر: (٣/١٧١ إلى آخره)، و(٤/١ إلى ١١٧).

(٢) انظر: (١/٣٣٨ إلى آخره)، و(٢/١ إلى ١٢١).

(٣) انظر: «إغاثة اللهفان»: (٢/١٢٠ - ١٢١).

بل الأمر أعظم مما ذكرنا، وهو بالإطالة أجدر، فإن بلاء الإسلام ومحنته عظمت من هاتين الطائفتين: أهل المكر والمخادعة، والاحتيال في العمليات، وأهل التحريف والسفسطة والقرمطة في العلميات، وكل فساد في الدين بل والدنيا فمنشؤه من هاتين الطائفتين.

فبالتأويل الباطل قُتل عثمان رضي الله عنه، وعاثت الأمة في دمائها وكفر بعضها بعضاً وتفرقت على بضع وسبعين فرقة، فجرى على الإسلام من تأويل هؤلاء، وخداع هؤلاء ومكرهم ما جرى واستولت الطائفتان وقويت شوكتهما، وعاقبوا من لم يوافقهم وأنكر عليهم، ويأبى الله إلا أن يقيم لدينه من يذب عنه، ويبين أعلامه وحقائقه لكيلا تبطل حجج الله وبيِّناته على عباده).

ولهذا أكثر من الوعظ والتذكير للمحتالين المخادعين ونصحهم فقال[1]:

(فحقيق بمن اتقى الله تعالى وخاف نكاله أن يحذر استحلال محارم الله بأنواع المكر والاحتيال وأن يعلم أنه لا يخلصه من الله ما أظهره مكراً وخديعة من الأقوال والأفعال، وأن لله يوماً: تكع فيه الرجال، وتنسف فيه الجبال، وتترادف فيه الأهوال، وتشهد فيه الجوارح والأوصال، وتبلى فيه السرائر، وتظهر فيه الضمائر، ويصير الباطل فيه ظاهراً والسر علانية، والمستور مكشوفاً والمجهول معروفاً ويحصل ويبدو ما في الصدور، كما يبعثر ويخرج ما في القبور، وتجري أحكام الرب تعالى هنالك على القصود والنيات، كما جرت أحكامه في هذه الدار على ظواهر الأقوال والحركات يوم تبيض وجوه بما في قلوب أصحابها من النصيحة لله ورسوله وكتابه، وما فيها من البر والصدق والإخلاص للكبير المتعال وتسود وجوه بما في قلوب أصحابها من الخديعة والغش والكذب والمكر والاحتيال، هنالك يعلم

---

(١) انظر: «إعلام الموقعين»: (٣/١٧٥ - ١٧٦).

المخادعون أنهم لأنفسهم كانوا يخدعون، و بدينهم كانوا يلعبون، وما يمكرون إلا بأنفسهم وما يشعرون).

(٣) مبحث الطلاق الثلاث بلفظ واحد:

بحث ابن القيم رحمه الله تعالى المسألة في «إغاثة اللهفان»[١] و«إعلام الموقعين»[٢] و«زاد المعاد»[٣] و«الصواعق المرسلة».

ووجه البسط والتكرار المقتضي لها من أوضح الأشياء وأبينها و يكفي عذراً له في ذلك أنه حبس لأجلها وامتحن وأوذي في ذلك:

لأن الفتوى: بجعل الطلاق الثلاث بلفظ واحد إنما يقع طلقة واحدة. أمر مستنكر لدى الأجلة من العلماء فضلاً عن طلاب العلم وعامة الخلق إذ هم يكادون أن يطبقوا على أن الطلاق الثلاث بلفظ واحد: يقع ثلا ثاً لا واحدة. فلا تنقيص إذاً ولا ملامة إذا رأينا ابن القيم يكرر الحديث عن هذا المبحث و يزيده في البسط والبيان ليظهر ما يعتقده ديناً وشرعاً. مؤيداً له بشتى وجوه الأدلة من الكتاب والسنة والمعنى واللغة.

وهكذا يجد له القارىء عذراً في المسائل التي أضفى عليها جمالاً بالتكرار والإعادة في مواضع من مؤلفاته والله أعلم.

---

(١) انظر: (٢٨٣/١ - ٣٢٨).

(٢) انظر: (٤١/٣ - ٦٣).

(٣) انظر: (٥١/٤ - ٦٥).

● اتصال ابن القيم بابن تيمية ●

١ ـ مدى تأثره بابن تيمية :

إن المدرسة السلفية التي جدّد بناءها شيخ الإسلام ابن تيمية، بما ملأ الأسماع وصار حديث أهل الإسلام في شتى الأقطار، وبما آتاه الله من المواهب النادرة، والتفنن في علوم الإسلام، وابن القيم يسمع و يرى، و يعايش هذا الاتجاه الفكري الانقلابي على التقليد والطائفية والمذاهب الكلامية، والتخبطات العقدية، رجوعاً بالأمة إلى ما كان عليه السَّلف الصَّالح ورداً لكل نزاع في ذلك إلى الله والرسول. كل ذلك لا بد أن يكون له في نفوس المتعلمين الأثر الكبير وابن القيم يعيش في مرحلة الطلب ولديه من الهمة والعلم والذكاء والألمعية ما يسيره إلى الطريق السوي والمشرع الروي بعد حلول العناية الربانية في أعطاف ما أعطاه الله من المواهب: فما كان لابن القيم إذاً أن ينفلت من ذلك التأثير فاتصل بشيخ الإسلام عام قدومه وثنى ركبتيه في حلقات درسه لينهل من معارفه وعلومه، وصحبه في ذلك ستة عشر عاماً. وهو يقرأ عليه فنون العلم.

فصار لهذه الصحبة والملازمة الطويلة الأثر البالغ على ابن القيم في تكوين اتجاهه وتغذية مواهبه وإشباع نهمته بعلوم الكتاب والسنة والرد إلى الله والرسول، حتى صار أبرع تلاميذه وألمعهم نجماً وأجلاهم اسماً فلا يكاد يذكر الشيخ ابن تيمية إلا و يذكر معه تلميذه ابن قيم الجوزية وسرى نور هذين العلمين في آفاق المعمورة بسعة العلم وأصالة الفكر والتجديد في دعوة الناس إلى صراط الله المستقيم ويمكن لنا أن نأتي على

معرفة مدى ذلك في النقاط الآتية:

٢ ـ تاريخ اتصاله بابن تيمية ومدته:

لمّا كان لاتصال ابن القيم رحمه الله تعالى بشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى الأثر البارز في حياة ابن القيم العلمية والعملية اعتنى المترجمون له بذكر مدة اتصاله بشيخ الإسلام ابن تيمية وملازمته له محددين المدة من تاريخ ابتدائها إلى نهايتها.

وقد اتفقت كلمة النقلة في ذلك على أن تاريخ اللقاء بينهما كان منذ سنة ٧١٢هـ[١] وهي السنة التي عاد فيها شيخ الإسلام ابن تيمية من مصر إلى دمشق واستقر فيها إلى أن مات رحمه الله تعالى سنة ٧٢٨هـ[٢].

وقد بقي ابن القيم رحمه الله تعالى ملازماً له طيلة هذه المدة أي طوال ستة عشر عاماً فأخذ عنه علماً جمّاً، وتلقى فنوناً كثيرة.

وقد وهم الأستاذ صبحي الصالح في بيان مدة ملازمة ابن القيم لابن تيمية حيث ذكر أنها زهاء أربعين سنة[٣]. والذي أوقعه في هذا الوهم والله أعلم ـ أن هذه مدة حياة ابن القيم منذ اتصاله بابن تيمية سنة ٧١٢هـ إلى أن مات سنة ٧٥١هـ رحمه الله تعالى والله أعلم.

٣ ـ توبته بعد اتصاله بابن تيمية رحمه الله تعالى:

ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى في النونية[٤] بعض ما يقوله الأشاعرة وغيرهم في الصفات من التأويلات، وبعض ما في كتب النفاة من

---

(١) انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير: (٢٠٢/١٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر: (٢١/٤).

(٢) انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير: (١١٧/١٤).

(٣) انظر: مقدمته لكتاب «أحكام أهل الذمة»: (٦٧/١).

(٤) انظر: (٦٨/٢ ـ ٧٤) مع «شرح ابن عيسى» ط المكتب الإسلامي بدمشق سنة ١٣٨٢هـ.

الطامّات وبيّن ضررهم على الدين ومناهضتهم لنصوص الكتاب والسنة. ثم عقد فصلاً أعلن فيه أنه قد وقع في بعض تلك المهالك حتى أتاح له الإلٰه مَنْ أزال عنه تلك الأوهام وأخذ بيده إلى طريق الحق والسّلامة وهو شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى.

وفي إعلانه لتوبته على يديه يقول[1]:

يا قوم والله العظيم نصيحة
من مشفق وأخ لكم معوان

جربت هذا كله ووقعت في
تلك الشباك وكنت ذا طيران

حتى أتاح لي الإلٰه بفضله
من ليس تجزيه يدي ولساني

فتى أتى من أرض حران فيا
أهلاً بمن قد جاء من حران[2]

فالله يجزيه الذي هو أهله
من جنة المأوى مع الرضوان

أخذت يداه يدي وسار فلم يرم
حتى أراني مطلع الإيمان

ورأيت أعلام المدينة حولها
نزل الهدى وعساكر القرآن

ورأيت آثاراً عظيماً شأنها
محجوبة عن زمرة العميان

---

(١) انظر: (٢/٧٢ ـ ٧٣).

(٢) يريد شيخ الإسلام ابن تيمية. وحران من أعمال دمشق.

ووردت كأس الماء أبيض صافياً
حصباؤه كلآلىء التيجان
ورأيت أكواباً هناك كثيرة
مثل النجوم لوارد ظمآن
ورأيت حول الكوثر الصافي
الذي لا زال يشخب فيه ميزابان
ميزان سنته وقول إلٰهه
وهما مدى الأيام لا ينيان
والناس لا يردونه إلا من
الآلف أفراد ذوو إيمان
وردوا عذاب مناهل أكرم بها
ووردتم أنتم عذاب هوان

ثم إن ابن القيم رحمه الله تعالى أعاد الكرة بذكر هذه النعمة فبين أنه طاف المذاهب يبتغي الهدى والنور، فما زاده ذلك التطواف إلا ظلمة وحرقة حتى هداه الله تعالى وتداركه بلطفه. فأخذ بزمام الكتاب والسنة واستعصم بهما عن المذاهب الكلامية والمناهج الفلسفية وفي ذلك يقول[1]:

يا طالب الحق المبين ومؤثراً
علم اليقين وصحة الإيمان
اسمع مقالة ناصح خبر الذي
عند الورى مذ شب حتى الآن
ما زال مذ عقدت يداه إزاره
قد شد مئزره إلى الرحمن

---

(١) انظر: «النونية مع شرح ابن عيسى»: (٢/٣٨٠ - ٣٨١).

وتخلل الفترات للعزمات أمر
لازم لطبيعة الإنسان
وتولد النقصان من فتراته
أو ليس سائرنا بني النقصان
طاف المذاهب يبتغي نوراً
ليهديه و ينجيه من النيران
وكأنه قد طاف يبغي ظلمة
الليل البهيم ومذهب الحيران
والليل لا يزداد إلا قوة
والصبح مقهور بذا السلطان
حتى بدت في سيره نار على
طود المدينة مطلع الإيمان
فأتى ليقبسها فلم يمكنه مع
تلك القيود منالها بأمان
لولا تداركه الإله بلطفه
ولى على العقبين ذا نكصان
لكن توقف خاضعاً متذللاً
مستشعر الإفلاس من أثمان
فأتاه جند حل عنه قيوده
فامتد حينئذ له الباعان
والله لولا أن تحل قيوده
وتزول عنه ربقة الشيطان
كان الرقي إلى الثريا مصعداً
من دون تلك النار في الإمكان

فــرأى بتلــك النـــار آطـــام المــدينــة
كـــالخيـــام تشـــوفهـــا العينـــان
ورأى على طـــرقـــاتهـــا الأعـــلام قــد
نصبـــت لأجـــل الســـالـــك الحيران
ورأى هنـــالـــك كـــل هـــاد مهتـــد
يـــدعـــو إلى الإيمـــان والإيقـــان
فهنـــاك هنـــا نفســـه متـــذكـــراً
مـــا قـــالـــه المشتـــاق منـــذ زمـــان

إلى أن قال:
إن رمـــت تبصر مـــا ذكـــرت فغـــض
طـــرفـــاً عـــن ســـوى الآثـــار والقـــرآن

ثم مضى في تمجيد الأخذ بالدليل وأن فيه الشفاء لمن رام السلامة والله أعلم.

(٤) عناية ابن تيمية بتلميذه ابن القيم :

ولما أحس الشيخ من تلميذه الرغبة الصادقة والتفاني الكبير في خدمة العلم والتحصيل صار يتعاهده بألوان من النصائح والتوجيهات مما يصقل مواهبه و يزيد في رسوخه وثباته.

وهذه الدرر من التوجيهات والتوصيات يذكرها ابن القيم في ثنايا كتبه لمناسبات لها ومنها ما يلي:

١ - قال في «مفتاح دار السعادة»[١]:

(وقال لي شيخ الإسلام رضي الله عنه وقد جعلت أورد عليه إيراداً بعد إيراد: لا تجعل قلبك للإيرادات والشبهات مثل السفنجة فَيَتَشَرَّبُ بها فلا ينضح إلا بها ولكن اجعله كالزجاجة المصمتة تمر الشبهات

---

(١) انظر: (ص/١٥٣).

بظاهرها ولا تستقر فيها فيراها بصفائه و يدفعها بصلابته، وإلا فإذا أشربت قلبك كل شبهة تمر عليك صار مقراً للشبهات أو كما قال.

فما أعلم ـ القائل ابن القيم ـ أنني انتفعت بوصية في دفع الشبهات كانتفاعي بهذه).

٢ ـ وقال في «مدارج السالكين»[١]:

(قال لي شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ مرة: العوارض والمحن هي كالعوارض والبرد، فإذا علم العبد أنه لا بد منها لم يغضب لورودها، ولم يغتم لذلك ولم يحزن[٢].

فإذا صبر العبد على هذه العوارض ولم ينقطع بها: رجي له أن يصل إلى مقام التحقيق، فيبقى مع مصحوبه الحق وحده، فتهذب نفسه وتطمئن مع الله وتنفطم عن عوائد السوء، حتى تغمر محبة الله قلبه وروحه، وتعود جوارحه متابعة للأوامر، فيحس قلبه حينئذ بأن الله معه وتوليه له، فيبقى في حركاته وسكناته بالله لا بنفسه. وترد على قلبه التعريفات الإلٰهية وذلك إنما يكون في منزل البقاء بعد الفناء، والظفر بالمحبة الخاصة، و يشهد الإلٰهية والقيومية والفردانية، فإن على هذه المشاهد الثلاثة مدار المعرفة والوصول).

٣ ـ وابن تيمية يرشد تلميذه إلى ترك التوسع في المباح فيقول ابن القيم عنه[٣]:

(وقال لي يوماً شيخ الإسلام ابن تيمية ـ قدّس الله روحه ـ في شيء من المباح: هذا ينافي المراتب العالية، وإن لم يكن تركه شرطاً في

---

(١) انظر: (٣٨٩/٣).

(٢) الظاهر أن هذا وما بعده من كلام ابن القيم كالتفسير لكلام شيخه كما يقتضيه السياق.

(٣) انظر: «مدارج السالكين»: (٢٦/٢).

النجاة، أو نحو هذا من الكلام.

فالعارف يترك كثيراً من المباح إبقاءً على صيانته ولا سيما إذا كان ذلك المباح برزخاً بين الحلال والحرام).

٤ ـ وقال في معرض كلامه في دلالة العالم للمستفتي على غيره من كتابه؛ «إعلام الموقعين»[١]:

(وكان شيخنا قدّس الله روحه شديد التجنب لذلك ودللت مرة بحضرته على مفت أو مذهب، فانتهرني وقال: مالك وله؟ دَعْه.

ففهمت من كلامه إنك لتبوء لما عساه يحصل له من الإثم ولمن أفتاه ...).

٤ ـ حفاوة ابن القيم بشيخه ومحبته له:

إن من واجب البر ولازم الوفاء أن تنصهر محبة ابن تيمية في قلب ابن القيم وقالبه وأن يحتفي به و ينوه بفضله، عرفاناً بالجميل وتقديراً لفضله الكبير.

وقد وفى ابن القيم رحمه الله تعالى حق الأستاذية والوفاء بالشدة والرخاء.

فقد ظلَّ يشارك شيخه في أعماله وأحواله منذ ملازمته له حتى آخر لحظة من حياة شيخه رحمه الله تعالى.

وقد امتحن وأوذي من أجل مناصرته لشيخه في ذات الله وفي ذلك يقول ابن رجب[٢]:

(وقد امتحن وأوذي مرات وحبس مع الشيخ تقي الدين في المرة

---

(١) انظر: (٤/٢٠٧).

(٢) انظر: «ذيل طبقات الحنابلة»: (٢/٤٤٨).

الأخيرة بالقلعة، منفرداً عنه ولم يفرج عنه إلا بعد موت الشيخ).

و يقول ابن حجر[1]:

(إنه اعتقل مع ابن تيمية بالقلعة بعد أن أهين وطيف به على جمل مضروباً بالدرة فلما مات أفرج عنه).

وكما احتفى بشيخه وعلومه حال حياته وأخلص في محبته وولائه فقد كان خليفته الراشد بعد وفاته، فتلقف راية التجديد وثبت على جادة التوحيد: بنشر العلم، وبرد الخلف إلى مذهب السلف؛ فاتسعت به دائرة المدرسة السلفية، وانتشر روادها في كل ناحية وصقع.

وكان من حفاوته بشيخه (شيخ الإسلام) أن دوّن في ثنايا كتبه جملاً من مواقفه، وسؤالاته له، وأسئلة غيره له، وطائفة من أحواله ومرائيه واختياراته. مما لو استل من مؤلفات ابن القيم لظهر في مجلدة لطيفة. ترفل بعزيز الفوائد ولطائف العلم. والله أعلم.

---

(١) انظر: «الدرر الكامنة»: (٢١/٤).

• ابن القيم ليس نسخة من شيخه ابن تيمية •

ونحن أمام هذه المحبة والحفاوة من ابن القيم لشيخه، يرد علينا تساؤل وهو أن يقال على حد تعبير المحدثين.

هل لابن القيم مع هذا (شخصية) مستقلة أم أنها ذابت في (شخصية شيخه ابن تيمية)، فصار نسخة من شيخه ليس إلا؟ وقبل الانفصال بالجواب عن هذا السؤال: لا بد أن يحيط القارىء علماً باتفاق كلمة العلماء المتقدمين والمتأخرين من أنصاره والمنصفين من خصومه ـ على تفنن ابن القيم في علوم شتى من علوم الشريعة وعلو كعبه فيها وأنه قد نال مرتبة الاجتهاد المطلق من غير مدافع وهذه حقيقة يواكب ذكرها ذكر ابن القيم في الطروس والأسماع إذاً فما هو موجب هذا الإيراد والتساؤل، وما هو تاريخ هذه المقالة.

○ تاريخ هذه المقالة :

سمعت على ألسنة بعض الآفاقيين من أهل العصر نحو هذه الشقشقة والكلام في حق ابن القيم رحمه الله تعالى، فما زلت أبحث وأتتبع أصل هذه المقالة ومنشأها حتى تحصل عندي أنها من سخائم صدر الكوثري التي ملأ بها كتبه وأوسع ابن القيم فيها سبّاً ولعناً وتكفيراً. حتى أنه ليقول في «مقالاته»[1] :

(وقد سئمت من تتبع مخازي هذا الرجل المسكين الذي ضاعت مواهبه

---

(١) انظر: «مقالات الكوثري»: (ص/٣٩٩) ط سنة ١٣٨٨هـ بمطبعة الأندلس في حمص.

في شتى البدع وفي تكملتنا على «السيف الصقيل» ما يشفي غلّة كل غليل في تعقب مخازي ابن تيمية وتلميذه ابن القيم)[1].

---

(١) تنبيه: هذه تعليقة لا بد من سياقها حتى يكون القارىء على علم فيمن هو الكوثري ذلك أنه: قد سخَّر قلمه، وكدّ فكره، ووقف حياته على سب رواد المدرسة السلفية في القديم والحديث وعلى رأسهم ابن تيمية وابن القيم رحمهما الله تعالى.
وقد أوسع هذين الشخصين الكريمين سبّاً وذمّاً، وملامة وقدحاً.
وإليك بعض ما في تعليقه على «السيف الصقيل» للسبكي، من وصف الكوثري لابن القيم وما رماه به مدللاً عليه بأرقام الصفحات:
(فقد رماه بالزندقة: ص/١٨٢. والكفر: ص/٢٢، ٢٤، ٢٨، ٣٠، ٣٦، ٦٦، ١٧٠، ١٨٢. وأنه ضال مضل: ص/٩، ١٠، ٢٢، ٢٣، ٣٧. زائغ: ص/٩، ١٩، ١٧، ٢٢، ٢٨، ٣٥، ٣٧. مبتدع: ص/٨. وقح: ص/٤٧، ١٦٨. كذاب: ص/٤١، ٥٧، ١٦٨. حشوي: ص/١٣، ١٤، ٣٩. بليد: ص/٦٦. غبي: ص/١٠. جاهل: ص/٢٥، ٦٠. مهاتر: ص/٢٧. خارجي: ص/٢٨. تيس حمار: ص/٢٨، ٥٩. ملعون: ص/٣٧. من إخوان اليهود والنصارى: ص/٣٩. منحل من الدين والعقل: ص/٦٣).
وهذا والله ـ تهيج وضباح لا يهضم حقّاً ولا ينصر باطلاً:

ما يضر البحر أمسى زاخراً أن رمي فيه غلام بحجر

وإنما يرجع صداه مضاعفاً إلى قائله، وليس لمثل هذه السفاهة ولله الحمد موضع في مسالك البحث العلمي لدى المسلمين. فما هذه السفاهات إلا جهد عاجز، وحجة عجائز. وإنما المسلك المبرور والمنهج المشكور لدى المسلمين: قرع الحجة بالحجة وإقامة البرهان والدليل. ولا يقولون هجراً. وَقَدْ مَنَّ الله عليَّ فأفردت رسالة باسم «براءة أهل السنة» كشفت فيها عواره، ومن تعلق بأهدابه.
فاللهم إني أضرع إليك من الوقيعة في أعراض المسلمين عامة وفي سلفهم الصالح خاصة، وأعوذ بك أن أبوء بإثم مسلم. وعامل الله الكوثري بما يستحق على تطاوله على سلف الأمة وصالحيها، والأمر والله ليس بهين عند من في قلبه خوف وفرق من الله فيما يأتي و يذر.
وإنما أتيت على ذكر هذه الألفاظ ـ الملموسة من قلم الكوثري ـ مع ثقلها و بشاعتها، حتى لا يغتر أحد بهذا المخلوق الذي ينعق بهذا الهراء، وليكن على بينة: أن صيحات الكوثري وطيشه وعو يله ما هي: إلا صرير باب أو طنين ذباب.
وحتى يأخذ الطالب الحذر من هذا المخلوق. والله المستعان.

وأنا أذكر مقالته في هذا، ثمّ أتبعها ـ إن شاء الله ـ بكلمة الحافظ ابن حجر التي اتكأ عليها ثمّ أسوق مناقشة هذه الدعوى وكشفها.

○ مقالـــة الكوثـــري :

قال في حاشية «السيف الصقيل»[1] :

(ويجد القارىء في كتابنا هذا الرد على ابن تيمية كما يجد فيه الرد على ابن القيم باعتبار أن الثاني إنما يردد صدى الأول في أبحاثه كلها دون أن تكون له شخصية خاصة بل هو ظل الأول في كل آرائه وجميع أهوائه، فلينتظمهما الرد ...).

وقال في «صفعات البرهان»[2] :

(ابن قيم الجوزية لم يكن غير شيخه في المعنى بل هما قماش واحد ذاك ظهارته وهذا بطانته ذلك يسود وهذا يبيض عمله جله تزويق بضائع شيخه بحيث تروج، يقلده في كل شيء وليس له رأي خاص قطعاً على سعته في العلم).

○ مقالة الحافظ ابن حجر :

قال في «الدرر الكامنة»[3] :

(وكان ـ أي ابن القيم ـ جريء الجنان واسع العلم عارفاً بالخلاف ومذاهب السلف وغلب عليه حب ابن تيمية حتى كان لا يخرج عن شيء من أقواله بل ينتصر له في جميع ذلك وهو الذي هذب كتبه ونشر علمه).

---

(١) انظر: (ص/١٩٢).

(٢) انظر: (ص/٣٢) ط القدس بمطبعة الترقي بدمشق سنة ١٣٤٨هـ.

(٣) انظر: (٤/٢١).

وقال فيه أيضاً[1]:

(وكل تصانيفه مرغوب فيها بين الطوائف وهو طويل النفس فيها يعاني الإيضاح جهده فيسهب جدّاً، ومعظمها من كلام شيخه يتصرف في ذلك، وله في ذلك ملكة قوية ولا يزال يدندن حول مفرداته و ينصرها ويحتج لها).

o كشف هذه الدعوى :

هذه كلمة الحافظ ابن حجر. وهذه كلمة الكوثري، أضعهما أمام القارىء بنصهما لينظر و يوازن بنفسه. وحتى يكون على بيِّنة مما أذكره من أسباب التوجيه والنقض.

إننا نجد في كلمة الحافظ أن ابن القيم غلب عليه حب ابن تيمية. ولا شك أن محبة التلميذ لشيخه أمر فطري بل هي سمة الوفاء من النبلاء، وخصيصة الأكابر من الطلاب، والعلم رحم بين أهله لذا قال الشوكاني في ترجمة السخاوي:

(وقد غلبت عليه محبة شيخه الحافظ ابن حجر فصار لا يخرج عن غالب أقواله كما غلبت على ابن القيم محبة شيخه ابن تيمية، وعلى الهيثمي[2] محبة شيخه العراقي)[3].

فهذا سياق في مقام المدح والثناء. وقد أثنى عليه الحافظ بسعة العلم

---

(١) انظر: (٤/٢٢).

(٢) هو: علي بن أبي بكر بن سليمان المصري القاهري الشافعي مات سنة ٨٠٧هـ اشتهر «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد». انظر ترجمته في: «الضوء اللامع»: (٥/٢٠٠ - ٢٠٣).

(٣) هو: الحافظ العراقي عبد الرحيم بن الحسين الشافعي مات سنة ٨٠٦هـ من مؤلفاته: «طرح التثريب شرح التقريب»، و«فتح المغيث شرح ألفية الحديث». انظر: «الضوء اللامع»: (٤/١٧١)، و«الأعلام» للزركلي: (٤/١١٩).

ومعرفة الخلاف ومذاهب السلف.

لكن محل البحث هو ترتيب هذه النتيجة وهي (أنه لا يخرج عن شيء من أقواله) على هذه المحبة. فإن فيها نوع إجمال مانع من فهم المراد: فإن كان المراد أن ابن القيم آلة ليس له سوى فضل الجمع والتهذيب والترتيب والانتصار لآراء شيخه لا للدليل وما يؤيده الدليل. فهذا سبيله الرفض، وفهمه بعيد من كلمة الحافظ ابن حجر.

وإن كان المراد أن ابن القيم رحمه الله تعالى مع محبته لشيخه ابن تيمية رحمه الله تعالى فإنه إنما ينتصر لأقواله ومفرداته عن دليل وقناعة لا مجرد تبعية فنعم وهذا المراد هو الأقرب لجلالة الحافظ ابن حجر واتصافه بالإنصاف. ولعل هذا هو ما فهمه العلامة الشوكاني فإنه بعد سياق كلمة الحافظ ابن حجر. أثنى على منهج ابن القيم وأسلوبه ثم قال[1]:

(وليس له على غير الدليل معول في الغالب، وقد يميل نادراً إلى المذهب الذي نشأ عليه ولكنه لا يتجاسر على الدفع في وجوه الأدلة بالمحامل الباردة كما يفعله غيره من المتمذهبين، بل لا بد له من مستند في ذلك وغالب أبحاثه الإنصاف والميل مع الدليل حيث مال، وعدم التعويل على القيل والقال. وإذا استوعب الكلام في بحث طول ذيوله أتى بما لم يأت به غيره وساق ما تنشرح له صدور الراغبين في أخذ مذاهبهم مع الدليل. وأظنها سرت إليه بركة ملازمته لشيخه ابن تيمية في السَّرَّاء والضَّرَّاء والقيام معه في محنه ومؤاساته بنفسه وطول تردده إليه ... وبالجملة فهو أحد من قام بنشر السنة وجعلها بينه وبين الآراء المحدثة أعظم جنة فرحمه الله وجزاه عن المسلمين خيراً).

فهذا من الشوكاني كالتفسير والبيان لكلمة الحافظ ابن حجر رحمه الله

(١) «البدر الطالع»: (١٤٤/٢ - ١٤٥).

تعالى من أن انتصاره لاختيارات شيخه ومفرداته لم يكن عن تبعية مجردة وتعصب ذميم وإنما هو عن قناعة ودرس وتفهم وتعويل على الدليل.

ولهذا فإن العلامة صديق القنوجي ينقل عبارة الحافظ ابن حجر والشوكاني ثم يقول[1]:

(قلت بل كان يتقيد بالأدلة الصحيحة معجباً بالعمل بها غير معول على الرأي).

وهذه أرضى العبارات وأسعدها بالقبول لمطابقتها عين الواقع لمن كانت له دربة تامة على مؤلفات ابن القيم ودرى ما فيها من العلم والفقه.

ولعلنا بهذا السياق نخلص بالنتيجة الآتية وهي:

أن ابن القيم رحمه الله تعالى مع محبته لشيخه ابن تيمية وغلبتها عليه كان انتصاره لمفرداته عن قناعة ودليل لا عن تبعية مجردة وتعصب. وهذا ما يسعه علمه الجم وألمعيته النادرة. وثورته على التقليد والتعصب المذهبي.

يبقى هل من ملامة إذا هذب كتب شيخه ونشر علمه؟

إن ابن القيم رحمه الله تعالى وهو التلميذ البار لشيخه ابن تيمية قد تلقف راية التجديد من شيخه ابن تيمية. ومن المعلوم أن الحق واحد لا يتعدد، ومن طبيعة المعاصرة الاشتراك في معرفة العلل والأدواء المنتشرة في ذلك العصر، والعلاج من مشكاة الشريعة واحد.

فلا بدع إذا رأيناه ينشر سطور هذه الراية وخطوطها العريضة و يؤلف فيها و يناقش و يناظر، و يهضمها بحثاً ودرساً وقراءة وإقراءً وتأليفاً على نحو ما سار عليه شيخه ومضى عليه. ويجعل من تأليفه نصيباً لهذه القضية لينشرها و يدعو إليها لا عن تقليد وتبعية مجردة بل عن قناعة ودراسة وافية.

---

(١) «التاج المكلل»: (ص٤٢٧)، طبعة دار السلام.

وما هذه إلا سنَّة ماضية وجادة مسلوكة شأن أئمة التجديد في كل عصر ومصر ووارثي علمهم وفضلهم.

فقول الحافظ ابن حجر (وهو الذي هذب كتبه ونشر علمه) سياق في معرض المدح والثناء لا في معنى الحط والتبعية المجردة.

هذه مقالة الحافظ ابن حجر ولعله من هذا البيان لها يتبين للقارىء أنها خلية من الحطّ والتنقيص لابن القيم رحمه الله تعالى فلا تصلح إذاً تكأةً للكوثري في مقالته المذكورة فهذه لون وكلمة الكوثري من لون وطراز آخر يعني بها أن ابن القيم لا حظ له في مجال العلم والتحقيق سوى إخراج ما دبجه يراع شيخه وتبييضه.

فتسليط الرد إذاً والمناقشة إنما هو على كلمة الكوثري هذه لا غير، فإلى القارىء الكريم بيان كشفها وردها.

o نقض مقالة الكوثري :

إن الكوثري لا يثبت هذه المقالة بالأدلة والبراهين بل هي مجرد دعوى يرسلها عرية عن دلائل التسليم.

وإن من الضغث على إبَّالة[1]: أن تروج هذه الدعوى المرسلة على بعض من أهل العلم وطلابه فيجري على ألسنتهم نحو هذه المقالة.

فصار إذاً لا بد من كشف حقيقتها مع غض النظر عن قائلها؛ فتحصل أنها دعوى لا تثبت أمام النقد لعدة أمور منها ما يلي:

الوجه الأول: البيان الإجمالي لموارده في تأليفه.

الوجه الثاني: في ذكر إفاضته في مباحث لم نرها لشيخه.

الوجه الثالث: ذكر جملة من اختياراته خالف فيها شيخه ابن تيمية.

الوجه الرابع: ذكر مسائل اختلف فيها موقف ابن القيم.

---

(١) أي بلية على أخرى. انظر: القاموس المحيط (ص١٢٤٠) إبل.

وبيانها على هذا الترتيب كما يلي:

○ الوجه الأول: البيان الإجمالي لموارده في تأليفه:

الذي لا يشك فيه أن (ابن القيم) رحمه الله تعالى عندما كان يؤلف ويكتب كان أمامه طائفة عظيمة من المكتبة الإسلامية، وما بحث (غرامه بالكتب) عن ذهن القارىء ببعيد، وما حواه ذلك المبحث من اطلاعه واستفادته بقدر ما وسعه علمه وعقله وحافظته المذهلة.

وإن القارىء ليجد هذه الحقيقة ماثلة أمامه في مؤلفاته حيث يعتمد جملة عظيمة من المؤلفين ومؤلفاتهم في ثنايا بحوثه وقضاياه التي يعالجها. وقد أفردتُ موارده في ثبت معجمي يأتي في آخر هذا الكتاب ـ إن شاء الله ـ.
وانا نجده بجانب هذا أيضاً: يعتمد جملة من شيوخه في المبحث والاختيار والنقد والرواية كأبي الحجاج المزي[1]، والشرف ابن تيمية[2]، والشهاب العابر[3]، وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمهم الله تعالى.

لكن الصدارة في هذا المورد لشيخ الإسلام ابن تيمية[4].

وهذا الوجه من الأدلة المادية التي تؤكد للقارىء مدى إثبات ابن القيم ورسوخ قدمه في العلم وغزارة مادته، وتفنن موارده. وأنه لم يكن يعتمد شيخه ابن تيمية وحده.

وأن من ينظر في واحد من مؤلفاته يجد هذه سمة ظاهرة وصفة بارزة ومن كان نسخة من شيخه هل يحتاج إلى سعة الموارد؟

---

(١) انظر: نقله عنه في: «الروح»: (ص/٣٧)، و«زاد المعاد»: (١١٩/١)، و«تحفة المودود»: (ص/١٥٩).
(٢) انظر: نقله عنه في: «إعلام الموقعين»: (١١٤/٤)،
(٣) انظر: نقله عنه في: «زاد المعاد»: (٣٢/٣).
(٤) لا سيما في كتابيه: «مدارج السالكين»، و«إعلام الموقعين».

o **الوجه الثاني: ذكر إفاضته في مباحث لم نرها لشيخه:**

هذا وجه من النقض مشترك بين هذين الشيخين الكريمين ذلك أنَّا نجد عند أحدهما مباحث بل ومؤلفات في أبواب من العلم لا تكون عند الآخر.

فهل هذا إلا برهان صادق على جلالة كل منهما وثبوت قدمه في العلم، وتدليل على ما وهبه الله تعالى في ذلك. والأدلة على انفراد ابن القيم رحمه الله تعالى بمباحث ومؤلفات لم نر في معناها لشيخ الإسلام ابن تيمية - كثيرة منها ما يلي:

١ - كتابه «مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة» فإن موضوع هذا الكتاب ومباحثه الجليلة - لا نجد مباحثه بالجملة لدى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى.

٢ - كتابه النافع المعطار «زاد المعاد في هدي خير العباد» في التاريخ والسيرة النبوية وفقهها. وترتيب هدي النبي صلى الله عليه وسلم في أعماله وعبادته، وأحكامه الطبية ونحو ذلك فليوجد لنا المعترضون كتاباً لشيخ الإسلام بهذا المعنى على هذا النسق.

٣ - كتابه «حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح» فإن مباحثه بالجملة غير موجودة لدى شيخ الإسلام ابن تيمية. وفيه من فنون الصناعة الحديثية الطيب الكثير.

٤ - موسوعة معارفه الفذة «بدائع الفوائد» فإن فيه من غرائب العلم في اللغة، والإعراب والفقه والتفسير ونحو ذلك ما يعز وجوده لدى شيخ الإسلام رحمه الله تعالى.

وهذا باب من المثال موسع لو أخذت في تبيان ذلك لطال المثال ولكن المقصود التنبيه على البعض ليغني عن سياق الكل.

فهل بعد هذا يصح أن يقول قائل: إن ابن القيم صدى لشيخه وأن شخصيته ذابت في (شخصية) شيخه على حد قوله. أم أنها كلمات تذوب بتسليط الحقائق العلمية عليها.

ونظير هذا أيضاً قول القائل: إنه ظله في كل شيء. فإنه عري من الصحة، فابن تيمية لديه من ضروب التأليف في أبواب من العلم لا نجدها عند ابن القيم رحمه الله تعالى فمنها ما يلي:

١ - كتابه «منهاج السنة النبوية في نقض كلام الرافضة والقدرية» فإنه بالتتبع لا نجد ابن القيم في الرد على الروافض إلا نتفاً من كلامه في أقل من بضع ملازم.

٢ - ردود ابن تيمية على المتفلسفة والمناطقة التي ملأ بها الدنيا. فالناظر في كتب ابن القيم يرى أن ما لديه في ذلك من التعقيب والنقض لكلامهم لا يبلغ عشر ما لدى ابن تيمية رحمهما الله تعالى.

٣ - قضايا في توحيد الألوهية كالتوسل والزيارة الشركية والسنية ومتعلقات ذلك فإن ما لدى ابن القيم في هذا لا يبلغ بضع ملازم[١] بخلاف ابن تيمية فإنه لديه من ذلك العديد من الكتب والرسائل.

والأمثلة لهذا كثيرة أيضاً.

وما معنى نتيجة هذه الموازنة إلا أن كل واحد منهما يكتب عن نظر صحيح وعقل رجيح وفكر خصب يقذف بشتى العلوم والمعارف التي هضمها وعجم عودها، ليضع الدواء على موضع الداء في مجتمعه الذي يعايشه وينظر إليه.

---

(١) منها ما في «إغاثة اللهفان الكبرى»: (١/١٨٢ - ٢٤٣، ٣٦٢)، و(٢/٢٥٢).

○ **الوجه الثالث: في ذكر اختياراته التي خالف فيها شيخه:**

هذا الوجه يعلم بالتتبع والمقابلة بين اختيارات الشيخين ابن تيمية وابن القيم رحمهما الله تعالى في المباحث المشتركة بينهما.

وقد رام بعض الباحثين[1] إثبات ذلك بضرب المثال بمثالين فقرر أن ابن القيم خالف فيهما شيخه ابن تيمية وأن ابن القيم قد أجرى في كل منهما مناقشة وحواراً مع شيخه ابن تيمية. وهما:

١ - في الرضاعة: إذا قطع الرضيع الرضعة بتنفس مثلاً ثمَّ عاد هل تكون رضعة أم رضعتين. واختيار ابن القيم أنها رضعة واحدة[2].

٢ - في العدد: عدة الأمة الآيسة أو التي لم تحض هل هي على النصف من عدة الحرة فتكون عدتها شهراً ونصف شهر أم شهرين أم ثلاثة أشهر كالحرة وهو اختيار ابن القيم رحمه الله تعالى[3].

وفي الواقع أن هذا وهم فإن اختيار ابن القيم في المسألتين يطابق اختيار شيخه ابن تيمية كما في «مجموع الفتاوى»[4].

وأن هذا النقاش الذي أجراه ابن القيم هو مع كلام الشيخ ابن قدامة في كتابه «المغني» وهذا أمر واضح جلي لمن نظر المسألتين على بصيرة في كتاب ابن القيم «زاد المعاد»[5] وفي كتاب ابن قدامة «المغني»[6] بل

---

(١) انظر: «ابن قيم الجوزية ـ عصره ومنهجه»: (ص/٩٠ ـ ٩٣)، ط الثانية سنة ١٣٨٧هـ، نشر مكتبة الكليات الأزهرية. مؤلفه: عبد العظيم شرف الدين.

(٢) انظر أيضاً: (ص/٩٠ ـ ٩١).

(٣) انظر أيضاً: (ص/٩٢ ـ ٩٣).

(٤) انظر: (٤٩/٣٤)، ط الرياض، و«الاختيارات الفقهية»: (ص/٢٨٢).

(٥) انظر: «زاد المعاد»: (١٧٦/٤)، (٢٠٥/٤).

(٦) انظر: (٩٢/٩)، (١٩٤/٩).

إن ابن القيم قال في «زاد المعاد»[1] في مسألة عدة الأمة: (قال الشيخ في المغني) لكن صار حذف كلمة (في المغني) والله المستعان.

وقد حصل لي بالتتبع والمقابلة أن ابن القيم خالف شيخه ابن تيمية في عدد من مسائل الخلاف المشهورة منها ما يلي:

١ - في «زاد المعاد»[2] بسط أشد البسط - الحديث عن نسك النبي صلى الله عليه وسلم في حجته هل كان متمتعاً[3] أم قارناً أم مفرداً[4] وبيَّن أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في حجه هذا قارناً وقد ساق الهدي[5] وأن النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم أمر من لم يسق الهدي من الصحابة أن يحل بعمرة إن كان قارناً أو مفرداً فاستجاب الصحابة رضي الله عنهم أمر نبيهم صلى الله عليه وسلم.

ثم بيَّن حكم الفسخ عند أهل العلم وذكر أن اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية اختصاص وجوب الفسخ في حق الصحابة رضي الله عنهم وجاوزه في حق من بعدهم - وقد صرح ابن القيم بمخالفته في هذا فرأى الوجوب في حق الجميع فقال[6]:

(الثاني اختصاص وجوبه في حق الصحابة رضي الله عنهم وهو الذي كان يراه شيخنا قدّس الله روحه و يقول إنهم كانوا فرض عليهم

---

(١) انظر: (٤/٢٠٥).

(٢) انظر: (١/١٧٧ - ١٩٦، ٢٠٣ - ٢٠٥).

(٣) التمتع: هو الإحرام بالعمرة في أشهر الحج ثم التحلل منها والإحرام بالحج في عامه. انظر: «التعريفات» للجرجاني: (ص/٥٩).

(٤) الإفراد: هو الإحرام بالحج فقط. انظر: «شرح الحدود» لابن عرفة: (ص/١٠٦)، ط الأولى سنة ١٣٥٠هـ بتونس.

(٥) الهدي: هو اسم لما يهدى للحرم من النعم. انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي: (٢/١٨٠)، و«التعريفات»: (ص/٢٢٩).

(٦) انظر: «زاد المعاد» (١/٢٠٨).

الفسخ لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم به وحتمه عليهم وغضبه عندما توقفوا في المبادرة إلى امتثاله، وأما الجواز فللأمة إلى يوم القيامة، لكن أبى ذلك البحر ابن عباس[1]. وجعل الوجوب للأمة إلى يوم القيامة وأن فرضاً على كل مفرد وقارن لم يسق الهدي أن يحل ولا بد قد حل وإن لم يشأ وأنا إلى قوله أميل مني إلى قول شيخنا).

وقال أيضاً[2]:

(ونحن نُشهد الله علينا أنا لو أحرمنا بحج لرأينا فرضاً علينا فسخه إلى عمرةٍ تفادياً من غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعاً لأمره فوالله ما نسخ هذا في حياته ولا بعده ولا صح حرف واحد يعارضه، ولا خص به أصحابه دون من بعدهم ...).

هذه نتف من أقواله في الترجيح والاختيار عن قناعة واستدلال فهو لا يدين بالتبعية إلا للنبي المعصوم صلى الله عليه وسلم. وإن الناظر إلى ما أجراه ابن القيم من المناقشة والبسط للرواية والدراية في هذا المبحث وذكر أقاويل العلماء والإجابة عنها يعلم حقيقة العلم ما كان عليه هذا الإمام من رسوخ القدم في العلم وثباته فيه والله أعلم.

٢ ـ اختلف العلماء في علة الربا في الأصناف الأربعة: البر، والشعير، والتمر، والملح على نحو عشرة أقوال[3].

وفي «إعلام الموقعين»[4] حكى منها خمسة أقوال ثم رجح أن علة

---

(١) انظر: «زاد المعاد»: (٢٠٨/١).

(٢) انظر: (٢٠٤/١).

(٣) انظر: في حكاية الخلاف وأدلته لأشهر الأقوال كتاب: «الربا والمعاملات المصرفية في نظر الشريعة الإسلامية»: (ص/٨٦ ـ ٩٦) للشيخ عمر بن عبد العزيز المترك ـ رحمه الله تعالى ـ.

(٤) انظر: (١٣٦/٢ ـ ١٣٧).

الربا في الأصناف الأربعة هي الإقتيات فقال[1]:

(وطائفة خصته بالقوت وما يصلحه، وهو قول مالك وهو أرجح هذه الأقوال كما ستراه).

واختيار هذا على خلاف اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية فإنه اختار: أن العلّة كونها مطعوم جنس مكيلاً أو موزوناً كما في «الاختيارات الفقهية»[2].

٣ ـ وفي كتاب «الروح»[3] في تفسير قوله تعالى ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ [سورة الزمر: آية ٤٢].

ذكر قولين:

القول الأول: أن أرواح الأحياء والأموات تلتقي في المنام فيتساءلون بينهم فيمسك الله أرواح الموتى و يرسل أرواح الأحياء إلى أجسادها.

القول الثاني: في الآية أن الممسكة والمرسلة كلاهما توفى وفاة النوم فمن استكملت أجلها أمسكها عنده فلا يردها إلى جسدها ومن لم تستكمل أجلها ردها إلى جسدها لتستكمله.

ثم قال بعد حكاية القولين[4]:

---

(١) انظر: (١٣٧/٢).

(٢) انظر: (ص/١٢٧) مؤلفها علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد البعلي الحنبلي المتوفى سنة ٨٠٣هـ. ط سنة ١٣٦٩هـ بمطبعة السنة المحمدية بمصر.

(٣) انظر: (ص/٢٠ ـ ٢١) في مبحث: المسألة الثالثة: هل تتلاقى أرواح الأحياء والأموات أم لا؟ ط سنة ١٣٨٦هـ بمصر بمطبعة محمد علي صبيح.

(٤) انظر: (ص/١٧٧).

(واختيار شيخ الإسلام هذا القول ـ أي القول الثاني ـ وقال عليه يدل القرآن والسُّنَّة. قال: فإنه سبحانه ذكر إمساك التي قضى عليها الموت من هذه الأنفس التي توفاها وفاة النوم، وأما التي توفاها حين موتها فتلك لم يصفها بإمساك ولا بإرسال بل هي قسم ثالث.

والذي يترجح هو القول الأول لأنه سبحانه أخبر بوفاتين وفاة كبرى وهي وفاة الموت ووفاة صغرى وهي وفاة النوم وقسم الأرواح قسمين قسماً قضى عليها بالموت فأمسكها عنده وهي التي توفاها وفاة الموت وقسماً لها بقية أجل فردها إلى جسدها إلى استكمال أجلها ...).

وهذا من أصرح الأمثلة على استقلاله في تفكيره الإسلامي وأن تبعيته لشيخه عن طريق القناعة بمنهجه العام ونهضته السلفية الرشيدة.

٤ ـ ومنها مسألة اشتباه الأواني: فيما إذا اشتبه ماء طاهر بنجس هل يتوضأ من أيها أم لا.

ففي «إغاثة اللهفان»[١] حكى الخلاف فيها على ستة أقوال منها القول الذي اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية فقال[٢]:

(وقالت طائفة منها ـ شيخنا ـ يتوضأ من أيها شاء، بناء على أن الماء لا ينجس إلا بالتغير، فتستحيل المسألة. وليس هذا موضع ذكر حجج هذه الأقوال وترجيح راجحها).

وفي «بدائع الفوائد»[٣] ذكر قواعد الاحتياط وفرع على القاعدة الثانية منها هذه المسألة وقرر الانتقال للمتوضىء في حالة اشتباه

---

(١) انظر: (١٧٧/١).

(٢) انظر: (٢٥٧/٢ ـ ٢٧٥).

(٣) انظر: (٢٥٨/٣).

الأواني - إلى البدل وهو التيمم فقال[1]:

(أما القاعدة الثانية وهي اشتباه المباح بالمحظور. فهذا إن كان له بدل لا اشتباه فيه انتقل إليه وتركه، وإن لم يكن له بدل ودعت إليه الضرورة اجتهد في المباح واتقى الله ما استطاع فإذا اشتبه الطاهر بالنجس انتقل إلى بدله وهو التيمم، ولو اشتبها عليه في الشراب اجتهد في أحدهما وشربه).

○ **الوجه الرابع: في ذكر مسائل اختلف فيها موقف ابن القيم:**

كما حصل بالتتبع أيضاً وجود مسائل له فيها قولان. وأخرى توقف فيها وثالثة رجع عن قوله الأول فيها. والتمثيل لذلك ما يلي:

١ - فمن المسائل التي له فيها قولان: زكاة الحلي:

ففي «إعلام الموقعين»[2] ذكر أنه لا زكاة في حلي المرأة، وقرره في ثلاثة مواضع منه قال في أحدها[3]:

(ثم قسم - الشارع - الذهب والفضة قسمين: أحدهما ما هو معد للتنمية والتجارة به والتكسب ففيه الزكاة كالنقدين والسبائك ونحوها وإلى ما هو معد للانتفاع دون الربح والتجارة كحلية المرأة وآلات السلاح التي يجوز استعمال مثلها فلا زكاة فيه).

وفي «الطرق الحكمية» في مبحث البذل عند الحاجة: قال[4]:

(وقد قال جماعة من الصحابة والتابعين أن زكاة الحلي عاريته فإذا لم

---

(١) (٣/٢٥٨).

(٢) انظر: (٢/٨١، ٩١، ١٤١).

(٣) انظر: (٢/٩١).

(٤) انظر: (ص/٣٠١).

يعره فلا بد من زكاته، وهذا وجه في مذهب أحمد.

قلت: وهو الراجح، وأنه لا يخلو الحلي من زكاة أو عارية).

٢ ـ ومن المسائل التي توقف فيها: احتجام المحرم إذا آلت الحجامة إلى قطع شيء من شعره هل تجب عليه الفدية أم لا فقال[١]:

(يجوز احتجام المحرم وإن آل إلى قطع شيء من الشعر فإن ذلك جائز وفي وجوب الفدية عليه نظر ...).

واختيار شيخ الإسلام ابن تيمية أن لا فدية كما في «الاختيارات الفقهية»[٢] ومنها: تحلي الرجال بالفضة قال فيه[٣]:

(المنع يحتاج إلى دليل يثبته: إما نص أو إجماع. فإن ثبت أحدهما وإلا ففي القلب من تحريم ذلك على الرجال شيء).

٣ ـ ومن المسائل التي رجع عن قوله الأول فيها: أن الزنا تثبت فيه حرمة المصاهرة. ثم رجع عن هذا القول: إلى القول بعدم التحريم فقال في «إغاثة اللهفان» في مبحث سد الذرائع[٤]:

(ولهذا كان الراجح في الدليل أن الزنا لا يثبت حرمة المصاهرة كما لا يثبت التوارث والنفقة وحقوق الزوجية، ولا يثبت به النسب ولا العدة على الصحيح، وإنما تستبرأ بحيضة ليعلم براءة رحمها، ولا يقع فيه طلاق ولا ظهار، ولا إيلاء، ولا يثبت المحرمية بينه وبين أمها وابنتها. فلا يثبت حرمة المصاهرة، ولا تحريمها، فإن الشارع جعل وصلة الصهر فيه مع وصلة النسب وجمع بينهما في قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُۥ

---

(١) «زاد المعاد»: (٣/٨٢).

(٢) (ص/١١٨).

(٣) «زاد المعاد»: (٣/١٧٨).

(٤) (١/١٩٦) ـ وانظره مطولاً في: «إعلام الموقعين»: (٣/٢٥٦).

نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾ [سورة الفرقان: آية ٥٤] وكنا ننصر القول بالتحريم، ثم رأينا الرجوع إلى عدم التحريم أولى لاقتضاء الدليل له ...).

وبعد فلعل في هذه الوجوه كفاية للمنصف وقطعاً لعذر كل مغرض، وبياناً يتجلى معه أن مقالة الكوثري هذه لا قرار لها في ساحة العدل ونصاب الحق. والله يقول الحق و يهدي السبيل والله أعلم.

الأثبات العلمية
في حياة الإمام ابن القيّم

وفيه خمسة أثبات :

١ ـ ثبت بمشاهير شيوخه.

٢ ـ ثبت بمشاهير تلامذته.

٣ ـ ثبت بمؤلفاته.

٤ ـ ثبت بأسماء مؤلفاته.

٥ ـ ثبت بموارده ـ رحمه الله ـ.

• توطئة وإضاءة بين يدي هذه الأثبات •

لا أريد في بيان هذه الأثبات أن أسردها سرداً جامداً ببيان أسماء شيوخه وتلامذته وآثاره التأليفية .. على ما جرت عليه عادة أكثر الكاتبين.

وإنما أريد أن أسوقها مساقاً يوضح مدى استفادة ابن القيم وإفادته لألقي الضوء منها على شخص ابن القيم ومواهبه في مراحل العلم والتعليم والتأليف.

ولهذا آثرت جمعها وسياقها في صعيد واحد.

وإن البحث في هذه الأثبات لم يكن سهلاً ميسوراً: فإن مترجميه لا يكادون يذكرون تلامذته، ولم يعتنوا بجمع صِلاته الشخصية وشيوخه ولم يقارب أحدهم بذكر عامة مؤلفاته فضلاً عن جميعها.

وقد حصل لي ـ والحمد لله ـ الوقوف على جملة من أساتذته وطلابه بواسطة التتبع لتراجم معاصريه كما حصل لي العثور على العديد من أسماء مؤلفات له لم يذكرها مترجموه، وإنما ذكرها هو في ثنايا كتبه لمناسبات ذكرها أو ذكرها غيره له في غير مظنتها كما سيقف القارىء عليه. والله ولي الهداية والتوفيق.

(١) ثبت بمشاهير شيوخه

يكشف هذا الثبت عن مشاهير شيوخ ابن القيم وأساتذته الذين صار لهم الأثر في تكوينه الفكري ونضوجه العلمي، مرتباً ذكرهم على حروف المعجم وهم على ما يلي:

١ - قيم الجوزية:

والده أبو بكر بن أيوب ذكره في شيوخه: الصفدي[١] وابن تغري بردي[٢] والشوكاني[٣] وأنه أخذ عنه الفرائض وكان له فيها يد طولى.

٢ - ابن عبد الدائم:

أبو بكر بن المسند زين الدين أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي مسند الوقت المعمر توفي في سنة ٧١٨هـ[٤].
ذكره في مشيخته الذين سمع منهم: تلميذاه: ابن رجب[٥]،

(١) «الوافي بالوفيات»: (٢/٢٧٠).
(٢) «المنهل الصافي»: (٣/٦١).
(٣) «البدر الطالع»: (٢/١٤٣).
(٤) انظر في ترجمته: «العبر» للذهبي: (٥/٩٨)، و«شذرات الذهب»: (٦/٤٨).
(٥) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٢/٤٤٨).

والصفدي[١] وابن تغري بردي[٢] والداودي[٣] وابن حجر[٤].

٣ ـ شيخ الإسلام ابن تيمية:

أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام النُّمَيري المتوفى سنة ٧٢٨هـ رحمه الله تعالى[٥]. أخذ عنه التفسير، والحديث، والفقه، والفرائض، والأصلين وعلم الكلام[٦].

ولازمه حتى تفقه به وكان من عيون أصحابه وأخذ منه علماً جمّاً[٧] وقد أبان الصفدي رحمه الله تعالى عن جملة وافرة من الكتب المعتمدة التي قرأها ابن القيم على ابن تيمية رحمه الله تعالى فقال[٨]:

(قرأ عليه قطعة من «المحرر» [٩] لجده المجد[١٠]. وقرأ عليه من

---

(١) «الوافي بالوفيات»: (٢٧٠/٢).

(٢) «المنهل الصافي»: (٦١/٣).

(٣) «طبقات المفسرين»: (٩١/٢)، ط الأولى سنة ١٣٩٢هـ بمطبعة الاستقلال بمصر.
والداودي هو: شمس الدين محمد بن علي بن أحمد المتوفى سنة ٩٤٥هـ. انظر في ترجمته: «الشذرات»: (٢٦٤/٨).

(٤) «الدرر الكامنة»: (٢١/٤).

(٥) تحتفل المكتبة الإسلامية بجملة وافرة من ترجمته تبعاً واستقلالاً منها: «العقود الدرية في مناقب ابن تيمية» لابن عبد الهادي، و«الأعلام العلية» للبزار، و«ابن تيمية السلفي» للهراس، و«الحافظ ابن تيمية» للندوي وغيرها.

(٦) «طبقات المفسرين» للداودي: (٩١/٢)، و«الوافي بالوفيات» للصفدي: (٢٧٠/٢).

(٧) «طبقات المفسرين» للداودي: (٩١/٢)، و«العبر» للذهبي: (٢٨٢/٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير: (٢٠٢/١٣).

(٨) «الوافي بالوفيات» للصفدي: (٢٧٠/٢ ـ ٢٧١).

(٩) «المحرر»: كتاب في الفقه الحنبلي طبع سنة ١٣٦٩هـ بمطبعة السنة المحمدية بمصر و يقع في مجلدين.

(١٠) مؤلفه: هو مجد الدين أبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن تيمية النميري المتوفى سنة ٦٥٢هـ. انظر في ترجمته: «الأعلام» للزركلي: (١٢٩/٤ ـ ١٣٠)، و«جلاء العينين»: (ص/١٨).

«المحصول» [1] ومن كتاب «الأحكام» [2] للسيف الآمدي [3] وقرأ عليه قطعة من «الأربعين» [4] و«المحصل» [5]. وقرأ عليه كثيراً من تصانيفه [6].

وكانت ملازمته له منذ أن قدم ابن تيمية دمشق سنة ٧١٢هـ حتى توفي رحمه الله تعالى سنة ٧٢٨هـ. وعلى هذا فإن مدة ملازمته ودراسته على ابن تيمية سبعة عشر عاماً تقريباً والله أعلم.

○ فائـــدة مهمـــة :

وقد رأيت من الفائدة للطالبين أن أذكر مواضع ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى لشيخه في كتبه المطبوعة لعله أن ينبري أحد المجدين من الطلاب فيفردها في كتاب وفي ذلك من الفوائد ما لا يخفى. وبيانها على ما يلي:

١ - كتاب «اجتماع الجيوش الإسلامية»:

(ص/٧، ١٦، ٢٨، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥٨، ٧٣، ٨٢، ٨٥، ٩٠،

---

(١) هو: «المحصول في أصول الفقه» لفخر الدين محمد بن أحمد الرازي المتوفى سنة ٦٧٨هـ اعتنى العلماء به درساً وشرحاً واختصاراً. انظر: «كشف الظنون»: (١٦١٥/٢).

(٢) هو: كتاب «الإحكام في أصول الأحكام»، طبع في أربع مجلدات منها طبع مؤسسة النور بالرياض.

(٣) هو: علي بن محمد بن سالم التغلبي سيف الدين الحنبلي ثم الشافعي المتوفى سنة ٦٣١هـ. والآمدي بكسر الميم نسبة إلى بلد من دياربكر. انظر: «الفتح المبين» للمراغي: (٥٧/٢) ط الثانية ١٣٩٤هـ بمصر.

(٤) كتب الأربعينات كثيرة في الحديث: يخرج الشيخ كتاباً فيه أربعين حديثاً في معنى واحد أو معان مختلفة منها كتاب «الأربعين في أصول الدين» للرازي ولعله المراد هنا. وانظر: «كشف الظنون»: (٥٢/١ - ٦١).

(٥) «المحصل» لعله كتاب الرازي أيضاً المسمى: «محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من الحكماء والمتكلمين». انظر: «كشف الظنون»: (١٦١٤/٢ - ١٦١٥).

(٦) ألف ابن القيم رسالة في أسماء مؤلفات ابن تيمية تأتي في حرف الهمزة.

١١١، ١١٢).

٢ ـ «أحكام أهل الذمة»:

ذكر مواضع ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في صفحات الكتاب ـ مفهرس الكتاب الأستاذ المحقق صبحي في (٩٢٧/٢) مفصلة فلتنظر، وذلك في خمسة وأربعين موضعاً.

٣ ـ أسماء مؤلفات ابن تيمية.

٤ ـ «إعلام الموقعين عن رب العالمين»:

في (٣٨٣/١ ـ ٣٨٤)، و(٤/٢، ١٣، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٣٣، ٣٨، ٤٩، ٥١، ٧٩، ١١٤ مهم، ١٥٨، ٢٢٢ مهم، ٣٢٥ مهم، ٣٥٥)، و(١٦/٣و ٣٦، ٤٣، ٤٦، ٥٦، ٩٢، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ١٢٤، ١٨٢، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٦٣، ٢٨٩، ٢٩٦، ٢٨٧، ٣٨٢، ٢٤٧، ٣٩٩، ٤١٥، ٣٠٢)، و(٤/٤، ٦، ٨، ٩، ٢٠، ٢٣، ٢٧، ٥٠، ٧٧، ٨١، ٨٦، ٩٠، ١١٤، ١١٥ مهم، ١١٦، ٩١، ٨٧، ٥٨، ١٦٢، ١٧٦، ١٨٤، ١٩٣، ٢٠٧، ٢١١، ٢١٧، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٥٩، ٢٩٣، ١٦٩، ١٧٨، ٢٠٩، ٢٥٧، ٣٤٧، ٣٣٩، ١١٧ مهم مهم).

٥ ـ «إغاثة اللهفان ـ الكبرى»:

في (٥٧/١، ١٢٨، ٨٧، ١٣٨، ١٥٠، ١٥١، ١٢٨، ١٤٤، ١٧٦، ١٧٧، ١٦٨، ١٨١، ١٨٤، ١٩٢، ١٥٧، ١٦٣، ٢١٢، ٢١٧، ٢٧١، ٢٧٢، ٣١٥، ٣٣٨، ٣٤٦، ٣٧٠، ٣٧٨، ٣٧٢)، و(٧/٢، ١١، ٩٦، ٣٩، ٤٤، ٧٨، ٩١، ١١٣، ١٤٥، ١٤٦، ١٥٦، ٢٦٠، ٣٥٣، ٣٥٤).

٦ ـ «إغاثة اللهفان ـ الصغرى»:

(ص/٣٦).

٧ - «بدائع الفوائد»:

في (١/٨، ٧٢، ١٩ مهم، ٩٥)، و(٢/٣٩، ١٧٤)، و(٣/٨٧، ١١٢، ١١٦، ١٦٢، ١٦٦، ٢٥٨، ١٦٨)، و(٤/٥٤، ٥١، ٢١٠، ١٢٣، ١٧٣، ١٦٨، ٤٥، ٤٨، ٦٨).

٨ - «التبيان في أقسام القرآن»:

(ص/١٧، ١٤٣).

٩ - «تحفة المودود».

(ص/١٠٦، ١٤٦، ١٨٥، ٨ ١٩، ٢١٨، ٢٥٠).

١٠- «تهذيب سنن أبي داود»:

في (١/٥٢، ٦٢)، و(٢/٣٤٨، ٤٢٦)، و(٣/٥٤، ١١٧، ٢١٢، ٢٥٧، ٣٠١)، و(٤/١٧٨، ١٩٦)، و(٥/١٠٠، ١٠٩، ١١٧، ١١٨)، و(٦/١٢٨، ٣٣٧)، و(٧/٨٥).

١١- «جلاء الأفهام»:

(ص/١٩، ٣٤، ٧٥، ١٣٣).

١٢- «حادي الأرواح»:

(ص/٦٧، ١١٠، ١١٦، ٢٢٨، ٢٦٩، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٧٨).

١٣- «الداء والدواء»:

(ص/٤٣، ٥٥و ١٢٦، ٢١٣، ٢٤٠، ٢٩٦).

١٤- «روضة المحبين»: (ص/١١٧، ١٣٢، ١٢٣، ١٣١، ١٤١، ١٥٦، ٢١٦، ٤٧٢، ٤٧٣).

١٥- «الروح»:

(ص/٣٤، ٤٥، ٥٠، ٥١، ٦٤، ٨٣، ١٢٩، ١٤٥، ١٥٦).

١٦- «زاد المعاد»:

(١/١١، ١٢، ٣٣، ٣٤، ١٥، ٣٤، ٤٧، ٥٦، ٦٠، ٧٨، ٨٠، ٨١،

٨٢، ٨٤، ١٠٠، ١٠١، ١١٠، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٣، ١٢٨،
١٣٣، ١٣٩، ١٣٨و ١٤١، ١٤٥، ١٤٦، ١٥١، ١٦١، ١٦٦، ١٧١،
١٦٨، ١٨٤، ٥٠، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٠)، و(٢/٧٥، ٧٩، ٤)،
و(٣/٨٤، ٢٠٧)، و(٤/٤٢، ١١٢، ٢١٤، ٢٤٠، ٢٥٣، ٢٥٤،
٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٢، ١٨٦، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١٢
مهم، ٢٣٣، ١٨٢، ١٢٣، ١٦٨ مهم، ٢٥٢ مهم، ١٣٨، ٢٥٦).

١٧- «شفاء العليل»:
(ص/٦، ٣٨، ١٧٥، ٥٩٣، ٥٩٨، ٦٠٢، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١٤،
٦٤٢، ٥٥١).

١٨- «الصواعق المرسلة»:
(ص/٧، ٣٤، ٨٤و ١٨١، ٢٨١، ٤٥٠، ٤٧٧، ٤٨٠، ٤٨١، ١٥١
مهم).

١٩- «طريق الهجرتين»:
(ص/١٦٣، ١٧٥، ١١، ٢٨١، ١٤٩، ٤٤١، ٤٢٨، ٦٧٨، ٥٣٧).

٢٠- «الطرق الحكمية»:
(ص/١١٩، ١٣، ٥٩، ٦٠، ٦٧، ٨٤، ٩٠، ٩٨، ١٥٤، ١٧٤،
١٥٥، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣٤، ٢٤٢، ٢٥٠، ٢٩٨ - ٢٩٠، ٢١٣،
٢١٤).

٢١- «عدة الصابرين»:
(ص/٨٠، ٨٨، ٢٢٥).

٢٢- «الفروسية»:
(ص/٦، ١٧، ٤٢، ٦٤، ٦٥، ٧٤).

٢٣- «الفوائد»:
(ص/٣٩، ١٠٣، ٢٠٦).

٢٤ـ «الكافية الشافية»:

(٢/٧٢ - ٧٣) مع شرح ابن عيسى.

٢٥ـ «الكلم الطيب»:

(ص/٧، ٩، ٥٦، ٧١، ٨١، ١٣٠، ١٣٤، ١٤٧، ١٦٥، ١٧٦، ٢٠٤، ٢٣٠).

٢٦ـ «مدارج السالكين»:

(١/١٧، ٣٩، ٥٤، ٦٠، ٧٨، ٩٢، ٢٦٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٣٢٨، ٣٩٠، ٤٠٢، ٤٠٥، ٤٣١، ٤٤٠، ٤٥٤، ٥١٤، ٥٢٣، ٥٢٤)، و(٢/١٠، ٢٦، ٦٨، ١٠٥، ١٢٢، ١٢٤، ١٥٤، ١٥٦، ١٧١، ٢٥٨، ١٧٦، ٢٦٣، ٢٩٤، ٣١٣، ٣٣٢، ٣٤٥، ٣٦٠، ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٣٣، ٤٤٢، ٤٥٦، ٤٨١، ٤٨٣، ٤٨٩ مهم، ٥٠٢، ٢٢٣)، و(٣/٣، ١٤، ٢١، ٣٠، ٥٩ مهم، ٦٩، ١٤٠، ٣٨٩، ٤٨٢، ٤٩٧، ٣٩٤، ٤٨٥).

٢٧ـ «مفتاح دار السعادة»:

(ص/٩٠، ١٣٠، ٣٤٦، ٣٦٢، ٥٨٠، ٢٧٠).

٢٨ـ «هداية الحياري»:

(ص (٢/٩٢٧).

٤ ـ الشهاب العابر[١] :

أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة النابلسي الحنبلي المتوفى سنة ٦٩٧هـ[٢] ذكره في مشيخته ابن رجب[٣]،

---

(١) سمي بالعابر: لأنه كان عالماً بتعبير الرؤيا لا يدرك شأوه. انظر: «شذرات الذهب»: (٥/٤٣٧).

(٢) «شذرات الذهب»: (٥/٤٣٧).

(٣) (٢/٤٤٨، ٣٣٨).

والصفدي[١]، وابن تغري بردي[٢] والداودي[٣]، وابن العماد[٤] وبالمقارنة بين سنة وفاة شيخه الشهاب العابر وبين سنة ولادة ابن القيم يتبين أن ابن القيم رحمه الله تعالى بدأ السماع في سن مبكر أي في السنة السادسة أو السابعة من عمره.

وقد ذكر ابن القيم عنه ما حدثه في بعض أحكام المرائي وذلك في كتابه «زاد المعاد»[٥] ثم قال[٦]:

(وهذه كانت حال شيخنا ورسوخه في علم التعبير، وسمعت عليه عدة أجزاء ولم يتفق لي قراءة هذا العلم عليه لصغر السن واخترام المنية له والله أعلم).

٥ ـ ابن الشـــيرازي :

لم يتحرر عندي من هو ابن الشيرازي هذا. والذين يذكرونه في شيوخ ابن القيم لم يجروا نسبه حتى يمكن منه تحديد عَلَمِيته ولهذا اختلفت كلمة المتأخرين عنه:

فقال الأستاذ عبد الغني عبد الخالق[٧]:

(هو: المسند زين الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن تاج الدين أحمد بن القاضي أبي نصر ابن الشيرازي المتوفى سنة ٧١٤هـ)[٨].

---

(١) «الوافي بالوفيات»: (٢/٢٧٠).

(٢) «المنهل الصافي»: (٣/٦١).

(٣) «طبقات المفسرين»: (٢/٩١).

(٤) «شذرات الذهب»: (٦/١٦٧).

(٥) انظر: (٣/٣١ ـ ٣٢).

(٦) انظر: (٣/٣٢).

(٧) مقدمته لكتاب «الطب النبوي» لابن القيم: ص/ب ط سنة ١٣٧٧هـ بمصر.

(٨) انظر في ترجمته: «العبر»: (٥/٧٧)، و«الشذرات»: (٦/٣٣).

وقال الأستاذ: عوض الله حجازي[1]:
(هو: كمال الدين أحمد بن محمد بن عبد الله بن هبة الله بن الشيرازي الدمشقي تولى القضاء والتدريس بعدد من مدارس دمشق توفي سنة ٧٣٦هـ).

٦ - المجد الحراني:

إسماعيل مجد الدين بن محمد الفراء الحراني شيخ الحنابلة بدمشق المتوفى سنة ٧٢٩هـ[2].
يقال إنه قرأ «المقنع» مائة مرة[3].
ذكره في شيوخه: تلميذه الصفدي[4]، وابن تغري بردي[5] وابن حجر[6]. وأوضح الصفدي العلوم التي أخذها ابن القيم عنه على ما يلي[7]:
أخذ الفرائض عنه بعد أن أخذها عن والده. وأخذ عنه الفقه وقرأ عليه: «مختصر أبي القاسم الخرقي»[8]، وكتاب «المقنع» لابن

---

(١) «ابن القيم وموقفه من التفكير الإسلامي»: (ص/٤٣).
(٢) انظر في ترجمته: «العبر» للذهبي: (١٦١/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد: (٨٩/٦).
(٣) «شذرات الذهب»: (٨٩/٦)، و«المقنع في الفقه الحنبلي» ألفه موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي المتوفى سنة ٦٢٠هـ وهو صاحب «المغني». انظر: «البداية والنهاية»: (٩٠/١٣)، و«الشذرات»: (٨٨/٥).
(٤) «الوافي بالوفيات»: (٢٧٠/٢).
(٥) «المنهل الصافي»: (٦١/٣).
(٦) «الدرر الكامنة»: (٢١/٤).
(٧) «الوافي بالوفيات»: (٢٧٠/٢).
(٨) طبع سنة ١٣٣٨هـ بالمكتبة الإسلامية بدمشق.
والخرقي هو أبو القاسم عمر بن الحسين الحنبلي توفي سنة ٣٣٤هـ. انظر: «النجوم الزاهرة»: (١٧٨/٣).

قـدامـة. وأخـذ عـنـه الأصـول وقرأ عليه أكثر «الروضة»[1] لابن قدامة.

وقد ظـن بـعـض أهـل العلم[2]، أن المراد بـ(المجد الحراني) هنا هو (ابـن تـيـمـيـة الجـد) - (المـجـد الحـرانـي) عـبـد السلام مجد الدين بن عبد الله بن تيمية النميري المتوفى سنة ٦٥٢هـ[3].

ولـذلك أخطأ من ذكر (المجد الحراني) في عداد شيوخ ابن القيم رحمه الله تعالى. وهذا ظن خاطىء وقد علمت أن المراد بالمجد الحراني غيره والله أعلم.

٧ - ابن مكـــــتوم :

إسـمـاعـيـل المـلـقـب بصدر الدين والمكنى بأبي الفداء بن يوسف بن مكتوم القيسي الدمشقي الشافعي المتوفى سنة ٧١٦هـ[4].

وذكـره في مـشـيـخـتـه: الـصـفـدي[5]، وابـن تـغـري بردي[6] وابن حجر[7].

٨ - الكحـــــال :

أيوب، زين الدين بن نعمة النابلسي ثم الدمشقي الكحال المتوفى سنة

---

(١) هـو صـاحـب «المقنع». و«الروضة» هي: «روضة الناظر وجنة المناظر»، ط سنة ١٣٧٨هـ بمصر بالمطبعة السلفية.

(٢) ذكر ذلك المعلق على مقدمة شرح النونية لابن عيسى (١/ط).

(٣) انظر في ترجمته: «شذرات الذهب»: (٣٥٧/٥).

(٤) انظر في ترجمته: «شذرات الذهب»: (٣٨/٦)، و«العبر» للذهبي: (٨٩/٥).

(٥) «الوافي بالوفيات»: (٢٧٠/٢).

(٦) «المنهل الصافي»: (٦١/٣).

(٧) «الدرر الكامنة»: (٢١/٤).

٧٣٠هـ[١].

ذكره الصفدي[٢] في جماعة سمع منهم ابن القيم رحمه الله تعالى.

٩ ـ البهاء ابن عساكر:

لم أقف له على ترجمة.

ذكره الصفدي[٣] وابن تغري بردي[٤].

١٠ـ الحاكـــــم:

سليمان تقي الدين أبو الفضل بن حمزة بن أحمد بن قدامة المقدسي الحنبلي مسند الشام وكبير قضاتها سمع من نحو مائة شيخ وأجازه أكثر من سبعمائة شيخ توفي سنة ٧١٥هـ[٥].

ذكره في شيوخ ابن القيم: ابن رجب[٦]، والداودي[٧] وابن حجر[٨] باسم: القاضي تقي الدين سليمان. وذكره: الصفدي[٩]، وابن تغري بردي[١٠] باسم سليمان بن حمزة الحاكم.

١١ـ شرف الدين ابن تيمية:

عبد الله أبو محمد بن عبد الحليم بن تيمية النميري أخو شيخ الإسلام

---

(١) انظر في ترجمته: «شذرات الذهب»: (٣٨/٦)، و«العبر» للذهبي: (٨٩/٥).

(٢) «الوافي بالوفيات»: (٢٧٠/٢).

(٣) «الوافي بالوفيات»: (٢٧٠/٢).

(٤) «المنهل الصافي»: (٦١/٣).

(٥) انظر في ترجمته: «ذيل طبقات الحنابلة»: (٣٦٤/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد: (٣٦/٦).

(٦) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٤٤٨/٢).

(٧) «طبقات المفسرين»: (٩١/٢).

(٨) «الدرر الكامنة»: (٢١/٤).

(٩) «الوافي بالوفيات»: (٢٧٠/٢).

(١٠) «المنهل الصافي»: (٦١/٣).

رحمهما الله تعالى وكان بارعاً في فنون عديدة وكان أخوه شيخ الإسلام يكرمه و يعظمه مات سنة ٧٢٧هـ. وكانت وفاته وقتاً مشهوراً صُلي عليه مرات وكان أخوه شيخ الإسلام وزين الدين عبد الرحمن في السجن فصليا عليه لأن التكبير كان يبلغهما في السجن[١].

ومما أخذه عنه ابن القيم: الفقه ذكره الصفدي[٢] وابن تغري بردي[٣] وقد أشار إليه ابن القيم في كتابه «إعلام الموقعين»[٤] في المخرج الثاني عشر من مخارج اليمين في الطلاق وهو أنها يمين ولا كفارة فيها ثم قال:

(وهذا اختيار شيخنا أبي محمد بن تيمية أخي شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى).

وقال في «الصواعق المرسلة» [٥]:

(و يكتفى من هذا الفصل بذكر مناظرة جرت بين جهمي وسني، حدثني بمضمونها شيخنا عبد الله بن تيمية أنه جمعه و بعض الجهمية مجلس فقال الشيخ ...).

١٢ـ الـــوداع :

علاء الدين الكندي الوداع.

ذكره الصفدي[٦]، وابن تغري بردي[٧]، ولم أعثر له على ترجمة.

---

(١) انظر في ترجمته: «العبر» للذهبي: (٥/١٥٣)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر: (٢/٣٧١)، و«شذرات الذهب»: (٦/٧٦).

(٢) «الوافي بالوفيات»: (٢/٢٧٠).

(٣) «المنهل الصافي»: (٣/٦١).

(٤) (٤/١١٤).

(٥) (١/٣٧).

(٦) «الوافي بالوفيات»: (٢/٢٧٠).

(٧) «المنهل الصافي»: (٣/٦١).

١٣ـ المطعّـــم :

عيسى شرف الدين بن عبد الرحمن المطعِّم في الأشجار ثم السمسار في العقار مسند الوقت المتوفى سنة ٧٠٩هـ[١].

ذكـره: ابـن رجـب[٢]، والـصـفـدي[٣]، وابـن تـغـري بـردي[٤]، والـداودي[٥]، وابـن حـجـر. ذكـره في عـداد شـيـوخ ابـن القيم الذين سمع منهم.

١٤ـ بنت جوهـــر :

فـاطـمة أم محمد بنت الشيخ إبراهيم بن محمود بن جوهر البطائحي[٦] الـبـعلي المسندة المحدثة توفيت سنة ٧١١هـ[٧] ذكر سماعه منها: ابن رجب [٨]، والداودي [٩].

١٥ـ مجد الدين التونسي :

لم أقف له على ترجمة.

وقـد ذكـره الـصفدي[١٠] وابن تغري بردي[١١] والداودي [١٢] وابن

---

(١) انظر في ترجمته: «العبر» للذهبي: (١٠٨/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد: (٥٢/٦).

(٢) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٤٤٨/٢).

(٣) «الوافي بالوفيات»: (٢٧٠/٢).

(٤) «المنهل الصافي»: (٩١/٣).

(٥) «طبقات المفسرين»: (٩١/٢).

(٦) البطائحي: نسبة إلى البطائح موضع بين واسط والبصرة. انظر: «الأنساب» للسمعاني: (ق/٨٤).

(٧) انظر في ترجمتها: «شذرات الذهب»: (٢٨/٦).

(٨) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٤٤٨/٢).

(٩) «طبقات المفسرين»: (٩١/٢).

(١٠) «الوافي بالوفيات»: (٢٧٠/٢).

(١١) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٣٣٨/٢، ٤٤٨).

(١٢) «طبقات المفسرين»: (٩١/٢).

حجر [1].

وذكر الصفدي أن ابن القيم: قرأ عليه في العربية قطعة من «المغرب» [2].

١٦- البدر ابن جماعة :

محمد القاضي بدر الدين بن إبراهيم بن جماعة الكناني الحموي الشافعي الإمام المشهور صاحب التصانيف الكثيرة توفي سنة ٧٣٣هـ [3].

ذكره الصفدي في «الوافي بالوفيات» [4].

١٧- أبو الفتح البعلبكي :

محمد شمس الدين أبو عبد الله بن أبي الفتح البعلبكي [5] الحنبلي الفقيه اللغوي النحوي المتوفى سنة ٧٠٩هـ [6].

أخذ عنه: العربية والفقه. قال الصفدي [7]: قرأ العربية على أبي الفتح البعلي، قرأ عليه «الملخص» لأ بي البقاء [8].

---

(١) «الدرر الكامنة»: (٢١/٤).

(٢) «الوافي بالوفيات»: (٢٧٠/٢).

(٣) انظر في ترجمته: «الدرر الكامنة»: (٣٦٧/٣)، و«شذرات الذهب»: (١٠٥/٦).

(٤) انظر: (٢٧٠/٢).

(٥) البعلبكي، ويقال البعلي: نسبة إلى بعلبك قرية من عمل دمشق. انظر: «الأنساب» للسمعاني: (ق/٨٥) تصوير مكتبة المثنى في بغداد سنة ١٩٧٠م.

(٦) انظر في ترجمته: «ذيل طبقات الحنابلة»: (٣٥٦/٢). طبع له كتاب «المطلع على أبواب المقنع» سنة ١٣٨٥هـ بالمكتب الإسلامي في دمشق.

(٧) انظر: «الوافي بالوفيات»: (٢٧٠/٢).

(٨) لم أقف له على ترجمة.

ثم قرأ «الجرجانية»[1].

ثم قرأ «ألفية بن مالك»[2].

وأكثر «الكافية الشافية»[3].

و بعض «التسهيل»[4].

١٨ـ ابن شهـــوان :

محمد بن شهوان[5].

١٩ـ الذهـــبي :

أبو عبد الله الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان[6].

٢٠ـ الصـــفي الهـــندي :

محـمـد صـفي الدين بن عبد الرحيم بن محمد الأرموي الشافعي الفقيه الأصولي توفي سنة ٧١٥هـ[7].

---

(١) الجرجـانية: هي كتاب (الجمل) في النحو مؤلفها عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١هـ. انظر في ترجمته: «الأعلام» للزركلي: (١٧٤/٤).

(٢) «ألفية ابن مالك»: هي منظومته في النحو سميت بذلك لأنها ألف بيت وسمّاها «الخلاصة» تناولها العلماء بالشرح منهم: ابن عقيل عبد الله الهمداني طبع شرحه سنة ١٣٧٣هـ بمطبعة السعادة في مصر بتحقيق: محي الدين عبد الحميد.

(٣) «الكافية الشافية في النحو» لابن مالك أيضاً. مطبوع. انظر: «الأعلام» للزركلي: (١١١/٧).

(٤) «التسهيل»: «التسهيل في النحو» لابن مالك أيضاً، واسمه «تسهيل الفوائد». انظر: «الأعلام» للزركلي. وذكر أنه مطبوع (١١١/٧).

(٥) «إعلام الموقعين»: (١١٧/٤).

(٦) «تهذيب السنن»: (٢٦٨/٣).

(٧) انظر في ترجمته: «البداية والنهاية» لابن كثير: (٦٥/١٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر: (١٣٢/٤).

أخذ عنه ابن القيم: الأصلين أصول الفقه، والتوحيد وقرأ عليه فيه أكثر «الأربعين» و«المحصل».
ذكره: الصفدي[1] وابن تغري بردي[2] والداودي[3] والشوكاني[4].

٢١ـ الزملكاني :[5]

محمد أبو المعالي كمال الدين بن علي بن عبد الواحد الأنصاري الشافعي ابن خطيب زملكا تولى قضاء حلب وكان متفنناً في علوم شتى توفي سنة ٧٢٧هـ[6].
ذكره في شيوخه الأستاذ عوض الله حجازي[7].

٢٢ـ ابن مفلح :

محمد شمس الدين أبو عبد الله بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي الحنبلي. قال ابن القيم رحمه الله تعالى: (ما تحت قبة الفلك أعلم بمذهب الإمام أحمد من ابن مفلح، تتلمذ على شيخ الإسلام ابن تيمية). وكان ابن القيم رحمه الله تعالى يراجعه في كثير من مسائله

---

(١) انظر: «الوافي بالوفيات»: (٢/٢٧٠).
(٢) «المنهل الصافي»: (٣/٦١).
(٣) «طبقات المفسرين»: (٢/٩١).
(٤) «البدر الطالع»: (٢/١٤٣).
(٥) الزملكاني: نسبة إلى (زملكا) إحدى قرى دمشق. انظر: «الأنساب» للسمعاني: (ق/٢٧٧).
(٦) انظر في ترجمته: «الدرر الكامنة» لابن حجر: (٤/٧٤)، و«شذرات الذهب»: (٦/٧٩).
(٧) انظر كتابه: «ابن القيم وموقفه من التفكير الإسلامي»: (ص/٤٣).

واختياراته توفي سنة ٧٦٣هـ [1].

٢٣- المـــــزي [2]:

يوسف جمال الدين بن زكي الدين عبد الرحمن القضاعي ثم الكلبي الدمشقي الشافعي إمام المحدثين وخاتمة الحفاظ توفي سنة ٧٤٢هـ [3].

وابن القيم رحمه الله تعالى يعتمده و ينقل عنه في كثير من كتبه خاصة في الحديث ورجاله معبراً عنه بلفظ (شيخنا) كما في كتبه:

«تحفة المودود في أحكام المولود»: (ص/١٥٩)، و«الروح»: (ص/١٧)، و«حـادي الأرواح»: (ص/٦٧، ١٩٦)، و«جلاء الأفهام»: (ص/١٢، ٣٧، ١٤٧)، و«تهذيب السنن»: (٦٢/١، ١٢٥، ١٧٣)، و(٣٤٢/٤)، و«زاد المعاد»: (١١٩/١)، و(٢٣٠/٤)، و«الصواعق المرسلة»: (٤١٥/١)، و«الفروسية»: (ص/٣، ٥٧).

وهو مذكور في عداد شيوخ ابن القيم عند مترجميه كما في ترجمته المذكورة في مقدمة «شرح ابن عيسى للنونية» [4].

٢٤- الخليـــــلي:

أبو عبد الله محمد بن عثمان.

---

(١) انظر في ترجمته: «جلاء العينين» للآلوسي: (ص/٣٨ - ٣٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد: (١٩٩/٦).

(٢) المزي: بكسر الميم والزاي المشددة نسبة إلى: المزة ضيعة حسنة على باب دمشق. انظر: «الأنساب» للسمعاني: (ق/٥٢٨).

(٣) انظر في ترجمته: «البداية والنهاية» لابن كثير: (١٧٨/١٤)، و«شذرات الذهب»: (١٣٦/٦).

(٤) انظر: «شرح النونية» لابن عيسى: (١/ع). والترجمة لمؤلف مجهول ومنقولة من خط ابن مانع رحمه الله تعالى.

«زاد المعاد»: (١/١٩).

٢٥ـ ابن جماعـــة :

عز الدين عبد العزيز.

«زاد المعاد»: (١/٣٤).

(٢) ثبت بمشاهير تلامذته

وقد عنيت فيه بتوثيق تلمذة كل منهم على شيخه ابن القيم رحمه الله تعالى وذكرهم على حروف المعجم كما يلي :

١ ـ البرهان بن قيم الجوزية :

ابنه برهان الدين إبراهيم تقدمت ترجمته قال ابن العماد[(١)] :
(تفقه بأبيه، وشارك في العربية وسمع وقرأ وتنبه وأسمعه أبوه بالحجاز).

٢ ـ ابن كثير :

إسماعيل عماد الدين أبو الفداء بن عمر بن كثير القرشي الشافعي الإمام الحافظ المشهور المتوفى سنة ٧٧٤هـ[(٢)].
تتلمذ على ابن تيمية، وابن القيم، وأبي الحجاج المزي وتزوج ابنة المزي رحمهم الله تعالى.
وقد ترجمه ابن كثير ترجمة حافلة وقال[(٣)] :
(وكنت من أصحب الناس له وأحب الناس إليه).

---

(١) انظر: «شذرات الذهب»: (٢٠٨/٦).

(٢) انظر في ترجمته: «الدرر الكامنة» لابن حجر: (٣٧٣/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٣١/٦)، و«الأعلام» للزركلي: (٣١٧/١ ـ ٣١٨).

(٣) انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير: (٢٠٢/١٤).

٣ ـ ابن رجـــــب :

عبد الرحمن زين الدين أبو الفرج بن أحمد بن عبد الرحمن الملقب برجب الحنبلي المتوفى سنة ٧٩٥هـ[١] وهو صاحب المؤلفات النافعة ومنها كتابه «الذيل على طبقات الحنابلة».

وفيه ترجم لشيخه ابن القيم ترجمة حافلة قال فيها[٢] :

(ولازمت مجالسه قبل موته أزيد من سنة وسمعت عليه قصيدته «النونية» الطويلة في السنة وأشياء من تصانيفه وغيرها).

٤ ـ شرف الدين ابن قيم الجوزية :

ابنه عبد الله بن محمد. تقدمت ترجمته قال ابن حجر: اشتغل على أبيه وغيره[٣] .

٥ ـ الســـــبكي :

علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي تقي الدين أبو الحسن المتوفى سنة ٧٥٦هـ.

ذكر ابن حجر في «الدرر الكامنة»[٤] أن السبكي رحل لطلب الحديث إلى الشام والحجاز والأسكندرية وفي الشام أخذ عن جماعة عد منهم (ابن القيم) رحمه الله تعالى.

---

(١) انظر في ترجمته: «الدرر الكامنة» لابن حجر: (٤٢٨/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد: (٣٣٩/٦).

(٢) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٤٤٧/٢، ٤٥٠).

(٣) «الدرر الكامنة»: (٣٦٦/٢).

(٤) انظر: (١٣٤/٣).

٦ ـ الذهبي :

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي التركماني الشافعي الإمام الحافظ صاحب التصانيف الكثيرة في الحديث وغيره توفي سنة ٧٤٨هـ[١] ترجم لابن القيم في كتابه «المعجم المختص»[٢] لشيوخه ومن هنا حصلت الاستفادة بأنه من شيوخه وهو بلديه والله أعلم.

٧ ـ ابن عبد الهادي :

محمد شمس الدين أبو عبد الله بن أحمد بن عبد الهادي بن قدامة المقدسي ثم الصالحي الحنبلي الحافظ الناقد ذكر له ابن رجب ما يزيد عن سبعين مصنفاً يبلغ بعضها مائة مجلد توفي سنة ٧٤٤هـ[٣].
قال ابن رجب في ترجمة ابن القيم[٤]:
(كان الفضلاء يعظمونه و يتتلمذون له كابن عبد الهادي وغيره).

٨ ـ النابلسي :

محمد شمس الدين أبو عبد الله بن عبد القادر بن محي الدين عثمان الحنبلي المعروف بالجنة[٥] توفي سنة ٧٩٧هـ[٦] له تصانيف منها

---

(١) انظر في ترجمته: «شذرات الذهب»: (١٥٣/٦ ـ ١٥٥).
(٢) انظر: مصورة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عن مخطوطة الناصرية بلكنو الهند رقم ١٥٤/٢٥. ولم ترقم الصفحات.
(٣) انظر في ترجمته: «طبقات الحفاظ» للذهبي: (١٥٠٨/٤). وهي آخر ترجمة فيه. و«شذرات الذهب» لابن العماد: (١٤١/٦).
(٤) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٤٥٠/٢).
(٥) الجنة: لقب بذلك لكثرة ما عنده من العلوم لأن الجنة فيها ما تشتهيه الأنفس. وكان عنده ما تشتهي أنفس الطلبة. انظر: «شذرات الذهب» لابن العماد: (٣٤٩/٦).
(٦) انظر في ترجمته: «شذرات الذهب» لابن العماد: (٣٤٩/٦).

«مختصر طبقات الحنابلة»[1].

قال ابن العماد[2]:

(صاحب ابن قيم الجوزية فقرأ عليه أكثر تصانيفه).

٩ ـ الغـــزي :

محمد بن محمد بن محمد بن الخضر الغزي الشافعي ينتهي نسبه إلى الزبير بن العوام رضي الله عنه توفي سنة ٨٠٨هـ[3].

قال الشوكاني[4]:

(دخل دمشق فأخذ بها عن ابن كثير والتقي السبكي وابن القيم وغيرهم).

١٠ـ الفيروز آبـــادي :

محمد بن يعقوب بن محمد محي الدين أبو الطاهر الفيروز آبادي الشافعي صاحب القاموس وغيره من التآليف الكثيرة النافعة توفي سنة ٨١٧هـ[5].

قال الشوكاني[6]:

(ارتحل إلى دمشق سنة ٧٥٥هـ فسمع من التقي السبكي وجماعة زيادة على مائة كابن القيم وطبقته).

---

(١) طبع سنة ١٣٥٠هـ في مكتبة الاعتدال بدمشق، بتحقيق: أحمد عبيد.

(٢) «شذرات الذهب»: (٣٤٩/٦).

(٣) انظر في ترجمته: «البدر الطالع» للشوكاني: (٢٥٤/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد: (٧٩/٧).

(٤) «البدر الطالع»: (٢٥٤/٢).

(٥) انظر في ترجمته: «البدر الطالع» للشوكاني: (٢٨٠/٢)، و«التاج المكلل» لصديق خان: (ص/٤٦٦).

(٦) «البدر الطالع»: (٢٨٠/٢).

ومعلوم أن ابن قيم الجوزية ـ رحمه الله تعالى ـ توفي سنة ٧٥١هـ. فإن كان الفيروزآبادي دخل دمشق مرة أخرى قبل وفاة ابن القيم والتقى به فيمكن أنه أخذ عنه وإن لم يكن دخل دمشق إلا عام ٧٥٥هـ فابن قيم الجوزية مات قبل دخوله فلم يدركه ولعل المراد ابن قيم الضيائية المتوفى سنة ٧٦١هـ.

١١ـ المقَّرِي :

محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر القرشي المقّري التلمساني المتوفى سنة ٧٥٩هـ[١].

ذكر حفيده في «نفح الطيب»[٢] في مسرد شيوخ جده من ترجمته قوله: (ثم أخذ على الشام: فلقيت بدمشق شمس الدين بن قيم الجوزية صاحب الفقيه بن تيمية).

ومما سمعه من ابن القيم ما حكاه بقوله[٣] :

(شهدت شمس الدين بن قيم الجوزية قيم الحنابلة بدمشق وقد سأله رجل عن قوله صلى الله عليه وسلم «من مات له ثلاث من الولد كانوا له حجاباً من النار» كيف إن أتى بعد ذلك بكبيرة فقال: موت الولد حجاب، والكبيرة خرق لذلك الحجاب، وإنما يكون الحجاب حجاباً ما لم يخرق، فإذا خرق فقد زال عن أن يكون حجاباً ألا ترى إلى قوله عليه الصلاة والسلام «الصوم جنَّة ما لم يخرقها» ثم قال: وهذا الرجل أكبر أصحاب تقي الدين بن تيمية).

---

(١) انظر: «نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب»: (٥/٢٥٤، وما بعدها)، طبع دار صادر في بيروت سنة ١٣٨٨هـ تحقيق: إحسان عبد القدوس.

(٢) انظر: (٥/٢٥٤).

(٣) انظر: (٥/٢٨١).

(٣) ثبت بأسماء مؤلفاته رحمه الله تعالى

إن الحديث عن تعداد مؤلفات ابن القيم رحمه الله تعالى على وجه الدقة والسلامة من الغلط والتكرار: أمر فيه كلفة وعناء، لأنه وقع في سردها عند عامة مترجميه ضروب من الوهم والغلط، و بالتتبع صار إرجاع أغاليطهم إلى عدة أمور منها ما يلي :

أولاً: أن ابن القيم رحمه الله تعالى قد يسمي الكتاب، ثم يشير إليه لمناسبة في بعض مؤلفاته، بما يفيد موضوعه، لا باسمه الذي سماه به. مثال ذلك كتابه «جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام» فإنه سماه بذلك في مقدمته. ثم أشار إليه في كتابه «بدائع الفوائد» باسم: «كتاب تعظيم شأن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم».

فَيَهِم النقلة لأسماء مؤلفاته في نحو هذا فيجعلون منه تعدد المسمى ولهذا نظائر كثيرة[١] .

ثانياً: أن يكون اسم الكتاب مكوناً من مركبين إضافيين متعاطفين فيذكر الناقل كل مركب إضافي على أنه اسم كتاب مستقل:

مثال ذلك: كتابه «روضة المحبين ونزهة المشتاقين».

فيذكر بعض مترجميه أن لابن القيم كتاب «روضة المحبين» وله كتاب «نزهة المشتاقين» وهذا كثير[٢] .

---

(١) يأتي لها أمثلة عديدة في أسماء مؤلفاته.

(٢) انظر: (ص/١٥٧).

ثالثاً: أن ابن القيم رحمه الله تعالى قد لا يجعل للكتاب اسماً فيطبع الكتاب باسم يناسب مادته، ثم يعاد طبعه باسم آخر يناسبه؛ فيهم النقلة ويجعلون من تعدد الاسم تعدد المسمى.

مثال ذلك:

كتابه «الداء والدواء» فهذه التسمية ليست من وضع ابن القيم وقد طبع الكتاب بهذا الاسم. وطبع أيضاً باسم «الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي».

رابعاً: أن بعض أهل العلم قد يستل بحثاً من بحوث ابن القيم رحمه الله تعالى التي ذكرها في بعض ثنايا كتبه ـ فيفرده في رسالة مستقلة باسم خاص لها من منتخب المبحث. فيذكره البعض في مسرد مؤلفاته مستقلاً.

مثال ذلك:

«بلوغ السول من أقضية الرسول صلى الله عليه وسلم». وهذا ليس كتاباً مستقلاً لابن القيم رحمه الله تعالى وإنما هو من ضمن كتابه «إعلام الموقعين عن رب العالمين».

خامساً: عبث الوراقين: وهذا إنما صار بعد انتشار الطباعة فإن الكتاب يطبع باسمه الذي وضع له، ثم يعيده بعض الوراقين باسم آخر. ليوهم أن هذا كتاب آخر. فيتهافت الراغبون على شرائه.

مثال ذلك:

«الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان» فإنه أعيد طبعه باسم «كنوز العرفان في أسرار و بلاغة القرآن». والمسمى واحد.

سادساً: التسرع بالحكم على كتاب ما بأنه لابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى من غير توثيق علمي. وهذا الكتاب قد يكون: منتحلاً استغلالاً

لشهرة ابن القيم ومكانته في نفوس أهل العلم، أو للشغب عليه في معتقده السَّلفي، أو جرّه إلى ذلك الغلط الواقع في الخلط بين (ابن الجوزي) وبين (ابن قيم الجوزية).

مثال ذلك كتاب «دفع شبه التشبيه».

لهذه الوجوه ولغيرها فقد كثر الوهم وانتشر الغلط، ونسب إلى ابن القيم ما لا تصح نسبته إليه.

البيان العددي الإجمالي لمؤلفاته

وأنه قبل الأخذ بالبيان عن أسماء مؤلفاته على سبيل التفصيل والنشر يحسن الذكر على سبيل الإجمال واللف ببيان من ذكر مؤلفاته من مترجميه مرتباً لذكرهم على التسلسل الزمني مستهدفاً من وراء ذلك ما يلي:

١ - بيان عددي لما ذكره كل واحد من مترجميه.

٢ - بيان ما وهم فيه كل واحد من مترجميه على نسق واحد.

٣ - بيان ما ذكره كل مترجم زيادة على من سبقه ممن ذكر.

٤ - بيان المجموع العددي لما ذكره مترجموه من مؤلفاته مجتهداً في خلوه من التكرار الناشيء من الوهم أو الغلط أو الانتحال أو غير ذلك من الوجوه الحاملة على التكرار. وإلى القارىء البيان:

١ - الصفدي المتوفى سنة ٧٦٣هـ:

في كتابه «الوافي بالوفيات»[١] ذكر لشيخه ابن القيم (١٩) كتاباً.

٢ - ابن رجب المتوفى سنة ٧٩٥هـ:

في كتابه «الذيل على طبقات الحنابلة»[٢] ذكر لشيخه ابن القيم (٤٤) كتاباً.

منها: أحد عشر كتاباً ذكرها الصفدي. فصار مجموع ما ذكراه (٥٢) كتاباً.

---

(١) انظر: (٢/٢٧٠ - ٢٧١).

(٢) انظر: (٢/٤٤٩ - ٤٥٠).

٣ ـ **ابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢هـ:**

في كتابه «الدرر الكامنة»[١] ذكر (١٣) كتاباً. زاد عليها كتاب «الروح» فصار مجموع ما ذكروه (٥٣) كتاباً.

٤ ـ **ابن تغري بردي المتوفى سنة ٨٧٤هـ:**

في كتابه «المنهل الصافي»[٢] ذكر له (١٩) كتاباً. وهي عين ما ذكره الصفدي.

٥ ـ **السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢هـ:**

قال صديق في «التاج المكلل»[٣] ذكر له السخاوي: (٥٢) كتاباً وليته ساقها. فإن كتاب السخاوي لم يعثر عليه[٤] حتى يحصل الكشف عنها.

وهذا المجموع يوافق ما ذكره الصفدي وابن رجب خالياً من المكرر.

٦ ـ **السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ:**

في كتابه «بغية الوعاة»[٥] ذكر له (١٤) كتاباً. ليس فيها زيادة على من ذكر.

٧ ـ **الداودي المتوفى سنة ٩٤٥هـ:**

في «طبقات المفسرين»[٦] ذكر له (٤٤) كتاباً. لم يخرج فيها عمن

---

(١) انظر: (٢٣/٤).

(٢) انظر: (٦٢/٣).

(٣) انظر: (ص/٤١٩).

(٤) لعله كتابه «الشافي من الألم في وفيات الأمم» ذكر فيه وفيات أهل القرنين الثامن والتاسع. وهو في مجلدات. انظر: «البدر الطالع» للشوكاني: (١٨٥/٢).

(٥) انظر: (٦٣/١).

(٦) انظر: (٩٢/٢ ـ ٩٣).

قبله منها (٤١) ذكرها ابن رجب وثلاثة ذكرها الصفدي.

٨ - حاجي خليفة المتوفى سنة ١٠٦٧هـ:

في «كشف الظنون»[1] ذكر له (٤٣) كتاباً. منها سبعة مكررة.

فصار مجموع ما ذكره بلا تكرار (٣٧) كتاباً زاد على من تقدمه سبعة كتب هي[2]:

١ - «الإيجاز».

٢ - «حرمة السماع».

٣ - «رفع التنزيل».

٤ - «الصبر والسكن».

٥ - «المهدي».

٦ - «المهذب».

٧ - «هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى».

وبهذا فإن مجموع ما ذكره مع من تقدمه بلا تكرار (٦٠) كتاباً.

٩ - ابن العماد المتوفى سنة ١٠٨٩هـ:

في كتابه «شذرات الذهب»[3] ذكر له (٤٦) كتاباً. منها واحد مكرر[4].

ومنها (٤٣) كتاباً ذكرها ابن رجب.

ومنها واحد ذكره ابن حجر وهو كتاب «الروح» وزاد على من

---

(١) ذكرها في: ٤٣ موضعاً مفرقة على حروفها. ويأتي بيان مواضعها إن شاء الله عند ذكر كل كتاب منها.

(٢) انظر مواضعها من: «كشف الظنون» في حروفها الآتية بالبيان التفصيلي إن شاء الله.

(٣) انظر: (٦/١٦٩ - ١٧٠).

(٤) انظر فيما يأتي: «إغاثة اللهفان».

تقدمه كتاباً واحداً هو «إغاثة اللهفان الصغرى».

ولهذا فإن مجموع ما ذكره مع من تقدمه بلا تكرار (٦١) كتاباً.

١٠ـ الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ:

في كتابه «البدر الطالع»[(١)] ذكر له (١٦) كتاباً. زاد على من تقدمه كتابين هما:

١ ـ «مولد النبي صلى الله عليه وسلم».

٢ ـ «الجواب الشافي».

فصار مجموع ما ذكره مع من تقدمه بلا تكرار (٦٣) كتاباً.

١١ـ صديق خان المتوفى سنة ١٣٠٧هـ: في كتابه «التاج المكلل»[(٢)] ذكر له (١٦) كتاباً.

لم يخرج فيها عمن تقدمه.

وفيها كتابان مكرران.

١٢ـ ترجمة ابن القيم:

لعالم لم يذكر اسمه منقولة بخط ابن مانع[(٣)] مطبوعة في مقدمة «شرح النونية»[(٤)] لابن عيسى[(٥)].

---

(١) انظر: (١٤٥/٢).

(٢) انظر: «التاج المكلل»: (ص/٤١٩).

(٣) هو: محمد بن عبد العزيز بن مانع الوهيبي التميمي المتوفى سنة ١٣٨٥هـ ودفن بقطر وهو من علماء نجد المبرزين في علوم شتى منها الفقه والعقائد والأنساب. انظر في ترجمته: (٨٢٧/٣ ـ ٨٣٥) من «علماء نجد» لابن بسام، ط الأولى سنة ١٣٩٨هـ نشر مكتبة النهضة بمكة المكرمة.

(٤) طبعة سنة ١٣٨٢هـ بالمكتب الإسلامي في دمشق.

(٥) انظر: (١/ح ـ ١/ن).

ذكر فيها: (٥٠) كتاباً.

زاد على من تقدمه كتاباً واحداً هو[1]: «التعليق على الأحكام».

فصار مجموع ما ذكره مع من تقدم بلا تكرار (٦٤) كتاباً.

١٣- ابن عيسى المتوفى سنة ١٣٢٩هـ:

في كتابه «شرح النونية» ذكر له (٤٢) كتاباً.

ذكرها ابن رجب.

١٤- البغدادي المتوفى سنة ١٣٣٩هـ:

في «هدية العارفين»[2] ذكر له (٦٥) كتاباً. منها عشرة مكررة[3]

فمجموع ما ذكره بلا تكرار (٥٥) كتاباً.

منها: (٥) كتب زادها على من ذكر وهي:

١ - «تدبير الرآسة».

٢ - «ربيع الأبرار».

٣ - «قرة عيون المحبين».

٤ - «مقتضى السياسة».

٥ - «المورد الصافي».

فصار مجموع ما ذكره مع من تقدمه بلا تكرار (٦٩) كتاباً.

١٥- الآلوسي المتوفى سنة ١٣٤٢هـ:

في «جلاء العينين»[4] ذكر له (٢٤) كتاباً.

---

(١) انظر: (١/٨ - ٩).

(٢) انظر: (٢/١٥٨ - ١٥٩).

(٣) يأتي بيانها إن شاء الله في مواضعها من ثبت مؤلفاته.

(٤) يأتي بيانها في حروفها من ثبت مؤلفاته إن شاء الله تعالى.

زاد على من تقدم كتاباً واحداً هو: «الفتاوى»[1].

فصار مجموع ما ذكره مع من تقدم (٧٠) كتاباً.

١٦- ابن بدران المتوفى سنة ١٣٤٦هـ:

في كتابه «منادمة الأطلال»[2] ذكر له (٤٥) كتاباً.

لم يخرج فيها عمن تقدمه.

وهي عين ما ذكره ابن رجب. وزاد عليه «الفروسية» وقد ذكرها الصفدي.

١٧- أحمد عبيد:

في «مقدمته لروضة المحبين[3] لابن القيم» ذكر له (٧٠) كتاباً.

زاد على من تقدمه (سبعة) كتب هي[4]:

١ - «أخبار النساء».

٢ - «الإعلام باتساع طرق الأحكام».

٣ - «الحاوي».

٤ - «السنة والبدعة».

٥ - «طب القلوب».

٦ - «الفوائد».

٧ - «كتاب الفوائد المشوق».

فصار مجموع ما ذكره مع من تقدمه على الصحيح وبلا تكرار (٧٥) كتاباً.

---

(١) انظر: (ص/٣١ - ٣٢).

(٢) انظر: (ص/٢٤١ - ٢٤٢).

(٣) كتب الأستاذ أحمد عبيد هذه المقدمة سنة ١٣٤٩هـ. انظر: (ص/ج - منها).

(٤) يأتي الحديث عنها في حروفها من هذه الرسالة إن شاء الله.

١٨ـ محمد حامد الفقي:

في مقدمته لـ«إغاثة اللهفان الكبرى»[١] ذكر له (٦٦) كتاباً منها (٦٥) على النسق الذي ذكرها أحمد عبيد به وزاد عليه كتاباً واحداً هو: «الرسالة التبوكية».

فصار مجموع ما ذكره مع من تقدم بلا تكرار (٧٦) كتاباً.

١٩ـ عوض الله حجـــازي[٢]:

في كتابه «ابن القيم وموقفه من التفكير الإسلامي»[٣] ذكر له (٣٧) كتاباً. منها خمسة وثلاثون ذكرها من تقدمه وزاد عمن تقدمه كتابين هما:

١ ـ «الداعي إلى أشرف المساعي». وهذا لأحد تلامذته اختصر به كتاب «حادي الأرواح» لابن القيم.

٢ ـ «بلوغ السول من أقضية الرسول». وهذا بحث فتاويه وأقضيته صلى الله عليه وسلم انتخبه صديق خان من «إعلام الموقعين» لابن القيم.

٢٠ـ عبد العظيم شرف الدين:

في كتابه «ابن قيم الجوزية عصره ومنهجه»[٤] ذكر له (١٥) كتاباً[٥] منها (١٤) على النسق الذي ذكرها به عوض الله حجازي.

---

(١) طبع الكتاب بتحقيقه سنة ١٣٥٧هـ بمطبعة الحلبي في مصر. انظر: (١/٢٣ ـ ٢٦).

(٢) عالم معاصر. ومع أنه خلفي العقيدة فإن كتابته هي أدق وأغزر رسالة درست حياة ابن القيم رحمه الله تعالى.

(٣) طبع سنة ١٣٩٢هـ في سلسلة مطبوعات مجمع البحث الإسلامي بمصر. انظر: كتابه من (ص/٤٦) إلى (ص/٥٠).

(٤) طبع سنة ١٣٨٧هـ الطبعة الثانية، بدار القومية العربية في مصر.

(٥) انظر: (ص/٧٥).

وزاد كتاب «أخبار النساء» وليته لم يزده فإن نسبته إليه غلط محض[1].

٢١ـ محمد السنباطي :

في كتابه «منهج ابن القيم في التفسير»[2] ذكر له (٥٠) كتاباً.

وليس فيها زيادة عمن سبقه.

وهي كثيرة التصحيف والتحريف، وذكر منها:

١ ـ «شرح ألفية ابن مالك».

٢ ـ «أخبار النساء».

والنسبة في كليهما نسبة خاطئة.

فنخلص من هذا البيان العددي الإجمال أن مجموع الكتب التي ذكرها هؤلاء النقلة خالية من الوهم والتكرار حسب التتبع والتحري هي ستة وسبعون كتاباً.

وعلى الرغم من أن ابن القيم رحمه الله تعالى قد ترجمه تلميذاه ابن رجب والصفدي وذكرا جملة وافرة من مؤلفاته تبلغ (٥٢) كتاباً فإنهما لم يذكرا كل كتبه ولم يقاربا. وهما من أدرى الناس بشيخهما وبكتبه. وهذا جرياً منهما على العادة المألوفة لدى عامة المترجمين وهي ذكر المشاهير من مؤلفات المترجم له.

ولهذا فقد استدرك من بعدهما بزيادة ما وقع لهم فبلغ مجموع الزيادة ممن ذكر على ما ذكر ابن رجب والصفدي (٢٥) كتاباً.

---

(١) طبع سنة ١٣٩٣هـ بمطبعة الهيئة العامة لشئون المطابع في مصر. من سلسلة مطبوعات مجمع البحوث الإسلامية بمصر.

(٢) انظر: (ص/١٩ ـ ٢٢).

ومع هذا فقد فات الكل عدد وافر من كتبه.

وقد منَّ الله تعالى وهو المانّ بفضله، فتتبعت أسماء مؤلفاته أيضاً من ثنايا كتبه ومن غيرها فتحصل لي جملة منها بلغت (٢٢) كتاباً. فصار مجموع ما جرى الوقوف عليه حسب التتبع والاستقراء هو (٩٨) كتاباً وإلى البيان التفصيلي عنها.

• الثبت التفصيلي لأسماء مؤلفات ابن القيم •
رحمه الله تعالى

• مدخل :

تحسن الإحاطة بذكر بيان مراتب البحث وهي على ما يلي:

١ - ذكرها مرتبة على حروف المعجم[(١)].

٢ - تحرير اسم الكتاب كاملاً.

٣ - الإشارة إلى أوهام النقلة في ذلك.

٤ - الإشارة إلى عبث الوراقين ونحوهم.

٥ - الإشارة إلى مواضع ذكره عند المؤلفين السابقين.

٦ - الإشارة إلى المطبوع ذكره في مؤلفات ابن القيم.

٧ - الإشارة إلى المطبوع منها مع بيان بعض الطبعات المعتمدة.

٨ - الإشارة إلى أماكن النسخ الخطية لما لم يطبع منها. حسبما ورد في فهارس المكتبات وما لم أشر إليه فإنني لم أقف على ذكر نسخة له خطية.

وإذا كان الكتاب المشار إليه لم يطبع بعد: فإنني أذكر كلام ابن القيم ولو تعدد النقل، لأن ذلك يفيد من ناحيتين:

---

(١) عدلت عن ترتيب كتبه على الموضوعات والفنون لأن الغالب على المؤلف الواحد منها اشتماله على عدة فنون مثل كتابه: «زاد المعاد». فيدخل في كتب: الفقه، وفي كتب السيرة، وفي كتب الطب، وفي كتب الخلافيات وهكذا. فصار في نظري الترتيب المعجمي أولى والله أعلم.

الأولى: بيان موضوع الكتاب المشار إليه ومدى أهميته.

الثانية: الزيادة في تجلية علوم ابن القيم وغزارة مادتها.

٩ ـ جعلت رقماً تسلسلياً لكتبه ليفيد المجموع العددي الصحيح لها خالية من المكرر والمنسوب خطأ.

١٠ـ إذا تكرر اسم الكتاب ذكرت كل اسم في حرفه المناسب له. وأشير إلى محل البيان عنه. وأميزه بعلامة هكذا ٠ .

١١ـ إذا تحققت من نسبة الكتاب خطأ فلا أدخله في الرقم التسلسلي بل أميزه بعلامتين ٠٠ .

١٢ـ ومن باب الإفادة والاستطراد: فقد ذكرت في الحرف المناسب المباحث التي يتمنى ابن القيم أن يفردها بمؤلف مستقل وميزته بعلامتين ٠٠ .

وإلى البيان التفصيلي والله الموفق.

١ ـ « الاجتهاد والتقليد » :

ذكره في «مفتاح دار السعادة»[1]، عند تفسير قوله تعالى[2]: ﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ إِذۡ يَحۡكُمَانِ فِي ٱلۡحَرۡثِ﴾ الآية، فقال:

(وقد ذكرت الحكمين الداودي والسليماني ووجههما ومن صار من الأئمة إلى هذا ومن صار إلى هذا وترجيح الحكم السليماني من عدة وجوه وموافقته للقياس وقواعد الشرع في كتاب «الاجتهاد والتقليد»).

وعند هذه الآية أشار إليه أيضاً في «تهذيب السنن» فقال[3] :

---

(١) (ص/٦٢) ـ الطبعة الثانية سنة ١٣٥٨هـ بمصر ـ تصحيح: محمود حسن ربيع.

(٢) سورة الأنبياء: من الآية رقم ٧٨.

(٣) انظر: (٣٤١/٦).

(كما قد بينّا ذلك في كتاب مفرد في الاجتهاد).

٢ - «اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية»:

طبع في الهند سنة ١٣١٤هـ ثم طبع بالمطبعة المنيرية ١٣٥١هـ. والمؤلف رحمه الله تعالى لم يسم كتابه بهذا في فاتحة الكتاب. ولكن سماه بذلك في كتاب «الفوائد»[١]، عند تفسير قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ الآية [سورة النور: آية ٣٥] إذ قال:

وقد ذكرنا ما تضمنته هذه الآية من الأسرار والعبر في كتاب «اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية»).

وقد ذكر ذلك في الكتاب[٢] ولعله هو المشار إليه أيضاً في كتابه «حادي الأرواح»[٣] إذ قال: (وقد جمعت في مسألة علو الرب تعالى على خلقه واستوائه على عرشه وحدها سفراً متوسطاً).

وهذا هو موضوع هذا الكتاب وهو سفر متوسط[٤] والله أعلم.

وذلك اسمه عند عامة من ترجم له[٥].

٣ - «أحكام أهل الذمة»:

طبع للمرة الأولى[٦] في مجلدين بتحقيق/ صبحي الصالح ولم أر من

---

(١) انظر: (ص/٦) - طبع في مطبعة دار مصر للطباعة، نشر مكتبة النهضة بمكة المكرمة، بلا تاريخ.

(٢) انظر: «اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٦)، المطبعة المنيرية سنة ١٣٥١هـ.

(٣) (ص/٣٣١) الطبعة الرابعة سنة ١٣٨١هـ طبعت محمد علي صبيح بمصر.

(٤) يقع في ١٣٥ صحيفة.

(٥) انظر: «الذيل» لابن رجب: (٢/٤٥٠)، و«طبقات المفسرين» للداودي: (٢/٩٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد: (٦/١٧٠)، ومقدمة «شرح النونية»: (١/م).

(٦) طبع سنة ١٣٨١هـ بمطبعة جامعة دمشق، في مجلدين مجموع صفحاتها بالفهارس والمقدمات (١٠٧٠) صحيفة. وهي أدق طبعة ظهرت لكتب ابن القيم رحمه الله تعالى.

ذكره في مؤلفاته من مترجميه.

وقد قام محقق الكتاب بمقدمة وافية للكتاب[1] تشتمل على دراسة وافية عن الكتاب وموضوعه وتوثيق نسبته لابن القيم رحمه الله تعالى.

ذكر فيها[2] أن هذا الكتاب هو الذي أشار إليه ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه «شفاء العليل»[3] باسم «أحكام أهل الملل».

وذكر فيها أيضاً أن نسخة الكتاب الخطية مكتوبة سنة ٨٢٩هـ. أي بعد وفاة ابن القيم رحمه الله تعالى بثمانين عاماً.

•• «أحكـــام المولـــود»:

يأتي باسم «تحفة المودود».

•• «أخبـــار النســـاء»:

طبع مراراً في مصر وفي بيروت[4]. منسوباً لابن القيم ولم أر من ذكره من المترجمين له.

○ إنكار العلماء نسبة هذا الكتاب لابن القيم :

والمتأخرون ينكرون نسبة هذا الكتاب لابن القيم و يغلطون من نسبه إليه من الوراقين ونحوهم، و يقرر أنه لابن الجوزي ومن المقررين لذلك:

محمد منير أغا الدمشقي إذ يقول[5] :

---

(١) تقع المقدمة في (٧٣) صحيفة.

(٢) انظر: مقدمة الكتاب لصبحي الصالح: (٥٣/١).

(٣) انظر: «شفاء العليل» (ص/٢٩٩)، الطبعة الحسينية بالقاهرة سنة ١٣٢٣هـ.

(٣) وانظر: مقدمة الكتاب لصبحي الصالح: (٤٩/١).

(٤) منها: ط سنة ١٣١٩هـ بمطبعة التقدم العلمية بمصر. ومنها: سنة ١٩٦٤م بمطبعة دار مكتبة الحياة في بيروت.

(٥) انظر كتابه: «نموذج من الأعمال الخيرية»: (ص/٧٨) ط سنة ١٣٥٨هـ بالمطبعة المنيرية =

(كتاب «أخبار النساء»: طبع ونسب إلى ابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١هـ المطبوع سنة ١٣١٩هـ بمطبعة التقدم العلمية. وهو خطأ واضح، وكذب فاضح فإن مؤلفه الحقيقي هو: ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ. وقد أشار المصنف إليه في كتاب «تلبيس إبليس»[١] وكتب هذا الإمام الجليل تدل على أن كتاب «أخبار النساء» هو له من أسلوبه ووضعه فله من هذا كثير ... ويبعد بأمثال ابن القيم أن ينسب له «أخبار النساء» لأنه في زمنه كان مشغولاً بالمدافعة عن الكتاب والسنة ودحض اعتقاد المخربين وانتحال المبطلين، ومتى كان الإنسان كذلك فيستحيل عادة أن يشتغل بأمثال هذا لأن هذا الكتاب فكاهي مضحك وحماسي معجب).

ومنهم الأستاذ عبد الغني بن عبد الخالق إذ قال[٢]:

(إن كتاب «أخبار النساء» المنسوب له إنما هو لابن الجوزي، قد اختصره مع تجريد أسانيده من كتاب «النساء» لأبي الفرج الأصفهاني).

وقال فيه الأستاذ أحمد عبيد[٣]:

(لم يذكر أحد من المحققين أنه له).

ونبه على ذلك أيضاً الزركلي[٤] نقلاً عن محمد منير الدمشقي في كلامه السابق.

= بمصر. ومؤلفه هو: محمد منير أغا الدمشقي السلفي من علماء العصر الذين لهم فضل في طبع كتب السلف ونشرها رحمه الله تعالى وغفر له.

(١) انظر: (ص/٤٠٠) منير الدمشقي سنة ١٣٤٨هـ.

(٢) انظر مقدمته: «الطب النبوي» لابن القيم: (ص/ل) ط سنة ١٣٧٧هـ بمصر.

(٣) انظر مقدمته لكتاب: «روضة المحبين» لابن القيم: (ص/ق).

(٤) انظر: «الأعلام»: (٢٨١/٦).

هذا ما تحصل الوقوف عليه في نفي نسبة هذا الكتاب لابن القيم رحمه الله تعالى وتقرير أنه لابن الجوزي رحمه الله تعالى. ولا يسعنا هنا بعد هذا وبعد الدراسة والفحص لمادة الكتاب إلا التقرير بأن كتاب «أخبار النساء» المذكور ليس لابن القيم لأمور:

الأول: أنه بالتتبع لم يذكره أحد من المترجمين له في مسرد كتبه.

الثاني: أنه لم يشر إليه في شيء من كتبه، لا سيما كتاب «روضة المحبين» مع أن المناسبة بين الكتابين ظاهرة: في شأن النساء.

الثالث: أنه لم يشر فيه إلى أحد من شيوخه أو شيء من كتبه أو مباحثه جرياً على عادته.

الرابع: أن هذا الكتاب غريب في أسلوبه ووضعه وطريقته ومنهجه عن مسلك ابن القيم رحمه الله تعالى، في البحث والتأليف وطول النفس والتقرير، بل بعيد كل البعد عن هذا. وأن سبيله في هذا لواضح معروف عند من عانى طرفاً من كتبه ورسائله.

فإن مادة هذا الكتاب: قصص وحكايات وإفاضة في أوصاف النساء الحسان، وما جرى مجرى ذلك وما هو على النقيض من ذلك على نهج الأخباريين والمؤرخين.

فأين هذا من ملامح ابن القيم التأليفية: في العرض والسياق بذكر مسائل العلم وتدوين الآراء فيها والاستشهاد لها بالنصوص من الكتاب والسنة، وبيان وجوه الاستدلال، ووفرة التفصيل والاستطراد، والبعد السحيق عن الهزل والأقاصيص. كما صنع في كتابه الثمين «روضة المحبين ونزهة المشتاقين».

خامساً: أن هذا الكتاب (أخباري) يعتمد سياق الأخبار والقصص

الطوال: خالية من النقد والتمحيص، ونفس التحديث والاستدلال ولم نر لابن القيم مؤلفاً على هذا النسق والمثال.

ولعله من هذه الأمور يتبين القارىء: الخطأ في نسبة هذا الكتاب لابن القيم رحمه الله تعالى.

○ منشأ نسبة هذا الكتاب :

لعل نسبته لابن القيم جاءت من أحد أمرين :

الأول: عبث الوراقين لترويج الكتاب: إذ عهد من صنيع بعضهم نسبة بعض الكتب لبعض العلماء اللامعين في المجتمعات تطلباً للمادة أو لأغراض أخرى كذباً وعدواناً وجناية على العلم والعلماء. وهذا إنما يقع حين يطغى الفساد ويحين أوان فقدان الأمانة وفي الحديث أن النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم قال[1] : «أول ما تفقدون من دينكم الأمانة» وقد كشف عن عبث طائفة منهم الأستاذ: محمد منير الدمشقي في كتابه النافع «نموذج من الأعمال الخيرية»[2]. .

فذكر عنهم من ضروب العبث ما لا يليق بمسلم والله المستعان.

الثاني: وهو احتمال شديد منشؤه الوهم والغلط، في الخلط بين ابن قيم الجوزية وبين ابن الجوزي. وهذا إنما يتم على فرض أن الكتاب هو: لابن الجوزي.

وقد نسب الكتاب واهماً ـ لابن القيم ـ الأستاذ عبد العظيم شرف

---

(١) حديث حسن بمجموع طرقه. رواه الطبراني في «الكبير» بهذا اللفظ من حديث شداد بن أوس رضي الله عنه. انظر: «فيض القدير شرح الجامع الصغير»: (٣/٨٧ ـ ٨٩) ط الأولى سنة ١٣٥٩هـ نشر المكتبة التجارية بمصر.

(٢) انظر: (ص/٧٨ ـ ٨١).

الدين[1] وتبعه الأستاذ محمد مسلم الغنيمي[2].

○ من هو مؤلف هذا الكتاب:

يذكر الكاتبون الذين أبعدوا نسبة هذا الكتاب إلى ابن القيم رحمه الله تعالى أنه للإمام ابن الجوزي رحمه الله تعالى.

لكن هذا الحكم منهم: هل بنوه على أن لابن الجوزي كتاباً بهذا الاسم «أخبار النساء» أم بالوجه الذي يقتضيه البحث العلمي بتوثيق نسبة الكتب إلى مؤلفيها؟

هذا ما لم أر الإفصاح عنه في شيء من النقول السابقة عنهم.

وتنبغي الإشارة إلى أن مؤلفات ابن الجوزي في أمور النساء حسب التتبع كما يلي:

١ - كتاب: «أحكام النساء».

٢ - كتاب: «أخبار النساء».

٣ - كتاب: «النساء».

أما كتاب «أحكام النساء» ففي «كشف الظنون»[3] أنه مختصر على مائة وعشرة أبواب أوله: الحمد لله جابر الوهن ... إلخ.

والكتاب المطبوع باسم «أخبار النساء» مرتب على ثمانية أبواب و بلا مقدمة. وليس في موضوعه شيء من أحكام النساء التكليفية.

فالمطبوع إذن ليس هو كتاب «أحكام النساء». وعليه فقد وهم

---

(١) انظر كتابه: «ابن قيم الجوزية»: (ص/٧٥).

(٢) انظر كتابه: «ابن قيم الجوزية»: (ص/١١١) ط المكتب الإسلامي بدمشق سنة ١٣٩٧هـ.

(٣) انظر: (٢١/١).

الأستاذ محمد منير الدمشقي حين ذكر في كلامه المتقدم أن كتاب «أخبار النساء» المطبوع هو المشار إليه في كتابه «تلبيس إبليس»، إذ قال ابن الجوزي[1] فيه: (وأما تلبيس إبليس على النساء فكثير جداً وقد أفردت كتاباً للنساء ذكرت فيه ما يتعلق بهنَّ من جميع العبادات وغيرها).

وهذا يخالف مادة الكتاب المطبوع مخالفة ظاهرة فليس فيه شيء من ذلك.

وأما كتاب «النساء»: فذكره سبط ابن الجوزي في «مرآة الزمان»[2] وذكر أنه مجلد.

وقد ذكره أيضاً الحافظ ابن حجر في «الفتح»[3] فقال: (ثم وجدت «كتاب النساء» لأبي الفرج ابن الجوزي قد أخرج في أواخره في ترجمة أم سليم ..).

وهذا الذي ذكره في «كتاب النساء» لا يوجد في النسخة المطبوعة باسم «أخبار النساء».

وأما كتاب «أخبار النساء» فذكره الذهبي في ترجمة ابن الجوزي من كتابه: «طبقات الحفاظ»[4]. ولم أقف على شيء من خبر هذا الكتاب. والجزم بنسبة المطبوع إليه يحتاج إلى مزيد من التوثيق.

---

(١) انظر: «تلبيس إبليس» لابن الجوزي: (ص/٤٠٠).

(٢) انظر: «مرآة الزمان في تاريخ الأعيان»: (٤٨٢/٨) ط حيدر آباد سنة ١٩٥١م، وسبط ابن الجوزي هو: أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله المتوفى سنة ٦٥٤هـ. انظر: «الأعلام» للزركلي: (٣٢٤/٩).

(٣) انظر: «فتح الباري» لابن حجر: (٥٨٦/١٠)، كتاب الأدب، الطبعة السلفية بمصر.

(٤) انظر: (١٣٤٣/٤)، طبع دائرة المعارف العثمانية.

○ الخلاصـــة :

والمتخلص من هذا المبحث حول كتاب «أخبار النساء» ما يلي:

١ ـ أن نسبة هذا الكتاب لابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى نسبة غير صحيحة.

٢ ـ أن نسبة هذا الكتاب لابن الجوزي رحمه الله تعالى تحتاج إلى توثيق.

٣ ـ أن الأستاذ منير الدمشقي قد وهم حين ذكر أن كتاب «أخبار النساء المطبوع هو المشار إليه في كتاب «تلبيس إبليس». وأن الأقرب أنه كتاب «أحكام النساء» ثم طبع كتاب «أحكام النساء» لابن الجوزي، وهو قطعاً ليس قريباً من كتاب «أخبار النساء» هذا.

٤ ـ « أسماء مؤلفات ابن تيمية » :

رسالة مطبوعة / بتحقيق صلاح الدين المنجد[1]. وقد طبعها عن مخطوطة المكتبة الظاهرية بدمشق ذات الرقم (٤٦٧٥/عَامّ).
وذكر المنجد أنه لم يعثر على نسخة ثانية لها للمعارضة[2].
ولم أر لها ذكراً عند النقلة من مترجميه.
وقد أفاض ابن القيم رحمه الله تعالى في ذكر مؤلفات شيخه ابن تيمية رحمه الله تعالى في «النونية»[3] والله أعلم.

---

(١) طبعت سنة ١٣٧٢هـ، الطبعة الثانية بدمشق. من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق.

(٢) انظر: مقدمته للرسالة: (ص/٦).

(٣) انظر: «النونية بشرح ابن عيسى»: (٢/٢٩٠). وانظر أيضاً: «طريق الهجرتين» لابن القيم: (ص/٢٨١) إذ ذكر كتاب ابن تيمية «العقل والنقل» وأثنى عليه ثناءً عظيماً. وانظر في بيانها أيضاً: «غاية الأماني» للآلوسي: (١/٣٧٧ ـ ٣٨٥).

• «الأسماء الحسنى»:

يأتي باسم «شرح الأسماء الحسنى».

• «أسماء القرآن الكريم»:

يأتي باسم «شرح أسماء الكتاب العزيز».

٥ ـ «أصـــول التفســـير»:

ذكره في «جلاء الأفهام»[١] في معرض بحثه لتفسير اللفظ ببعض معانيه فقال: (ونظائر ذلك كثيرة وقد ذكرناها في «أصول التفسير»). وأشار إليه أيضاً في «بدائع الفوائد»: (٢٨/٣).

٦ ـ «الإعلام باتساع طرق الأحكام»:

ذكره في «إغاثة اللهفان الكبرى»[٢] فقال في معرض كلامه على اللوث: (وقد أشبعنا الكلام في ذلك في كتاب «الإعلام باتساع طرق الأحكام»).

٧ ـ «إعلام الموقعين عن ربّ العالمين»:

طبع مراراً في أربع مجلدات[٣] وأول طبعة تقع في ثلاث مجلدات[٤]. والتقسيم إلى ثلاث مجلدات هو الذي يوافق ما ذكره قدماء المترجمين

---

(١) (ص/٨٣) من كتابه «جلاء الأفهام في الصلاة على خير الأنام» طبعة دار الطباعة المحمدية بمصر سنة ١٩٦٨م.

(٢) (١١٩/٢) طبعة الحلبي سنة ١٣٥٧هـ بتحقيق: محمد حامد الفقي.

(٣) منها: الطبعة المنيرية بمصر بلا تاريخ. ثم طبع سنة ١٣٧٤هـ بمطبعة السعادة بمصر، تحقيق: محي الدين عبد الحميد. وطبع سنة ١٣٨٩هـ بمطبعة السعادة بمصر بتحقيق: عبد الرحمن الوكيل. وانظر: في طبعات الكتاب (ص/ق) من مقدمة «روضة المحبين» لأحمد عبيد.

(٤) ط سنة ١٢٩٨هـ بالمطبعة النظامية بالهند.

له كابن رجب[1] والداودي[2] وغيرهما.

o تسمية الكتاب :

ليعلم الناظر أولاً أن ابن القيم رحمه الله تعالى لم يسم كتابه في مقدمته له كعادته في كثير من مؤلفاته.

وقد اشتهر الكتاب باسم «إعلام الموقعين عن رب العالمين».

و يقصد بالموقعين: الفقهاء من القضاة والمفتين. وقد بين ابن القيم رحمه الله تعالى ذلك في ذكر الأقلام التي بها انتظام العالم من كتابه «التبيان» فقال[3]:

(والقلم الثالث: قلم التوقيع عن الله ورسوله، وهو قلم الفقهاء والمفتين، وهذا القلم أيضاً حاكم غير محكوم عليه، فإليه التحاكم في الدماء والأموال، والفروج، والحقوق، وأصحابه مخبرون عن الله بحكمه الذي حكم به بين عباده. وأصحابه حكام وملوك على أرباب الأقلام. وأقلام العالم خدم لهذا القلم).

لكن اختلف في ضبط همزة (اعلام) هل هي بالفتح جمع (علم) أم بالكسر بمعنى (الإخبار).

كما وجد بجانب هذا الاختلاف أيضاً في طرفي المركب الإضافي الأول من اسم الكتاب وهو «اعلام الموقعين». فقد جاءت تسمية الكتاب باسم «معالم الموقعين عن ربّ العالمين» و باسم «اعلام الموقعين عن ربّ العالمين) و باسم «إعلام الموفقين عن رب العالمين».

وتحرير هذا الاختلاف مع بيان مستند كل على ما يلي:

---

(١) انظر: «ذيل طبقات الحنابلة»: (٢/٤٥٠).

(٢) انظر: «طبقات المفسرين»: (٢/٦٣).

(٣) (ص/١٣٠).

أولاً: تسميته بلفظ «إعلام الموقعين عن ربّ العالمين» بكسر الهمزة من «الإعلام».

وهذا هو الضبط المشتهر على ألسنة علماء قطرنا أعني في الدّيار النجدية ولم أر من ضبطه بالحرف من قدماء النقلة أو متأخريهم.

○ **توجيه هذا القول:**

هو أن الإعلام بكسر الهمزة بمعنى (الإخبار) كما قال الراغب[1] وغيره. والموقع بمعنى المفتي والقاضي[2]. فيكون المعنى مع تقدير متعلق الخبر (إخبار الموقعين من القضاة والمفتين عن ربّ العالمين بأحكام أفعال العبيد).

وهذا التقدير لمتعلق الخبر واضح من قول ابن القيم في مقدمته للكتاب[3]:

(أما بعد: فإن أولى ما يتنافس فيه المتنافسون وأحرى ما يتسابق في حلبة سباقه المتسابقون، ما كان بسعادة العبد في معاشه ومعاده كفيلاً وعلى طريق هذه السعادة دليلاً).

ثم قال: (ولما كان العلم للعمل قريناً وشافعاً وشرفه لشرف معلومه تابعاً كان أشرف العلوم على الإطلاق علم التوحيد، وأنفعها علم أحكام أفعال العبيد).

وقد أفاض ابن القيم رحمه الله تعالى في أجزاء الكتاب بأحكام أفعال

---

(١) انظر: «المفردات في غريب القرآن»: (ص/٣٤٣) ط الحلبي سنة ١٣٨١هـ بمصر.
والراغب هو: أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني المتوفى سنة ٥٠٢هـ. انظر: «الأعلام»: (٢٧٨/٢).

(٢) انظر: «لسان العرب»: (٤٠٦/٨) وعنه كتاب: «توقيعك» تأليف: معروف زريق. طبع دار الفكر بدمشق عام ١٤٠٧هـ: (ص/١٧ - ١٩). وانظر: «القاموس»: مادة: وقع.

(٣) انظر: «إعلام الموقعين»: (٥/١).

العبيد في جملة من أبواب الدين ومسائله.

و يضاف إلى هذا التوجيه: أن عامة الذين ذكروا هذا الكتاب من مترجميه جاء رسمه بكسر الهمزة، لكن - في الواقع - أن هذا لا يعني كثيراً لاحتماله من الناسخ أو الطابع أو غيرهما.

ثانياً: تسميته بلفظ «أعلام الموقعين عن ربّ العالمين». بفتح الهمزة (أعلام).

وهذا الضبط منتشر عند بعض علماء الأقطار من غير نجد وقد أبرز الكتاب في إحدى طبعاته مشكولاً بذلك[1].

○ توجيه هذا القول:

ولم يزل في نفسي معرفة توجيه هذا القول من علماء الآفاق الذين ينطقونه هكذا (أعلام ..) بفتح الهمزة فوجدتهم يطبقون على التوجيه بأن ابن القيم رحمه الله تعالى، قد ذكر في صدر كتابه جماعة من فقهاء الأمصار من الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم.

فهو جمع (علم) بمعنى شخص له أثره جمعه (أعلام)[2]. فالمعنى (كبار أهل العلم من القضاة والمفتين الموقعين عن ربّ العالمين).

وقد وجدت هذا مسطراً من جواب للأستاذ مصطفى الزرقاء قال فيه[3]: (ذكره - أي ابن القيم - كبار أهل الفتيا والقضاء من الصحابة والتابعين على نطاق واسع يوحي بالفتح جمعاً لعَلم).

---

(١) هي طبعة محي الدين عبد الحميد سنة ١٣٧٤هـ بمطبعة السعادة بمصر. وذلك في فواتح الفهارس وخواتيم الأجزاء. أما في عنوان الكتاب فقد أهمل الألف بلا همزة أو شكل. ولعل هذا لتردده. والله أعلم.

(٢) انظر: «القاموس»: (١٥٠/٤)، و«معجم متن اللغة»: (١٩٤/٤).

(٣) انظر: «قواعد في علوم الحديث» للتهانوي: (ص/٩٨) حاشية لمحقق الكتاب: عبد الفتاح أبو غدة. ط الثانية سنة ١٣٩٢هـ، بمطابع دار القلم في بيروت.

○ ردّ هذا التوجيه :

وفي الواقع أن هذا التوجيه ليس بالقائم، فإن ما ذكره ابن القيم في هذا الكتاب من كبار أهل الفتيا والقضاء هو: في نحو عشرين صحيفة في صدر الكتاب[1]. والكتاب يقع في أربع مجلدات تحوي نحو ألف صحيفة مادتها مباحث في الفقه والتوجيه والتقعيدات الشرعية فيكون هذا الاسم (أعلام ..) بهذا التوجيه لا يصدق إلا على نحو عشرين صحيفة لا غير، والاسم لا بد من دلالته على المسمى. فالتسمية والحالة هذه لا تدل عليه. فالفتح إذاً بناء على هذا التعليل سبيله الرفض والله أعلم.

○ توجيه آخر :

وإنني بعد التأمل والرجوع إلى مادة (علم) في كتب اللغة تبين لي أن الذي ينبغي التعليل والتوجيه به لمن قال (أعلام الموقعين) بفتح الهمزة هو أن يقال[2] : أن العلم في اللغة ما ينصب في الفلوات للاهتداء به وما يجعل على الطرق من منارات ومعالم ليستدل به على الأرض. وجمعه (أعلام) بالفتح.

ومنه قيل للراية (علَم) والجمع (أعلام). وقيل أيضاً للجبل (علم) ويجمع أيضاً على (أعلام).

وعليه يكون معنى اسم الكتاب الفتح (أعلام الموقعين ..) هو:

(الأحكام التي تصدر عن القضاة والمفتين الموقعين عن ربّ العالمين) فهي أعلام لهم تدلهم وتهديهم إلى الطريق السّوي والمشرع الرّوي.

---

(١) انظر: «إعلام الموقعين»: (١/١١ - ٢٨).

(٢) انظر في تعريفها ومعناها اللغوي: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس: (٤/١٠٩ - ١١٠)، و«معجم متن اللغة» لأحمد رضا: (٤/١٩٤).

وهذا تساعد عليه مادة الكتاب التي تدور في معظمها على الأحكام لا على الأعلام وتتركز على أحكام الأشخاص.

ونستطيع من هذا أن نقول: بجواز الفتح والكسر لهمزة (أعلام) وهو بكسر الهمزة أشهر و بالفتح أولى لعدم الحاجة إلى تقدير متعلق للخبر كما تقدم[١] و يساعد عليه التسمية الآتية وهي :

ثالثاً: تسميته بلفظ «معالم الموقعين عن ربّ العالمين».

وقد ذكره بهذا الاسم العلامة الصفدي تلميذ الإمام ابن القيم[٢]. وتبعه على هذا العلامة ابن تغري بردي[٣]. وقد ذكره أيضاً بهذا طابع «زاد المعاد» حين عرف بابن القيم في خاتمة الطبع للكتاب[٤].

وقد ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى أن له كتاباً باسم «المعالم» أشار إليه في ثلاثة من كتبه.

أحدها: في كتابه «الفوائد»[٥] عند الكلام على قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ﴾[٦] إذ قال: (وقد ذكرنا هذا القياس وأمثاله من المقاييس الواقعة في القرآن في كتابنا «المعالم» وبيَّنَّا بعض ما فيها من الأسرار والعبر).

وابن القيم رحمه الله تعالى قد أفاض في هذا الباب من القياس إفاضة

(١) انظر: (ص/١٢٨).

(٢) انظر: «الوافي بالوفيات»: (٢/٢٧١).

(٣) انظر: «المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي»: (٣/٦٢) مخطوط.

(٤) انظر: الطبعة الهندية سنة ١٢٩٨هـ بالمطبعة النظامية بالهند.

(٥) (ص/٨) طبعة دار مصر للطباعة، بلا تاريخ.

(٦) سورة ق: من الآية رقم ١١.

موسعة في كتابه «إعلام الموقعين»[1] عند شرحه لقول عمر رضي الله عنه لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه (ثمّ قايس الأمور عند ذلك).

وقال في آخره[2]: (وقد أتينا على ذكر فصول نافعة وأصول جامعة في تقدير القياس والاحتجاج به لعلك لا تظفر بها في غير هذا الكتاب ولا بقريب منها).

الموضع الثاني: في كتابه «إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان»[3] عند كلامه على آيتي البقرة[4] في ضرب المثلين المائي والناري قال: (وقد ذكرنا الكلام على أسرار هذين المثلين و بعض ما تضمناه من الحكم في كتاب المعالم وغيره).

والمؤلف قد أفاض في ذلك وفي الكلام على أمثال القرآن، في كتاب «الإعلام» في الموضع المذكور آنفاً، حتى أفردها بعض أئمة الدعوة من علماء نجد في رسالة سماها «درر البيان في تفسير أمثال القرآن»[5].

كما تكلم على هذين المثلين أيضاً في كتابه «اجتماع الجيوش الإسلامية»[6].

(١) انظر: (١/١٣٠ - ٢٢٧).

(٢) (١/٢٢٧) من «إعلام الموقعين».

(٣) (١/٢٢).

(٤) الآيات ١٧ - ٢٠ من سورة البقرة قال تعالى: (مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً ...) الآيات.

(٥) طبع المطبعة السلفية بمصر.

(٦) انظر: (ص/١٢ - ١٦) المطبعة المنيرية سنة ١٣٥١هـ.

الموضع الثالث: في كتابه «التبيان» فقال [(١)]:

(وقد بينا في كتابنا «المعالم» بطلان التحيل وغيره من الحيل الربوية ...

ومبحث الحيل قد بسطه ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه «الإعلام» من (١٧١/٣) إلى آخره، ومن (١/٤) إلى (١١٧/٤) منه.

وهذا غير ممتنع أن يسمي المؤلف كتابه باسمين، وله نظائر في أسماء مؤلفاته كما سيمر إن شاء الله تعالى. وهو مسلك مألوف عند أهل العلم.

وهذه تسمية سليمة تنتظم موضوع الكتاب ومادته، لأن (معالم) جمع (معلم) ومعلم الشيء دلالته، ومنه معلم الطريق وما يستدل به عليه من أثر ويجمع على (معالم)[(٢)].

وتكون تسمية الكتاب بهذا «معالم الموقعين» مطابقة تماماً لمن سماه بلفظ «أعلام الموقعين» بناء على التوجيه الذي استظهرته قريباً والله أعلم.

رابعاً: تسميته بلفظ «أعلام الموفقين عن ربّ العالمين» هكذا ذكره البغدادي في «هدية العارفين»[(٣)] وهذا وهم منه أو تطبيع وهو أحرى لأن طبعته كثيرة التصحيف والتحريف ولا أعلم له سلفاً في هذا.

ومن ضروب الإغراب والوهم قول الكشميري في مبحث له[(٤)]:

---

(١) (ص/١٤٦ - ١٤٧).

(٢) انظر: «معجم مقاييس اللغة»: (١٠٩/٤ - ١١٠)، و«القاموس»: (١٥٠/٤)، و«معجم متن اللغة» لأحمد رضا: (١٩٥/٤) وهو أكثر تفصيلاً لهذه المادة.

(٣) انظر: (١٥٨/٢).

(٤) انظر: «فيض الباري بشرح صحيح البخاري»: (١٧٩/١) ط.

(ومر عليه ابن القيم في «أعلام الموقعين» والصحيح «أعلام الموفقين» وهذا تصحيح لا بد له من دليل، وقد أرسله بلا توجيه أو تدليل.

على أن لهذا محملاً حسناً: وهو أن الكشميري سمى الكتاب باسمه المشتهر به وهو بلفظ «... الموقعين» فأثبته. لكن لكرامة من ذكرهم من أعلام الإسلام وغزارة مادة الكتاب في الأحكام وأن الموفق من أخذ بهذه الطرق والأحكام ـ فكأنه قال: والصحيح أن يسمى «... الموفقين» والله تعالى أعلم.

○ الخلاصة:

ولعله بعد هذا التطواف بصدد ضبط اسم هذا الكتاب حصلت التجلية لما يلي:

١ ـ «معالم الموقعين عن ربّ العالمين».

٢ ـ «أعلام الموقعين عن ربّ العالمين».

٣ ـ «إعلام الموقعين عن ربّ العالمين».

وأنه ليس هناك نص من المؤلف أو من قدماء النقلة على فتح الهمزة أو كسرها وأن كسر الهمزة هو الأكثر المستفيض والاستفاضة طريق من طرق الحكم الشرعي في فك الخصام وفض النزاع برد الحقوق إلى مستحقيها، فهي هاهنا من باب الأولى والأحرى. فيجوز النطق بكسرها.

كما يجوز نطقه بفتحها لأنه تضمن قواعد وأحكاماً يهتدي بها. والفتح بهذا التعليل يساعده و يقو يه ورود تسمية الكتاب بلفظ «معالم الموقعين». وأن تعليل فتح الهمزة بأنه يحوي جملة من أسماء القضاة والمفتين غير متوجه كما أن تسميته بلفظ «أعلام الموفقين» لا مستند لها بل هي تسمية غريبة وشاذة والله أعلم.

٨ - « إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان » :

طبع مراراً في مجلدين[(١)] وقد سمّاه مؤلفه بهذا في مقدمته للكتاب[(٢)].

واشتهر لدى أهل العلم بذلك و باسم « الإغاثة الكبرى ».

وقد اختلفت كلمة النقلة في اسم هذا الكتاب على ما يلي:

فذكره: ابن العماد[(٣)] وحاجي خليفة[(٤)]، والبغدادي[(٥)] وصديق[(٦)] وأحمد عبيد[(٧)] والفقي[(٨)] باسم «إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان».

وذكره حاجي خليفة[(٩)] أيضاً باسم «مصايد السلطان» وذكر أنه هو «إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان».

وذكره ابن رجب[(١٠)]، وابن العماد[(١١)] أيضاً، والشوكاني[(١٢)]، وصديق أيضاً[(١٣)] باسم « مصايد الشيطان ».

---

(١) طبع سنة ١٣٢٠هـ بمطبعة المنار في مصر. وطبع سنة ١٣٥٧هـ بمطبعة الحلبي في مصر. بتحقيق: محمد حامد الفقي.

(٢) انظر: «إغاثة اللهفان»: (٦/١) طبعة الحلبي.

(٣) انظر: «شذرات الذهب»: (١٧٠/٦).

(٤) انظر: «كشف الظنون»: (١٢٩/١).

(٥) انظر: «هدية العارفين»: (١٥٨/٢).

(٦) انظر: «التاج المكلل»: (ص/٤١٩).

(٧) انظر: «مقدمة روضة المحبين»: (ص/ق).

(٨) انظر: «مقدمة إغاثة اللهفان»: (٢٣/١).

(٩) انظر: «كشف الظنون»: (١٧٠٤/٢).

(١٠) انظر: «ذيل طبقات الحنابلة»: (٤٥٠/٢).

(١١) انظر: «شذرات الذهب»: (١٦٩/٦).

(١٢) انظر: «البدر الطالع»: (١٤٤/٢).

(١٣) انظر: «التاج المكلل»: (ص/٤١٩).

وهـي أسماء لمسمى واحد ولهذا فقد وهم ابن العماد في عدها كتابين إذ ذكراه بلا تنو يه أنها أسماء لمسمى واحد والله أعلم.

وهذا الكتاب من أعظم كتبه وأجلها[1] وقد تناوله جماعة من العلماء بالاختصار والانتخاب لبعض مباحثه وطبعها مفردة فمنها ما يلي:

أ ـ «مختصر إغاثة اللهفان»: للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين[2].

ب ـ «منتخب إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان»: لم يعلم منتخبه وهو مخطوط في دار الكتب المصرية.

جـ ـ «زيارة القبور الشرعية والشركية»: لمحـي الدين البركوي[3].

○ فائـــــدة:

لا تـهـمـز (مـفـاعل) إلا في: معائش، ومصائب. ولهذا فيقال مصايد. ولا يقال مصائد. وما تراه بالهمز فغلط[4].

---

(١) انظر في بيان منزلة هذا الكتاب: «غاية الأماني في الرد على النبهاني» لأبي المعالي محمود شكري الآلوسي المتوفى سنة ١٣٤٢هـ. (ص/٢ ـ ٥) طبع مطابع نجد بالرياض سنة ١٣٩٠هـ.

(٢) أبا بطين: هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز أبا بطين المغيري العائذي المتوفى سنة ١٢٨٢هـ، تولى القضاء في القصيم والوشم، وكان رأساً في العلم ونشره. انظر في ترجمته: (٢/٥٦٧ ـ ٥٧٥) من كتاب «علماء نجد» للشيخ عبد الله بن بسام.
والنسخة برقم (٢٥٧٦٥ب مجاميع) ـ انظر: فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية لفؤاد السيد: (٣/١١٣).

(٣) طبعت مراراً: منها ضمن مجموعة «الرد الوافر»: (ص/٥٢٢ ـ ٥٥٢). طبعة كردستان بمصر سنة ١٣٢٩هـ، ثم طبعت مفردة بلا تاريخ بمطبعة الأيام في مصر. وله في آخرها ترجمة، وتوفي في سنة ٩٨١هـ.

(٤) انظر: «لسان العرب»، وعنه: «قطوف أدبية» لعبد السلام هارون: (ص/٣٤٢).

٩ ـ « إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان » :

رسالة مطبوعة[١] بتحقيق / محمد جمال الدين القاسمي[٢].

ذكرها ابن العماد [٣]، وأحمد عبيد [٤]، والفقي [٥].

وذكرها المؤلف رحمه الله تعالى في «مدارج السالكين» في مبحث أحكام الغضب فقال[٦]:

(وقد أشبعنا الكلام في هذا في كتابنا المسمى «إغاثة اللهفان في طلاق الغضبان»).

وهو مشتهر لدى أهل العلم بهذا و باسم «الإغاثة الصغرى».

١٠ـ « اقتضاء الذكر بحصول الخير ودفع الشر » :

ذكره الصفدي[٧] وابن تغري بردي[٨].

١١ـ « الأمالي المكية » :

ذكره في «بدائع الفوائد»[٩] عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ

---

(١) طبعت في مطبعة النهضة الحديثة بمصر بلا تاريخ. وذكر على الطرة أنها نقلت من أصل مخطوط سنة ٨٨٥هـ من المكتبة القاسمية بدمشق.

(٢) القاسمي: هو جمال الدين ابن محمد سعيد بن قاسم الحسيني القاسمي إمام مكثر من التأليف منها: «قواعد التحديث» وغيره، وُلد سنة ١٢٨٣هـ وتوفي سنة ١٣٣٢هـ. انظر: «الأعلام» للزركلي: (١٣١/٢).

(٣) انظر: «شذرات الذهب»: (١٧٠/٦).

(٤) انظر: مقدمة «روضة المحبين»: (ص/ق).

(٥) انظر: مقدمة «إغاثة اللهفان الكبرى»: (٢٢/١).

(٦) انظر: «مدارج السالكين»: (٣٠٨/٣).

(٧) انظر: «الوافي بالوفيات»: (٢٧١/٢).

(٨) انظر: «المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي»: (٦٢/٣) مخطوط.

(٩) (١٥/٢) الطبعة المنيرية بمصر بلا تاريخ.

﴿الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾﴾[1]، فقال:

(فالفرقان نصرة له على فرعون وقومه، والضياء والذكر التوراة هذا معنى الآية ولم يصب من قال أن الواو زائدة، وأن ضياءً منصوب على الحال كما بينا فساده في «الأمالي المكية»).

١٢ـ « أمثـــال القـــرآن » :

ذكره عامة المترجمين له[2]. وفي كشف الظنون[3] (أوله الحمد لله نحمده ونستعينه).

وفي كتاب «إعلام الموقعين»[4] مبحث مهم فيها. وقد أفردها بعض علماء نجد في رسالة سماها «درر البيان في تفسير أمثال القرآن»[5].

١٣ـ « الإيجـــاز » :

لم أر من ذكره قبل صاحب «كشف الظنون»[6]. وتابعه البغدادي في «هدية العارفين»[7]. ولم أره عند غيرهما وانظر «الفوائد المشوق ...».

« أيمان القرآن » :

يأتي باسم «التبيان ...».

---

(١) [الأنبياء: آية ٤٨]

(٢) انظر: «ذيل طبقات الحنابلة»، و«الشذرات» لابن العماد: (١٧٠/٦)، و«طبقات المفسرين» للداودي: (٩٣/٢).

(٣) (١٦٨/١). (٤) من (١٥٠/١) إلى (١٩٠/١) طبعة محي الدين عبد الحميد.

(٥) طبعت في المطبعة السلفية بمصر بلا تاريخ ولم يذكر اسمها جامعها، إلا أنه ذكر على طرتها ما يلي: (جردها أحد علماء نجد الأفاضل من كتاب «إعلام الموقعين» لابن القيم رحمه الله تعالى).

(٦) (٢٠٦/١). (٧) (١٥٨/٢).

١٤- « بدائـــع الفوائـــد » :

طبع بمصر في المطبعة المنيرية بلا تاريخ وهو أربعة أجزاء في مجلدين.

وهذا هو اسمه عند عامة من ذكره[١]. وذكره صاحب «كشف الظنون» بذلك[٢] وباسم «بديع الفوائد»[٣]. ولعل المسمى واحد والله أعلم.

وهذا الكتاب العظيم الذي يزيد عن ألف صحيفة إنما كتب غالبه من حفظه حال بُعده عن مكتبته. وقد قال في جواب السؤال العاشر على قولهم (هذا بسراً أطيب منه رطباً):

(فهذا ما في هذه المسألة المشكلة من الأسئلة والمباحث علقتها صيداً لسوانح الخاطر فيها خشية ألا يعود فليسامح الناظر فيها، فإنها علقت عليَّ حين بعدي من كتبي وعدم تمكني من مراجعتها. وهكذا غالب هذا التعليق إنما هو صيد خاطر. والله المستعان)[٤].

وقال في آخر تفسير سورة «الكافرون»[٥]:

(فهذا ما فتح الله العظيم به من هذه الكلمات اليسيرة والنبذة المشيرة إلى عظمة هذه السورة، وجلالتها ومقصودها وبديع نظمها من غير استعانة بتفسير، ولا تتبع لهذه الكلمات من مظان توجد فيه بل هي استملاء مما علمه الله وألهمه بفضله وكرمه، والله يعلم أني لو وجدتها في كتاب لأضفتها إلى قائلها ولبالغت في استحسانها ...).

---

(١) انظر ما يلي: «ذيل طبقات الحنابلة»: (٤٥٠/٢)، و«الوافي بالوفيات» للصفدي: (٢٧١/٤)، و«طبقات المفسرين» للداودي: (٩٣/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر: (٢٢/٤)، و«البدر الطالع» للشوكاني: (١٤٤/٢).

(٢) انظر: «كشف الظنون»: (٢٣٠/١).

(٣) انظر: «كشف الظنون»: (١٢٩/٢).

(٤) «بدائع الفوائد»: (١٢٩/٢).

(٥) «بدائع الفوائد»: (١٤١/١).

١٥ـ « بطلان الكيمياء من أربعين وجهاً » :

تقع في مجلد[١]. وقد أشار إليه في كتابه «مفتاح دار السعادة»[٢] في أثناء كلامه على الكيمياء فقال: (وقد ذكرنا بطلانها وبيان فسادها من أربعين وجهاً في رسالة مفردة).

•• « بلوغ السول من أقضية الرسول صلى الله عليه وسلم » :

موضوعه فتاوى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم التي ذكرها ابن القيم رحمه الله تعالى في خاتمة كتابه «إعلام الموقعين»[٣] جمعها العلامة صديق خان القنوجي وسماها بذلك. وطبع مع كتابه «نيل المرام من تفسير آيات الأحكام» في الهند سنة ١٢٩٢هـ. وفي الخزانة التيمورية بمصر نسخة منه برقم (٥٦٠ تفسير)[٤] وقد وهم الأستاذ عوض الله حجازي إذ ذكره من مؤلفاته مستقلاً بهذا الاسم[٥].

١٦ـ « بيان الاستدلال على بطلان اشتراط محلل السباق والنضال » :

هذا هو اسمه الذي أشار إليه المؤلف في كتابه «إعلام الموقعين»[٦]، في المثال التسعين من الحيل قال: (وفي كتابه «بيان الاستدلال على بطلان

---

(١) انظر: «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب: (٢/٤٥٠)، و«طبقات المفسرين» للداودي: (٢/٩٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد: (٦/١٦٩)، و«هدية العارفين» للبغدادي: (٢/١٥٨).

(٢) انظر: (ص/٢٤١)، الطبعة الثانية سنة ١٣٥٨هـ طبع مكتبة الأزهر بمصر.

(٣) انظر: «إعلام الموقعين»: (٤/٢٦٦ - ٤١٤).

(٤) انظر: «فهرس الخزانة التيمورية»: (٣/٣٥١) طبع دار الكتب بمصر سنة ١٩٤٧م، وانظر: «التراتيب الإدارية»: (١/٢٥٣).

(٥) انظر: «ابن القيم وموقفه من التفكير الإسلامي»: (ص/٤٩)، طبعة مجمع البحوث الإسلامية بمصر.

(٦) انظر: (٤/٢١).

اشتراط محلل السباق والنضال» بيان بطلانه من أكثر من خمسين وجهاً وبينّا ضعف الحديث الذي احتج به من اشترطه، وكلام الأئمة في ضعفه وعدم الدلالة منه على تقدير صحته).

وهكذا ذكره تلميذه الصفدي في «الوافي»[1] .

وأما تلميذه ابن رجب[2] فذكره باسم «بيان الدّليل على استغناء المسابقة عن التحليل».

وتابعه عامة من بعده عليه.

وهما في الواقع اسمان لمسمى واحد. لكن هذا الاختلاف الجزئي قد أوهم الأستاذ البغدادي في كتابه «هدية العارفين» حين عدهما كتابين[3] . وله من ذلك كثير.

وقد ذكر الحافظ ابن حجر في «الدّرر الكامنة»[4] ما جرى له مع السبكي بسبب هذا الكتاب وأنه رجع عما كان يفتي به من جواز المسابقة بغير محلل فقال: (وجرت له محن مع القضاة منها في ربيع الأول طلبه السبكي بسبب فتواه بجواز المسابقة بغير محلل فأنكر عليه وآل الأمر إلى أنه رجع عما كان يفتي به من ذلك).

وقد ذكر ابن كثير هذه الواقعة في حوادث سنة ٧٤٦هـ[5] في جامع المزة[6] بدمشق الذي كان ابن كثير خطيباً فيه فقال[7] :

---

(١) انظر: «الوافي بالوفيات»: (٢٧١/٢).

(٢) انظر: «ذيل طبقات الحنابلة»: (٤٥٠/٢).

(٣) انظر: (١٥٨/٢).　　(٤) انظر: (٢٣/٤) طبعة المدني.

(٥) انظر في طبعات الكتاب: مقدمة «روضة المحبين»: (ص/ر). وطبع أيضاً بمطبعة أنصار السنة في مصر سنة ١٩٦٨م.

(٦) انظر: «كشف الظنون»: (٣٤١/١)، و«هدية العارفين» للبغدادي: (١٥٨/٢).

(٧) انظر: «التاج المكلل» لصديق: (ص/٤١٩).

(ووقع كلام و بحث في اشتراط المحلل في المسابقة، وكان سببه أن الشيخ شمس الدين ابن قيم الجوزية صنف فيه مصنفاً من قبل ذلك، ونصر فيه ما ذهب إليه الشيخ تقي الدين بن تيمية في ذلك، ثم صار يفتي به جماعة من الترك، ولا يعزوه إلى الشيخ تقي الدين بن تيمية، فاعتقد من اعتقد أنه قوله وهو مخالف للأئمة الأربعة، فحصل عليه إنكار في ذلك، وطلبه القاضي الشافعي، وحصل كلام في ذلك، وانفصل الحال: على أن أظهر الشيخ شمس الدين بن قيم الجوزية الموافقة للجمهور).

١٧ـ « التبيان في أقسام القرآن » :

طبع مراراً بذلك الاسم[١] .

وأشار إليه النقلة بذلك[٢] .

ومنهم من ذكره باسم «أقسام القرآن»[٣] .

ومنهم من ذكره باسم «أيمان القرآن»[٤] .

وقد ذكره المؤلف بالاسمين الأول والثالث.

ففي كتابه «الداء والدواء»[٥] في معرض بحثه في الملائكة والإقسام

---

(١) انظر: «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب: (٢/٤٥٠)، و«طبقات المفسرين» للداودي: (٢/٩٣)، و«التاج المكلل» لصديق: (ص/٤١٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد: (٦/١٦٨).

(٢) انظر: (ص/٢٩٤) طبعة المدني سنة ١٣٧٧هـ بتحقيق: محي الدين عبد الحميد.

(٣) (ص/٨٣) طبع دار الطباعة المحمدية بمصر سنة ١٣٨٨هـ.

(٤) انظر: «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب: (٢/٤٥٠)، و«طبقات المفسرين» للداودي: (٢/٩٣)، و«التاج المكلل» لصديق: (ص/٤١٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد: (٦/١٦٨).

(٥) انظر: (ص/٢٩٤) طبعة المدني سنة ١٣٧٧هـ بتحقيق: محي الدين عبد الحميد.

من الله بهم قال: (وقد ذكرنا معنى ذلك وسر الإقسام به في كتاب «التبيان في أقسام القرآن».

وقد أفاض في ذلك في كتاب «التبيان» في الفصل السادس والعشرين منه[1].

وفيه أيضاً قال[2]: (وقد ذكرنا وجه الاستدلال بذلك في كتاب «أيمان القرآن» عند قوله[3]: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ۝٣٨ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ۝٣٩ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝٤٠﴾، وذكرنا طرفاً من ذلك عند قوله: ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝٢١﴾[4]، وأنَّ الإنسان دليل على وجود خالقه وتوحيده، وصدق رسوله وإثبات صفات كماله).

والمؤلف رحمه الله تعالى قد ذكر ذلك في كتابه هذا المطبوع باسم «التبيان في أقسام القرآن» في الفصل السادس والثلاثين وأفاض في ذكر عجائب خلق الإنسان عند قوله: ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝٢١﴾ في نحو مائة صحيفة[5].

فهي إذاً أسماء لكتاب واحد وقد رأينا أن المؤلف رحمه الله تعالى سماه باسم «التبيان في أقسام القرآن». واختصر الاسم عند الإشارة إليه فذكره بلفظ «أيمان القرآن».

وأما النقلة فمنهم من ذكره باسمه كاملاً. ومنهم من ذكره مختصراً أو بما يفيد موضوعه «أقسام القرآن» أو «أيمان القرآن». كما تقدم والقسم

(١) (ص/٨٣) طبع دار الطباعة المحمدية بمصر سنة ١٣٨٨هـ.
(٢) انظر كتاب: «الداء والدواء»: (ص/٤٨).
(٣) سورة الحاقة: آية رقم ٣٨.
(٤) سورة الذاريات: آية رقم ٢١.
(٥) انظر من (ص/٨٠) إلى (ص/٢٧٠).

واليمين بمعنى واحد[1].

وعليه فقد وهم من فهم من تعدد الاسم تعدد المسمى.

وممن وهم في ذلك: البغدادي في «هدية العارفين»[2] فقد عدله كتابين أحدهما باسم «التبيان في أقسام القرآن» والثاني باسم «أيمان القرآن».

وممن وهم في ذلك أيضاً العلامة صديق القنوجي في كتابه «التاج المكلل»[3].

فقد ذكر له كتابين أحدهما باسم «أقسام القرآن» والثاني باسم «أيمان القرآن».

وهذا الوهم إنما حصل عند بعض المتأخرين، أما قدماء المترجمين له فلا يذكرونه إلا كتاباً واحداً باسم واحد كما تقدم في صدر هذا المبحث والله أعلم.

١٨- «التحبير لما يحل ويحرم من لباس الحرير»:

ذكره المؤلف رحمه الله تعالى بذلك في كلامه عن الحرير في كتابه «زاد المعاد»[4] فقال: (وقد أشبعنا الكلام فيما يحل ويحرم من لباس الحرير في كتاب «التحبير لما يحل ويحرم من لباس الحرير»).

وفيه أيضاً ذكره باسم «التخيير ...» بالخاء المعجمة[5].

---

(١) القسم واليمين والحلف: ألفاظ مختلفة لفظاً ومتحدة معنى. وهي في حق المخلوق لا تكون إلا بالله ولله تعالى أن يقسم من مخلوقاته بما يشاء.

(٢) انظر: (١٥٨/٢).

(٣) انظر: (ص/٤١٩).

(٤) انظر: (٨٨/٣)، طبعة الحلبي سنة ١٣٦٩هـ. وانظر: «الطب النبوي»: (ص/٦٢)، وانظر أيضاً: «زاد المعاد»: (١٩٤/٢).

(٥) «زاد المعاد»: (١٩٤/٢).

وهو عند عامة من ترجم له باسم «التحرير فيما يحل ويحرم من لباس الحرير»[1].

١٩- «التحفة المكية»:

ذكره ابن رجب[2] والداودي[3] وابن العماد[4] وأحمد عبيد[5] وقد أشار المؤلف رحمه الله تعالى إليه في مواضع من كتابه «بدائع الفوائد» فقال[6] في معرض بحثه على نكتة إفراد سبيل الحق وجمع سبل الباطل (وقد ذكرت هذا المعنى و بينت شواهده من القرآن، وسر كون الصراط المستقيم على الله وكونه تعالى على صراط مستقيم في كتاب «التحفة المكية»).

وفيه[7] أيضاً عند مبحث الفرق بين إضافة العلم إلى الله تعالى وعدم إضافة المعرفة إليه قال: (وقد بسطنا هذا في كتاب «التحفة المكية» وذكرنا فيها من الأسرار والفوائد ما لا يكاد يشتمل عليه مصنف).

وفيه أيضاً في معرض بحث الحب قال: (ولنقطع الكلام في هذه المسألة فمن لم يشبع من هذه الكلمات ففي كتاب «التحفة المكية» أضعاف ذلك والله الموفق)[8].

---

(١) انظر: «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب: (ص/٤/٤٥٠)، و«الوافي بالوفيات» للصفدي: (٢٧١/٢)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي: (٦٢/٣)، و«طبقات المفسرين» للداودي: (٩٣/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد»: (١٦٨/٦)، و«هدية العارفين»: (١٥٨/٢).

(٢) انظر: «ذيل طبقات الحنابلة».

(٣) انظر: «طبقات المفسرين»: (٩٣/٢).

(٤) انظر: «شذرات الذهب»: (١٦٨/٦).

(٥) انظر: مقدمة «روضة المحبين»: (ص/د).

(٦) انظر: (١١٩/١).

(٧) انظر: (٦٢/٢).

(٨) انظر: (٨٩/٢).

وفيه[1] أيضاً في مبحث الشرور المستعاذ منها قال: (وقد بسطت هذا في كتاب «التحفة المكية» وكتاب «الفتح القدسي» وغيرهما).

وفيه[2] أيضاً في مبحث محبة العبد لربه والرد على من أنكرها قال: (وقد ذكرنا من طرق الرد على هؤلاء وهؤلاء في كتاب «التحفة المكية» أكثر من مائة طريق).

وفيه قال أيضاً في حكمة جعل الخليفة في الأرض[3]: (وقد ذكرنا منها قريباً من أربعين حكمة في كتاب «التحفة المكية» ...).

وفيه أيضاً ذكر اسم الكتاب كاملاً بلفظ[4]: «التحفة المكية في بيان الملة الإبراهيمية».

وذكر أيضاً في كتابه «طريق الهجرتين»[5] عند شرح قوله صلى الله عليه وسلم[6] «إن الله لا ينام... الحديث»، فقال: (وقد ذكرت معنى الحديث والرد على من حرفه وغلط فيه في كتاب «التحفة المكية»).

ومن هذه النقول يظهر أن هذا كتاب ضخم مشحون بالفوائد النفيسة والمطالب العالية والله المستعان.

٢٠ـ «تحفة المودود في أحكام المولود»:

طبع مراراً منها طبعتان محققتان: طبعة الأستاذ/ عبد الحكيم

---

(١) انظر: (٢/٢١١).
(٢) انظر: (٣/٨).
(٣) «بدائع الفوائد»: (٤/١٣٧).
(٤) «بدائع الفوائد»: (٤/١٦٧).
(٥) انظر: (ص/٣٧٨) الطبعة القطرية.
(٦) رواه أحمد في «مسنده»: (٤/٣٩٥) من حديث أبي موسى رضي الله عنه ولفظه قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع فقال: «إن الله عزَّ وجلَّ لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط و يرفعه يرفع إليه عمل الليل بالنهار وعمل النهار بالليل». وانظر في تخريجه: «المعجم المفهرس»: (٥/٣٧٨).

شرف الدين الهندي سنة ١٣٨٠هـ في المطبعة الهندية بمبي. وقد اعتنى بتصحيح النص. والثانية: بتحقيق الأستاذ/ عبد القادر الأرناؤوط سنة ١٣٩١هـ في دمشق.

وهي أتم في التحقيق من سابقتها إذ اعتنى بتخريج الأحاديث.

وقد ذكر الأستاذ عبد القادر في مقدمته[1] سبب تصنيف المؤلف لهذا الكتاب إذ وجد تحت عنوان الأصل ما نصه:

(هو أن الله عزَّ وجلَّ رزق ابن المصنف برهان الدين مولوداً ولم يكن عند والده في ذلك الوقت ما يقدمه لولده من متاع الدّنيا، فصنف هذا الكتاب وأعطاه إياه وقال له: أتحفك بهذا الكتاب إذ لم يكن عندي شيء من الدّنيا أعطيك).

وقد ذكر هذا الكتاب عامة من ذكره من مترجميه بهذا الاسم[2] ووهم البغدادي في هدية العارفين إذ ذكره بذلك وذكره أيضاً باسم «أحكام المولود»[3].

وللحافظ أبي تراب عبد التواب الهندي المتوفى سنة ١٣٦٦هـ. تعليقات عليه كما في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عدد «٤٦» (ص/٥٢).

٢١ـ «تحفة النازلين بجوار ربّ العالمين»:

ذكره البغدادي في «هدية العارفين»[4]. والقنوجي في «التاج

(١) (ص/ج) طبع مكتبة دار البيان سنة ١٣٩١هـ.

(٢) انظر: «طبقات الحنابلة» لابن رجب: (٢/٤٥٠)، و«طبقات المفسرين» للداودي: (٢/٩٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد: (٦/١٦٨)، و«كشف الظنون»: (١/٣٧٥)، ومقدمة «روضة المحبين» لأحمد عبيد: (ص/ر).

(٣) انظر: «هدية العارفين»: (٢/١٥٨).

(٤) انظر: (٢/١٥٨).

المكلل»[1].

وقد أشار له المؤلف رحمه الله تعالى في كتابه «مدارج السالكين»[2] في معرض بحثه على مسألة التحسين والتقبيح العقليين والرد على النفاة في ذلك فقال: (وقد بينا بطلان هذا المذهب من ستين وجهاً في كتابنا المسمى «تحفة النازلين بجوار ربّ العالمين» وأشبعنا الكلام على هذه المسألة هناك وبينَّا جميع ما احتج به أرباب هذا المذهب وبينَّا بطلانه).

٢٢ـ « تدبير الرآسة في القواعد الحكمية بالذكاء والقريحة » :

ذكره البغدادي في ذيليه[3] على «كشف الظنون». ولم أر من ذكره قبله من بين مؤلفاته فالله أعلم.

٢٣ـ « التعليق على الأحكام » :

لم أر من ذكره من مترجميه سوى ما جاء في مقدمة شرح النونية لابن عيسى، إذ ذكره مترجمه في مسرد مؤلفاته[4].

وقد أشار إليه المؤلف رحمه الله تعالى في كتابه «جلاء الأفهام»[5] فقال: (وقد ذكرنا على إبطال استعمال اللفظ المشترك في معنييه معاً بضعة وعشرين[6] دليلاً في مسألة القرء من كتاب «التعليق على الأحكام».

---

(١) انظر: (ص/٤١٩).

(٢) انظر: (٢٣٠/١).

(٣) انظر: «إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون»: (٢٧١/١).

(٤) انظر: «ترجمة ابن القيم رحمه الله تعالى» لمؤلف مجهول (ص/م)، طبعت في مقدمة «شرح النونية» لابن عيسى، سنة ١٣٨٢هـ، الطبعة الأولى بالمكتب الإسلامي بدمشق.

(٥) انظر: (ص/٨٥).

(٦) وانظر: في إبطالها أيضاً «زاد المعاد»: (١٨٧/٤). فقد ذكر منها خمسة وجوه.

• • «تفسير القرآن الكريم» :

لابن القيم رحمه الله تعالى في تفسير القرآن الكريم اليد الطولى، وقد تمنى في أثناء تفسيره لسورة (الكافرون)[1] فقال: (وعسى الله المانّ الواسع العطاء الذي عطاؤه على غير قياس المخلوقين أن يعين على تعليق تفسير على هذا النمط وهذا الأسلوب، وقد كتبت على مواضيع متفرقة من القرآن بحسب ما يسنح من هذا النمط وقت مقامي بمكة و بالبيت المقدس والله المرجو إتمام نعمته).

وكتابته على مواضع متفرقة من القرآن هي من خلال كتبه المطبوعة تقع في نحو خمس مجلدات فيما يظهر حسب التتبع.

وقد قام الشيخ محمد أو يس الندوي بجمع ما وقف عليه في مجلد وسماه «التفسير القيم للإمام ابن القيم»[2] .

وهو عمل مشكور لكنه لم يستوف ولم يقارب.

وقد نبّه إلى ذلك الأستاذ محمد بهجت البيطار الدمشقي في مقال له نشرته «مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق»[3] أثنى فيه على هذا الجمع، ونبه على مواضع فاتته وتمنى لو حصل التتبع الدّقيق والتقصي الأنيق لمباحث ابن القيم في ذلك والله أعلم.

• ٤ «تفسير الفاتحة» :

انتخب من كتاب ابن القيم «مدارج السالكين» من (١/٤) إلى (١/٦٤). وطبع بمصر سنة ١٣٧٥هـ باسم «تفسير الفاتحة» والله أعلم.

---

(١) انظر: «بدائع الفوائد»: (١٤١/١).

(٢) طبع سنة ١٣٦٨هـ الطبعة الأولى بمطبعة أنصار السنة المحمدية في مصر. بتصحيح: محمد الفقي و يقع في (٦٣٠) صحيفة.

(٣) (١٩٨/٢ - ٢٧٦).

« تفســـير المعـــوذتين » :

طبع في مصر مراراً. والمطبوع داخل في أجزاء كتابه «بدائع الفوائد» في آخر الجزء الثاني منه [١].

ولم أر من ذكره من قدماء المترجمين له فالظاهر والله أعلم أن هذا المطبوع مفرداً استل من كتابه «بدائع الفوائد» وهو حقيق بأن يفرد. وعلى هذا دلّ كلام حامد الفقي [٢] إلا أن تلميذه العلامة الصفدي ذكر له في «الوافي» [٣] كتاباً باسم «الرسالة الشافية في أحكام المعوذتين»، وتابعه على ذلك ابن تغري بردي في «المنهل الصافي» [٤].

وهل هذا المطبوع باسم «تفسير المعوذتين» هو كتابه المسمى «الرسالة الشافية» أم لا؟ سبيلنا في ذلك الوقف، حتى يظهر من وجوه التحقيق ما يقضي بالجواب الفصل في ذلك، وإن جميع الطبعات خالية من بيان النسخ الخطية المعتمد عليها في الطبع و بهذا تعلم أن عد الأستاذين أحمد عبيد ومحمد الفقي لهذا الكتاب «تفسير المعوذتين» من بيان مؤلفات ابن القيم مستقلاً فيه نظر.

٢٤ـ « تفضيل مكة على المدينة » :

هكذا ذكره ابن رجب [٥] والداودي [٦] وابن العماد [٧] والبغدادي [٨]

---

(١) وأول من ذكره أحمد عبيد في مقدمة «روضة المحبين»: (ص/ر) ثم محمد الفقي في مقدمة «إغاثة اللهفان»: (١/٢٣).

(٢) انظر: «مقدمته لإغاثة اللهفان»: (١/٢٣).

(٣) انظر: «الوافي بالوفيات»: (٢/٢٧١).

(٤) انظر: «المنهل الصافي»: (٣/٢٦٣).

(٥) انظر: «ذيل طبقات الحنابلة»: (٢/٤٥٠).

(٦) انظر: «طبقات المفسرين»: (٢/٩٣).

(٧) انظر: «شذرات الذهب»: (٦/١٦٨).

(٨) انظر: «هدية العارفين»: (٢/١٥٨).

وأحمد عبيد[1] والفقي[2] والسخاوي[3] باسم «تفضيل مكة».

•• «التناسب بين اللفظ والمعنى»:

ذكر رحمه الله تعالى في كتابه «جلاء الأفهام»[4] بحثاً لطيفاً في ذلك ثمّ قال: (وهكذا أكثر من أن يحاط به، وإن مدّ الله في العمر وضعت فيه كتاباً مستقلاً إن شاء الله ومثل هذه المعاني تستدعي لطافة ذهن ورقة طبع، ولا تأتي مع غلظ القلوب والرضى بأول المسائل في النحو والتصريف دون تأملها وتدبرها).

٢٥ـ «تهذيب مختصر سنن أبي داود»:

طبع مع «مختصر المنذري»[5] وشرحه «معالم السنن» للخطابي[6]، في ثمانية مجلدات لطيفة[7] والذين ذكروه في مسرد مؤلفاته ذكروه باسم[8] «تهذيب مختصر سنن أبي داود وإيضاح مشكلاته والكلام

---

(١) انظر: مقدمة «روضة المحبين».

(٢) انظر: مقدمة «إغاثة اللهفان»: (١/٢٣).

(٣) انظر: «الإعلام بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ»: (ص/٢٨٠)، طبعة العاني بغداد سنة ١٣٨٢هـ.

(٤) (ص/٧٦).

(٥) المنذري: عبد العظيم بن عبد القوي الملقب زكي الدين ولد سنة ٥٨١هـ، وتوفي سنة ٦٥٦هـ. وهو صاحب «الترغيب والترهيب». انظر: «الأعلام» للزركلي: (٤/١٥٥).

(٦) الخطابي: حمد بن محمد بن إبراهيم السني فقيه محدث ولد سنة ٣١٩هـ وتوفي سنة ٣٨٨هـ. انظر في ترجمته: «الوافي بالوفيات» للصفدي: (١/١٦٦).

(٧) بمطبعة أنصار السنة المحمدية بمصر سنة ١٣٦٨هـ بتحقيق: محمد حامد الفقي. وقد اختلف ذكر المترجمين في عدد مجلداته فابن رجب في «الذيل»: (٢/٤٥٠) يذكر أنه في مجلد. والصفدي في «الوافي بالوفيات»: (٢/٢٧١) يذكر أنه في نحو ثلاثة أسفار والله أعلم.

(٨) انظر: «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب: (٢/٤٤٩)، و«الوافي بالوفيات» للصفدي: (٢/٢٧٠)، و«طبقات المفسرين» للداودي: (٢/٩٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي: (١/٦٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد: (٦/١٦٨).

على ما فيه من الأحاديث المعلولة».

والمؤلف لم يسم كتابه في مقدمته له لكن هذا الاسم بطوله مأخوذ من موضوع الكتاب ومقدمته فإنه قال بعد ثنائه على «مختصر المنذري»: (فهذبته نحو ما هذب به هو الأصل وزدت عليه من الكلام على علل سكت عنها أو لم يكملها والتعرض إلى تصحيح أحاديث لم يصححها، والكلام على متون مشكلة لم يفتح مقفلها)[1].

وقد سماه ابن القيم في كتابه «زاد المعاد» في معرض بحثه لغسل الجنب فقال[2]: (وقد أشبعنا الكلام عليه في كتاب تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته).

وقد ذكر في خاتمته للكتاب ما يفيد أن تأليفه له سنة ٧٣٢هـ وأنه فرغ منه في مكة حرسها الله تعالى وأن مدة تأليفه أربعة شهور تقريباً فقال[3]: (ووقع الفراغ منه في الحجر ـ حجر إسماعيل ـ شرفه الله تعالى تحت الميزاب ـ ميزاب الرحمة في بيت الله ـ آخر شوال سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وكان ابتداؤه في رجب من السنة المذكورة).

وقد أشار له المؤلف في كتابه «بدائع الفوائد»[4] عند مباحثه على أحكام السلام فقال: (وقد ذكرنا هذه المسألة مستوفاة بما أمكننا في كتاب «تهذيب السنن»).

ورأيت على ظهر مخطوطة[5] الجزء الثاني من هذا الكتاب في المكتبة

---

(١) انظر: (٩/١).

(٢) انظر: «زاد المعاد»: (٣٩/١).

(٣) انظر: (١٢١/٨).

(٤) انظر: (١٧٧/٢).

(٥) انظر: مخطوطات المكتبة السعودية بالرياض برقم (٨٦/٧١٣ مخطوطات).

السعودية في الرياض ما نصه «تمييز حواشي مختصر سنن أبي داود».

ورأيت أيضاً في رسالة[(١)] «رفع الشك والارتياب ودفع اللوم والعتاب عمن اتبع السنة فمسح على العمامة والشراب» للأستاذ محمود شويل ما نصه: (وقال الإمام الكبير شمس الدين ابن القيم في «ما منَّ به الرحيم الودود من تمييز سنن أبي داود» ... إلخ).

ولم يحصل الوقوف على سلف له في هذا والله أعلم.

وله نسخة ثانية في مكتبة الحرم المكي برقم/٤٨٨ تقع في «٢٧٦» ورقة. كتبها: محمد بن أحمد السعودي. وهي نسخة كاملة بخط جيد.

٢٦ـ «الجامع بين السنن والآثار»:

ذكره المؤلف رحمه الله تعالى في كتابه «بدائع الفوائد»[(٢)] في معرض كلامه على المسح فقال: (وقد ذكرت في الكتاب الكبير «الجامع بين السنن والآثار» من قال بذلك من السَّلف وذكرت الآثار عنه بذلك)..

ولم أرمن ذكره من مترجميه في مسرد كتبه والله أعلم.

٢٧ـ «جِلاَء الأفهام في الصَّلاة والسَّلام على خير الأنام»:

طبع مراراً في مصر والهند[(٣)].

وقد سمّاه مؤلفه بذلك في صدر كتابه[(٤)].

وكتب التراجم[(٥)] تتفق على الفصل الأول من العنوان «جلاء

---

(١) (ص/٣٥) ـ الطبعة الأولى سنة ١٣٥٠هـ بمطبعة المنار في مصر.

(٢) (٦٨/٤).

(٣) طبع سنة ١٣٥٧هـ بالمطبعة المنيرية في مصر. وطبع سنة ١٩٦٨م بمطبعة السنة المحمدية بمصر أيضاً وانظر: مقدمة «روضة المحبين»: (ص/د).

(٤) انظر: «روضة المحبين»: (ص/١٢).

(٥) انظر: «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب: (٤٥٠/٢)، و«الوافي بالوفيات»: (٢٧١/٢)، و«طبقات المفسرين» للداودي: (٩٣/٢)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي: (٦٢/٣)، =

الأفهام» سوى ما جاء في «منادمة الأطلال»[1] لابن بدران فإنه ذكره باسم «حلى الأفهام» وهو تصحيف لأنه ناقل عن ابن رجب وهو عنده[2] باسم «جلاء الأفهام».

ولفظ «جلاء» هي لغة بفتح الجيم المعجمة وكسرها سواء. يقال: (جلاهمه عنه أذهبه، وجلا السيف أي صقله يجلو جلاء فيها بالكسر والمد) كما في «مختار الصحاح» للرازي[3].

وأما الفصل الثاني من الاسم للكتاب فتختلف فيه على النحو الآتي:
فعند ابن رجب والداودي بلفظ: «... في ذكر الصلاة والسلام على خير الأنام»[4].

وعند الصفدي وابن تغري بردي بلفظ «... في أحكام الصلاة والسلام على خير الأنام»[5].

وعند حاجي خليفة في كشف الظنون بلفظ «... في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام»[6].

والمؤلف رحمه الله تعالى قد أشار إليه باسم «كتاب تعظيم شأن الصلاة والسلام على خير الأنام» في موضعين من كتابه «بدائع الفوائد».

= و«الدرر الكامنة» لابن حجر: (٤/٢٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي: (١/٦٣)، و«البدر الطالع» للشوكاني: (٢/١٤٤)، و«التاج المكلل» لصديق: (ص/٤١٩).

(١) انظر: (ص/٢٤٢).

(٢) «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب: (٢/٤٥٠).

(٣) انظر: (ص/١٠٨) طبع دار الكتاب العربي في بيروت سنة ١٩٦٧م مؤلفه محمد بن أبي بكر الرازي المتوفى سنة ٦٦٦هـ. انظر: «الأعلام» للزركلي: (٦/٢٧٩).

(٤) «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب: (٢/٤٥٠)، و«طبقات المفسرين» للداودي: (٢/٩٣).

(٥) «الوافي بالوفيات» للصفدي: (٢/٢٧١)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي: (٣/٦٢).

(٦) «كشف الظنون»: (١/٥٩٢).

فقال عند قوله تعالى ﴿صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾: وقد ذكرنا بعض ما في هذه الآية من الأسرار والحكم العجيبة في «كتاب تعظيم شأن الصلاة والسلام على خير الأنام» وأتينا فيه من الفوائد بما يساوي أدناها رحلة مما لا يوجد في غيره)[1].

وفيه أيضاً قال: (... كما ذكرناه في كتاب «تعظيم شأن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم»)[2].

وقد ذكره وأثنى عليه في كتابه «زاد المعاد» فقال في مبحث تسميته صلى الله عليه وسلم باسم (محمد): (وقد بيناه بالبرهان الواضح في كتاب «جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام» وهو كتاب فرد في معناه لم أسبق إلى مثله في كثرة فوائده وغزارتها، بينا فيه الأحاديث الواردة في الصلاة والسلام عليه وصحيحها من حسنها ومعلولها، وبيَّنَّا ما في معلولها من العلل بياناً شافياً، ثم أسرار هذا الدعاء وما اشتمل عليه من الحكم والفوائد ثم من مواطن الصلاة عليه ومحالها ثم الكلام في مقدار الواجب فيها واختلاف أهل العلم فيه وترجيح الراجح وتزييف المزيف ومخبر الكتاب فوق وصفه).

والبغدادي في «هدية العارفين»[3] ذكر كتابه «جلاء الأفهام» وذكر بعده بقليل كتاباً له آخر في هذا الموضوع باسم «ربيع الأبرار في الصلاة على النبي المختار».

ولم أره عند غيره والله أعلم.

---

(١) انظر: (٢٠/١، ٢١)، وانظر أيضاً: «جلاء الأفهام»: (ص/٩٥).

(٢) انظر: (١٥٨/٢).

(٣) انظر: (١٥٨/٢).

٢٨ـ «جوابات عابدي الصلبان وأن ما هم عليه دين الشيطان»:

ذكره ابن رجب[١]، والداودي[٢]، وابن العماد[٣]، وأحمد عبيد[٤]، والفقي[٥]، وفي مقدمة شرح النونية لابن عيسى[٦].

•• «الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي»:

يأتي باسم «الداء والدواء».

٢٩ـ «الجواب الشافي لمن سأل عن ثمرة الدّعاء إذا كان ما قد قدر واقع»:

ذكره الشوكاني في «البدر الطالع»[٧].

٣٠ـ «حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح»:

طبع في مصر مراراً[٨] آخرها طبعة محمد علي صبيح سنة ١٣٨١هـ بتصحيح محمود حسن الربيع. وله تعليقات قليلة فيها تعقبات هو المتعقب فيها[٩].

---

(١) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٢/٤٥٠).

(٢) «طبقات المفسرين»: (٢/٩٣).

(٣) «شذرات الذهب»: (٦/١٦٩).

(٤) مقدمة «روضة المحبين»: (ص/ر).

(٥) مقدمة «إغاثة اللهفان»: (١/٢٣).

(٦) انظر: (١/م).

(٧) (٢/١٤٤).

(٨) انظر: في طبعات الكتاب (ص/ر) من مقدمة «روضة المحبين» لأحمد عبيد و(ص/٢٤) من مقدمة الفقي لـ«إغاثة اللهفان».

(٩) من أغاليطه: حمله كلام ابن القيم عن فناء النار أنه يقول بذلك وهذه مسألة طالما غلط فيها جمّ غفير من أنصاره وخصومه. فالحق أنه لا يقول بفناء نار الكافرين كما بيّن ذلك في كتابه «الوابل الصيب»: (ص/١٧). وانظر التحقيق في هذه المسألة كتاب: «ابن القيم وموقفه من التفكير الإسلامي» للأستاذ عوض الله حجازي من (ص/٢٩٩ ـ ٣٢٠).

وقد سماه مؤلفه في صدر كتابه بذلك[١]. وهو مشهور لدى أهل العلم بهذا و باسم «كتاب صفة الجنة».

ولهذا قال ابن رجب[٢] والداودي[٣] عند ذكره «كتاب حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح وهو كتاب صفة الجنة».

و بكلا الاسمين ذكره المؤلف رحمه الله تعالى في بعض مصنفاته: ففي «الصواعق المرسلة»[٤] عند كلامه على أحاديث رؤية الله تعالى في الآخرة قال: (فيها ما يقارب ثلاثين حديثاً، وقد ذكرناها في كتاب صفة الجنة، حادي الأرواح).

وقد تصحف اسم هذا الكتاب على البغدادي في «هدية العارفين»[٥] فذكره باسم «هادي الأرواح ...» وسرى ذلك التصحيف إلى غيره كالعلامة الندوي في كتابه[٦] «رجال الفكر والدعوة في الإسلام».

ولهذا الكتاب نسخة كتبت بعد وفاة المؤلف بعشرين عاماً توجد في مكتبة أوقاف بغداد[٧].

وفي فهرس مكتب أوقاف الموصل[٨]: ذكر وجود نسخة منه برقم ٦/٢ في آخرها أن المؤلف فرغ من تأليفه سنة ٧٤٥هـ. أي أنه ألفه قبل وفاته بنحو ست سنين.

---

(١) انظر: (ص/٢٤) الطبعة الرابعة.

(٢) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٢/٤٥٠).

(٣) «طبقات المفسرين»: (٢/٩٣).

(٤) انظر: (ص/٤٧١).

(٥) انظر: (٢/١٥٨).

(٦) انظر: (ص/٣١٩).

(٧) «فهرس كتاب أوقاف بغداد» للجبوري: (٢/٣٤٦).

(٨) انظر: (٢/٢٩) جمع الأستاذ سالم عبد الرزاق أحمد.

وفي «كشف الظنون»[1] : ذكر أن أحد تلامذة المؤلف لخصه بحذف أسانيده وسماه «الداعي إلى أشرف المساعي» ورتبه على ثمانية أبواب. والمؤلف رحمه الله تعالى ذكر في أواخر الباب الرابع عشر منه [2] : مفاتيح كلّ مطلوب من الخير وقد نظمها العلامة الشيخ سعد بن عتيق النجدي رحمه الله تعالى في رسالة ضمن المجموعة المسماة «هداية الطريق من مسائل آل عتيق»[3] .

وذكر صديق في «التاج المكلل»[4] أنه لخصه بكتاب سماه: «مثير ساكن الغرام إلى روضات دار السلام».

٣١ـ « الحامل هل تحيض أم لا؟ » :

أشار إلى هذه المسألة في كتابه «تهذيب سنن أبي داود» ثم قال[5] : (وقد أفردت لمسألة الحامل هل تحيض أم لا؟ مصنفاً مفرداً).

كما ذكر هذه المسألة أيضاً في كتابه «زاد المعاد»: (٢٣٣/٤) وفي كتابه «تحفة المودود»: (ص/٢٥٠).

٣٢ـ « الحــــاوي » :

قال الأستاذ أحمد عبيد[6] : (ذكره ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري الجزء الحادي عشر).

---

(١) انظر: (٦٢٣/١).

(٢) انظر: (ص/٦٨) الطبعة الرابعة سنة ١٣٨١هـ طبعة صبيح بمصر.

(٣) منها نسخة في المكتبة السعودية بالرياض برقم (٨٥/٤٦) مجاميع.

(٤) انظر: (ص/٤١٩).

(٥) انظر: (١٠٩/٣). وانظر كلام الخطابي في هذه المسألة في: «معالم السنن»: (٧٥/٣).

(٦) مقدمة «روضة المحبين»: (ص/ر).

٣٣- «حرمـــة التمـــاع» :

ذكره: حاجي خليفة[١]. والبغدادي[٢] وأحمد عبيد[٣] والفقي[٤].

وذكر الصفدي[٥]. وابن تغري بردي [٦]: كتاباً له في هذا الموضوع باسم «كشف الغطاء عن حكم سماع الغناء» والظاهر أنهما كتابان بدليل أنه قال في «إغاثة اللهفان» [٧] : (وقد ذكرنا شبه المغنين والمفتونين بالسماع الشيطاني، ونقضناها نقضاً وإبطالاً في «كتابنا الكبير في السماع» وذكرنا الفرق بين ما يحركه سماع الأبيات وما يحركه سماع الآيات، وذكرنا كثيراً من الشبه التي دخلت على كثير من العباد في حضوره، حتى عدوه من القرب. فمن أحب الوقوف على ذلك فهو مستوفى في ذلك الكتاب).

فقوله (كتابنا الكبير في السماع) يستروح منه أن له كتاباً آخر كما جرى له نظير هذا في بعض مؤلفاته[٨] والله أعلم.

وقد طبع باسم: «الكلام على مسألة السماع» والحمد لله رب العالمين.

ولما قرأت هذا الكتاب بعد طباعته وجدته قد اعتمد كثيراً على كتاب شيخه «الاستقامة».

---

(١) «كشف الظنون»: (٦٥٠/١).

(٢) «هدية العارفين»: (١٥٨/٢).

(٣) مقدمة «روضة المحبين»: (ص/ر).

(٤) مقدمة «إغاثة اللهفان»: (٢٣/١).

(٥) «الوافي بالوفيات»: (٢٧١/١).

(٦) «المنهل الصافي»: (٦٢/٣).

(٧) (٢٦٧/١).

(٨) (ص/٢٤٢) عند الحديث عن كتابه «قرة عيون المحبين».

٣٤- « حكـــم تـــارك الصـــلاة » :

طبع مراراً بمصر[١].

والمؤلف لم يسمه في صدر كتابه.

وقد سماه بذلك: ابن رجب[٢]، والداودي[٣]، وابن العماد[٤]، وأحمد عبيد[٥]، والفقي[٦] وذكره صديق[٧] باسم «كتاب الصلاة».

وذكر بالاسمين معاً في مقدمة «شرح النونية» لابن عيسى[٨].

٣٥- « حكم إغمام هلال رمضان » :

ذكره ابن رجب [٩]، والداودي [١٠]، وابن العماد[١١] وأحمد عبيد[١٢] وحامد الفقي[١٣]، وفي مقدمة «شرح النونية» لابن عيسى[١٤].

---

(١) طبع سنة ١٣٤٢هـ بالمطبعة السلفية في مصر، ضمن مجموعة الحديث النبوية. وطبع سنة ١٣٤٧هـ مفرداً بالمطبعة السلفية في مصر. وطبع بمطبعة الإمام في مصر بلا تاريخ. وانظر: مقدمة أحمد عبيد لـ«روضة المحبين»: (ص/ر).

(٢) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٢/٤٥٠).

(٣) «طبقات المفسرين»: (٢/٩٣).

(٤) «شذرات الذهب»: (٦/١٦٩).

(٥) مقدمة «روضة المحبين»: (ص/ر).

(٦) مقدمة «إغاثة اللهفان»: (١/٢٣).

(٧) «التاج المكلل»: (ص/٤١٩).

(٨) المقدمة وهي لعالم لم يذكر اسمه: (١/م).

(٩) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٢/٤٥٠).

(١٠) «طبقات المفسرين»: (٢/٩٣).

(١١) «شذرات الذهب»: (٦/١٦٩).

(١٢) مقدمة «روضة المحبين»: (ص/ر).

(١٣) مقدمة «إغاثة اللهفان»: (ص/٢٣).

(١٤) المقدمة وهي لعالم لم يذكر اسمه: (١/م).

٣٦ـ « حكم تفضيل بعض الأولاد على بعض في العطية » :

بحث هذه المسألة في كتابه «تهذيب السنن» وقرر تحريم التفضيل ثم قال[١]: (وقد كتبت في هذه المسألة مصنفاً مفرداً استوفيت فيه أدلتها، وبينت من خالف هذا بالحديث[٢] ونقضها عليهم وبالله التوفيق).

•• « الحكومة بين البصريين والكوفيين فيما اختلفوا فيه » :

ذكر في «بدائع الفوائد»[٣] اختلاف البصريين والكوفيين من النحاة في قوله تعالى[٤]: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾، ثم قال: (وسنفرد إن شاء الله تعالى كتاباً للحكومة بين البصريين والكوفيين فيما اختلفوا فيه وبيان الراجح من ذلك وبالله التوفيق والتأييد).

٣٧ـ « الـــداء والـــدواء » :

طبع مراراً في مصر والهند: بعضها باسم «الداء والدواء»[٥]. وبعضها باسم «الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي»[٦] والمؤلف رحمه الله تعالى لم يسمه بواحد منهما في مقدمة كتابه ولم أر

---

(١) انظر: (١٩٣/٥).

(٢) هو حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه «أن أباه أعطاه غلاماً فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما هذا الغلام، قال: أعطانيه أبي، قال: فكل أخوتك أعطى كما أعطاك؟ قال: لا، قال: فاردده» رواه أبو داود: (١٩١/٥ ـ ١٩٢).

(٣) (٢٨/٣).

(٤) سورة الأعراف: الآية رقم ٥٦.

(٥) منها طبعة المدني بمصر سنة ١٣٧٧هـ بتحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد.

(٦) منها طبعة السلفية بمصر سنة ١٣٤٦هـ. وطبعة أمين عبد الرحمن بمصر أيضاً سنة ١٣٤٦هـ على نفقة الشيخ عبد الظاهر أبو السمح ومحمد صالح نصيف. وطبعة محمد علي صبيح بمصر سنة ١٣٧٧هـ بتعليق: محمود عبد الوهاب فايد.

الإشارة إليه في شيء من مؤلفاته.

وهما اسمان وضعا لمسمى واحد وهو جواب لسؤال ورد عليه والمناسبة لكل واحد من الاسمين ظاهرة، لكنها بهذا الاسم «الداء والدواء أظهر، فإنه استهل جواب السؤال بقوله[1] صلى الله عليه وسلم «ما أنزل الله من داء إلا أنزل الله له شفاء» وأحاديث نحوه.

وقال أيضاً في أثناء الكتاب[2]: (فلنرجع إلى ما كنا فيه من ذكر دواء الداء).

وعامة المترجمين له من المتقدمين فمن بعدهم إنما ذكروه باسم «الداء والدواء» منهم تلميذه ابن رجب[3] والداودي[4] وابن العماد[5] والشوكاني[6] وصديق القنوجي[7]. وقد ذكره حاجي خليفة[8] والبغدادي[9] بذلك و باسم «الجواب الكافي» وذلك وهم منهما في عدهما كتابين. وقد سرى ذلك الوهم إلى من بعدهما كالأستاذ الندوي في كتابه[10] «رجال الفكر والدعوة في الإسلام».

---

(١) انظر: (ص/٢) من «الداء والدواء»، طبعة محي الدين عبد الحميد. والحديث رواه البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. «صحيح البخاري مع فتح الباري»: (١٣٤/١٠).

(٢) (ص/٥٧) طبعة محي الدين عبد الحميد.

(٣) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٤٥٠/٢).

(٤) «طبقات المفسرين»: (٩٣/٢).

(٥) «شذرات الذهب»: (١٦٩/٦).

(٦) «البدر الطالع»: (١٤٤/٢).

(٧) «التاج المكلل»: (ص/٤٢٩).

(٨) «كشف الظنون»: (٧٢٨/١، ١٤١٧)، ذكره مكرراً ثم باسم «الداء والدواء»، وفي (٦٠٨/١) باسم «الجواب الكافي».

(٩) «هدية العارفين»: (١٥٨/٢).

(١٠) (ص/٣١٩) الطبعة الأولى سنة ١٣٩٥هـ بدار القلم بالكويت.

وقد نبّه على الغلط في جعلهما كتابين جماعة من الكتاب المعاصرين منهم: الأستاذ أحمد عبيد [١]، والأستاذ عبد الغني عبد الخالق [٢]، والأستاذ عوض الله حجازي [٣].

وفي هذا الكتاب من لطائف العلم وحقائقه وبيان محاسبة النفس ومراقبتها ما لا يستغني عنه طالب علم. وقد ذكر الشيخ عبد الظاهر أبو السمح في خاتمة الطبع لهذا الكتاب [٤]: أنه هو السبب في هداية الله له إلى طريق السلف الصالح وسلوك منهجهم في توحيد الله تعالى وعبادته والله أعلم.

•• «الداعي إلى أشرف المساعي»:

ذكره الأستاذ عوض الله حجازي في مؤلفات ابن القيم رحمه الله تعالى [٥]. وهذا وهم منه فالكتاب لأحد تلامذته لخص به كتابه «حادي الأرواح». وقد تقدم [٦].

•• «دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه»:

ذكر الأستاذ عوض الله حجازي في كتابه «ابن القيم وموقفه من التفكير الإسلامي» [٧] أن هذا الكتاب نسبه بعضهم إلى ابن القيم خطأ وهو لابن الجوزي.

وهي نسبة ظالمة آثمة. وتقدم الكشف عن ذلك في مبحث (شهرته

---

(١) مقدمة «روضة المحبين»: (ص/ر).

(٢) مقدمة «الطب النبوي»: (ص/د).

(٣) «ابن القيم وموقفه من التفكير الإسلامي»: (ص/٤٦).

(٤) (ص/٣٣٤) الطبعة الثالثة سنة ١٣٤٦هـ.

(٥) انظر كتابه: «ابن القيم وموقفه من التفكير الإسلامي»: (ص/٤٦).

(٦) انظر: (ص/٢٨٩).

(٧) (ص/٣٦).

بابن قيم الجوزية)[1].

٣٨ـ « دواء القلـــــــوب » :

ذكر الأستاذ عبد الله الجبوري أن في[2] فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف في بغداد: نسخة خطية منه برقم (٤٧٣٢) ـ الأخلاق والتصوف.

وقال: أوله (بسم الله الرحمن الرحيم، سئل شيخ الإسلام شمس الدين ما تقول السادة العلماء أئمة الدين رضي الله عنهم أجمعين ...).

وأشار إلى أنه طبع في القاهرة نقلاً عن معجم المطبوعات لسركيس.

وهذا الكتاب بهذا الاسم لم أره إلا في هذا الموضع وبعد طول البحث وكثرة الكشف لم يحصل الوقوف على كتاب مطبوع لابن القيم بهذا الاسم. وما أكثر أوهام المستشرقين وتحريفاتهم في كتب المكتبة الإسلامية ولهم في هذا مسالك ولهذا نظائر. ويأتي مثال لهذا عند ذكر كتاب «المسائل الطرابلسية».

ولا يبعد أن يكون هذا هو كتاب «الداء والدواء» فإن أولية النسخة المذكورة هي بعينها فاتحة كتاب «الداء والدواء».

وإن كان الأسلم أن يكون سبيلنا هو الوقف حتى يتم الاطلاع على المخطوطة المذكورة والله أعلم.

---

(١) (ص/٣٢).

(٢) (٣٦٩/٢) الطبعة الأولى بغداد سنة ١٩٧٤م من فهرس أوقاف بغداد.

٣٩ـ « ربيع الأبرار في الصلاة على النبي المختار » :

ذكره البغدادي[١] وذكر قبله «جلاء الأفهام ..». ولينظر فيما تقدم.

٤٠ « رد التأويـــــل » :

تكلم ابن القيم رحمه الله تعالى في مواضع من كتبه على رد التأويل وجنايته على الدنيا والدين وسماه طاغوتاً وبحثه مطولاً في كتابه «الصواعق المنزلة» (٢/٢٤١) ـ وقال: (كسر الطاغوت الثالث ـ المجاز ـ من خمسين وجهاً. وأنه سيجرد فيه كتاباً مفرداً.

فقال في كتابه «طريق الهجرتين» [٢] بعد مبحث له في ذلك: (وإن وفق الله تعالى جردنا لذلك كتاباً مفرداً، وقد كفانا شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ذلك المقصد في عامة كتبه لا سيما كتابه الذي وسمه «بيان[٣] موافقة العقل الصريح للنقل الصحيح» فمزق فيه شملهم كل ممزق وكشف أسرارهم وهتك أستارهم فجزاه الله عن الإسلام وأهله أفضل الجزاء).

وقال في «شفاء العليل»[٤]: (وسنفرد إن شاء الله كتاباً نذكر فيه جناية المتأولين على الدنيا والدين).

---

(١) «هدية العارفين»: (٢/١٥٨).

(٢) (ص/٤٢٨) الطبعة القطرية.

(٣) طبع بهامش: «منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية» بالمطبعة الأميرية الكبرى ببولاق مصر سنة ١٣٢١هـ.

(٤) (ص/١٧٧) طبعة دار التراث بمصر سنة ١٩٧٥م.

•• « رد معارضة النقل بالعقل » :

قال في «الصواعق المنزلة» في مبحث له نفيس في ذلك[1] : (إن كل شبهة من شبه أرباب المعقولات عارضوا بها الوحي فعندنا ما يبطلها بأكثر من الوجوه التي أبطلنا بها معارضة شيخ القوم. وإن مد الله في الأجل أفردنا في ذلك كتاباً كبيراً ...).

وله في ذلك مبحث مطول في «مدارج السالكين» (٣/٥٠١ ـ ٥٠٣).

٤٠ـ « الرسالة الحلبية في الطريقة المحمدية » :

نظم.

ذكره تلميذه الصفدي[2] ، وابن تغري بردي[3] ، والداودي[4] وحاجي خليفة[5]، بذلك الاسم. وذكره السيوطي باسم «نظم الرسالة الحلبية ..»[6] . وذكره أحمد عبيد[7] ومحمد الفقي[8] باسم «الرسالة الحلبية».

٤١ـ « الرسالة الشافية في أحكام المعوذتين » :

ذكره تلميذه الصفدي[9] وابن تغري بردي[10]. وانظر ما تقدم «تفسير المعوذتين».

---

(١) «الصواعق المنزلة»: (١٣٤/١).
(٢) «الوافي بالوفيات»: (٢٧٢/٢).
(٣) «المنهل الصافي»: (٦٢/٣) مخطوط.
(٤) «طبقات المفسرين»: (٩٣/٢).
(٥) «كشف الظنون»: (٨٦١/١).
(٦) «بغية الوعاة»: (٦٠٣/١).
(٧) مقدمة «روضة المحبين»: (ص/ر).
(٨) مقدمة «إغاثة اللهفان»: (٢٣/١).
(٩) «الوافي بالوفيات»: (٢٧٢/٢).
(١٠) «المنهل الصافي»: (٦٢/٣).

٤٢- « رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه » :

يوجد نسخة منها في مخطوطات المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة برقم (٨/٢٢١ مجاميع) وهي في بضع صفحات صغيرة.

٤٣- « الرسالة التبوكية » :

طبعت بهذا الاسم لأول مرة سنة ١٣٤٧هـ بالمطبعة السلفية بمصر / بتصحيح عبد الظاهر أبو السمح. وطبعت للمرة الثانية باسم «تحفة الأحباب في تفسير قوله تعالى[1]: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝﴾ » سنة ١٣٧٦هـ بمطبعة المدني بمصر. وطبعت بعد بلا تاريخ بمطبعة المدني باسم «زاد المهاجر إلى ربه».

وهي مِنْ كِتاب سَيَّرَهُ من تبوك في ثامن المحرم سنة ٧٣٣هـ في تفسير الآية المذكورة [2].

وذكر الرسالة في ثبت كتبه محمد الفقي[3] والله أعلم.

- «الرسالة القبرية في الرد على منكري عذاب القبر من الزنادقة والقدرية»:

بحث منتخب من كتاب «الروح» لابن القيم. انظر الحديث عَنْهُ عند الكلام على كتاب «الروح».

---

(١) سورة المائدة: الآية رقم ٢.

(٢) انظر: (ص/٣) من الطبعة الأولى.

(٣) مقدمة «إغاثة اللهفان»: (٢٥/١).

٤٤- « رفـــع التنزيـــل » :

ذكره كل من: حاجي خليفة[١] والبغدادي[٢] وأحمد عبيد[٣]، ومحمد الفقي[٤].

٤٥- « رفع اليدين في الصلاة » :

ذكره تلميذاه، ابن رجب[٥] والصفدي[٦] والداودي[٧] وابن حجر[٨] وابن تغري بردي[٩] والسيوطي[١٠]، وابن العماد[١١]، والشوكاني[١٢] وحاجي خليفة[١٣] والبغدادي[١٤] وأحمد عبيد[١٥] ومحمد الفقي[١٦].

وفي المكتبة السعودية بالرياض نسخة خطية له، مخرومة الأول، وفيها بياض تقع في (١٦١) صحيفة من القطع الكبير. منسوخة سنة

---

(١) «كشف الظنون»: (٩٠٩/١).

(٢) «هدية العارفين»: (١٥٨/٢).

(٣) مقدمة «روضة المحبين»: (ص/ر).

(٤) مقدمة «إغاثة اللهفان»: (٢٤/١).

(٥) «ذيل طبقات الحنابلة»: (١٥٠/٢).

(٦) «الوافي بالوفيات»: (٢٧٢/٢).

(٧) «طبقات المفسرين»: (٩٣/٢).

(٨) «الدرر الكامنة»: (٢٣/٤).

(٩) «المنهل الصافي»: (٦٢/٣).

(١٠) «بغية الوعاة»: (٦٣/١).

(١١) «شذرات الذهب»: (١٦٨/٦).

(١٢) «البدر الطالع»: (١٤٤/٢).

(١٣) «كشف الظنون»: (٩١١/١).

(١٤) «هدية العارفين»: (١٥٨/٢).

(١٥) مقدمة «روضة المحبين»: (ص/ر).

(١٦) مقدمة «إغاثة اللهفان»: (٢٤/١).

١٣٣٨هـ أولها (الانتقال من الركوع إلى القيام سواء ...). رقم (٦٠٩/٨٢/ قسم المخطوطات). والله أعلم.

٤٦ـ « روضة المحبين ونزهة المشتاقين » :

طبع لأول مرة بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٧٥هـ بتحقيق الأستاذ أحمد عبيد. وواجب الإنصاف يقتضي أن يقال: إن هذا الكتاب أول كتاب خرج محققاً تحقيقاً علمياً من مؤلفات ابن القيم رحمه الله تعالى ومن المدهش أن هذا الكتاب مع دقته وترتيبه وغزارة مادته قد ألفه ابن القيم رحمه الله تعالى وهو في حال سفره بعيداً عن وطنه ومكتبته فإنه قال في مقدمته[١] : (والمرغوب إلى من يقف على هذا الكتاب أن يعذر صاحبه فإنه علقه في حال بعده عن وطنه وغيبته عن كتبه).

وهذا الكتاب قد سماه مؤلفه بذلك في مقدمته، وفي نسخة[٢] باسم «روضة المحبين ونزهة العاشقين» ولعله تصحيف.

وقد اختلفت كتب النقلة لمؤلفاته في التقديم والتأخير بين فصلي العنوان على النحو الآتي:

فذكره ابن رجب[٣] والداودي[٤] وابن العماد[٥]، وصديق القنوجي[٦] باسم «نزهة المشتاقين وروضة المحبين».

---

(١) (ص/١٢).

(٢) «روضة المحبين»: (ص/١٢) حاشية.

(٣) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٢/٢٥٠).

(٤) «طبقات المفسرين»: (٢/٩٣).

(٥) «شذرات الذهب»: (٦/١٧٠).

(٦) «التاج المكلل»: (ص/٤١٧).

وذكره: حاجي خليفة[١] والبغدادي[٢] وأحمد عبيد[٣] باسم «روضة المحبين ونزهة المشتاقين».

وقد وهم [٤] البغدادي فجعل من اختلاف الاسم عدهما كتابين والله أعلم.

ولعله هو كتابه الكبير في المحبة المشار إليه في كتابه «مدارج السالكين» إذ قال في مبحث المحبة [٥]: (وقد ذكرنا لذلك قريباً من مائة طريق في كتابنا الكبير في المحبة. وذكرنا فيه فوائد المحبة ..).

٤٧- « الـــــروح » :

طبع هذا الكتاب مراراً[٦].

وذكره من مترجميه: ابن حجر[٧]، والسيوطي[٨]، وابن العماد[٩]، والشوكاني[١٠]، وحاجي خليفة[١١] والبغدادي[١٢]، والآلوسي[١٣]

---

(١) «كشف الظنون»: (٩٣٢/١).
(٢) «هدية العارفين»: (١٥٨/٢).
(٣) مقدمة «روضة المحبين»: (ص/ص).
(٤) «هدية العارفين»: (١٥٨/٢، ١٥٩).
(٥) «مدارج السالكين»: (١٩/٣).
(٦) طبع في الهند مراراً منها طبعة دائرة المعارف العثمانية سنة ١٣٥٧هـ الطبعة الثالثة وطبع في مصر مراراً منها طبعة محمد علي صبيح سنة ١٣٨١هـ الطبعة الثالثة.
(٧) «الدرر الكامنة»: (٢٣/٤).
(٨) «بغية الوعاة»: (٦٣/١).
(٩) «شذرات الذهب»: (١٧٠/٦).
(١٠) «البدر الطالع»: (١٤٤/٢).
(١١) «كشف الظنون»: (١٤٢١/٢).
(١٢) «هدية العارفين»: (١٥٨/٢).
(١٣) «جلاء العينين»: (ص/٣٢).

وأحمد عبيد[1]، ومحمد الفقي [2].

وهذا الكتاب يحتوي على إحدى وعشرين مسألة. وقد قام بعض علماء الهند بإفراد (المسألة السابعة) [3] في مسألة سماها: «الرسالة القبرية في الرد على منكري عذاب القبر من الزنادقة والقدرية» [4]. وهي مطبوعة ضمن مجموعة رسائل طبعت باسم «الهدية السعيدية فيما جرى بين الوهابية والأحمدية» [5].

○ توثيق نسبة الكتاب إلى ابن القيم:

وقد انتشر على ألسنة بعض طلاب العلم أن كتاب «الروح» ليس لابن القيم أو أنه ألفه قبل اتصاله بشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى.

هذا ما تناقلته الألسن ومر على الأسماع في المجالس والمباحثات ولم أر ذلك مدوناً في كتاب، ولعل شيئاً من ذلك قد دون ولكن لم يتيسر الوقوف عليه.

لهذا فقد اندفعت إلى قراءة الكتاب من أوله إلى آخره قراءة المتأمل الفاحص، فتحصل لي أن هذه نتائج موهومة سبيلها النقض ونهايتها الرفض المحض. وأنها إنما انتشرت من غير دراسة ولا تحقيق. وأن من يدرس الكتاب يظفر بالنتيجتين الآتيتين:

الأولى: أن الكتاب لابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى ولا شك في هذا.

---

(١) مقدمة «روضة المحبين»: (ص/ش).

(٢) مقدمة «إغاثة اللهفان»: (١/٢٤).

(٣) «الروح»: (ص/٦١ - ٧٢).

(٤) ذكر طابعها في آخرها (ص/٣٩) أنه هو الذي جعل لها هذا الاسم.

(٥) طبعة المجموعة بمطبعة النجاح في مصر بلا تاريخ، نشر المكتبة السعيدية بالغاديات، الهند.

الثانية: أنه إنما ألفه بعد اتصاله بشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى.

وقد رأيت أن أوضح التدليل على هاتين النتيجتين على ما يلي:

○ **أولاً: توثيق نسبة كتاب «الروح» لابن القيم رحمه الله تعالى.**

وهي تنجلي في وجوه متكاثرة منها ما يلي:

١ ـ أن طائفة من كبار المترجمين له كابن حجر ومن بعده كما تقدم ذكروا هذا الكتاب في مؤلفاته ولم يتعقبوه بشيء.

٢ ـ أن ابن القيم رحمه الله تعالى قد أشار إليه في كتابه «جلاء الأفهام» في الباب السادس في معرض ذكره لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال[١]: «إذا خرجت روح المؤمن ..» الحديث فقال: (وقد استوفيت الكلام على هذا الحديث وأمثاله في كتاب الروح».

والمؤلف قد استوفى الكلام على هذا الحديث وأمثاله في كتاب الروح المطبوع[٢].

٣ ـ أن هذا الكتاب قد شهد العلامة البقاعي[٣] تلميذ الحافظ ابن حجر ـ أنه من تأليف ابن القيم رحمه الله تعالى فإنه قد اختصره

(١) «جلاء الأفهام»: (ص/٢٨٢).

(٢) «كتاب الروح»: (ص/٤١ ـ ٥٠).

(٣) البقاعي هو: إبراهيم بن عمر بن حسن برهان الدين مؤرخ أديب مفسر له كتاب نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، طبع الهند سنة ١٣٩٦هـ توفي سنة ٨٨٥هـ. انظر: «البدر الطالع»: (١٩/١).

بكتاب سماه «سر الروح»[1] بنحو نصف الأصل.

٤ ـ أنه أشار في نفس الكتاب إلى (كتابه الكبير/ في معرفة الروح والنفس)[2] وهذا الكتاب قد ذكره المؤلف أيضاً في كتاب «جلاء الأفهام»[3].

كما ذكر فيه أيضاً كتاب الروح[4].

وذكر كتابه الكبير في «معرفة الروح والنفس» أيضاً في كتابه «مفتاح دار السعادة»[5] و يأتي الحديث عنه إن شاء الله تعالى.

٥ ـ أنه في نحو عشرة مواضع من الكتاب[6] ذكر شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، مستشهداً بأقواله وذاكراً لاختياراته على عادته المألوفة في عامة مؤلفاته.

٦ ـ كما نقل عن شيخه أبي الحجاج المزي. وهو من شيوخه وكثيراً ما يعتمده في عامة مصنفاته لا سيما في الفوائد الحديثية.

---

(١) طبع سنة ١٣٢٦هـ بمطبعة السعادة في مصر، نشر أمين الخانجي. انظر: مقدمة «سر الروح»: (ص/٢).

(٢) انظر: «كتاب الروح»: (ص/٣٨).

(٣) انظر: (ص/١٨٩).

(٤) انظر: (ص/٢٨٢).

(٥) انظر: (ص/٤٩٦).

(٦) وهذه أرقام صفحاتها: ٣٤، ٤٥، ٥٠، ٥١، ٦٤، ٨٣، ١٢٩، ١٤٥، ١٥٦.

٧ - أن الناظر في أي مسألة من مسائل الكتاب البالغة (إحدى وعشرين) مسألة يلمح فيها نفس ابن القيم وأسلوبه وطريقته المعهودة في البحث والترجيح والاختيار، وسياق الأقوال ومناقشتها وحشر الأدلة ونقدها. وقد أفصح عن ذلك في ثنايا المسألة الخامسة عشر فقال[1]: (فهذا ما تلخص لي من جمع أقوال الناس في مصير أرواحهم بعد الموت ولا تظفر به مجموعاً في كتاب واحد غير هذا البتة ونحن نذكر مأخذ هذه الأقوال وما لكل قول وما عليه وما هو الصواب من ذلك، الذي دلّ عليه الكتاب والسنة على طريقتنا التي منَّ الله بها علينا وهو مرجو الإعانة والتوفيق).

وهذا الأسلوب له نظائره في كتبه وتقريراته.

○ التدليل على أنه إنما ألفه بعد اتصاله بشيخ الإسلام ابن تيمية:

والتدليل على ذلك من وجهين.

١ - ما تقدم من نقوله عن شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى بل إن في أول موضع ذكره فيه من كتابه ما يفيد أنه إنما أَلَّفَهُ بعد وفاة شيخه ابن تيمية رحمه الله تعالى إذ يقول[2] : (وقد حدثني غير واحد ممن كان غير مائل إلى شيخ الإسلام ابن تيمية أنه رآه بعد موته وسأله عن شيء كان يشكل عليه من مسائل الفرائض وغيرها فأجابه بالصواب).

---

(١) «كتاب الروح»: (ص/٩٣).

(٢) انظر: «كتاب الروح»: (ص/٣٤).

٢ ـ أنه في مباحث الكتاب العقدية[١]: في توحيد العبادة وفي توحيد الأسماء والصفات يقررها على المنهج السلفي الراشد الخالص من شوائب الشرك ووضر التأويل. وهذا هو الحد الفاصل بين السلف والخلف.

وقد هدى الله ابن القيم إلى ذلك بعد اتصاله بشيخ الإسلام ابن تيمية كما أوضحه في «النونية»[٢] والله أعلم.

فلعله من مجموع التدليل على هاتين النتيجتين يتبين للقارىء سلامة التوثيق لنسبة هذا الكتاب «الروح» للإمام ابن القيم والله أعلم.

٤٨ـ « الـروح والنفـس » :

لم أر من ذكره له من مترجميه. وقد ذكره ابن القيم في ثلاثة مواضع من كتبه. وهو خلاف كتاب «الروح» فإنه قد أشار إليه في نفس كتاب «الروح»[٣]. سمّاه في بعضها كتاب «معرفة الروح والنفس». وفي بعضها كتاب «الروح والنفس».

وهذه مواضع ذكره له:

أ ـ ذكره في نفس كتابه «الروح»[٤] فقال في أول: المسألة الخامسة في معرض كلامه على أن الروح ذات قائمة بنفسها تصعد وتنزل ... قال: (وعلى هذا أكثر من مائة دليل قد ذكرناها في كتابنا الكبير «معرفة الروح والنفس» وبينّا بطلان ما خالف هذا القول من وجوه كثيرة وأن من قال غيره لم

---

(١) انظر على سبيل المثال الصفحات الآتية: (ص/١٥٣، ١٥٤، ٢٢١، ٢٥٤، ٢٦١).

(٢) انظر: «النونية بشرح ابن عيسى»: (٢/٧٢، ٤٢٨، ٣٨١).

(٣) انظر: (ص/٣٨).

(٤) انظر: (ص/١٨٩).

يعرف نفسه).

ب ـ وقال في «مفتاح دار السعادة» في مبحث الإذكار والإيناث[1]: (ولاستقصاء الكلام في هذه المسألة موضع هو أليق بها من هذا وقد أشبعنا الكلام فيها في كتاب «الروح والنفس» وأحوالها وشقاوتها وسعادتها ومقرها بعد الموت).

جـ ـ وفي «جلاء الأفهام» قال في مبحث الدعاء[2]: (وهذا كثير قد ذكرناه في «كتاب الروح والنفس». وفيه قال أيضاً ص/١٥٢: (وقد أشبعنا الكلام على ذلك في كتاب الروح والنفس).

وذكره السفاريني في «شرح الثلاثيات» (٥٨٤/١، ٧٣٤).

٤٩ـ «زاد المسافرين إلى منازل السعداء في هدي خاتم الأنبياء»:

مجلد.

ذكره تلميذه ابن رجب[3]، والداودي[4]، وابن العماد[5]، والبغدادي[6] وأحمد عبيد[7]، ومحمد الفقي[8].

---

(١) انظر: (ص/٤٩٦).

(٢) انظر: (ص/١٨٩).

(٣) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٤٥٠/٢).

(٤) «طبقات المفسرين»: (٩٣/٢).

(٥) «شذرات الذهب»: (١٦٩/٦).

(٦) «هدية العارفين»: (١٥٨/٢).

(٧) مقدمة «روضة المحبين»: (ص/ش).

(٨) مقدمة «إغاثة اللهفان»: (٢٤/١).

٥٠- « زاد المعاد في هدي خير العباد » :

طبع مراراً في الهند ومصر والشام وبيروت[١] في أربعة أسفار وبعضها في سفرين. وقد طبع أخيراً في خمس مجلدات.

وهو مشتهر بين أهل العلم بهذا الاسم، وباسم «الهدي» وباسم «الهدي النبوي» ويسمى أيضاً «الهدي السوي».

وبكل واحد من هذه الأسماء الأربعة ذكره مترجموه على ما يلي:

وذكره تلميذاه، ابن رجب[٢]، والصفدي[٣]، وابن تغري بردي[٤] والداودي[٥]، والسيوطي[٦]، وابن العماد[٧]، وحاجي خليفة[٨] والبغدادي[٩]، وأحمد عبيد[١٠]، ومحمد الفقي[١١] كلهم باسم «زاد المعاد في هدي خير العباد».

---

(١) طبع سنة ١٢٩٨هـ في كانفور بالهند بالمطبعة النظامية في مجلدين بلا تجزئة. وطبع سنة ١٣٤٧هـ في مصر، بمطبعة أنصار السنة المحمدية، بتحقيق: محمد حامد الفقي، في أربعة مجلدات. وطبع سنة ١٣٦٩هـ في مصر بمطبعة الحلبي، في أربعة مجلدات. ثم طبع سنة ١٣٩٩هـ في خمسة مجلدات بتحقيق الشيخين: شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط.
وانظر: نقد تحقيقهما في مجلة عالم الكتب بالرياض (ص/١٤٦) عام ١٤٠٠هـ. المجلد الأول. بقلم: صلاح الدين المنجد.

(٢) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٢/٤٥٠).

(٣) «الوافي بالوفيات»: (٢/٢٧٢).

(٤) «المنهل الصافي»: (٣/٦١).

(٥) «طبقات المفسرين»: (٢/٩٣).

(٦) «بغية الوعاة»: (١/٦٣).

(٧) «شذرات الذهب»: (٦/١٦٩).

(٨) «كشف الظنون»: (١/٩٤٧).

(٩) «هدية العارفين»: (٢/١٥٨).

(١٠) مقدمة «روضة المحبين»: (ص/ش).

(١١) مقدمة «إغاثة اللهفان»: (١/٢٣).

وذكره ابن حجر [١]، والشوكاني [٢]، وصديق [٣] وحاجي خليفة أيضاً [٤] باسم «الهدي».

وذكره حاجي خليفة [٥] مرة ثالثة باسم «الهدي السوي» وقال: (لعله الهدي النبوي المسمى زاد المعاد).

وذكره الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» [٦] باسم «الهدي النبوي» وهذا الكتاب موسوعة هائلة لعلوم شتى من السيرة والفقه والتوحيد وعلم الكلام واللطائف في التفسير والحديث واللغة والنحو وغير ذلك. وقد أفاض الأستاذ الندوي في وصف هذا الكتاب، ونادى بإخراج هذا الكتاب بصفة مفصلة على العلوم فقال [٧]: (إن أفرز من هذا الكتاب كل موضوع على حدة تسنت الاستفادة منه، ولكنه رغماً من ذلك كله يعتبر من أهم كتب الإسلام الذي يقوم مقام مكتبة بأسرها، وأن وجوده كوجود عالم كثير الفنون، متبحر ومحقق في العلوم، نال به آلاف مؤلفة من طلاب الحق ومتبعي السنة هداية دينية، وغذاءً روحياً، وصلاة إيمانية).

ومن المدهش أن هذا الكتاب أملاه مؤلفه رحمه الله تعالى وهو في حال سفره، وغيبته عن داره ومكتبته، وقد تحدث عن ذلك في فاتحة

---

(١) «الدرر الكامنة»: (٢٣/٤).

(٢) «البدر الطالع»: (١٤٢/٢).

(٣) «التاج المكلل»: (ص/٤١٩).

(٤) «كشف الظنون»: (١٤٧١/٢).

(٥) «كشف الظنون»: (٢٠٤٣/٢).

(٦) «فتح الباري بشرح صحيح البخاري»: (١٣٣/١١) الطبعة السلفية.

(٧) «رجال الفكر والدعوة في الإسلام»: (٣١٩/٢ ـ ٣٢٧)، طبعة دار القلم، الكويت، سنة ١٣٩٥هـ.

الكـتاب فقال[1]: (وهذه كلمات يسيرة لا يستغني عن معرفتها من لـه أدنـى نـعـمـة إلى مـعـرفـة نبيه صلى الله عليه وسلم وسيرته وهديه، اقـتـضـاها الخاطر المكدود على عجزه وبجره، مع البضاعة المزجاة ... مـع تـعـلـيـقـهـا في حـال الـسفر لا الإقامة والقلب بكل وادٍ منه شعبة والهمة قد تفرقت شذر مذر ...).

وهذا الكتاب المطبوع منه ينتهي في بحث أحكام البيوع ولم يكملها.

وقد أشار في مواضع ما يعتبر الزيادة؛ في أحكام السلم كما في (٢٦٢/٤)، والأطعمة كما في (٢٤٠/٤)، والفتنة نعوذ بالله منها كما في (٢٥٣/٤، ٢٧٠). حيث أشار إلى ما يأتي في هذه المباحث ولم ترد في المطبوع فالله أعلم هل تم لابن القيم تأليفه أم لا؟

○ **مختصرات هذا الكتاب:**

وهذا الكتاب قد تناوله العلماء بالاختصار ومن مختصراته ما يلي:

١ - «مختصر زاد المعاد» للشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى.

٢ - «ذخيرة المعاد في سيرة سيد العباد من زاد المعاد» للعالم الزاهد الشيخ صالح بن أحمد المصوعي. نزيل المدينة المنورة والمتوفى فيها رحمه الله تعالى.

٣ - «ثمرات الوداد من زاد المعاد» للشيخ أبي زيد من علماء مصر. وغيرها والله تعالى أعلم.

•• **« سفر الهجرتين وباب السعادتين »:**

يأتي باسم «طريق الهجرتين ..».

---

(١) «زاد المعاد»: (١٥/١) طبعة الحلبي سنة ١٣٦٥هـ.

•• « السـماع الشـيطاني » :

قال في «مدارج السالكين»[1] : (وأما السماع الشيطاني فبالضد من ذلك، وهو مشتمل على أكثر من مائة مفسدة ولولا خوف الإطالة لسقناها مفصلة، وسنفرد لها مصنفاً مستقلاً إن شاء الله تعالى).

وقد تحقق لابن القيم التأليف في هذا فألف كتابه «حرمة السماع» تقدم

٥١- « السـنة والبدعـة » :

ذكره أحمد عبيد[2] وقال: (نقل عنه الشيخ داود النقشبندي في كتاب صلح الإخوان له).

•• « الشـافية الكـافية » :

يأتي باسم «الكافية الشافية».

٥٢- « شرح أسماء الكتاب العزيز » :

ذكره بهذا الاسم: ابن رجب[3]، والداودي[4] وابن العماد[5] وأحمد عبيد[6]، ومحمد الفقي[7].

وذكره الصفدي[8]، وابن تغري بردي[9] والسيوطي[10] باسم

---

(١) (٤١٦/٢).

(٢) مقدمة «روضة المحبين»: (ص/ر).

(٣) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٤٤٩/٢).

(٤) «طبقات المفسرين»: (٩٢/٢).

(٥) «شذرات الذهب»: (١٦٩/٦).

(٦) مقدمة «روضة المحبين»: (ص/ش).

(٧) مقدمة «إغاثة اللهفان»: (٢٤/١).

(٨) «الوافي بالوفيات»: (٢٧٢/٢).

(٩) «المنهل الصافي»: (٦١/٣).

(١٠) «بغية الوعاة»: (٦٣/١).

«تفسير أسماء القرآن الكريم».

وذكره حاجي خليفة [1] والبغدادي [2] باسم «أسماء القرآن الكريم».

٥٣- « شرح الأسماء الحسنى » :

ذكره ابن رجب [3] ، والداودي [4] ، وابن العماد [5] ، وأحمد عبيد [6] ومحمد الفقي [7] .

وابن القيم رحمه الله تعالى كلف في شرح الأسماء الحسنى و بيان أسرارها وجلائل معانيها وذلك في جل كتبه [8] ، وقد دعا ربّه سبحانه وتعالى أن يعينه على تأليف كتاب في ذلك فقال [9] : (وعسى الله أن يعين بفضله على تعليق شرح الأسماء الحسنى مراعياً فيه أحكام هذه القواعد، بريئاً من الإلحاد في أسمائه وتعطيل صفاته فهو المانّ بفضله والله ذو الفضل العظيم).

وقال أيضاً [10] : (والله تعالى المسئول أن يوفق للتعليق على الأسماء الحسنى على هذا النمط إنه قريب مجيب). وقد تحقق ذلك لابن القيم

---

(١) «كشف الظنون»: (٨٩/١).

(٢) «هدية العارفين»: (١٥٨/٢).

(٣) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٤٥٠/٢).

(٤) «طبقات المفسرين»: (٩٣/٢).

(٥) «شذرات الذهب»: (١٧٠/٦).

(٦) مقدمة «روضة المحبين»: (ص/ش).

(٧) مقدمة «إغاثة اللهفان»: (٢٤/١).

(٨) انظر على سبيل المثال: «شفاء العليل»: (ص/٢٥٨، ٢٧٨، ٢٨٤، ٣٧٨، ٤٠٠، ٥٠٧، ٥١٠، ٥٦٦، ٥٧٦، ٥٧٧)، و«مدارج السالكين»: (٢٨/٣، ٤٩، ٤٦، وغيرها).

(٩) «بدائع الفوائد»: (١٧٠/١).

(١٠) «بدائع الفوائد»: (١٣٧/٢).

رحمه الله تعالى على ما ذكره مترجموه والله أعلم.

وقد وفق الله سبحانه فجمعت أبحاث ابن القيم في الأسماء الحسنى، من كتبه المطبوعة ورتبتها بمصادرها في «التقريب لعلوم ابن القيم».

•• « شرح الشروط العمرية » :

ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه «أحكام أهل الذّمة»[١] كتاب عمر رضي الله عنه في شروط أهل الذّمة واستوفى الكلام عليه رواية ودراية، ثمّ قال في مسألة تجارة الذمي مع المسلم[٢] : (وإنما ذكرناها ليتم الكلام على شرح كتاب عمر رضي الله عنه لمن أراد أن يفرده من جملة الكتاب و بالله التوفيق).

وعلق على ذلك محقق الكتاب الأستاذ صبحي الصالح أنه قد حقق رغبة ابن القيم في طبع هذه الشروط العمرية مفردة مستقلة في كتاب كما أراد ابن القيم رحمه الله تعالى.

•• « شرح الكلم الطيب » :

انظر: «الوابل الصيب».

•• « الشرك أنواعه وأسبابه » :

قال في «مدارج السالكين»[٣] : (والشرك أنواع كثيرة لا يحصيها إلا الله، ولو ذهبنا نذكر أنواعه لا تسع الكلام أعظم اتساع ولعل الله أن يساعد على وضع كتاب فيه، وفي أقسامه، وأسبابه ومباديه، ومضرته وما يندفع به).

---

(١) (٢/٦٥٩ - ٧٧٨).

(٢) (٢/٧٧٨).

(٣) (١/٣٤٧).

٥٤- «شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل»:

طبع مرتين[١]. وسماه مؤلفه بذلك في مقدمة كتابه[٢].

وذكره حاجي خليفة[٣]، والبغدادي[٤]، وأحمد عبيد[٥] والفقي[٦]، ومن العجيب أن قدماء المترجمين لم يذكروه من بين مؤلفاته مع شهرة الكتاب وأهميته.

ولعله هو المذكور عند ابن حجر[٧] والشوكاني[٨] وصديق[٩] باسم «القضاء والقدر». وذكره بالاسمين معاً: حاجي خليفة[١٠]، والبغدادي[١١]. وقد تصحف اسم الكتاب عند الأستاذ محمد عزت عطار الحسيني إذ ذكره باسم «شفاء الغليل»[١٢] بالغين المعجمة وهو تصحيف صوابه بلا إعجام.

وقد قال في «تهذيب السنن» في معرض بحث له ممتع في القدر[١٣]: (وقد نظرتُ في أدلة إثبات القدر والرد على القدرية والمجوسية فإذا

---

(١) الطبعة الأولى سنة ١٣٢٣هـ بالمطبعة الحسينية بمصر، تصحيح: محمد بدر أبو فراس النعساني، الطبعة الثانية سنة ١٩٧٥م بمطبعة أنصار السنة المحمدية بمصر، بتصحيح: الحساني عبد الله، وهذه الطبعة أتم من الأولى.

(٢) (ص/١٢) الطبعة الثانية.

(٣) «كشف الظنون»: (١٠٥١/٢).

(٤) «هدية العارفين»: (١٥٨/٢).

(٥) مقدمة «روضة المحبين»: (ص/ش).

(٦) مقدمة «إغاثة اللهفان»: (٢٤/١).

(٧) «الدرر الكامنة»: (٢٣/٤).

(٨) «البدر الطالع»: (١٤٤/٢).

(٩) «التاج المكلل» لصديق: (ص/٤١٩).

(١٠) «كشف الظنون»: (١٤٥٠/٢).

(١١) «هدية العارفين»: (١٥٨/٢).

(١٢) مقدمته لكتاب «الفروسية» لابن القيم: (ص/٥).

(١٣) انظر: (٨٠/٧).

هي تقارب خمسمائة دليل، وإن قدر الله تعالى أفردت لها مصنفاً مستقلاً، وبالله عزّ وجلّ التوفيق).

وأدلة إثبات القدر في كتابه «شفاء العليل» منتشرة في مباحثه فلعله المشار إليه والله أعلم.

ولعله المشار إليه في «إغاثة اللهفان» إذ قال [1] : (وقد أشبعنا الكلام في ذلك في كتابنا الكبير في القدر).

٥٥ـ « الصبر والسكن » :

ذكره حاجي خليفة[2]، والبغدادي[3]، وأحمد عبيد[4]، ومحمد الفقي[5].

٥٦ـ « الصراط المستقيم في أحكام أهل الجحيم » :

ذكره: ابن رجب[6]، والداودي[7]، وابن العماد[8]، وأحمد عبيد[9]، ومحمد الفقي[10].

•• « صفة الصفوة » :

نسبه المحبي في «خلاصة الأثر»: (٢٠٢/٤) في ترجمة: محمد بن محمد

(١) (٥٦/١).
(٢) «كشف الظنون»: (١٤٣٢/٢).
(٣) «هدية العارفين»: (١٥٨/٢).
(٤) مقدمة «روضة المحبين»: (ص/س).
(٥) مقدمة «إغاثة اللهفان»: (ص/٢٤).
(٦) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٤٥٠/٢).
(٧) «طبقات المفسرين»: (٩٣/٢).
(٨) «شذرات الذهب»: (١٦٩/٦).
(٩) مقدمة «روضة المحبين»: (ص/س).
(١٠) مقدمة «إغاثة اللهفان»: (٢٤/١).

العسلي لابن قيم الجوزية. وهو خطأ صوابه: لابن الجوزي مطبوع مراراً.

٥٧- « الصواعق المنزلة على الجهمية والمعطلة » :

مجلد.

ذكره ابن رجب [١]، والداودي [٢] ، وأحمد عبيد [٣] والفقي [٤] .
وذكره ابن العماد [٥] والشوكاني [٦] ، وحاجي خليفة [٧] ، والبغدادي [٨] وصديق [٩] باسم «الصواعق المرسلة».

وبه سماه ابن القيم في «الإغاثة»: (١١٤/٢) في معرض قصة يوسف فقال: (كما قد بسطنا هذا المعنى واستوفينا الكلام عليه في كتاب «الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة»).

وذكر ابن العماد أنه في مجلدين. وقال صديق أنه في مجلدات.

وأشار إليه المؤلف رحمه الله تعالى في كتابه «إغاثة اللهفان» في بحث الكلاميين فقال [١٠]: (... وكلام أمثاله في مثل ذلك كثير جداً قد ذكرناه في كتاب الصواعق وغيره ...).

---

(١) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٤٥٠/٢).
(٢) «طبقات المفسرين»: (٩٣/٢).
(٣) مقدمة «روضة المحبين»: (ص/س).
(٤) مقدمة «إغاثة اللهفان»: (٢٤/١).
(٥) «شذرات الذهب»: (١٦٩/٦).
(٦) «البدر الطالع»: (١٤٤/٢).
(٧) «كشف الظنون»: (١٠٨٣/٢).
(٨) «هدية العارفين»: (١٥٨/٢).
(٩) «التاج المكلل»: (ص/٤١٩).
(١٠) (٤٥/١).

وقال في «مدارج السالكين»[1] : (وقد ذكرنا في كتاب «الصواعق» أن تأويل الصفات وأخبارها ـ بما يخرجها عن حقائقها ـ هو أصل فساد الدنيا والدين ...).

وهذا الكتاب لم يطبع بعد، وقد ذكر[2] عوض الله حجازي أن في الخزانة التيمورية نسخة خطية منه برقم (٣٤٧ عقائد). وقد وقفت على مصورتها فوجدتها هي المختصر المطبوع.

والمطبوع إنما هو المختصر لمحمد ابن الموصلي رحمه الله تعالى طبع مرتين[3] ثم طبع الموجود من الأصل في أربعة مجلدات بتحقيق الشيخ علي بن محمد بن دخيل الله عام ١٤٠٨هـ، نشر دار العاصمة بالرياض.

٥٨ـ « الطاعون » :

ذكره ابن رجب[4]، والداودي[5]، وابن العماد[6]، والبغدادي[7]، وأحمد عبيد[8]، ومحمد الفقي[9].

---

(١) (٣٥٣/٣).

(٢) انظر: كتابه «ابن القيم»: (ص/٩١).

(٣) الطبعة الأولى سنة ١٣٤٨هـ بالمطبعة السلفية في مصر، بتصحيح: محمد حامد الفقي. والطبعة الثانية سنة ١٣٨٠هـ بمطبعة الإمام في مصر، بتصحيح: زكريا علي يوسف. والطبعة الثالثة في أربعة مجلدات بتحقيق الشيخ: علي بن دخيل الله.

(٤) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٩٣/٢).

(٥) «طبقات المفسرين»: (٩٣/٢).

(٦) «شذرات الذهب»: (١٦٩/٦).

(٧) «هدية العارفين»: (١٥٨/٢).

(٨) مقدمة «روضة المحبين»: (ص/ش).

(٩) مقدمة «إغاثة اللهفان»: (٢٤/١).

٥٩ـ « طـــب القـــلوب » :

ذكره الزركلي [١]، وأحمد عبيد وقال: (ذكر الأستاذ معلوف أن في برلين نسخة منه).

•• « الطـــب النبـــوي » :

طبع مفرداً مرتين [٢].

وهذا الذي طبع مفرداً قد أودعه ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه «زاد المعاد ...» [٣] فإنه قال فيه [٤]: (وقد أتينا على جمل من هديه صلى الله عليه وسلم في المغازي والسير والبعوث والسرايا والرسائل والكتب التي كتب بها إلى الملوك ونوابهم، ونحن نتبع ذلك بذكر فصول نافعة في هديه في الطب ...).

فهذا نص يفيد أن «الطب النبوي» داخل في كتابه «زاد المعاد» ويقوي هذا أن كتابه «الطب النبوي» لم يذكره أحد من مشاهير مترجميه. فهل كان ألفها قبله استقلالاً ثم ألحقها بكتابه «زاد المعاد» أو جردها هو أو أحد المشتغلين بكتبه من كتابه «زاد المعاد». كل ذلك محتمل، ولا سبيل إلى الجزم بشيء من ذلك، فتبقى المسألة احتمالية [٥].

وقد وقفت على نسخة خطية لـ «الطب النبوي» مفردةً نُسخت سنة

---

(١) انظر: «الأعلام» للزركلي: (٦/٢٨٠)، ومقدمة «روضة المحبين»: (ص/ش).

(٢) الطبعة الأولى سنة ١٣٤٦هـ بحلب. والطبعة الثانية سنة ١٣٧٧هـ بمطبعة دار إحياء الكتب المصرية، بتحقيق: عبد الغني عبد الخالق.

(٣) «زاد المعاد»: (٣/٦٣ - ١٩٩)، طبعة الحلبي سنة ١٣٦٩هـ.

(٤) (٣/٦٣).

(٥) انظر في هذا: مقدمة «الطب النبوي» لعبد الغني عبد الخالق: (ص/ز).

٧٨٨هـ[١]، أي بعد وفاة ابن القيم بنحو سبعة وثلاثين عاماً، وهذا يفيد قدم وجوده كتاباً مفرداً باسم «الطب النبوي».

○ تنبيـــه مهـــم:

وقد تكلم الندوي[٢] عن مباحث ابن القيم في الطب النبوي بكلام متين مفيد أتبعه بخطأ تابع فيه العلامة ولي الله الدهلوي[٣] إذ ذكر: أن مكانة هذا الطب ليست تبليغية ولا تشريعية، وإنما يبتني على تجاربه صلى الله عليه وسلم وعاداته وتجارب العرب وعاداتهم. والدهلوي وهو الثاني قد تابع العلامة ابن خلدون[٤] في هذا الخطأ كما في «التراتيب الإدارية»[٥] لعبد الحي الكتاني[٦]. فإنه ذكر كلام ابن خلدون وأعقبه بردّ الأستاذ عبد الهادي الأ بياري. عليه فقال[٧]:

ومن المهاترة ما ذكره الفيلسوف ابن خلدون في مقدمة تاريخه حين فصل أنواع الطب ومستنداته قال: (وللبادية من أهل العمران بنوه في غالب الأمر على تجربة قاصرة على بعض الأشخاص متوارثة عن مشايخ الحي وعجائزه، وربما يصح فيه البعض إلا أنه ليس على قانون

(١) مخطوطات مكتبة الحرم المكي بمكة المكرمة رقم (٢ طب). ولم يذكر فيها اسم الناسخ.

(٢) انظر: «رجال الفكر والدعوة في الإسلام»: (٣٢٦/٢).

(٣) انظر كتابه: «حجة الله البالغة»: (٢٧١/١)، باب بيان أقسام علوم النبي صلى الله عليه وسلم. طبعة دار الكتب بمصر بلا تاريخ، تحقيق: السيد سابق. والمؤلف هو: أحمد بن عبد الرحيم الفاروقي الدهلوي المتوفى سنة ١١٧٦هـ. «الأعلام» للزركلي: (١٤٤/١).

(٤) هو: عبد الرحمن بن محمد بن محمد أبو زيد بن خلدون الوائلي وُلد سنة ٧٣٢هـ، وتُوفي سنة ٨٠٨هـ. ترجمته في: «الضوء اللامع»: (١٤٥/٤).

(٥) «التراتيب الإدارية»، المشهور باسم «نظام الحكومة النبوية»، طبع سنة ١٣٤٧هـ بمصر.

(٦) هو: عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني المغربي.

(٧) انظر: (١٥٥/٢).

طبيعي ولا موافقة المزاج، وكان في العرب أطباء من هذا القبيل، وليس من الوحي في شيء وإنما هو أمر كان عادياً عند العرب) انتهى كلامه الخشن، ولله درّ العلامة الشيخ عبد الهادي الأبياري المصري[1] إذ قال أثره في «صعود المطالع»[2] ما نصه: (وأقول هذه هفوة لا ينبغي النظر إليها، كيف وقد قال عليه السلام للمبطون الذي أمره بشرب العسل فلم ينجح «صدق الله وكذب بطن أخيك»[3]).

•• «الطرابلسيات»:

يأتي باسم «المسائل الطرابلسية».

٦٠ـ «طريق الهجرتين وباب السعادتين»:

طبع مراراً[4].

وقد سمّاه مؤلفه بذلك في مقدمة كتابه[5]. وأشار إليه في بعض مؤلفاته باسم «سفر الهجرتين». فقال في مبحث المحبة من «مدارج السالكين»[6]: (وقد ذكرنا هذه المسألة مستقصاة وتوابعها في كتابنا الكبير في المحبة وفي كتاب «سفر الهجرتين»).

---

(١) هو: عبد الهادي نجا بن رضوان نجا الأبياري المصري المولود سنة ١٢٣٦هـ، والمتوفى سنة ١٣٠٥هـ. من مؤلفاته: «صعود المطالع في الأدب» مجلدان. طبع بمصر. انظر: «فهرس الخزانة التيمورية»: (٨/٣).

(٢) (١٥٥/٢).

(٣) الحديث رواه البخاري ومسلم والترمذي من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. انظر: «فتح الباري»: (١٣٩/١٠ ـ ١٤٠)، و«المعجم المفهرس»: (٩٠/١).

(٤) الطبعة الأولى على هامش «إغاثة اللهفان»، سنة ١٣٢١هـ بمصر. وطبع في المطبعة المنيرية بمصر سنة ١٣٥٧هـ. وطبع حديثاً بقطر طبعة أنيقة بلا تاريخ.

(٥) (ص/٩) الطبعة القطرية.

(٦) (٥٤/٢).

ومبحث المحبة موجود في «طريق الهجرتين» من ٥٢٢ - ٥٧١[١]

وقال[٢] أيضاً في مبحث الحكم والتعليل: (وذكرناه أيضاً في كتابنا المسمى «سفر الهجرتين وطريق السعادتين»). وهذا المبحث موجود في «طريق الهجرتين ..» (ص/١٦١)[٣].

وقال[٤] أيضاً من مبحث مشاهد الخلق للذنب: (وهذا الفصل من أجل فصول الكتاب وأنفعها لكل أحد وهو حقيق بأن تثنى عليه الخناصر، ولعلك لا تظفر به في كتاب سواه إلا ما ذكرناه في كتابنا المسمى «سفر الهجرتين وطريق السعادتين»).

وقرر ذلك في ثمانية مشاهد من كتابه «طريق الهجرتين ..»: (ص/٢٩٧).

وكما وقع ذلك الاختلاف في التقديم والتأخير في المضافين من فصلي العنوان من مؤلفه فقد حصل نحوه من مترجميه على ما يأتي:

فذكره ابن رجب[٥]، والداودي[٦]، وابن العماد[٧]، والبغدادي[٨] باسم «سفر الهجرتين وباب السعادتين». وذكروا أنه في مجلد ضخم.

وذكره: الصفدي[٩]، وابن تغري بردي[١٠] باسم «سفر الهجرتين

---

(١) الطبعة القطرية.

(٢) «مدارج السالكين»: (٩٤/١).

(٣) الطبعة القطرية.

(٤) «مدارج السالكين»: (٤٠٠/٢).

(٥) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٤٤٩/٢).

(٦) «طبقات المفسرين»: (٩٢/٢).

(٧) «شذرات الذهب»: (١٦٩/٦).

(٨) «هدية العارفين»: (١٥٨/٢).

(٩) «الوافي بالوفيات»: (٢٧١/٢).

(١٠) «المنهل الصافي»: (٦٢/٣).

وطريق السعادتين» وذكرا أنه سفر كبير.

وذكره السيوطي [١]، وحاجي خليفة [٢] باسم «سفر الهجرتين».

وذكره ابن حجر[٣]، والشوكاني[٤]، وصديق [٥]، وحاجي خليفة [٦] والبغدادي[٧] باسم «طريق السعادتين».

وذكره أحمد عبيد[٨]، ومحمد الفقي[٩] باسم «طريق الهجرتين و باب السعادتين».

وهذا اختلاف في الاسم وإلا فالمسمى واحد. ولهذا فقد وهم من فهم من هذا الاختلاف تعدد المسمى، كما وقع لحاجي خليفة والبغدادي لما تقدم والله أعلم.

٦١ـ « الطرق الحكمية في السياسة الشرعية » :

طبع مراراً[١٠].

و يظهر من مقدمة الكتاب أنه جزء من كتابه «الطرابلسيات» فقد

---

(١) «بغية الوعاة»: (٦٣/١).

(٢) «كشف الظنون»: (٩٩١/٢).

(٣) «الدرر الكامنة»: (٢٢/٤).

(٤) «البدر الطالع»: (١٤٤/٢).

(٥) «التاج المكلل»: (ص/٤١٩).

(٦) «كشف الظنون»: (١١١١/٢).

(٧) «هدية العارفين»: (١٥٨/٢).

(٨) مقدمة «روضة المحبين»: (ص/س)، وقال: (وبالظاهرية بدمشق نسخة منه بخط المؤلف).

(٩) مقدمة «إغاثة اللهفان»: (٢٤/١).

(١٠) الطبعة الأولى سنة ١٣١٧هـ بمطبعة الآداب بمصر. ثم تكرر طبعه منها: طبعة محمد الفقي سنة ١٣٧١هـ بمطبعة السنة المحمدية بمصر. وطبعة محمد عرنوس سنة ١٣٧١هـ بالمطبعة المنيرية بمصر. وطبعه جيل أحمد سنة ١٣٨١هـ بمطبعة المدني بمصر. وطبعة الاتحاد الشرقي بدمشق سنة ١٣٧٥هـ.

جاء فيه[1]: (سئل الشيخ الإمام العالم العلامة... عن مسائل عديدة تسمى الطرابلسيات وردت من طرابلس الغرب، فمنها ما قاله في جواب السائل ..).

فهل ابن القيم رحمه الله تعالى هو الذي جردها من كتابه «الطرابلسيات» وسماها بذلك أم أفردها من بعده وسميت بذلك؟ هذه قضية محتملة.

وعلى أي الوجهين كان: فإن شهرة هذا الكتاب باسم «الطرق الحكمية» موجودة منذ عصر ابن القيم رحمه الله تعالى فقد ذكره تلميذه ابن رجب[2] في مؤلفاته وأنه مجلد. وتبعه الداودي[3]، وابن العماد[4]، وحاجي خليفة[5] وهو عندهم باسم «الطرق الحكمية».

و يوجد له نسخة خطية كتبت سنة ٨١١هـ[6] أي بعد وفاة ابن القيم رحمه الله تعالى بستين عاماً فقط.

ولعل هناك ما يستأنس به من أن ابن القيم رحمه الله تعالى هو الذي جرد ذلك الكتاب فإنه في كتاب «زاد المعاد»[7] ذكر بحثاً مستفيضاً في تعزير المتهم ونقض العهد والسياسة الشرعية في ذلك ثمّ قال: (وعسى أن نفرد فيه مصنفاً شافياً إن شاء الله تعالى).

والكتاب مشتهر باسم «الطرق الحكمية» و باسم «الطرق الحكمية

---

(١) «الطرق الحكمية»: (ص/٢) طبعة دمشق.

(٢) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٢/٤٥٠).

(٣) «طبقات المفسرين»: (٢/٩٣).

(٤) «شذرات الذهب»: (٦/١٧٠).

(٥) «كشف الظنون»: (٢/١١١١).

(٦) مقدمة «الطرق الحكمية»: (ص/س) لمحمد جميل أحمد، طبعة المدني.

(٧) انظر: (١/٧٩).

في السياسة الشرعية». وبالأخير ذكره البغدادي[1] وأحمد عبيد[2] ومحمد الفقي[3]. وعليه جرى الطابعون للكتاب.

٦٢. «طريقة البصائر إلى حديقة السرائر في نظم الكبائر»:

لم أر ذكره في مؤلفاته. وفي فهارس أوقاف بغداد[4]: أنه يوجد نسخة نفيسة لهذا الكتاب كتبت سنة ٨١١هـ ألفها ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى.

٦٣. «طـــلاق الحائـــض»:

بحث ابن القيم رحمه الله تعالى هذه المسألة في كتابه «تهذيب سنن أبي داود» هل تحتسب هذه الحيضة من العدة أم تستقبل من الحيضة التي تليها ثمّ قال[5]: (وقد أفردت لهذه المسألة مصنفاً مستقلاً، ذكرت فيه مذاهب الناس ومآخذهم وترجيح القول الراجح. والجواب عما احتج به أصحاب القول الآخر).

٦٤. «عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين»:

طبع مراراً[6].

وبذلك سماه مؤلفه رحمه الله تعالى في مقدمته له[7]. وعلى ذلك جرى

(١) «هدية العارفين»: (١٥٨/٢).
(٢) مقدمة «روضة المحبين»: (ص/ش).
(٣) مقدمة «إغاثة اللهفان»: (٢٤/١).
(٤) «فهارس المكتبات العامة لأوقاف بغداد» لعبد الله الجبوري: (٤٤٥/٢)، طبعة الإرشاد بغداد، سنة ١٣٩٣هـ، الطبعة الأولى.
(٥) انظر: (١١١/٣).
(٦) طبع في مطبعة العصور بمصر سنة ١٣٤١هـ. وفي المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٤٩هـ. وفي مطبعة الإمام بمصر بلا تاريخ.
(٧) «عدة الصابرين»: (ص/٧) طبع مطبعة الإمام.

الطابعون للكتاب وهو كذلك عند: حاجي خليفة[1]، والبغدادي [2]، وأحمد عبيد[3]، ومحمد الفقي[4].

وذكره مختصراً باسم «عدة الصابرين» كل من: ابن رجب[5]، والداودي[6]، وابن العماد[7]، وصديق[8] والمستفيض في ضبط عين (عِدة) هو كسرها مع فتح الدال المهملة مخففة من الوعد يقال[9]: وعده يعده عدة في الخير. وهو هنا بمعنى: ما وعد الله عباده الصابرين من الأجر الجزيل والثواب العظيم. وهذا يتناسب تماماً مع الفصل الثاني للعنوان «ذخيرة الشاكرين» و يصح أن يقال (عُدَّة) بضم العين وفتح الدال المشددة لأنه يقال لغة[10]: أعد الشيء بمعنى هيأه وجعله عدّة للدهر، فيكون هنا بمعنى: العدد والأسباب التي بموجبها يتسلح الصابرون والله أعلم.

٦٥ـ «عقد محكم الأحباء بين الكلم الطيب والعمل الصالح المرفوع إلى رب السماء»:

ذكره ابن رجب[11]، والداودي[12]، وابن العماد[13]،

(١) «كشف الظنون»: (١١٢٩/٢).

(٢) «هدية العارفين»: (١٥٨/٢).

(٣) مقدمة «روضة المحبين»: (ص/ش).

(٤) مقدمة «إغاثة اللهفان»: (٢٥/١).

(٥) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٤٥٠/٢).

(٦) «طبقات المفسرين»: (٩٣/٢).

(٧) «شذرات الذهب»: (١٧٠/٦).

(٨) «التاج المكلل»: (ص/٤١٩).

(٩) «القاموس» للفيروز آبادي: (٣٥٩/١).

(١٠) «القاموس» للفيروز آبادي: (٣٢٤/١). (١١) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٤٤٩/٢).

(١٢) «طبقات المفسرين»: (٩٢/٢). (١٣) «شذرات الذهب»: (١٦٩/٦).

والبغدادي[١]، وأحمد عبيد[٢]، ومحمد الفقي[٣].

٦٦- «الفتــــــاوى»:

ذكره الآلوسي في «جلاء العينين»[٤]. وذكره الطابع (لنقد المنقول أو المنار المنيف لابن القيم) في ترجمته له[٥].

٦٧- «الفتــــح القــــدسي»:

ذكره ابن رجب[٦]، والداودي[٧]، وابن العماد[٨]، وصديق[٩]، والبغدادي[١٠]، وأحمد[١١]، ومحمد الفقي[١٢].

أشار له المؤلف في بعض كتبه فقال في «البدائع»[١٣]: (وقد بسطت هذا في كتاب «الفتح القدسي» و«التحفة المكية» وغيرهما).

وفيه أيضاً قال[١٤]: (وقد ذكرنا حقيقة التوكل وفوائده وعظم منفعته

---

(١) «هدية العارفين»: (١٥٨/٢).

(٢) مقدمة «روضة المحبين»: (ص/ش).

(٣) مقدمة «إغاثة اللهفان»: (٢٥/١).

(٤) هو: نعمان بن محمود بن عبد الله أبو البركات خير الدين الآلوسي وُلد سنة ١٢٥٢هـ وتوفي سنة ١٣١٧هـ. انظر في: «جلاء العينين في محاكمة الأحمدين»: (ص/٣٢) مطبعة المدني بمصر سنة ١٣٨١هـ.

(٥) انظر: (ص/٦) من مقدمة الطابع له سنة ١٣٨٣هـ بمطبعة الحرية بالمنصورة.

(٦) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٤٥٠/٢).

(٧) «طبقات المفسرين»: (٩٣/٦).

(٨) «شذرات الذهب»: (١٦٩/٦).

(٩) «التاج المكلل»: (ص/٤١٩).

(١٠) «هدية العارفين»: (١٥٨/٢).

(١١) مقدمة «روضة المحبين»: (ص/ت).

(١٢) مقدمة «إغاثة اللهفان»: (٢٥/١).

(١٣) «بدائع الفوائد»: (٢١١/٢).

(١٤) أيضاً: «بدائع الفوائد»: (٢٤٠/٢).

وشدة حاجة العبد إليه في كتاب «الفتح القدسي» وذكرنا هناك فساد من جعله من المقامات المعلومة وأنه من مقامات العوام، وأبطلنا قوله من وجوه كثيرة، وبيّنّا أنه من أجل مقامات العارفين، وأنه كلما علا مقام العبد كانت حاجته إلى التوكل أعظم وأشد وأنه على قدر إيمان العبد يكون توكله.

٦٨- « الفتح المكي » :

ذكره في «بدائع الفوائد» [١] : فقال عند الكلام على واو الثمانية: (على أن في كون الواو تجيء للثمانية كلام آخر قد ذكرناه في «الفتح المكي» وبينا المواضع التي ادعى فيها أن الواو للثمانية وأين يمكن وأين يستحيل). وفيه أيضاً عند مبحث (البركة) قال [٢] : (وقد أشبعنا القول في هذا في كتاب «الفتح المكي» وبيّنّا هناك أن البركة كلها له تعالى ومنه، فهو المبارك، ومن ألقى عليه بركته فهو المبارك).

٦٩- « الفتوحات القدسية » :

ذكره في كتابه «مفتاح دار السعادة» [٣] فقال: (وقد ذكرنا في «الفتوحات القدسية» مشاهد الخلق في مواقعة الذنب وأنها تنتهي إلى ثمانية مشاهد).

ولعل هذا هو «الفتح القدسي» كتاب واحد والله أعلم[٤].

---

(١) «بدائع الفوائد»: (١٧٥/٢).

(٢) أيضاً: «بدائع الفوائد»: (١٧٥/٢).

(٣) انظر: (ص/٣٠٧).

(٤) وانظر: في مبحث مشاهد الناس للمعاصي: (ص/٣٩٧) من «طريق الهجرتين».

٧٠- « الفرق بين الخلة والمحبة ومناظرة الخليل لقومه » :

ذكره ابن رجب[١]، وابن العماد[٢]، وأحمد عبيد[٣].

ــ « الفـــــــروق » :

ذكر في كتاب «الروح»[٤] مبحثاً عزيز المطلب في الفروق الشرعية ثمّ قال[٥]: (وهذا باب من الفروق مطول ولعل إن ساعد القدر أن نفرد فيه كتاباً كبيراً، وإنما نبهنا بما ذكرنا على أصوله واللبيب يكتفي ببعض ذلك).

وقد يسر الله، وجمعت أبحاث ابن القيم في «الفروق» ضمن كتاب «التقريب لعلوم ابن القيم».

٧١- «الفروســـــية» :

هو مختصر الذي بعده «الفروسية الشرعية». وقد طبع هذا المختصر باسم «الفروسية»[٦].

وقال الأستاذ أحمد عبيد[٧]: (في المكتبة الظاهرية بدمشق كتاب له ضمن مجموعة الكواكب الدراري[٨]، أوله: الحمد لله الذي أرسل

---

(١) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٢/٤٥٠).

(٢) «شذرات الذهب»: (٦/١٦٨).

(٣) مقدمة «روضة المحبين»: (ص/ش).

(٤) من (ص/٢٣٠) إلى (ص/٢٦٠).

(٥) انظر: (ص/٣٦٠).

(٦) طبع سنة ١٣٦٠هـ بمصر بتحقيق: عزت العطار الحسيني. وعنها صورته: دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٢٩٥هـ.

(٧) انظر: مقدمته لـ«روضة المحبين» لابن القيم: (ص/ش).

(٨) اسم الكتاب كاملاً: «الكواكب الدراري في ترتيب مسند الإمام أحمد على أبواب البخاري» مؤلفه: علي بن حسين بن عروة المشرقي الحنبلي، و يقال له ابن زكنون مات سنة ٨٣٧هـ. ترجمته في «الضوء اللامع»: (٥/١٤).

رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على جميع الأديان قال [١] فيه: هذا مختصر في الفروسية الشرعية النبوية .. إلخ).

٧٢ـ «الفروسية الشرعية» :

ذكره تلميذه الصفدي [٢]، وابن تغري بردي [٣] وأحمد عبيد [٤] باسم «الفروسية المحمدية».

وذكره المؤلف في «إعلام الموقعين» باسم «الفروسية الشرعية». فقال في معرض مبحث الحيلة في إسقاط المحلل في السباق[٥]: (وقد ذكرناها في كتابنا الكبير في «الفروسية الشرعية»، وذكرنا فيه وفي كتاب «بيان الاستدلال على بطلان اشتراط محلل السباق والنضال» بيان بطلانه من أكثر من خمسين وجهاً وبيّنّا ضعف الحديث الذي احتج به من اشترطه، وكلام الأئمة في ضعفه وعدم الدلالة منه على تقدير صحته).

والمؤلف رحمه الله تعالى ذكر بيان بطلان اشتراط محلل السباق في المختصر، المطبوع باسم «الفروسية» من وجوه مختصرة، وأفاض في الكلام عن حديث المشترطين وهو حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: (من أدخل فرساً بين فرسين وهو لا يأمن أن يسبق فلا بأس، ومن أدخل فرساً بين فرسين وهو آمن أن يسبق فهو قمار)[٦].

---

(١) انظر: (ص/٢) من «الفروسية».

(٢) «الوافي بالوفيات»: (٢٧١/١).

(٣) «المنهل الصافي»: (٦٢/٣).

(٤) مقدمة «روضة المحبين»: (ص/ش).

(٥) «إعلام الموقعين»: (٢١/٤).

(٦) الكلام على الحديث رواية ودراية في «الفروسية»: (ص/٣٧ ـ ٥٣).

•• « فضائل إبراهيم عليه السلام » :

قال في «جلاء الأفهام»[1]: (ومناقب هذا الإمام الأعظم والنبي الأكرم أجل من أن يحيط بها كتاب، وإن مد الله في العمر أفردنا كتاباً في ذلك يكون قطرة من بحر فضائله صلى الله عليه وسلم أو أقل جعلنا الله ممن ائتم به ولا جعلنا ممن عدل عن ملته بمنّه وكرمه).

•• « فضل الجهاد وأهله » :

قال في «طريق الهجرتين» في معرض بحثه عن الجهاد[2]: (وأما النصوص والأدلة الدالة على فضل الجهاد وأهله فأكثر من أن تذكر هنا ولعلها أن تفرد في كتاب على هذا النمط إن شاء الله تعالى).

•• « فضل العسل على السكر » :

قال في «مفتاح دار السعادة»[3]: (وسنفرد إن شاء الله تعالى مقالة نبين فيها فضل العسل على السكر من طرق عديدة لا تمنع وبراهين كثيرة لا تدفع).

وقد مَنَّ الله تعالى عليَّ بجمع أبحاث ابن القيم في «المفاضلة» من كتبه المطبوعة فجمعتها في صعيد واحد في «التقريب لعلوم ابن القيم».

٧٣ـ « فضل العلم وأهله » :

ذكره ابن رجب[4]، والداودي[5] باسم «فضل العلماء». وذكره

---

(١) انظر: (ص/١٦٠).

(٢) «طريق الهجرتين»: (ص/٦٣٢).

(٣) انظر: (ص/٢٦٩). وتكلم المصنف على المسألة هنا. وفي «الطب النبوي»: (ص/٢٦، ٢٧٥)، و«شفاء العليل»: (ص/١٤٤ ـ ١٤٩).

(٤) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٢/٤٥٠).

(٥) «طبقات المفسرين»: (٢/٩٣).

أحمد عبيد[1] باسم «فضل العلم».

وقد أشار له المصنف في «طريق الهجرتين» فقال[2]: (وقد ذكرنا مائتي دليل على فضل العلم وأهله في كتاب مفرد).

وابن القيم رحمه الله تعالى قد تبسط في ذلك في كتابه «مفتاح دار السعادة» فذكر نحو مائة وستين وجهاً في فضل العلم وأهله[3].

٧٤ـ «فوائد في الكلام على حديث الغمامة وحديث الغزالة والضب وغيره»:

رسالة تقع في ١٩ ورقة من مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق رقم عام (٥٤٨٥)[4].

وقد صورت هذه الرسالة وهي بخط واحد وهو واضح جلي أولها: (فائدة أخرى: من كلام الشيخ الإمام العالم مفتي المسلمين ناصر السنة المحمدية أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الحنبلي الشهير بابن قيم الجوزية تغمده الله برحمته آمين قال: الحمد لله أما حديث الغمامة) و يظهر أنها جواب سؤال عن عدة أحاديث.

وهذه الرسالة تعتمد كثيراً على الحافظ الذهبي في كتابه «تلخيص المستدرك للحاكم» ـ و يقول ابن القيم فيها، قال: شيخنا محمد بن أحمد بن عثمان.

---

(١) مقدمته لـ«روضة المحبين»: (ص/ش).

(٢) انظر: (ص/٦١٩).

(٣) «مفتاح دار السعادة»: (ص/٥٢ ـ ١٩٦).

(٤) انظر: «فهرس مخطوطات دار الكتب بالظاهرية» / الحديث: (ص/١٠٠) للشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني، ط دمشق سنة ١٣٦٠هـ.

والـذهـبـي من تلامذة ابن القيم، ولم أر ابن القيم في شيء من كتبه المطبوعة يذكر الذهبي و ينقل عنه، فهذا النمط في هذه الرسالة غريب على مسلك ابن القيم في التأليف، فالله أعلم بحقيقة الحال ولم ينكشف لي من أسباب التوثيق ما يقضي بنسبتها إليه والله أعلم.

٧٥ـ «الفـــــوائد» :

أغفله عامة المترجمين له. وهو غير «بدائع الفوائد»، وقد طبع أول مرة بالمطبعة المنيرية [١]. وذكر طابعه الشيخ محمد منير أغا الدمشقي أن ابن عروة المشرقي ذكره في كتابه «الكواكب الدراري» [٢]. وقد أشار له مطبوعاً أحمد عبيد [٣] ومحمد الفقي [٤].

وهذا الكتاب فيه من وجوه التوثيق ما يقطع بنسبته لابن القيم رحمه الله تعالى وأكتفي بذكر ثلاثة منها:

١ ـ ذكر فيه كتابه «اجتماع الجيوش الإسلامية» [٥].

٢ ـ ذكر فيه: كتابه «المعالم» (٦)

٣ ـ نقوله عن شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى [٧].

وللأستاذ خير الدين الزركلي تنبيه مغلوط يأتي بيانه إن شاء الله تعالى عند ذكر كتاب «الفوائد المشوق».

---

(١) طبع سنة ١٣٤٤هـ بمصر.

(٢) انظر: «فاتحة طبع الفوائد» لمنير الدمشقي.

(٣) انظر: مقدمته لـ«روضة المحبين»: (ص/ش).

(٤) انظر: مقدمة «إغاثة اللهفان»: (٢٤/١).

(٥) انظر: (ص/٤).

(٦) انظر: (ص/٨٩).

(٧) انظر: (ص/٣٩، ١٠٣، ٢٠٦).

٠٠ «الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان»:

يأتي باسم «كتاب الفوائد المشوق ..».

٧٦ـ « قرة عيون المحبين وروضة قلوب العارفين » :

ذكره البغدادي في «هدية العارفين»[١].

وأشار إليه المؤلف رحمه الله تعالى في «مدارج السالكين» عند مبحث محبة الله تعالى لعبده والرد على من أنكرها فقال: (وقد بينا فساد قوله هذا وإنكارهم محبة الله من أكثر من ثمانين وجهاً في كتابنا المسمى «قرة عيون المحبين وروضة قلوب العارفين». وذكرنا فيه وجوب تعلق المحبة للحبيب الأول من جميع طرق الأدلة العقلية والنقلية، والذوقية والنظرية، لأنه لا كمال للإنسان بدون ذلك البتة كما أنه لا كمال لجسمه إلا بالروح والحياة، ولا لعينه إلا بالنور ولا لأذنه إلا بالسمع، وأن الأمر فوق ذلك وأعظم).

٠٠ « قصة يوسف عليه السلام » :

أبدى ابن القيم رحمه الله تعالى في مواضع كثيرة من كتبه[٢]: من وجوه الحكم والاستدلال والفوائد المستنبطة من هذه القصة العظيمة ما يدهش و يعجب. وقد تمنى في كتابه «الداء والدواء» أن يفردها في مؤلف مستقل فقال[٣] :

(وفي هذه القصة من العبر والفوائد والحكم ما يزيد على ألف فائدة لعلنا إن وفق الله تعالى أن نفردها في مصنف مستقل).

---

(١) انظر: (١٥٨/٢).

(٢) انظر على سبيل المثال: «شفاء العليل»: (ص/٤٠٠ ـ ٤٣٤)، و«بدائع الفوائد»: (١٩/١)، و«روضة المحبين»: (ص/٣٤٢ ـ ٣٤٥) وغيرها.

(٣) «الداء والدواء»: (ص/٣٠٧) طبعة المدني.

•• «القضـــاء والقـــدر»:

انظر «شفاء العليل ...» تقدم.

٧٧- «الكافية الشافية في النحو»:

ذكرها صاحب «كشف الظنون»[١] فبعد أن ذكر الكافية الشافية في النحو لابن مالك قال ما نصه:

(الكافية الشافية - فيه أيضاً لشمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١هـ، وله الكافية في الانتصار للفرقة الناجية وهي قصيدة ميمية تبلغ ستة آلاف بيت).

وعنه ذكرها أحمد عبيد[٢].

وبهذا النقل عن صاحب «كشف الظنون» يتبين أن تخطئة الأستاذ عبد الغني عبد الخالق له غير مقبولة إذ قال:

(ينبغي أن ننبه إلى أن صاحب «كشف الظنون» قد أخطأ في نسبة «الكافية الشافية» في النحو إليه فهي لابن مالك الأندلسي).

وجه ذلك: أن صاحب «كشف الظنون ذكر «الكافية الشافية في النحو» لابن القيم وهو على علم بـ«الكافية الشافية» لابن مالك وعلى علم أيضاً بـ«الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية» لابن القيم فلم يشتبه عليه الأمر بل هو على بينة، وتوارد الأسماء لا يمنع وأمثال هذا كثير والله أعلم.

---

(١) «كشف الظنون»: (١٣٦٩/٢).

(٢) مقدمته لـ«روضة المحبين»: (ص/ت).

٧٨ـ « الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية » :

طبعت مراراً[١] وقد سماها بذلك المؤلف في مقدمتها[٢]، وذكرها في كتاب «اجتماع الجيوش الإسلامية» في معرض بحثه للاستواء فقال[٣]:

(وقد أشبعنا الكلام على هذه المسألة واستيفاء الحجج لها وبيان ما في ذلك في كتاب «الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية»).

وبهذا ذكرها: الصفدي[٤]، وابن تغري بردي[٥]، والسيوطي[٦].

وذكرها: ابن رجب[٧]، والداودي[٨]، والآلوسي[٩] باسم «الشافية الكافية في الانتصار للفرقة الناجية»، زاد ابن رجب[١٠]: (وهي القصيدة النونية في السنة).

وقد اشتهرت بذلك، وباسم «النونية». وإنما سميت النونية، لأن قافيتها (النون)[١١].

---

(١) منها في مصر سنة ١٣١٩هـ.

(٢) انظر: (ص/١٠) ط مصر بمطبعة التقدم العلمية سنة ١٣٤٤هـ بمصر.

(٣) انظر: (ص/٧٠).

(٤) «الوافي بالوفيات»: (٢٧١/٧).

(٥) «المنهل الصافي»: (٦٢/٣ - م).

(٦) «بغية الوعاة»: (٦٣/١).

(٧) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٤٤٩/٢).

(٨) «طبقات المفسرين»: (٩٣/٢).

(٩) «جلاء العينين»: (ص/٣١).

(١٠) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٤٥٠/٢).

(١١) وهذا مطلعها:

حكم المحبة ثابت الأركان

ما للصدود بفسخ ذاك يدان =

وهي منظومة رائعة، من البحر الكامل[1].

وذكر مترجموه أنها في نحو ستة آلاف بيت[2]. وأما ما جاء في «الوافي» للصفدي من أنها في نحة (ثلاثة آلاف بيت)[3]. فهو خطأ تصحف على الطابع، بدليل أن ابن تغري بردي تلميذ الصفدي نقل في كتابه «المنهل الصافي» كلام شيخه في «الوافي» وذكر أنها في نحو (ستة آلاف بيت)[4]. وهذا هو الذي يوافق الواقع وما ذكره مترجموه له.

وقد قمت بعد أبياتها فتحرر لي أن عدد أبياتها هي (٥٩٤٩) أي ستة آلاف إلا واحد وخمسين بيتاً.

وقد أعظم الكوثري الفرية إذ ذكر أن هذه (النونية) لم تكن تذاع في عهد ابن القيم إلا سرّاً واستظهر ذلك في تهافت السبكي في (رده على نونية ابن القيم)[5] ذلك الرد السمج المملوء بالأجوبة المتعسفة والتأويلات المستكرهة فضلاً عن السباب والشتائم مما ينفر منه كل مسلم وفاضل.

وفي الواقع أن هذا استظهار غير مأمون بل كانت في عهده رحمه الله تعالى تذاع وتقرأ. قال تلميذه ابن رجب رحمه الله تعالى: (ولازمت

= أنى وقاضي الحسن نفذ حكمها ... فلذا أقر بذلك الخصمان

(ص/١١) طبعة التقدم العلمية.

(١) تفاعيله: متفاعل، ست مرات.

(٢) «المنهل الصافي» لابن تغري: (٦٢/٣).

(٣) «الوافي بالوفيات»: (٢٧٢/٢).

(٤) «المنهل الصافي»: (٦٧/٣) مخطوط.

(٥) «السيف الصقيل» للسبكي وتعليقات الكوثري عليه: (ص/١٧).

مجالسه قبل موته أزيد من سنة، وسمعت عليه (قصيدته النونية الطويلة) في السنة وأشياء من تصانيفه وغيرها[١].

وهذه القصيدة العظيمة في عقيدة أهل السنة والجماعة ونصرها، قد تناولها جماعة من علماء الحنابلة وغيرهم بالشرح والاختصار.

فمن الشروح ما يلي:

أ - «توضيح المقاصد، وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى»[٢] لابن عيسى النجدي[٣].

ب - «توضيح: الكافية الشافية»[٤] لعبد الرحمن السعدي[٥].

جـ - «الحق الواضح المبين في توحيد الأنبياء والمرسلين / من الكافية الشافية» له أيضاً[٦].

د - «شرح النونية» للهراس[٧].

هـ - «شرح النونية» لابن بدران. ولا أعلمه مطبوعاً. و يذكره مترجموه. وقد اختصرها: عثمان بن أحمد بن قائد النجدي ثم القاهري المتوفى سنة ١٠٩٧هـ[٨] والله أعلم.

---

(١) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٤٤٨/٢).

(٢) طبع في مجلدين، سنة ١٣٨٢هـ، بالمكتب الإسلامي في دمشق.

(٣) هو: حمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن عيسى الحنبلي النجدي المتوفى سنة ١٣٢٩هـ. انظر في ترجمته كتاب: «علماء نجد»: (١٥٥/١).

(٤) طبع سنة ١٣٦٨هـ بالمطبعة السلفية بمصر.

(٥) هو: عبد الرحمن بن ناصر السعدي الناصري التميمي الحنبلي النجدي، المتوفى سنة ١٣٧٦هـ من المكثرين في التأليف، وهو صاحب التفسير المشهور «تيسير الكريم المنان» في خمس مجلدات. انظر: «علماء نجد»: (٤٢٢/٢).

(٦) طبعت سنة ١٣٦٨هـ في المطبعة السلفية بمصر، وهو شرح مختصر لأبيات التوحيد يقع في ستين صفحة.

(٧) طبع في مصر بلا تاريخ.

(٨) «علماء نجد» لابن بسام: (٦٨٣/٣).

٧٩- «الكبائر» :

ذكره ابن رجب[1]، والداودي[2]، وابن العماد[3]، والبغدادي[4]، وأحمد عبيد[5] وقال: (نقل عنه النقشبندي في صلح الإخوان).

ونقل عنه أيضاً: ابن النحاس[6] في كتابه «تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين، وتحذير السالكين من أفعال الهالكين»[7].

•• «كتاب الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان» :

طبع لأول مرة[8] بتصحيح الأستاذ محمد بدر الدين النعساني[9]. وعنه ذكره الأستاذ حامد الفقي[10] والأستاذ أحمد عبيد وقال بعد ذكره له[11]: (وذكر في «كشف الظنون» كتاباً اسمه «الإيجاز» ولعله هذا).

---

(١) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٤٥٠/٢).

(٢) «طبقات المفسرين»: (٩٣/٢).

(٣) «شذرات الذهب»: (١٦٨/٦).

(٤) «هدية العارفين»: (١٥٨/٢).

(٥) مقدمة «روضة المحبين»: (ص/ت).

(٦) ابن النحاس هو: أحمد بن إبراهيم بن محمد الدمشقي، المتوفى سنة ٨١٤هـ. انظر: «شذرات الذهب»: (١٠٥/٧).

(٧) طبع في مطابع الرياض بلا تاريخ. وانظر منه الصفحات الآتية: (ص/٢٢٨، ٢٣٦ وغيرها).

(٨) سنة ١٣٢٧هـ بمطبعة السعادة بمصر.

(٩) هو: محمد بن مصطفى بدر الدين النعساني فراس، المتوفى سنة ١٣٦٢هـ أديب فاضل. انظر: «الأعلام» للزركلي: (٣٢٣/٧).

(١٠) مقدمة «إغاثة اللهفان»: (٢٥/١).

(١١) مقدمته لـ«روضة المحبين»: (ص/ت).

○ **حول نسبة الكتاب لابن القيم :**

وهذا الكتاب لم أر من نسبه إلى ابن القيم قبل طبعه. وفي النفس من نسبة هذا الكتاب لابن القيم شيء لذلك وما يلي:

١ - مغايرة أسلوب الكتاب ومنهجه للطريقة المعهودة من ابن القيم رحمه الله تعالى في عامة مؤلفاته. من التحقيق والحيوية وأساليب الترجيح والحفاوة بالسنة ونصوص السلف فالكتاب خلو من ذلك: فكله مبني على دقائق التفريع والأنواع والتقاسيم للحقيقة والمجاز بأسلوب لا يتواطأ مع أساليب ابن القيم المعهودة في منهجه التأليفي.

٢ - أنه يمر على جملة من الأحاديث وهي قليلة و يذكرها مرسلة مع ضعفها بل و بطلان بعضها ومنها ما يلي:

أ - قوله [١]: (ومنه في السنة قوله صلى الله عليه وسلم: علم الأنساب علم لا ينفع وجهالة لا تضر).

وهذا ليس بحديث كما في «الإنباه على قبائل الرواة» [٢] لابن عبد البر.

ب - وقوله: (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خير المال عين ساهرة لعين نائمة).

وقد بحثت عنه فلم أجده والله أعلم.

جـ - أنه قسّم فيه الكلام إلى حقيقة ومجاز واستغرق نحو ثلث الكتاب في تقرير المجاز و بيان أقسامه وما يندرج تحت كل قسم. وهذا فيه مناقضة ظاهرة لما هو معروف من منهج ابن القيم ورأيه في

---

(١) انظر: (ص/١٤٦).

(٢) انظر: (ص/٤٣)، ط الأولى بمطبعة السعادة، نشر القدس سنة ١٣٥٠هـ.

المجاز فإنه يرفضه و يرى المجاز في الشرع قولاً مبتدأ فاسداً[1] بل يرى أن تقسيم الكلام إلى حقيقة ومجاز تقسيم فاسد مخترع[2] وأجلب على نقضه من نحو خمسين وجهاً وذلك في كتابه «الصواعق المرسلة»[3] وسماه طاغوتاً فقال في فاتحة الكلام فيه «كسر الطاغوت الثالث وهو المجاز»[4].

د ـ وفي (ص/٢٤٢)، ذكر القول بالصرفة وهذا وحده لبشاعته كافٍ في رد نسبته.

فكيف مع هذا يمكن الجزم بأن هذا الكتاب «كتاب الفوائد المشوق ..» هو لابن القيم هذا فيه بعد ظاهر وهو أمر يقوي نفي الكتاب عن ابن القيم رحمه الله تعالى.

وقد فاتحت بعض أهل العلم في هذا فقال: يمكن أنه ألفه قبل اتصاله بشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فأبديت أن في هذا بعداً لأنه لو كان كذلك لأشار إليه في معرض بحثه مقتضى الأمانة والنصيحة وابن القيم رحمه الله تعالى في المنزلة التي جعله الله فيها من النصيحة في سبيل الله نصحاً للأمة وتوجيهاً لها. بل إن هذه دعوى عريضة كثيراً ما نسمعها في توهين نسبة بعض المؤلفات إليه كما حصل لهم في كتاب «الروح» والله أعلم.

٨٠ـ « كشف الغطاء عن حكم سماع الغناء » :

انظر كتابه «حرمة السماع»[5].

---

(١) انظر: (ص/١٤٩).

(٢) «مختصر الصواعق المرسلة»: (٢/٢٤٤).

(٣) أيضاً: (٢/٢٤٤).

(٤) أيضاً: (٢/٢٤١ ـ ٤٥٤).

(٥) تقدم في حرف (الحاء).

٨٠ـ « الكلام على مسألة السماع » :

مضى في حرف الحاء «حرمة السماع».

٨١ـ « الكلم الطيب والعمل الصالح » :

طبع مراراً في مصر والهند[١] باسم «الوابل الصيب من الكلم الطيب».

والمؤلف قد سمى كتابه في غير مقدمته له فقال في «طريق الهجرتين»[٢]: (وقد ذكرنا في كتاب «الكلم الطيب والعمل الصالح» من فوائد الذكر: استجلاب ذكر الله سبحانه لعبده، وذكرنا قريباً من مائة فائدة تتعلق بالذكر كل فائدة منها لا نظير لها وهو كتاب عظيم النفع جدّاً).

وبهذه ذكره: ابن رجب[٣]، والداودي[٤]، وابن العماد[٥]، وحاجي خليفة[٦]، والبغدادي[٧]. كلهم باسم «الكلم الطيب والعمل الصالح».

والفوائد التي ذكرها ابن القيم رحمه الله تعالى آنفاً موجودة في المطبوع باسم «الوابل الصيب من الكلم الطيب». وهي تسع وسبعون

---

(١) انظر في طبعات الكتاب: (ص/ت) من مقدمة أحمد عبيد لـ«روضة المحبين». وطبع أيضاً سنة ١٣٩٣هـ بدمشق، طبع مكتبة دار البيان وهي طبعة محققة بتعليق الأستاذ: عبد القادر الأرناؤوط.

(٢) انظر: (ص/٧٣) الطبعة القطرية.

(٣) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٤٥٠/٢).

(٤) «طبقات المفسرين»: (٩٣/٢).

(٥) «شذرات الذهب»: (١٦٨/٦).

(٦) «كشف الظنون»: (١٥٠٦/٢).

(٧) «هدية العارفين»: (١٥٨/٢).

فائدة في نحو مائة صحيفة.

وهذا يفيد أن كتاب «الوابل الصيب من الكلم الطيب» هو بعينه كتاب «الكلم الطيب والعمل الصالح» وهو ما استظهره الأستاذ أحمد عبيد [١].

وعليه فقد وهم من عدهما كتابين.

وقد وهم في ذلك صاحب «كشف الظنون» [٢]، وتابعه عليه البغدادي[٣] ومحمد الفقي[٤] وكما حصل ذلك الوهم: فقد وهم أيضاً صاحب «كشف الظنون»[٥] إذ ذكر أن كتاب ابن القيم هذا شرح لكتاب شيخه ابن تيمية رحمه الله تعالى المسمى «الكلم الطيب»[٦].

نبه على ذلك الألباني في مقدمته «للكلم الطيب» فقال[٧]: (إن في إطلاق اسم «الشرح» على كتاب ابن القيم نظراً كبيراً، بل لا يصح ذلك عندي لأمرين:

الأول: أنه ليس شرحاً بالمعنى المتبادر من هذا اللفظ «الشرح».

والآخر: أنه كتاب مستقل، غير أنه ضمنه جلّ فصول كتاب شيخه هذا).

---

(١) مقدمته لـ «روضة المحبين»: (ص/ت).

(٢) «كشف الظنون»: (٢/١٥٠٦، ١٩٩٤).

(٣) «هدية العارفين»: (٢/١٥٨).

(٤) مقدمته لـ «إغاثة اللهفان»: (١/٢٥ - ٢٦).

(٥) «كشف الظنون»: (٢/١٥٠٦).

(٦) طبع المكتب الإسلامي بدمشق سنة ١٣٨٥هـ بتحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.

(٧) انظر: (ص/١٧).

٨٢ـ « اللمحة في الرد على ابن طلحة » :

ذكره العلامة المناوي في «فيض القدير»: (١١٦/١).

•• « محاســـن الشـــريعة » :

قال في «بدائع الفوائد»[١] : (وعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيساعد على تعليق كتاب يتضمن ذكر بعض محاسن الشريعة، وما فيها من الحكم البالغة، والأسرار الباهرة التي هي من أكبر الشواهد على كمال الربّ تعالى وحكمته).

وقال أيضاً في «مفتاح دار السعادة»: (ولو ذهبنا نذكر وجوه المحاسن المودعة في الشريعة لزادت على الألوف ولعل الله أن يساعد بمصنف بذلك).

وقد بيَّن ضروباً كثيرة من محاسن الشريعة في مواضع متكاثرة من مؤلفاته لو جمع لجاء في مجلد ضخم[٢] والله أعلم.

•• « مختصر الصواعق المرسلة » :

مضى في حرف الصاد.

٨٣ـ « مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين » :

طبع مرتين بمصر[٣]، في ثلاثة مجلدات بهذا الاسم.

لم أر تسمية المؤلف له في شيء من كتبه. وقد اختلفت كلمة النقلة

---

(١) انظر: (١٧٩/٢).

(٢) انظر على سبيل المثال: «شفاء العليل»: (ص/٤٥٨ ـ ٥٢٠)، و«مفتاح دار السعادة»: (ص/٤١٧)، ومواضع متكاثرة منه.

(٣) الطبعة الأولى بالمنار في مصر سنة ١٣٣٤هـ. والطبعة الثانية بمطبعة السنة المحمدية في مصر سنة ١٣٧٥هـ، بتحقيق: محمد حامد الفقي.

في بيان اسم هذا الكتاب على النحو الآتي:

فذكره ابن رجب[1]، والداودي[2]، وابن العماد[3] باسم: «مراحل السائرين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين» قالوا: (وهو شرح منازل السائرين لشيخ الإسلام الأنصاري كتاب جليل القدر).

وأشار له ابن حجر[4]، والشوكاني[5] باسم «شرح منازل السائرين».

وذكره حاجي خليفة[6]، والبغدادي[7] باسم «مدارج السالكين في شرح منازل السائرين».

وقد وهم البغدادي فعدهما كتابين باسم «مراحل السائرين» وباسم «مدارج السالكين ...».

ومن هذا العرض يتبين أن طبع الكتاب بهذا الاسم «مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين» لم يكن بتمامه لدى قدماء النقلة.

وأن الذي لدى المتقدمين من مترجميه هو باسم «مراحل السائرين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين» والله أعلم.

•• **« مراحل السائرين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين » :**

تقدم باسم «مدارج السالكين ...».

---

(١) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٤٤٩/٢).

(٢) «طبقات المفسرين»: (٩٣/٢).

(٣) «شذرات الذهب»: (١٦٩/٦).

(٤) «الدرر الكامنة»: (٢٢/٤).

(٥) «البدر الطالع»: (١٤٤/٢).

(٦) «كشف الظنون»: (١٨٢٨/٢).

(٧) «هدية العارفين»: (١٥٨/٢).

٨٤ـ « المسائل الطرابلسية »[١] :

ذكره ابن رجب[٢]، والداودي[٣]، وابن العماد[٤]، وأشار إلى أنه في ثلاث مجلدات. وذكره أيضاً البغدادي[٥] وأحمد عبيد[٦].

•• « مصايد السلطان » :

تقدم باسم «إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان».

•• « مصايد الشيطان » :

تقدم باسم «إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان».

•• « المطالب السنية في قمع المراسم البدعية » :

هذا اسم لرسالة مخطوطة في المكتبة الظاهرية بدمشق في اثنتين وخمسين صحيفة مقاس ٥ × ١٣ بخط جيد ـ عليها بعض التعليقات. وهي برقم (٨١٣٤) عام.

أولها (بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي وفق أهل السنة لحسن الاعتقاد. وسلك بهم منهج الهدى والرشاد، وحفظهم من الشك في العقائد والترداد ..).

---

(١) ذكر السنباطي في كتابه «منهج ابن القيم في التفسير»: (ص/٢٠) طبعة مجمع البحوث الإسلامية بمصر سنة ١٣٩٣هـ نقلاً عن كتاب «الآراء الاجتماعية والسياسية لابن تيمية» للمستشرق هنري لاوست: إن هذا الكتاب مطبوع. وهذا ما لم نسمع له بخبر ولم نحس له بأثر بعد كثرة البحث وطول الكشف وما أكثر أوهام المستشرقين وأغاليطهم.

(٢) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٤٤٩/٢).

(٣) «طبقات المفسرين»: (٩٣/٢).

(٤) «شذرات الذهب»: (١٦٩/٦).

(٥) «هدية العارفين»: (١٥٨/٢).

(٦) مقدمته لـ«روضة المحبين»: (ص/ت).

وعلى طرة هذه المخطوطة ما يلي :

(وقف نقيب السادة الأشراف / محمد سعيد آل حمزة، «المطالب السنية في قمع المراسم البدعية» ـ لابن القيم) هذا ما أفاد نسبتها لابن القيم لا غير.

وإذا كان المراد بابن القيم مترجمنا وهو المتبادر عند الإطلاق فهي نسبة كاذبة يكذبها واقع الرسالة الزمني. وواقعها الاعتقادي:

أما واقعها الزمني: فمؤلفها ينقل عن جماعة من المتأخرين منهم السيوطي[1] ووفاته سنة ٩١١هـ وولادته سنة ٨٤٩هـ أي ولد بعد وفاة ابن القيم بنحو قرن من الزمان.

أما واقعها الاعتقادي فإن مؤلف هذه الرسالة بناها على ستة مناهج وهي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والأولياء. وجعل لها ذيلاً في الزيارة السنية والبدعية وخاتمة في حقوق سادات الملة الحنفية.

وبنى رسالته هذه في مباحث الإيمان على ما ذهب إليه الأشاعرة. وهذا يخالف مخالفة جذرية لما عليه طلاب المدرسة السلفية التي جددها ابن تيمية وابن القيم رحمهما الله تعالى.

بل هو سر الخلاف بينهم وبين سائر الفرق الإسلامية من الأشاعرة وغيرهم.

فهل هذه الرسالة لابن قيم آخر اتفق مع مترجمنا بالاسم واختلف معه في العقيدة؟ أم أنها نسبت كذباً وزوراً إليه أم خطأ من بعض النقلة وما أظن ذلك ـ أم عن قصد وعمد ليحدث ناسبها إليه شكّاً وتقلباً في

(١) انظر: (ص/١٤) من المخطوطة المذكورة.

عقيدة ابن القيم رحمه الله تعالى. وأنى يكون ذلك وكتبه من أولها إلى آخرها تنقض هذا الادعاء وتفضح هذه النسبة فهي كقول شاذ في مقابلة إجماع قطعي.

ودس العابثين في كتب الأجلة من العلماء السالفين والانتحال عليهم مرض خطير قد وقع من العابثين في حق جماعة من الأكابر والله المستعان[1].

•• «معالم الموقعين عن ربّ العالمين» :

تقدم باسم «إعلام الموقعين».

٨٥ـ «معاني الأدوات والحروف» :

ذكره الصفدي[2]، وابن تغري بردي[3]، والداودي[4]، والسيوطي[5]، وحاجي خليفة[6]، والبغدادي[7]، وأحمد عبيد[8].

•• «معرفة الروح والنفس» :

تقدم باسم «الروح والنفس».

---

(١) انظر: «جلاء العينين» للآلوسي: (ص/١٥٥ ـ ١٥٦) فقد نبه على جملة من هذا العبث.

(٢) «الوافي بالوفيات»: (٢/٢٧١).

(٣) «المنهل الصافي»: (٣/٦٢) مخطوط.

(٤) «طبقات المفسرين»: (٢/٩٣).

(٥) «بغية الوعاة»: (١/٦٣).

(٦) «كشف الظنون»: (٢/١٧٢٩).

(٧) «هدية العارفين»: (٢/١٥٨).

(٨) مقدمة «روضة المحبين»: (ص/ت).

٨٦ـ **« مفتاح دار السعادة ومنشور ألوية العلم والإرادة » :**

طبع[١] مراراً.

هكذا طبع الكتاب بهذا الاسم، وسماه مؤلفه في المقدمة بنحوه ولفظه[٢]: «مفتاح دار السعادة ومنشور وَلاَية أهل العلم والإرادة» وَلاَية: بفتحات ثلاث.

وذكره في كتابه «مدارج السالكين» فقال[٣]: (وقد ذكرناها في كتابنا الكبير المسمى «مفتاح دار السعادة ومطلب أهل العلم والإرادة» ..).

وفي «زاد المعاد» إذ قال في مبحث العدوى[٤]: (وقد أشبعنا الكلام في هذه المسألة في كتاب «المفتاح» بأطول من هذا. وبالله التوفيق).

وذكره أيضاً في «مدارج السالكين» فقال في مبحث التحسين والتقبيح العقليين[٥]: (وقد ذكرنا هذه المسألة في كتاب «مفتاح دار السعادة» ...).

وأشار إليه في «الإغاثة» في الرد على المنجمين فقال[٦]: (وقد أشبعنا الرد على هؤلاء في كتابنا الكبير المسمى «المفتاح»).

وقد اختصر مترجموه اسم الكتاب عند ذكرهم له بلفظ «مفتاح دار

---

(١) منها في مصر سنة ١٣٢٣هـ. وسنة ١٣٥٨هـ، نشر مكتبة الأزهر، بتحقيق: محمود حسن الربيع.

(٢) (ص/٤٧) من الطبعة الأولى، و(ص/٥١) من الطبعة الثانية.

(٣) (٩١/١).

(٤) (١١٤/٣).

(٥) (٤٩٠/٣).

(٦) (١٢٥/٢).

السعادة» منهم ابن رجب[1]، والصفدي[2]، وابن حجر[3]، والسيوطي[4]، وابن العماد[5]، والشوكاني[6]، وصديق[7]، والداودي[8]، وحاجي خليفة[9]، والبغدادي[10]، وابن بدران[11]، والفقي[12] أما الأستاذ أحمد عبيد فقد ذكره باسمه كاملاً على ما في طرة الكتاب المطبوعة[13].

والكتاب يتكون من قسمين في مجلد. وقد أبرز في طبعته الأولى كذلك أما في طبعة الأستاذ محمود حسن الربيع فبدون تجزئة. وتجزئة الكتاب إلى قسمين هو الذي يوافق صنيع المؤلف رحمه الله تعالى فإنه قد أشار في مواضع منه إلى أن كتابه هذا يتكون من قسمين[14].

وقد اختتم ابن القيم رحمه الله تعالى كتابه بخاتمة تنتظم بيان موضوعات الكتاب وأبحاثه منها: معرفة العلم وفضله، ومعرفة حكمة الله في خلقه، وحكمته في تشريعه ومعرفة النبوة وشدة الحاجة إليها

---

(١) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٢/٤٥٠).

(٢) «الوافي بالوفيات»: (٢/٢٧١).

(٣) «الدرر الكامنة»: (٤/٢٢).

(٤) «بغية الوعاة»: (١/٦٣).

(٥) «شذرات الذهب»: (٦/١٧٠).

(٦) «البدر الطالع»: (٢/١٤٤).

(٧) «التاج المكلل»: (ص/٤١٧).

(٨) «طبقات المفسرين»: (٢/٩٣).

(٩) «كشف الظنون»: (٢/١٧٦١).

(١٠) «هدية العارفين»: (٢/١٥٨).

(١١) «منادمة الأطلال»: (ص/٢٤١).

(١٢) مقدمة «إغاثة اللهفان»: (١/٢٥).

(١٣) مقدمته لـ«روضة المحبين»: (ص/ت).

(١٤) انظر: (ص/٣١١، ٤٢٤)، ط محمود الربيع.

ونحو ذلك من المباحث النفيسة[1]. وقد أثنى عليه صاحب «كشف الظنون» بنحو ذلك [2] والله أعلم.

○ فائـــــدة:

نقل لي بعض طلاب العلم: أن الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع ـ رحمه الله تعالى ـ يقول: صحة عنوان الكتاب «... ومنشور ألوية العلم والإرادة» لا على ما اشتهر «... ومنشور ولاية العلم والإرادة» والله أعلم.

٨٧ـ « مقتضى السياسة في شرح نكت الحماسة »:

ذكره البغدادي في ثلاثة مواضع من ذيليه على «كشف الظنون» [3].

فقال عنه [4]: (شرح نكت الحماسة لابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر الدمشقي الحنبلي المتوفى سنة ٧٥٢هـ «مقتضى السياسة» في مجلد أوله: الحمد لله الذي تفضل على الفضلاء بالفضل والرياسة ...).

ولم أر من ذكره سواه والله أعلم.

٨٨ـ « المنار المنيف في الصحيح والضعيف »:

طبع مراراً بأسماء مختلفة على ما يلي:

---

(١) انظر: (ص/٦٢٣ ـ ٦٢٤)، ط محمود الربيع.

(٢) «كشف الظنون»: (١٧٦١/٢).

(٣) الذيل الأول: «هدية العارفين» للبغدادي: (١٥٩/٢)، والذيل الثاني: «إيضاح المكنون» للبغدادي: (٤٢٢/١)، و(٥٤٠/٢).

(٤) «إيضاح المكنون»: (٤٢٢/١).

أ ـ طبع باسم «المنار»[1].

ب ـ وطبع باسم «نقد المنقول» أو المنار في الصحيح والضعيف»[2].

جـ ـ وطبع باسم «المنار المنيف في الصحيح والضعيف»[3].

وهذا الكتاب جواب على سؤال[4] عن أحاديث، ولم أر تسميته له في شيء من كتبه.

وذكر النقلة له يسند تسميته بلفظ «المنار المنيف في الصحيح والضعيف».

وممن ذكره البغدادي في «هدية العارفين»[5].

والسيوطي في رسالته «الأوج في خبر عوج» ونقل عنه قوله[6]: (من الأمور التي يعرف بها كون الحديث موضوعاً أن يكون مما تقوم الشواهد الصحيحة على بطلانه كحديث عوج بن عنق .... إلى قول ابن القيم: ولا ريب أن هذا وأمثاله من وضع الزنادقة أهل الكتاب الذين قصدوا الاستهزاء والسخرية بالرسل وأتباعهم).

وهذا النقل بطوله موجود في النسخة المطبوعة[7].

---

(١) طبع بمطبعة السنة المحمدية بمصر بلا تاريخ، بتحقيق: محمد حامد الفقي.

(٢) طبع سنة ١٣٨٣هـ بمطبعة الحرية، نشر مكتبة الشامي بالمنصورة.

(٣) طبع سنة ١٣٩٠هـ بمطابع دار القلم في بيروت، بتحقيق: عبد الفتاح أبو غدة.

(٤) انظر: (ص/١٩) طبع دار القلم.

(٥) انظر: (١٥٩/٢).

(٦) رسالة السيوطي ضمن: «الحاوي للفتاوي»: (٥٧٤/٢ ـ ٥٧٥). الطبعة الثالثة سنة ١٣٧٨هـ بمطبعة السعادة بمصر، بتحقيق: محي الدين عبد الحميد.

(٧) انظر: (ص/٧٦ ـ ٧٨). طبع دار القلم.

وذكره أيضاً السفاريني[1] في «شرح الثلاثيات»[2] مختصراً بلفظ «المنار المنيف».

ونقل عنه قوله[3] فيه: (من العلامات التي تعرف بها الأحاديث الموضوعة مخالفة الحديث لصريح القرآن كحديث مقدار الدنيا ...).

وهذا النقل موجود في النسخة المطبوعة[4].

ومن هذه النقول يتبين أن الكتاب اشتهر باسم «المنار المنيف في الصحيح والضعيف».

ولعل طبعه باسم «المنار» أنه على وجه الاختصار من الناسخ جرياً على عادة بعض أهل العلم إذا كان الاسم مطولاً وقد اشتهر الكتاب فاكتفوا بصدر اسم الكتاب عن ذكر تمامه. كقولهم في «إعلام الموقعين ..»: «الإعلام» وفي «فتح الباري ..»: «الفتح» وهكذا. وإذا سلم هذا التخريج فلا يكون ثمة تضارب واختلاف بين تسمية الكتاب باسم «المنار» بالاختصار أو باسم «المنار المنيف في الصحيح والضعيف».

لكن بقي الحديث عن تسمية الكتاب في طبعته الثانية باسم «نقد المنقول أو المنار في الصحيح والضعيف». فهذا يفيد وجود اسمين للكتاب فمن أين أتى هذا الاسم الآخر «نقد المنقول».

---

(١) السفاريني هو: محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي وُلد سنة ١١١٤هـ وتوفي سنة ١١٨٨هـ. انظر: «الأعلام» للزركلي: (٦/٢٤٠).

(٢) اسمه: «نفثات صدر المكمد وقرة عين المسعد بشرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد»، طبع سنة ١٣٨٠هـ بالمكتب الإسلامي في دمشق.

(٣) انظر: (١/٦٢٤ - ٦٢٥).

(٤) انظر: «المنار المنيف»: (ص/٨٠). طبع دار القلم.

وقد ذكر طابعه في بيان مؤلفات ابن القيم أن هذا هو كتابه «نقد المنقول».

والتحري في هذا أن قدماء النقلة كابن رجب[1]، والداودي[2]، وابن العماد[3] يذكرون من بين مؤلفاته كتابه «نقد المنقول والمحك المميز بين المردود والمقبول».

ولا تجدهم يذكرون كتابه «المنار المنيف ..». وموضوع كتاب «المنار المنيف ..» يعطي و يفيد معنى هذا العنوان «نقد المنقول ...»[4] لكن لا سبيل لنا إلى الجزم بتعدد المسمى أو توحده لعدم وجود أدلة مقنعة للكشف عن ذلك والله أعلم.

٨٩ـ « مناقب إسحاق بن راهويه » :

ذكره ابن القيم في «تحفة المودود» (ص/٢١١)، الباب العاشر.

٩٠ـ « المورد الصافي والظل الوافي » :

ذكره البغدادي[5]. وهو (كتابه الكبير في المحبة).

وقد ذكره المؤلف رحمه الله تعالى في كتابه «طريق الهجرتين» فقال[6]: (وقد ذكرنا مجموع هذه الطرق في كتابنا الكبير في المحبة الذي سميناه «المورد الصافي والظل الوافي» في المحبة وأقسامها وأنواعها وأحكامها، و بيان تعلقها بالإله الحق دون سواه وذكرنا من

---

(١) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٤٤٩/٢).

(٢) «طبقات المفسرين»: (٩٣/٢).

(٣) «شذرات الذهب»: (١٦٨/٦).

(٤) (ص/٦) مقدمة الطابع للكتاب باسم «الشامي».

(٥) «هدية العارفين»: (١٥٩/٢).

(٦) «طريق الهجرتين»: (ص/١٠٣).

ذلك ما يزيد على مائة وجه).

وهذا هو كتابه الكبير في المحبة تفريقاً بينه وبين كتابه الآخر في المحبة وهو كتابه «روضة المحبين ونزهة المشتاقين». وقد أشار له أي (لكتابه الكبير في المحبة) في كتابه «مدارج السالكين» فقال[1]:

(وجميع طرق الأدلة عقلاً ونقلاً وفطرة وقياساً واعتباراً وذوقاً ووجداً تدل على إثبات محبة العبد لربِّه والربِّ لعبده، وقد ذكرنا لذلك قريباً من مائة طريق في «كتابنا الكبير في المحبة» وذكرنا فيه فوائد المحبة).

وإثبات محبة العبد لربِّه ومحبة الربِّ لعبده من مائة طريق لا توجد في كتابه «روضة المحبين» وبهذا يعلم خطأ المعلق[2] على هذا النص من أن كتاب ابن القيم ـ الكبير في المحبة هو «روضة المحبين» بل هو كتابه «المورد الصافي والظل الوافي».

وفي مبحث المحبة من «مدارج السالكين» قال أيضاً[3]: (وقد ذكرنا هذه المسألة مستقصاة وتوابعها في كتابنا الكبير في المحبة. والله أعلم).

٩١ـ « مولد النبي صلى الله عليه وسلم » :

ذكره الشوكاني[4]، وصديق القنوجي[5] وذكر أن لديه نسخة منه.

---

(١) (١٩/٣).

(٢) المعلق هو: الأستاذ محمد حامد الفقي. انظر: «مدارج السالكين»: (١٩/٣).

(٣) انظر: (٥٤/٢).

(٤) «البدر الطالع»: (١٤٤/٢).

(٥) «التاج المكلل»: (ص/٤١٩).

٩٢- « المهـــــدي » :

ذكره حاجي خليفة[(١)]، وأحمد عبيد[(٢)].

٩٣- « المهـــذب في ..... » :

هكذا ذكره حاجي خليفة[(٣)] وعنه ذكره أحمد عبيد[(٤)].

•• « نزهـــــة المشـــتاقين » :

انظر «روضة المحبين ونزهة المشتاقين». تقدم[(٥)].

٩٤- « نقد المنقول والمحك المميز بين المقبول والمردود » :

ذكـــره ابـــن رجـــب[(٦)]، والـــداودي[(٧)]، وابـــن الـــعـــمـــاد[(٨)]، والـبـغـدادي[(٩)]، وأحمد عبيد[(١٠)]. وانظر «المنار المنيف في الصحيح والضعيف»[(١١)].

•• «نقل المذاهب الباطلة عن العلماء بالأفهام القاصرة»:

قال في «مدارج السالكين»[(١٢)]: (وإن ساعد الله أفردنا له كتاباً).

---

(١) «كشف الظنون»: (٢/١٤٦٥).

(٢) مقدمته لـ«روضة المحبين»: (ص/ث).

(٣) «كشف الظنون»: (٢/١٩١٤).

(٤) مقدمته لـ«روضة المحبين»: (ص/ت).

(٥) (ص/٢٠٩).

(٦) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٢/٤٥٠).

(٧) «طبقات المفسرين»: (٢/٩٣).

(٨) «شذرات الذهب»: (٦/١٦٨).

(٩) «هدية العارفين»: (٢/١٥٩).

(١٠) «روضة المحبين»: (ص/ت).

(١١) (ص/٢٤٦).

(١٢) (٢/٤٣١).

٩٥ـ « نكـــاح المحـــرم » :

ذكره ابن رجب [١] ، والداودي [٢] ، وابن العماد [٣] ، وأحمد عبيد [٤] .

٩٦ـ « نور المؤمن وحياته » :

ذكره ابن رجب[٥]، وابن العماد[٦]، والبغدادي[٧]، وأحمد عبيد[٨].

•• « النونيـــــــة » :

تقدم باسم «الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية».

٩٧ـ « هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى » :

طبع مراراً[٩].

ذكره حاجي خليفة[١٠]، وأحمد عبيد[١١].

---

(١) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٢/٤٥٠).

(٢) «طبقات المفسرين»: (٢/٩٣).

(٣) «شذرات الذهب»: (٦/١٦٨).

(٤) مقدمة «روضة المحبين»: (ص/ت).

(٥) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٢/٤٥٠).

(٦) «شذرات الذهب»: (٦/١٦٨).

(٧) «هدية العارفين»: (٢/١٥٩).

(٨) مقدمة «روضة المحبين»: (ص/ت).

(٩) طبع سنة ١٣٢٢هـ في مطبعة التقدم بالقاهرة. وطبع سنة ١٣٨٧هـ في مكة المكرمة ضمن مجموعة رسائل باسم «الجامع الفريد». وطبع سنة ١٣٩٦هـ في مؤسسة مكة للطباعة والإعلام، من سلسلة مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(١٠) انظر: «كشف الظنون»: (٢/٢٠٣٠).

(١١) انظر: «روضة المحبين»: (ص/ت).

وقد سماه مؤلفه بذلك في مقدمته[1]. وقد أشار إليه في كتابه «أحكام أهل الذّمة» في معرض بحثه (للطريفا) وهو ما لصقت رئته بالجنب فقال[2]: (وقد ذكرنا في كتاب «الهداية» سبب هذا التحريم).

وهذا البحث مذكور في «هداية الحيارى ..»[3] والله أعلم.

•• « الهدي » :

تقدم باسم «زاد المعاد».

•• « الهدي السوي » :

تقدم باسم «زاد المعاد».

•• « الهدي النبوي » :

تقدم باسم «زاد المعاد».

٩٨- « واضح السنن » :

ذكره في «زاد المعاد» (/   ).

○ تساؤل وجوابه :

يبقى بعد هذا تساؤل: عن السر في اختفاء الكثير من كتب ابن القيم عن المكتبة الإسلامية؟

---

(١) انظر: (ص/١١) طبع الجامعة الإسلامية.

(٢) انظر: «أحكام أهل الذمة»: (٢٦٧/١).

(٣) انظر: تعليق: صبحي الصالح على كتاب «أحكام أهل الذمة»: (٢٦٧/١ - ٢٦٩) فقد نقل كلام ابن القيم من «هداية الحيارى»: (ص/١٢٦ - ١٢٨) بتمامه.

والجواب عن هذا: أن ابن القيم رحمه الله تعالى كما لاقى عناء الخصوم في حياته فإن السخط والخصام ما يزالان يتوارثان بتطاول الألسنة وامتداد المداد وبإيقاد نار السخط والكراهية لهذه المدرسة السلفية وأساتذتها التي قام بإحيائها على هدي الشريعة ونورها شيخا الإسلام ابن تيمية وابن القيم رحمهما الله تعالى.

ونتيجة لهذا الطيش تصدى لكتبه وكتب شيخه ابن تيمية أعداء هذه الدعوة السلفية بالجمع والتحريق لها.

وكان من أعظم من تولى كبر ذلك: الأمير المجاهد، عبد القادر الجزائري[1]، إبان إقامته في دمشق بلد ابن القيم وموطن مكتبته.

قال الأستاذ الألباني في مقدمة «الكلم الطيب» لابن تيمية[2] ما نصه:

(إن أحد الأمراء الذين استوطنوا دمشق في القرن الماضي وكان ذا سلطان ومال جعل يجمع مؤلفات شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم ويحرقها، فإن لم يتمكن من إقناع مالك الكتاب بحرقه اشتراه منه أو استوهبه، وربما التمس وسائل أخرى لإتلافه بدافع انتصاره لمذهب ـ الحلول والاتحاد هذا المذهب الذي كشفا زيفه بحجج الله القاهرة).

○ وفاته :

والحديث عن وفاته رحمه الله تعالى في النقاط الآتية :

---

(١) هو: عبد القادر بن محي الدين الحسيني الجزائري أمير عالم مجاهد شاعر شجاع أسرف في متابعة ابن عربي الحاتمي صاحب وحدة الوجود توفي سنة ١٣٠٠هـ. انظر: «الأعلام» للزركلي: (٤/١٧٠).

(٢) انظر: (ص/٤) من «الكلم الطيب» لابن تيمية، تحقيق الشيخ: ناصر الدين الألباني، طبع المكتب الإسلامي بدمشق سنة ١٣٨٥هـ.

(أ) تاريخها:

تتفق كتب التراجم على أن وفاته رحمه الله تعالى كانت ليلة الخميس ثالث عشر رجب وقت أذان العشاء سنة ٧٥١هـ[1] وبه كمل له من العمر ستون سنة رحمه الله تعالى[2].

وقد غلط في تقييد سنة وفاته بعض المتأخرين وأقدم من رأيته صاحب «كشف الظنون» إذ قيد وفاته سنة ٧٥٤هـ. عند ذكر كتابه «أمثال القرآن»[3] وفي سائر المواضع من «كشف الظنون» قيده سنة ٧٥١هـ. على ما هو مقيد لدى الأقدمين.

وكما حصل هذا الغلط فقد حصل وهم وغلط آخر للعلامة السفاريني[4] إذ ذكر أن مدة عمره اثنتين وستين سنة. والصواب ستين سنة هجرية كما هو ظاهر من المقارنة بين تاريخ ولادته في اليوم السابع من شهر صفر سنة ٦٩١هـ وبين تاريخ وفاته والله أعلم.

(ب) مشهد الصلاة عليه ومحل دفنه:

تفيد كتب التراجم[5] أنه صُلي عليه من الغد بعد صلاة الظهر بالجامع

---

(١) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٤٥٠/٢)، و«البداية والنهاية»: (٢٠٢/١٤)، و«الدرر الكامنة»: (٢٣/٤).

(٢) «البداية والنهاية»: (٢٠٢/١٤).

(٣) انظر: (١٦٨/١). وممن غلط في هذا أيضاً جامع «فهارس الخزانة التيمورية»: (١٤٢/٤). والجبوري في «فهارس مكتبات أوقاف بغداد»: (٣٦٩/٢، ٤١٢).

(٤) انظر: «شرح الثلاثيات»: (٦٢٤/١ - ٦٢٥) المسمى: «نفثات صدر المكمد وقرة عين المسعد لشرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد» ط. المكتب الإسلامي بدمشق سنة ١٢٨٠هـ. والسفاريني هو: شمس الدين محمد بن أحمد المتوفى سنة ١١٨٨هـ. انظر: «الأعلام» للزركلي: (٢٤٠/٦).

(٥) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٤٥٠/٢)، و«البداية والنهاية»: (٢٠٢/١٤)، و«الدرر الكامنة»: (٢٤/٤)، و«الشذرات»: (١٧٠/٦).

الأموي[1] ثمّ بجامع جراح[2] وقد ازدحم الناس على تشييع جنازته ..

قال ابن كثير[3]:

(وقد كانت جنازته حافلة رحمه الله تعالى شهدها القضاة والأعيان والصالحون من الخاصة والعامة. وتزاحم الناس على حمل نعشه).

ودفن بدمشق بمقبرة الباب الصغير عند والدته رحمهما الله تعالى.

(جـ) المـــرائي:

ذكر مترجموه أنه رؤيت له بعد وفاته رحمه الله تعالى منامات كثيرة حسنة لكنهم لا يفصلون من أمر هذه المرائي شيئاً[4].

و يذكر تلميذه البار رؤيا لابن القيم قبيل وفاته فيقول[5]:

(وكان قد رأى قبل موته بمدة الشيخ تقي الدّين رحمه الله تعالى في النوم، وسأله عن منزلته، فأشار إلى علوها فوق بعض الأكابر. ثم قال له: وأنت كدت تلحق بنا، ولكن أنت الآن في طبقة ابن خزيمة[6] رحمه الله تعالى). والله أعلم والحمد لله أولاً وآخراً.

---

(١) هو أعظم جوامع دمشق ولا يزال معموراً حتى الآن، اختلف في تاريخ بنائه فقيل في عهد الوليد بن عبد الملك سنة ٩٦هـ. وقيل غير ذلك. انظر: «منادمة الأطلال»: (ص/٣٥٧ - ٣٦٣).

(٢) نسبة إلى: جراح المضحي الذي جدد بناءه. و يقع خارج الباب الصغير بدمشق. انظر: «منادمة الأطلال»: (ص/٣٧١ - ٣٧٢).

(٣) «البداية والنهاية»: (٢٠٢/١٤). وانظر أيضاً: «ذيل طبقات الحنابلة»: (٢٥٠/٢).

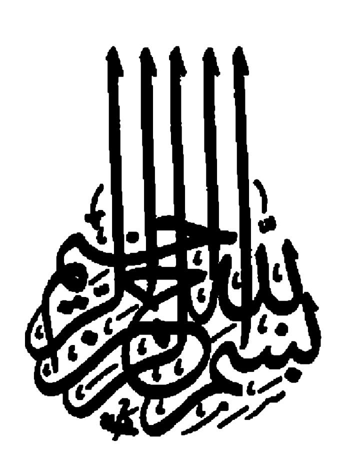
(٤) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٤٥٠/٢)، و«الشذرات»: (١٧٠/٦)، و«الدرر الكامنة»: (٢٣/٤)، و«البدر الطالع»: (١٤٥/٢).

(٥) «ذيل طبقات الحنابلة»: (٤٥٠/٢)، وأيضاً: المراجع في الفقرة قبله.

(٦) هو: إمام الأئمة أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري المتوفى سنة ٣١١هـ. انظر: «الأعلام» للزركلي: (٢٥٣/٦).

المبحث الخامس

موارد ابن القيّم في كتبه



• مقدمة الطبعة الأولى [1] •

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، صلى الله عليه وعلى آله وعلى أصحابه ومن والاه.

أمـــا بعـــد :

فإن الإمام أبا عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الدمشقي، الشهير بابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١هـ رحمه الله تعالى، قد طبع من مؤلفاته واحد وثلاثون مؤلفاً، تقع في نحو من ستين مجلداً تضم ما يقارب عشرين ألف صحيفة. وقد منَّ الله تعالى عليَّ باستخراج فقهه من هذه الأسفار فقربته في موسوعة فقهية باسم: «التقريب لعلوم ابن قيم الجوزية» مرتباً له على أبواب الفقه الحنبلي المشهورة، بغية تسهيل الرجوع إليه لمن يتسم بالإفتاء، وحتى يدريه من يتسنم منصب القضاء. وزيادة على هذا إفادة المزيد من شد الناس إلى كتبه، وتوثيق الصلة بها للراغبين في فقه الكتاب والسنة. وهذا بعد أن أفردت له ترجمة حافلة، تحوي ثبتاً معجمياً لمؤلفاته المطبوعة والمخطوطة، والمفقودة، وتوثيق نسبة المطبوع منها إليه، فلله المنَّة والفضل هو المانُّ وحده.

وفيها أيضاً كشفت بوجوه من الأدلة اليقينية عن استقلال ابن القيم رحمه الله تعالى في الرأي والبحث، والترجيح والاختيار، وأنه لا يدين بالتبعية إلا لما شهدت له الأدلة الشرعية.

---

(١) انظر: مقدمة هذه الطبعة الشاملة في أول هذا الكتاب.

وفي خلال هذه الأبحاث ذكرت مقالة بعض أعداء السنن من النوابت الأغمار في حق هذا الإمام: من أنه نسخة من شيخه ابن تيمية، فأبطلت هذه المقالة، وأوضحت زيفها، وأن موجبها في القديم والحديث هو: العداوة في الاعتقاد، وأن هذا المسلك من التوهين والحط على أنصار عقيدة السلف - هو مسالك أعدائها في الغابر والحاضر. وقد قال أبو حاتم الرازي رحمه الله تعالى: (علامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر).

وللمزيد من التدليل على إبطال هذه المقالة، استقريت في هذا السفر النفيس، موارد ابن القيم رحمه الله تعالى في كتبه، وفيه فضلاً عن ذلك جملة فوائد منها ما يلي:

أولاً: الوقوف على مدى عمق أصالته في هذا التراث، وظهور بصماته عليه، وما له من براعة في الصياغة والإعداد.

ثانياً: التدليل على ما تحلى به ابن القيم من الجامعية العجيبة، والاطلاع المدهش على الجم الغفير من مؤلفات المكتبة الإسلامية على اختلاف فنونها وعلومها، بل وعلى غيرها من مؤلفات الملل الأخرى.

ومع هذا ترى ما يتحلى به رحمه الله تعالى من التواضع وهضم النفس فيقول في «إغاثة اللهفان»[1]: (وهذا بحسب بضاعتنا المزجاة من الكتب).

ثالثاً: الإفادة بكلمة ابن القيم حول توثيق نسبة بعض الكتب إلى مؤلفيها، ولم يتحصل لدي له في هذا إلا أدنى الجمع. وأما في مجال اعتماد النقل والإحالة وحكاية نسبة الكتاب لمؤلفه - توثيقاً، فهذا كُثْر.

رابعاً: بيان منزلة بعض هذه الموارد بمدحها والثناء عليها وعلى مؤلفيها. وقد بلغت (٣٣) كتاباً.

---

(١) (٣٢٩/١).

خامساً: بيان منزلة بعض هذه الكتب بثلبها. وهذا في ثمانية كتب.

سادساً: بيان موضوعات بعض الكتب، وما يتعلق بذلك نحو سبب التأليف، وأن ما في هذا الكتاب هو ما استقر عليه رأي صاحبه وأمثال هذه الفوائد. وهذا في أربعة عشر كتاباً.

ولهذه الفقرة والثلاث السابقة لها سيجد القارىء بإذن الله فهرساً لكل منها في أخريات هذه الموارد.

سابعاً: الوقوف على طائفة من نفائس المؤلفات في الإسلام في مواضيع معينة، أو من الكتب الأمهات الجامعة.

ثامناً: ما لهذه المصادر من أهمية بالغة في تثبيت النص، ودراسة مؤلفاته، دراسة موضوعية هادفة.

تاسعاً: وهو موطن الجمال وعقد النظام: الأمانة العلمية التي يتحلى بها ذلكم الإمام، وهي مسيرة شريفة يتوارثها علماء الإسلام في كل عصر ومصر.

وإنه بعد الولوج في لجة هذا الموضوع الاستقرائي رأيت أنني أمام موضوع ضخم ومشروع هائل إن أخذت بتدوين موارده كافة. من آيات الكتاب الكريم، وأحاديث السنة المشرفة، وما يحرر نقله من شيوخه وغيرهم من علماء الإسلام، استغرق الوقت الكثير، والجهد الكبير، فيخشى من انقطاع المسير. فاقتصرت في هذا على الموضوع المهم، والذي يعنيه الباحثون، ولا يَقْصُر إن شاء الله تعالى عن تحقيق الفوائد المتقدمة.

فصار إذاً شرط كتابي هذا: تدوين الكتب والمؤلفات التي صرح ابن القيم رحمه الله تعالى بتسميتها في ثنايا كتبه المطبوعة. ولهذا قَصُرْت عما يلي :

١ - كثيراً ما ينقل ابن القيم رحمه الله تعالى عن شيوخه لا سيما الإمام شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم الشهير بابن تيمية رحمه الله تعالى. وقد

دونت في كتابي السابق «التقريب» مواضع الإشارة إلى كل واحد من شيوخه في كتبه المذكورة.

٢ ـ وكذا يحيل ابن القيم رحمه الله تعالى في كثير من مباحثه إلى جملة من مؤلفاته فلم أشر إليها في هذا السفر المبارك؛ إذ سبق وأن تتبعتها ودونت مقولاته فيها بنصها في ثبت مؤلفاته في ترجمتي له المفردة. وكذا في الجزء الأول من «التقريب».

٣ ـ وأكثر من هذا نقله عن عدد من أساطين العلماء وأكابر الفقهاء، كابن أبي الدنيا، وابن عبد البر وابن قدامة، وآل تيمية، وغيرهم، مقتصراً على اسم المؤلف من غير تصريح باسم الكتاب الذي ينقل عنه، على ما جرت به عادة العلماء المتقدمين فلم أشر إلى تلك الموارد؛ إذ لو تتبعتها لحصل ما ذكر، ولوقعت في عيب الاجترار.

٤ ـ وإن أوسع الموارد التي اعتمدها ابن القيم بعد آيات كتاب الله تعالى ـ هي كتب السنة المشرفة من الصحاح، والسنن، والمسانيد، والمعاجم وغيرها، فلم أتتبع ذكر المشاهير منها، مثل: صحيحي البخاري، ومسلم، والسنن الأربعة، ومسند الإمام أحمد، ومصنف عبد الرزاق، ونحوها من مشاهير السنن، إذ أن مواطن العزو إلى بعضها يبلغ الألوف وهذا يستحق مجهوداً منفرداً في مجال الحديث وعلومه عند ابن القيم. وهنا اكتفيت بالإشارة هنا عن العزو عما هنالك.

٥ ـ وقد ألّف ابن القيم رحمه الله تعالى رسالة في أسماء مؤلفات ابن تيمية رحمه الله تعالى بلغت نحواً من (٣٤٠) مؤلفاً. وهي مطبوعة ولله الحمد.
ولم أدخلها في هذا المعجم لأمرين:

أولهما: لأنني قد تتبعت مواطن ذكره لابن تيمية في جميع كتبه المطبوعة فقيدتها في ترجمته كما تقدم.

ثانيهما: أن الرسالة هذه مطبوعة ومتداولة.

○ **مسلك التدوين في هذا السفر النفيس:**

هذا وقد سلكت في تدوين أسماء المؤلفات التي نهل منها ابن القيم رحمه الله تعالى على شكل مسرد معجمي ينتظمها رقم تسلسلي واحد، من أول كتاب في حرف الألف. إلى نهاية كتاب بلغه في آخر حرف بلغه من حروف المعجم وهو حرف (الواو) ـ وقد حذفت الترقيم في هذه الطبعة.

وقد بلغت تلك المصادر والموارد (٥٦٩) كتاباً.

واتبعت في ذكرها ما يلي:

١ ـ ذكر اسم الكتاب بالرسم الذي ذكره ابن القيم رحمه الله تعالى.

٢ ـ ذكر اسم المؤلف بالصفة التي ورد فيها.

٣ ـ بيان مواطن ذكره من مؤلفات ابن القيم المطبوعة وهي واحد وثلاثون مؤلفاً على ما ذكرتها مع بيان طبعاتها المعتمد عليها في العزو وذلك في مقدمة كتابي: «التقريب لعلوم ابن قيم الجوزية».

٤ ـ بينتُ ما علقه ابن القيم رحمه الله تعالى على أي كتاب منها توثيقاً أو في معرض المدح أو القدح أو ذكره أي فائدة تتعلق بذات الكتاب ومؤلفه وتقييمه.

٥ ـ ما كان لي من زيادة في البيان كتوضيح موضوع الكتاب ونحوه جعلته بين قوسين هكذا (   ) وهو قليل.

٦ ـ جرت عادة العلماء على الاجتزاء أحياناً بذكر بعض اسم الكتاب مع ذكر مؤلفه مجتزءاً كذلك، أو من غير ذكر اسم صاحبه اعتماداً على شهرة الكتاب ومؤلفه. وقد وقع لابن القيم من هذا كثير. وبما أن الشهرة متبادلة. وقسم غير قليل من هذه الكتب قد طبع، فقد تركت البيان لجهود القارىء ودرايته.

○ إيقـــــاظ:

وفي ختـام هـذه المقدمة بين يدي هذا المعجم في الكتب المسماة التي نهل منـهـا ابـن الـقـيـم رحمه الله تعالى أحيل القارىء إلى بحثين يحسن به الوقوف عليهما:

الأول: مبـحـث غرام ابن القيم بجمع الكتب، ومآل مكتبته وهذا تجده مبسوطاً في ترجمتي له. وفي مقدمة التقريب.

الثـانـي: مبـحـثـه في الكتب المضلة، وماذا يجب نحوها وهذا في كتابه: «الطرق الحكمية»: (ص/٣١٨ ـ ٣٢١).

والآن بمشيئة الله وعونه وتوفيقه: أورد ما جمعت على الترتيب الذي وصفت فـاللهم هيىء لنا من أمرنا رشداً، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه ومن اهتدى به.

وكـــتب

بكر بن عبد الله أبو زيد

تحريراً في الرياض بتاريخ

١٠/١/١٤٠٣هـ

مَوَارِد

ابْنِ القَيِّمِ فِي كُتُبِهِ

■ حرف الهمزة ■

□ «آداب المفتي والمستفتي» :

لأبي عبد الله بن حمدان الحنبلي.

«الإعلام»: (٢٢٥/٤).

□ «آداب المريدين والتعرف لأحوال العبادة» :

لابن عبد الله محمد بن عثمان المكي.

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/١٠٧).

□ «الآداب» :

لابن أبي زيد القيرواني.

«الصواعق»: (٣٢٤/٢).

□ «الآراء والديانات» :

للنوبختي.

«الصواعق»: (ص/٧٨٢).

□ «الإبانة» :

لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري.

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/١١٣، ١١٢)، و«الصواعق»: (٣٤٦/٢، ٣٦٧)، و«أحكام أهل الذمة»: (٦٤٩/٢)، و«التهذيب»: (١١٠/٧، ١١٥).

□ «الإبانة» :

لأبي بكر الطيب الباقلاني.

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/١٢٠)، و«الصواعق»: (٣٤٦/٢).

□ «الإبانة» :

لأبي نصر السجزي.

«الصواعق»: (٣٧٥/٢).

□ «الإبانة»

للحافظ الإمام الزاهد أبي عبد الله بن بطة.

«الصواعق»: (٣٧٥/٢)، و«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٨٩، ٩٧، ١٠١، ١٠٢).

□ «إبطال التحليل» :

لشيخ الإسلام ابن تيمية.

«الإعلام»: (١٠٤/٣)، و«الإغاثة»: /ع (٤١٠/١).

□ «إبطال الحيل» :

للقاضي أبي يعلى.

«الإعلام»: (٤١٤/٣)، و(١٢/٤، ١٤، ١٧، ١٨).

□ «إبطال الاستحسان» :

للشافعي.

«الإعلام»: (٢٧٠/٢).

□ «أبكار الأفكار» :

للآمدي.

«الصواعق»: (ص/١٥٠٤).

□ **«إثبات العلو»:**

للحافظ أبي منصور عبد الله بن محمد بن الوليد.

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٧٠).

□ **«إثبات صفة العلو»:**

للموفق أبي محمد عبد الله بن أحمد المقدسي. الذي اتفقت الطوائف على قبوله وتعظيمه وإمامته خلا جهمي أو معطل.

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٧٢، ١٠١)، و«الصواعق»: (ص/٩٨١).

□ **«الأجنة»:**

لبقراط.

«تحفة المودود»: (ص/١٤٧، ٢٥٣، ٢٨٢، ٢٨٣).

□ **«أجوبة في السنة»:**

لسعد بن علي الزنجاني.

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٧٥).

□ **«الأجوبة المصرية»:**

لشيخ الإسلام ابن تيمية.

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٧٣).

□ **«الأحاديث المختارة»:**

للحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد الضياء المقدسي.

«الصواعق»: (٤١٩/٢).

قال: وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول: هي أصح من صحيح الحاكم. وقال: الصريفيني: شرطه فيها خير من شرط الحاكم.

تنبيه: و يأتي ذكر هذا الكتاب أيضاً في حرف الميم باسم المختارات وهو مهم.

□ **«الاحتياط»:**

للحكيم الترمذي.

«تحفة المودود»: (ص/٢٠٣، ٢٠٤).

□ **«الأحكام»:**

لابن زياد.

«الزاد»: (٥/٥).

□ **«الأحكام»:**

لعبد الحق الإشبيلي.

«التهذيب»: (١٠١/٢، ١٣٤، ٢٧٣، ٣٠٢، ٤٠٢)، و(٣٩/٤، ١٣١، ١٥٢، ٢٤٥، ٢٨٦، ٣٧٥)، و(٢٣٤/٥)، و«كتاب الصلاة»: (ص/٢٤)، و«الزاد»: (٧٩/٢).

□ **«أحكام القرآن»:**

للقاضي إسماعيل.

«أحكام أهل الذمة»: (٤٢٥/٢)،

و«الـزاد»: (٤/٢٦٠)، ط: (٥/٤٩٥، ٦٥٩).

□ «أحكام القرآن»:
لأبي بكر الرازي.
«الإغاثة»: (١/٢٩٠).

□ «أحكام الملل»:
لأبي حفص البرمكي، انتقى منه القاضي أبويعلى.
«البدائع»: (٣/١٠٢).

□ «أحكام أهل الملل»:
للخلال.
«أحـكـام أهل الذمة»: (٢/٦٩٢)، و«الإغاثة»: /ع (١/٤٦٩).

□ «أحكام الملاهي»:
لأبي الحسين بن المنادي.
«الإغـاثة»: (١/٢٤٨)، ع/ (١/٣٧٣، ٥٠٨).

□ «الأحكام السلطانية»:
للماوردي.
«أحكام أهل الذمة»: (١/٥٢).

□ «الأحكام السلطانية»:
للقاضي أبي يعلى.
«أحكام أهل الذمة»: (١/٢٢، ٤٦).

□ «إحكام الأحكام»:
لابن حزم.
«الصواعق»: (ص/٥٢١).

□ «إحياء علم الدين»:
للغزالي.
«الصواعق»: (ص/١٢٦٨).

□ «أخبار القضاة»:
لوكيع.
«الإعلام»: (٣/٧٥).

□ «إختلاف العلماء»:
لإسحاق بن راهو يه.
«الصواعق»: (ص/٦٢٢).

□ «اختلاف العلماء»:
للطحاوي.
«الإغاثة»: (١/٢٨٩).

□ «اختلاف العلماء»:
لمحمد بن نصر المروزي.
«الإغـاثة»: (١/٢٩١)، ٢٩٠، ٣٢٤)، و«الزاد»: (٥/٢٤٨).

□ «اختلاف الحديث»:
للشافعي.
«الزاد»: (١/٣٧٩)، و(٢/١٥٦).

□ «اختلاف الحديث»:
لابن قتيبة.
«الزاد»: (٤/١٤٠).

□ «اختلاف الفقهاء»:
لزكريا بن يحيى الساجي.
«اجـتـمـاع الجيوش الإسلامية»: (ص/٩٧).

□ «كتاب اختلاف مالك»:
للشافعي.
«الصواعق»: (٢/٤٧٦).

□ «الأربعة»:
لبطليموس.
«المفتاح»: (ص/٥١٦).

□ «الإرشاد»:
لأبي المعالي الجويني.
«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/١١٣)، و«الصواعق»: (ص/١٤٤٢).

□ «الإرشاد»:
لابن أبي يونس.
«الصواعق»: (٢/٤٧٥).

□ «الإرشاد»:
للحافظ أبي يعلى الخليلي.
«المنار»: (ص/١١٦).

□ «الإرشاد»:
لابن أبي موسى.
«أحكام أهل الذمة»: (١/٢٥٦، ٢٧٨)، و«الإعلام»: (٤/١١٢).

□ «الاستذكار»:
لابن عبد البر.
«الإعلام»: (٣/٢٩٦)، و«الإغاثة»: (٢/١١)، و«التهذيب»: (٧/١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١١٦)، و«أحكام أهل الذمة»: (٢/٦٥٤)، و«كتاب الصلاة»: (ص/٤٧)، و«الصواعق»: (ص/٦١٠).

□ «الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار»:
لابن أبي قدامة المقدسي.
«جلاء الأفهام»: (ص/٦).

□ «الاستقامة»:
في مجلدين لشيخ الإسلام ابن تيمية.
«النونية مع شرحها»: (٢/٢٩١)، و«أسماء مؤلفات ابن تيمية»: (ص/١٩).

□ «الاستيعاب»:
لابن عبد البر.
«تحفة المودود»: (ص/١٠٤)، و«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٤٠)، و«جلاء الأفهام»: (ص/٢٦١) ذكره باسم «كتاب الصحابة».

□ «أسرار النجوم»:
لأبي سعد بن شاذان بن بحر المنجم.
«المفتاح»: (ص/٤٨٣، ٤٨٤).

□ «الأسماء والصفات»:
للبيهقي.
«الصواعق»: (٢/٣٤٦)، و«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٤٣)،

و«التهذيب»: (٩٤/٧).

□ «الإشارات»:

لابن سيناء.

«شفاء العليل»: (ص/٣١)، قال: (قال شيخ الملحدين في إشارته).

«الصواعق»: (١٤٩/١). وفيه ذمه لهذا الكتاب.

□ «الإشراف»:

لابن المنذر.

«الزاد»: (٥٦٥/٣).

□ «أصول الدين»:

لأبي عمرو عثمان بن أبي الحسن بن الحسين السهروردي.

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٦٨ - ٦٩).

□ «أصول الدين»:

للهروي.

هو: الفاروق. يأتي في حرف الفاء، ويأتي في حرف الكاف: كتاب في أصول الدين.

□ «أصل السنة»:

لابن أبي حاتم.

«التهذيب»: (١١٤/٧)، و«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/١٦٠).

□ «الأصول»:

لأبي عمرو الطلمنكي.

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٤٨).

□ «أصول السنة»:

لابن أبي زمنين.

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٥٨).

□ «أصول الفقه»:

لابن خويز منداد المالكي.

«الصواعق»: (٤٧٥/٢).

□ «الأطراف»:

لأبي القاسم ابن عساكر.

«الزاد»: (٢٧٦/٥، ٦٢٧).

□ «الاعتقاد»:

للبيهقي.

«الصواعق»: (٣٤٦/٢).

□ «الاعتقاد»:

لأبي نعيم.

«الصواعق»: (٣٧٥/٢).

□ «اعتقاد الشافعي»:

للحافظ عبد الغني.

«الصواعق»: (٣٧٥/٢).

□ «اعتقاد التوحيد بإثبات الأسماء والصفات»:

لأبي عبد الله بن خفيف الشيرازي.

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/١٠٩).

□ «اعتلال القلوب»:

لأبي بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي.

«روضة المحبين»: (ص/١٨١)، و«الإغاثة»: /ع (٢/٢٢٢).

□ «الأفراد»:

للدارقطني.

«الزاد»: (١/٣٨٣)، و(٤/٦٠).

□ «الإفصاح»:

لابن هبيرة.

«الزاد»: (٥/٣٧٨).

□ «اقتضاء الصراط المستقيم»:

لابن تيمية.

«الزاد»: (٤/٢٥٢)، ط (٥/٧٨١).

□ «أقسام اللذات»:

للفخر الرازي.

قال ابن القيم: (صنفه في آخر عمره، وهو كتاب مفيد، ذكر فيه أقسام اللذات وبيَّن أنها ثلاثة أقسام كالأكل والشرب والنكاح واللباس. واللذة الخيالية الوهمية كلذة الرياسة والأمر والنهي والترفع ونحوها. واللذة العقلية كلذة العلوم والمعارف وتكلم على كل واحد من هذه الأقسام ...).

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/١٢١)، و«الصواعق»: (ص/٦٦٥).

□ «أقضية علي رضي الله عنه»:

«الطرق الحكمية»: (ص/٥٥).

□ ««الإقناع»:

لأبي الحسن الزعفراني.

«كتاب الصلاة»: (ص/٧٥).

□ «الاكتفاء في مغازي المصطفى»:

للكلاعي.

«الزاد»: (٣/٢٥٣).

□ «الأم»:

للشافعي.

«أحكام أهل الذمة»: (١/٩٠، ٣٠٧ - ٢، ٨٠٥، ٨٠٦)، و«جلاء الأفهام»: (ص/٢١٦)، و«التهذيب»: (٧/١٠٦).

□ «الأمالي»:

لأبي الحسن الأشعري.

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/١١٨).

□ «امتزاج الأرواح»:

للتميمي.

«روضة المحبين»: (ص/١٤٣، ٣٧٩).

□ «الأموال»:

لأبي عبيد (القاسم بن سلام المتوفى

سنة ٢٢٤هـ)[1].

«أحكام أهل الذمة»: (٧٧٩/٢)، و«الزاد»: ط (١٥٧/٣)، و(٦٨/٥).

□ «الانتصار لأهل السنة»:

لأبي المظفر منصور بن محمد السمعاني.

«الصواعق»: (٥٠٤/٢، ٥١٧).

□ «الانتقاء»:

لابن عبد البر.

«الإعلام»: (٩٧/٤).

□ «الإنجاز»:

لابن اللبان الفرضي.

«الزاد»: (٦٧٣/٥).

□ «الإنجيل»:

«أحكام أهل الذمة»: (٢٥٧/١، ٢٥٩)، و(٤٣٢/٢، ٤٣٣)، و«الزاد»: ط (١٢٠/١، ١٥٢)، و(٧٢/٣، ٣٠١، ٣١٥)، و(١٧٧/٤)، و(٦٧٢/٥).

□ «الأوسط»:

لابن المنذر.

«الإغاثة»: (٢٧١/١، ٢٧٢)، و«تحفة المودود»: (ص/٢٩، ١٠٢)، و«الصلاة»: (ص/٦٣).

□ «الاهتداء لأهل الحق والاقتداء»:

لأبي القاسم عبد الله بن خلف المقري الأندلسي.

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٥٥).

□ «الإيجاز»:

لابن اللبان.

«الزاد»: (٢١٢/٤).

□ «الإيماء إلى مسئلة الاستواء»:

لأبي بكر الحضرمي.

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٧٢).

---

(١) «تذكرة الحفاظ»: (٥/٢)، و«تهذيب التهذيب»: (٣١٥/٧).

■ حرف الباء ■

□ «بحر المذهب»:
للقاضي أبي المحاسن الروياني.
«الإعلام»: (١٩٥/٤).

□ «البدع»:
للطرطوشي.
«الإغاثة»: /ع (٣٢٨/١).

□ «البدع والنهي عنها»:
لابن وضاح.
«الإغاثة»: (٢٠٩/١) ـ أشار إلى ذكر المؤلف فقط. «الصواعق»: (ص/٩٢٨).

□ «البستان»:
للقيرواني.
«الروح»: (ص/٧٠، ١٨٨، ١٩٢).

□ «البسيط»:
للواحدي.
«تحفة المودود»: (ص/١٦).

□ «بهجة المجالس»:
لابن عبد البر.
«روضة المحبين»: (ص/١٧٥).

□ «البيوع»:
لمطين.
«الإغاثة»: /ع (٣٤/١).

□ «بيان موافقة العقل الصريح للنقل الصحيح»:
لشيخ الإسلام ابن تيمية.
«طريق الهجرتين»: (ص/٢٨١).
قال في بيان منزلته: (إنه كتاب لم يطرق العالم له نظير في بابه فإنه هدم فيه قواعد أهل الباطل من أساسها فخرت عليهم سقوفهم من فوقهم. وشيد فيه قواعد أهل السنة والحديث وأحكامها ورفع أعلامها وقررها بمجامع الطرق التي تقرر بها الحق من العقل والنقل والفطرة والاعتبار. فجاء كتاباً لا يستغني عنه من نصح نفسه من أهل العلم فجزاه الله عن أهل العلم والإيمان أفضل الجزاء. وجزى العلم والإيمان عنه كذلك).
وأيضاً: (ص/٤٢٨ ـ ٤٢٩)، وانظر «النونية بشرح ابن عيسى»: (٢٩٠/٢).

□ «بيان الوهم والإيهام»:
لابن القطان.
«التهذيب»: (٣٥٦/١).

□ «البيان»:
لأبي الحسين العمراني اليمني الشافعي.
«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٧١)، و«الزاد»: /ط (٥٠٥/٥).

□ «البيان»:

لابن رشد (أبي الوليد المتوفى سنة ٥٩٥هـ).

«الطرق الحكمية»: (ص/٢٩٣ - ٣٠٩).

□ «البيان»:

ذكره في سياق مذهب الشافعية.

«الزاد»: (١٤٩/٤).

□ «كتاب البيوع»:

لمحمد بن عبد الله الحافظ، المعروف بمطين.

«الإعلام»: (١٧٨/٣)، و«الإغاثة»: (٣٤٠/١).

■ حرف التَّاء ■

□ «تأويل مختلف الحديث»:

لابن قتيبة.

يأتي في حرف الميم باسم: مختلف الحديث.

□ «تاريخ الأطباء»:

«الروح»: (ص/١٩٢).

□ «تاريخ ابن أبي خيثمة»:

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٤٢)، و«الفروسية»: (ص/٤١)، و«الزاد»: /ط (١٥/٥).

□ «تاريخ بغداد»:

لأبي بكر الخطيب.

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/١٣٣)، و«تحفة المودود»: (ص/٢١٠)، و«روضة المحبين»: (ص/١١٦)، و«الصواعق»: (ص/١٤١٩).

□ «تاريخ دمشق»:

لابن عساكر.

«الزاد»: (١٩١/٢)، ط (٤٨٠/٣)، و«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٤٤).

□ «تاريخ حنبل»:

«التهذيب»: (٧/٢٩٤).

□ «تاريخ الطبري»:

مؤرخ الإسلام محمد بن جرير.

«الفروسية»: (ص/١٠٤، ١٠٥، ١٠٧)، و«الزاد»: /ط (١/٣٥٤).

□ «التاريخ الكبير»:

للبخاري.

«الزاد»: /ط (١/٤٧١)، و(٣/٥٠٨)، و(٤/٨٨)، و(٥/٣٩، ٦٢٦)، و«جلاء الأفهام»: (ص/٣٦)، و«المنار»: (ص/٨٥)، و«التهذيب»: (١/٣٩٣)، و(٢/١٥٢، ١٥٥، ٢٩٢، ٣٧٦)، و(٧/١١١)، و«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٣٩)، و«الطرق الحكمية»: (ص/٢٦٨).

□ «التاريخ الكبير»:

لابن عساكر.

مضى باسم: تاريخ دمشق.

□ «التاريخ والمعرفة»:

للحافظ أبي يوسف، يعقوب بن سفيان الفسوي.

قال: (وهو كتاب جليل غزير العلم جم الفوائد).

«الإعلام»: (٣/٩٤)، و«الطرق الحكمية»: (ص/٥٩).

□ «تاريخ مكة»:

للأزرقي.

«الإغاثة»: /ع (١/٣٢٩).

□ «تاريخ نيسابور»:

للحاكم.

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٦٩، ٧٤)، و«تحفة المودود»: (ص/٢١١)، و«روضة المحبين»: (ص/٨٢)، و«الزاد»: /ط (٤/٢٧٧)، و«الصواعق»: (ص/١٣٠٣).

□ «التبصرة»:

لأبي إسحاق الشيرازي.

«الصواعق»: (٢/٤٧٥).

□ «التبصرة»:

مؤلفه اللخمي.

«جلاء الأفهام»: (ص/١١٩).

□ «التبصير في معالم الدين»:

لمحمد بن جرير الطبري.

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٧٦).

□ «تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى أبي الحسن الأشعري»:

للحافظ أبي القاسم بن عساكر.

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/١١٣)، و«الصواعق»: (٢/٣٢٦، ٣٤٦، ٣٤٧) وفيها قال مشيراً إليه: (قال الأشعري في كتابه

الذي ذكر ابن عساكر أنه آخر كتبه وعليه اعتمد في ذكر مناقبه واعتقاده).

□ «التبيين في معالم الدين»:

لمحمد بن جرير.

«الصواعق»: (٣٩٩/٢).

□ «تجريد الصحاح»:

لرزين.

«الزاد»: /ط (٤٩١/١).

□ «تجريد مقالات الأشعري»:

لابن فورك.

«شفاء العليل»: (ص/٢٧٠).

□ «تحريم السماع»:

لأبي بكر الطرطوشي.

«الإغاثة»: (٢٢٦/١، ٢٣٠).

□ «تحريم اللواط»:

لأبي الهيثم بن خلف الدوري.

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/١٠٠).

□ «تحريم اليراع»:

لأبي القاسم الدَّوْلَعي.

«الإغاثة»: (٢٢٨/١).

□ «تحفة المتقين وسبيل العارفين»:

لعبد القادر الجيلاني.

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/١٠٨).

□ «التذكرة»:

للقرطبي.

«الزاد»: /ط (٦٨٢/٣).

□ «ترتيب العلم»:

لثابت بن قرة.

«المفتاح»: (ص/٥١٧).

□ «الترغيب والترهيب»:

لإسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي.

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٦٧).

□ «الترغيب والترهيب»:

لأبي موسى المديني.

«الروح»: (ص/٨٢).

□ «التسعينية»:

لشيخ الإسلام ابن تيمية.

«النونية مع شرحها»: (٢٩١/٢).

□ «التعاليم الصوتية»:

لأبي نصر الفارابي.

«الإغاثة»: (٢٦٠/٢).

□ «التعبير»:

لأبي البركات البغدادي.

«المفتاح»: (ص/٤٩٦).

□ «التعرف لمذهب التصوف»:

الكلاباذي.

«الصواعق»: (٤٥١/٢).

□ «التعليق» (الجديد):

للقاضي.

«الإعلام»: (١٠٤/٣)، و«الزاد»: /ط (٧٨٣/٥)، و«أحكام أهل الذمة»: (٨٠١/٢، ٨٠٣، ٨١٠، ٨١٧).

تنبيه: في هذه المواضع الأربعة لم يوضح هل هو التعليق القديم أم الجديد. انظر (التعليق القديم) بعده.

«الطرق الحكمية»: (ص/١٥٠).

□ **«التعليق» (القديم):**

للقاضي.

«الإعلام»: (١٠٤/٣).

□ **«التعليق على المحرر»:**

لابن تيمية.

«الطرق الحكمية»: (ص/٢١٥).

□ **«كتاب التفرقة»:**

لأبي حامد الغزالي.

«الإعلام»: (٢٤٧/٤).

□ **«التفريع»:**

لأبي القاسم بن الجلاب.

«الزاد»: (٦٧/٤)، و«الزاد»: /ط (٣٨٣/١)، و(٢٨٤/٥).

□ **«تفسير ابن تيمية»:**

شيخ الإسلام. لا يقصر عن عشرة أسفار كبار.

«النونية وشرحها»: (٢٩٢/٢)، و«أسماء مؤلفات ابن تيمية»: (ص/٩ - ١٨)، وفيها بين تفسيره لبعض السور والآيات على الترتيب القرآني.

□ **«تفسير أبي عيسى الرماني»**[1]**:**

«المفتاح»: (ص/٢١)، و«طريق الهجرتين»: (ص/٣٤٤).

□ **«تفسير أبي القاسم الراغب»:**

«المفتاح»: (ص/٢١).

□ **«تفسير الخطيب الفخر الرازي»:**

المعروف باسم: «مفاتيح الغيب».

«المفتاح»: (ص/٢٢).

□ **«تفسير أبي الحسن الماوردي»:**

«المفتاح»: (ص/٢٢).

□ **«تفسير المؤرِّج»:**

«الإغاثة»: (٢٩٠/١).

□ **«تفسير البغوي»:**

«الزاد»: /ط (٣٩٦/٤).

□ **«تفسير ابن جرير الطبري»:**

قال ابن القيم: (قال أبو حامد الإسفراييني لو سافر رجل إلى الصين

---

(١) لعله علي بن عيسى الرّماني النحوي المتوفى سنة ٣٨٤هـ فإنه مشهور في التفسير وعلومه وقد ذكر له الخطيب البغدادي «تفسير القرآن». ومن كتبه المطبوعة: كتاب «معاني الحروف» ط سنة ١٤٠١هـ نشر دار الشروق بجده. وفي مقدمته ترجمة وافية لمحقق الكتاب/ عبد الفتاح شلبي. وليحرر والله أعلم.

حتى يحصل له كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن كثيراً).

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٧٦).

□ «تفسير الثعلبي»:

أبو إسحاق أحمد بن محمد المتوفى سنة ٤٢٧هـ [١].

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٨٧).

□ «تفسير ابن أبي زمنين»:

«المفتاح»: (ص/٣٣)، و«الطرق الحكمية»: (ص/٣١٢).

□ «تفسير ابن أبي حاتم»:

«الإغاثة»: (١/٨٦، ٢٥٥)، و(٢/١١٠، ٢٠٤)، و«الزاد»: /ط (٥/٦٦٣)، و«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/١٠١، ١٠٢).

□ «تفسير المروزي»:

«المفتاح»: (ص/٥٣٣).

□ «تفسير ابن المنذر»:

«المفتاح»: (ص/٥٣٨)، و«الزاد»: /ط (١/٢٢٩، ٣٢٢).

□ «تفسير عبد بن حميد»:

«شفاء العليل»: (ص/٥٤١).

□ «تفسير منذر بن سعيد»:

البَلُّوطي المتوفى سنة ٣٥٥هـ [٢].

«المفتاح»: (ص/١٢، ٢١)، و«طريق الهجرتين»: (ص/٣٤٤).

□ «تفسير أبي مسلم الأصبهاني»:

«المفتاح»: (ص/٢١).

□ «تفسير عبد الحق بن عطية»:

«المفتاح»: (ص/٢١).

□ «تفسير سنيد»:

سنيد بن داود. شيخ البخاري.

«الإعلام»: (٤/١٠٠، ١١٦) وفيه قال: سنيد بن داود في تفسيره المشهور. و«الإغاثة»: (٢/٨٩)، و«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٥١، ٥٧، ١٠٠)، و«التهذيب»: (٧/١١٤)، و«الصواعق»: (ص/٦٠٩).

□ «تفسير القرطبي»:

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/١٠٣)، و«الصواعق»: (٢/٣٢٤).

---

(١) «تاريخ ابن خلكان»: (١/٢٢)، و«البداية والنهاية»: (١٢/٤٠)، و«أنباء الرواة»: (١/١١٩).

(٢) انظر: «تاريخ علماء الأندلس»: (٢/١٧)، و«نفح الطيب»: (١/١٣٥)، و«قضاة الأندلس»: (ص/٦٦)، و«بغية الملتمس»: (ص/٤٥٠)، و«بغية الوعاة»: (ص/٣٩٨).

□ «تفسير الواحدي»:
«الإغاثة»: /ع (١/٣٦٠).
□ «تفسير شيبان»:
«الصواعق»: (٢/٤٢٢).
□ «التقدمة»:
أبقراط.
«الزاد»: /ط (٤/٢٤١).
□ «تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية»:
لشيخ الإسلام ابن تيمية في ست مجلدات.
«النونية مع شرحها»: (٢/٢٩٠). ثناؤه عليه. و«أسماء مؤلفات ابن تيمية»: (ص/١٩).
□ «تلبيس إبليس»:
لابن الجوزي.
«الإغاثة»: /ع (١/٢٥٢).
□ «التمام»:
لأبي الحسين الحنبلي.
«الإعلام»: (١/١١٩).
□ «التمهيد»:
لابن عبد البر.
«الإعلام»: (٢/١٥٨)، و«الزاد»: (٤/٩٥، ٢٢٣)، و«الزاد»: /ط (١/٤٠٢)، و(٣/٤٦٠)، و(٥/٣٦٠، ٧٠٣)، و«الروح»: (ص/٨٣)، و«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٤٧، ٤٨، ١٠٤)، و«الفروسية»: (ص/١١، ٤٢)، و«جلاء الأفهام»: (ص/١١٩، ١٩٣)، و«الصواعق»: (٢/٣٢٤)، و«التهذيب»: (٤/١٨٢، ٣٢٥)، و(٧/١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١١٦).
□ «التمهيد في أصول الدين»:
لأبي بكر بن الطيب الباقلاني الأشعري.
قال: (وهو من أشهر كتبه).
«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/١١٩)، و«الصواعق»: (٢/٣٤٧) قال: (وهو أشهر كتبه).
□ «التمهيد»:
لمحمد بن عثمان الشافعي.
«الزاد»: (٤/١٤٩)، /ط (٥/٥٠٦).
□ «تمهيد الأوائل»:
للقاضي أبي بكر.
«الصواعق»: (٢/٣٢٥).
□ «تهافت التهافت»:
لابن رشد.
«الصواعق»: (ص/٨٤١).
□ «تهافت الفلاسفة»:
للغزالي.
«الصواعق»: (ص/٩٦٣).

لأبي إسحاق الشيرازي الشافعي.

«الإغاثة»: (٢٢٧/١)، /ع (١٢٢/٢).

□ «التيسير»:

«الزاد»: /ط (٣٢٣/٤، ٣٩٩).

■ حرف الثّاء ■

□ «الثقات»:

لابن حبان.

«الزاد»: (٢١٥/٤، ٢٣٠)، /ط (٦٨٠/٥، ٦٨١، ٧٢٢)، و«جلاء الأفهام»: (ص/١٢، ٢١)، و«الصواعق»: (٤١٩/٢)، و«التهذيب»: (١٤٠/٧).

□ «الثقفيات»:

لأبي العباس الثقفي.

«هداية الحيارى»: (ص/١٢٧)، و«جلاء الأفهام»: (ص/٣٩، ٤٤).

■ حرف الجيم ■

□ «الجامع»:
للخلال.
«الإعلام»: (١/١١٨)، و«الزاد»: /ط (٤/٦٠)، و«الإغاثة»: (١/١٦١)، و«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٨٢)، و«تحفة المودود»: (ص/٥٦، ٦٤، ٦٩، ٧٥، ٧٧، ٨٠، ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ١٠٢، ١٧٣، ١٨٣، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧)، و«أحكام أهل الذمة»: (١/١٤٢، ٢٧١، ٣٠٣، ٣٧٤، ٣٩٤)، و(٢/٤١٢، ٤٤٤، ٤٥٢، ٥١٦، ٥٢٠، ٦٩٩، ٧١٦، ٧٢٤، ٧٤٣، ٧٦٩، ٧٨١)، و«الطرق الحكمية»: (ص/١٥٨، ٣٢٥، ٣٥٥)، و«التهذيب»: (٥/٢٩٧، ٢٩٨)، و«الصواعق»: (ص/١٢٤١، ١٢٩٨).
تنبيه: انظر في الثناء على هذا الكتاب «الرد على الجهمية» في حرف الراء من هذه الموارد.

□ «الجامع»:
لابن وهب.
«تحفة المودود»: (ص/٥٠، ١٢٣)، و«الطرق الحكمية»: (ص/٦٣، ١٤٣)، و«المفتاح»: (ص/٥٨٣، ٥٩٦)، و«الزاد»: /ط (٥/٦٣٠).

□ «الجامع»:
لسفيان الثوري.
«الزاد»: /ط (١/٣٥٨)، و(٢/٣١١).

□ «الجامع»:
لعبد الرزاق.
«تحفة المودود»: (ص/١١٨، ١١٩).

□ «الجامع»:
للقاضي أبي يعلى.
«الإعلام»: (٣/١٠٣)، و«الزاد»: /ط (١/٤٩١)، و(٥/٧٢٠)، و«الإغاثة»: (١/٩٥).

□ «الجامع» (في علم النجوم):
للكوشيار بن ياسر بن الديلمي.
«المفتاح»: (ص/٤٨٥).

□ «جامع الأصول»:
«الإغاثة»: (١/٩١).

□ «جامع الأنباري»:
(نقل منه مسائل شتى عن الإمام أحمد).
«البدائع»: (٤/٥٥ ـ ٥٦).

□ «جامع الترمذي»:
«الفروسية»: (ص/٤٥).

□ «جامع فضل العلم»:
لابن عبد البر.

«الإعـلام»: (١/٣٦، ٦٩، ٧٧، ٧٨، ٧٩)، و(٢/١٧١)، و«الـصـواعـق»: (ص/١٢٧٠).

□ **«جامع معمر»:**

«الزاد»: /ط (٣/٢١).

□ **«جامع النوادر»:**

لابن أبي زيد القيرواني.

«الصـواعـق»: (٢/٣٢٤)، و«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٥١).

□ **«الجامع الصغير»:**

لمحمد بن الحسن الشيباني.

«أحكام أهل الذمة»: (١/٣٩، ٤٠).

□ **«الجامع الكبير»:**

للحسين بن أحمد الأشعري.

«اجـتـمـاع الجـيـوش الإسـلامـيـة»: (ص/١٢١).

□ **«الجامع الكبير»:**

لمحمد بن الحسن.

«الإعلام»: (١/٤١)، و«أحـكام أهل الذمة»: (١/٣٥٨)، و(٢/٥٩٤).

□ **«الجامع الصغير»:**

للحسين بن أحمد الأشعري.

«اجـتـمـاع الجـيـوش الإسـلامـيـة»: (ص/١٢١).

□ **«جزء فيه تفسير آيات من القرآن»:**

عن الإمام أحمد.

«البدائع»: (٣/١٠٨).

□ **«الجليس والأنيس»:**

لأبي الفرج المعافي بن زكريا.

«المفتاح»: (ص/١٨١).

□ **«الجمعة»:**

للشافعي.

«الزاد»: /ط (١/٣٧٩).

□ **«الجمع بين الصحيحين»:**

لعبد الحق.

«اجـتـمـاع الجـيـوش الإسـلامـيـة»: (ص/٣٣).

□ **«جوابات المحب الطبري للمسائل الواردة عليه»:**

«التهذيب»: (٣/٣٣).

□ **«جوابات المسائل التي سئل عنها أبو العباس بن سريج»:**

رواية أبي القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني.

«اجـتـمـاع الجـيـوش الإسـلامـيـة»: (ص/٦٢ - ٦٤).

□ **«الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح»:**

لشيخ الإسلام ابن تيمية.

«الإغاثة»: (٢/٣٥٤)، و«النونية مع شرحها»: (٢/٢٩١)، وفيه ثناؤه عليه.

□ **«جوامع الفقه»:**

لأبي يوسف.

«الزاد»: /ط (٢/٢٤٦).

□ «الجواهر»:

(في الفقه المالكي) لابن شاس[1].

«الزاد»: (٤/٢٥٧، ٢٣٢، ٢٣٣)، و«الإعلام»: (٤/١٠٧)، و«الفروسية»: (ص/٤٠)، و«أحكام أهل الذمة»: (٢/٦٩٧، ٧٣٠)، و«البدائع»: (١/٥٩) وفيه نسبه إلى ابن شاس.

□ «الجواهر»:

لعبد الله بن نجم الجذامي السعدي المغربي.

«الزاد»: /ط (٥/٧١٥، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٩٤).

■ حرف الحاء ■

□ «الحاصل»:

لتاج الدين أبي عبد الله الأرموي.

«الإعلام»: (٣/٩٠).

□ «الحاوي»:

للماوردي. (في فقه الشافعية).

«الزاد»: (٤/١٤٩)، /ط (٥/٥٠٥)، و«التهذيب»: (٢/٢٦٨).

□ «الحجة في بيان المحجة»:

لإسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي.

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٦٧).

□ «الحجة على تارك المحجة»:

لنصر المقدسي.

«الصواعق»: (١٢٨٥).

□ ««حجة الوداع»:

لابن حزم.

«الزاد»: /ط (٢/٣٠٠).

□ «حجة الوداع»:

للمحب الطبري.

«الزاد»: /ط (٢/١٦٥، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٤).

---

(١) عبد الله بن محمد بن شاس المتوفى سنة ٦١٦هـ: «شذرات الذهب»: (٥/٦٩).

□ «كتاب الحفظ والنسيان»:

للحافظ. ولعله لأبي موسى المديني لدلالة السياق.

«جلاء الأفهام»: (ص/٢٥٥).

□ «حقائق التفسير»:

للسلمي.

«الصواعق»: (ص/٦٩٦).

□ «حكم الوالدين في مال ولدهما»:

انتقاه القاضي أبو يعلى من جمع أبي حفص البرمكي.

«البدائع»: (٣/٩٧).

□ «حلية الأولياء»:

لأبي نعيم.

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/١٠٥، ١١٠)، و«الداء والدواء»: (ص/٦٩)، و«الصواعق»: (٢/٣٧٥)، و«الزاد»: /ط (٤/٢٨١).

□ «الحوادث والبدع»:

لأبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة.

«الإغاثة»: (١/٦٩، ٢١١).

□ «الحيدة»:

لعبد العزيز الكناني.

«شفاء العليل»: (ص/٣٢٨) وفيه ثناؤه عليه. وانظر في حرف الراء: الرد على الجهمية.

□ «كتاب الحيل»:

للشيباني.

وقول أحمد فيه: من كان عنده كتاب الحيل في بيته يفتي به فهو كافر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم ... إلخ.

«الإعلام»: (٣/١٨٧ - ١٩٠ مهم، ٣٩٥)، و«الإغاثة»: (١/٣٤١) قال شريك بن عبد الله القاضي في كتاب الحيل: هو كتاب المخادعة، (١/٣٥٧).

□ «حيلة البرء»:

جالينوس.

«الزاد»: /ط (٤/٢٧).

□ «كتاب الحيوان»:

لأرسطو.

«المفتاح»: (ص/٤٩٤، ٤٩٥). وذكر أن لديه نسخة مصححة قد اعتُني بها.

■ حرف الخاء ■

□ «كتاب في ختان النبي صلى الله عليه وسلم»:
لأبي القاسم عمر بن أبي الحسن بن هبة الله بن أبي جرادة.
«تحفة المودود»: (ص/٢٠٣).

□ «كتاب في ختان النبي صلى الله عليه وسلم»:
لعلي بن محمد بن طلحة.
«تحفة المودود»: (ص/٢٠٣).

□ «الخراج»:
ليحيى بن آدم.
«الإعلام»: (١٢١/٢).

□ «الخصائص»:
لابن جني.
«الصواعق»: (ص/٤٥١).

□ «الخصال»:
لابن البناء.
«الزاد»: /ط (٤٤٩/٣).

□ «خلق أفعال العباد»:
للإمام البخاري.
«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٨٥، ٩٢، ٩٤، ١٠٥)، و«الصواعق»: (٢/٤٠٠، ٤٢٠، ٤٣٦، ٤٣٩، ٤٥١)، و«شفاء العليل»: (ص/٢٣٤، ٣٢٩).

□ «كتاب الخلع»:
لأبي عبد الله بن بطة.
«الإعلام»: (١٩٩/٤).

■ حرف الدّال ■

□ «درء تعارض العقل والنقل»:
لابن تيمية.
«الصواعق»: (ص/٧٩٧).

□ «الدرج»:
لطمطم.
«المفتاح»: (ص/٥٦٤).

□ «الدعوات الكبير»:
للبيهقي.
«الوابل الصيب»: (ص/٢٦٥، ٢٧٨).

□ «الدقائق»:
للباقلاني.
«الصواعق»: (ص/٨٣٩).

□ «دلائل النبوة»:
للبيهقي.
«الزاد»: /ط (٣/٥٤١، ٦٠٢).

□ «الديوان الإنشائي»:
لهلال بن محسن الصابىء.
«الإغاثة»: (٢/٢٥١).

■ حرف الذال ■

□ «الذخائر»:
لأبي المعالي المخزومي الشافعي.
(في فقه الشافعية).
«الزاد»: (٤/١٤٩)، /ط (٥/٥٠٥).

□ «الذخيرة»:
لابن طاهر.
ذكره في سياق مذهب الحنفية.
«الإعلام»: (٤/٧٨، ٨١، ٩٥، ١٠٩)، و«الزاد»: /ط (٤/٢٧٧)، و«الإغاثة»: (٢/٩١).

□ «الذخيرة»:
للقرافي.
«الصواعق»: (ص/٦٠٢).

□ «كتاب الذكر»:
للفريابي.
«الوابل الصيب»: (ص/٢٧٨).

□ «ذم الملاهي»:
لابن أبي الدنيا.
«الإغاثة»: /ع (١/٣٧٢).

□ «ذم الكلام وأهله»:
للهروي.
«مدارج السالكين»: (١/٢٦٣) قال فيه: (طريقته فيه أحسن طريقة).

و«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/١٠٩)، و«الصواعق»: (ص/١٢٦٧).

□ «ذم الوسواس»:
لأبي محمد المقدسي (ابن قدامة).
«الإغاثة»: (١/١٣٢).

■ حَرفُ الرَّاء ■

□ «رؤوس المسائل»:
للقاضي أبي الحسين بن الفراء.
«جلاء الأفهام»: (ص/٢٨٠).

□ «رؤوس المسائل»:
لأبي الخطاب الحنبلي.
«جلاء الأفهام»: (ص/٢٥٩)، و«الزاد»: (٤/٦٨)، /ط (٥/٣٨٨).

□ «الرؤية»:
للدارقطني.
«الزاد»: /ط (١/٤٠٩، ٤١٠).

□ «الرد على الجهمية»:
للإمام أحمد.
«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٧٨).
قال: (ذكر هذا الكتاب كله أبو بكر الخلال في كتاب السنة الذي جمع فيه نصوص أحمد وكلامه. وعلى منواله جمع البيهقي في كتابه الذي سماه «جامع النصوص» من كلام الشافعي وهما كتابان جليلان لا يستغني عنهما عالم).
ثم ذكر خطبة الكتاب و بعد نقل مطول قال: (قال الخلال: كتبت هذا الكتاب

من خط عبد الله، وكتبه عبد الله من خط أبيه ... إلخ. النقول في توثيق نسبته لأحمد رحمه الله تعالى. إلى (ص/٨٢).

وانظر: «الصواعق»: (١/١٠٧، ١١٥)، و«إعلام الموقعين»: (١/٩)، و«طريق الهجرتين»: (ص/٦٢٠)، و«الفوائد»: (ص/١٠٥). وفي «الصواعق»: (١/٢٤٢) سماه بلفظ «الرد على الجهمية فيما شكت فيه من متشابه القرآن».

□ «الرد على الجهمية»:

لعبد الرحمن بن أبي حاتم.

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٨٥، ٨٦، ٨٧)، و«التهذيب»: (٧/١١٦)، و«الصواعق»: (ص/١٢٩٥).

□ «الرد على الجهمية»:

لعبد العزيز بن يحيى الكناني.

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٨٦)، و«الصواعق»: (٢/٣٤٤)، ولعله كتاب: الحيدة. مضى في حرف الحاء.

□ «الرد على الجهمية»:

لعثمان بن سعيد الدارمي.

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٨٩)، وفي (ص/٩٠) ذكر ثناء ابن تيمية على هذا الكتاب.

«الصواعق»: (ص/٢٤٧).

□ «الرد على الجهمية»:

لابن عرفة.

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/١٠٤).

□ «الرد على الجهمية»:

إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي المعروف بنفطويه.

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/١٠٤).

□ «الرد على ابن قتيبة»:

محمد بن نصر المروزي.

«الروح»: (ص/١١٠)، و«أحكام أهل الذمة»: (٢/٥٢٥).

□ «كتاب الرد على المريسي»:

لعثمان بن سعيد الدارمي.

يأتي باسم: «النقض»، في حرف النون.

□ «الرد على المنطقيين»:

موضوع كتاب لأبي سعيد السيرافي.

«الإغاثة»: (٢/٢٦٠).

□ «الرد الصغير على المنطقيين»:

لشيخ الإسلام ابن تيمية.

«المفتاح»: (ص/١٧٢)، و«الإغاثة»: /ع (٢/٣٧٢).

«الرد الكبير على المنطقيين»:
لشيخ الإسلام ابن تيمية.
«المفتاح»: (ص/١٧٢).

□ «رسائل إخوان الصفا»:
«الصواعق»: (١/١٤٩) وفيه ذمه لها.

□ «رسائل إبراهيم بن هلال الصابىء»:
«أحكام أهل الذمة»: (١/٩٥).

□ «رسالة الحيدة»:
للقاضي أبي بكر بن الطيب المالكي الأشعري.
«التهذيب»: (٧/١٠٣).

□ «رسالة في السنة»:
لابن القاسم صاحب مالك.
«الصواعق»: (٢/٤٥١).

□ «رسالة في السنة»:
ليحيى بن عمار السجزي.
«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/١١٠).

□ «رسالة في السنة»:
وهي مشهورة لأبي عثمان إسماعيل الصابوني.
«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٩٧).

□ «رسالة في السنة»:
لمحمد بن عثمان الحافظ.
«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٨٥، ٩١).

□ «رسالة في السنة»:
للمزني أبي إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى.
«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٥٩، ٦٢). ذكر الرسالة جميعها بنصها.

□ «رسالة في الرد على المنجمين»:
لأبي القاسم عيسى بن علي بن عيسى.
«المفتاح»: (ص/٤٨٧ - ٥٢٨) سياقها مع مناقشتها.

□ «رسالة في مجمل اعتقاد السلف»:
لابن الحداد أبي أحمد بن الحسين الشافعي.
«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٦٤ - ٦٧).

□ «رسالة الإمام أحمد إلى مسدد»:
«الإعلام»: (٤/١٦٩).

□ «رسالة الأشعري إلى أهل الثغر»:
«التهذيب»: (٧/١١٠)، «الصواعق»: (ص/١٠٩٧).

□ «رسالة الليث بن سعد إلى مالك بن أنس»:
وسياقها بنصها.
«الإعلام»: (٣/٩٤ - ١٠٠)، و«الطرق الحكمية»: (ص/٥٩) قال: (رواها

الفسوي في تاريخه).

□ «الرسالة»:

لأبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني.

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٥١)، و«الصواعق»: (٣٢٤/٢)، وقال: (هي أشهر كتبه).

□ «الرسالة الأضحوية»:

لابن سيناء.

«الصواعق»: (ص/١٠٩٧).

□ «الرسالة»:

لأبي عثمان النيسابوري.

«الصواعق»: (ص/١٣٠٣).

□ «الرسالة البغدادية»:

للشافعي.

«الإعلام»: (٨٠/١).

□ «الرسالة المصرية»:

للشافعي.

«الصواعق»: (٢٤٢/٢، ٤٧٦)، (ص/١٥٣، ١٣٠٠).

□ «الرسالة القديمة»:

للشافعي.

«الإعلام»: (١٢٢/٤)، و«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٥٩)، وفيه ذكر خطبة الرسالة. و«هداية الحيارى»: (ص/١٢٦).

□ «الرسالة النظامية في الأركان الخمسة»:

لأبي المعالي الجويني.

«الإعلام»: (٢٤٦/٤)، و«شفاء العليل»: (ص/٢٦١، ٣٠٢)، و«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/١١٣). وقال: (وفيها رجع عن التأويل في الأسماء والصفات)، و«الصواعق»: (ص/١٤٥٣).

□ «رستاق الاتفاق»:

لشاعر المصريين.

«روضة المحبين»: (ص/١١٤، ١٢٨)، قال: (وأما صاحب رستاق الاتفاق وهو شاعر المصريين، فلعمر الله لقد أفسدت إذ أسندت فإنه الفاسق الماجن المسمى: أبا الرَّقعمق ...).

□ «الرعاية الكبرى، والصغرى»:

في الفقه الحنبلي لأبي عبد الله بن حمدان.

«الإعلام»: (٣٠/٤، ٧٧)، و«الروح»: (ص/١٣٢)، و«الفروسية»: (ص/١٠٢)، و«أحكام أهل الذمة»: (٨٢/١، ٨٩، ١٢٢، ١٤٨، ٢٠٨).

□ «رفع الملام»:

لابن تيمية.

«الصواعق»: (ص/٥٤١).

□ «الروضة»:
(في الفقه الشافعي) للإمام النووي.
«أحكام أهل الذمة»: (٢/٥٠٩)، و«الإغاثة»: /ع (١/٣٤٨).

□ «الروض الأنف»:
انظر في حرف السين: السهيلي.

■ حرفُ الزَّاي ■

□ «زاد المسافر»:
لأبي بكر عبد العزيز.
«الإعلام»: (٢/١٥٦)، و(٤/٤٨، ٥٠، ٩١)، و«الزاد»: (٤/٤٢، ٢٢٩)، /ط (٥/٢١٤، ٧٢٠)، و«البدائع»: (٤/١٠٢).

□ «الزبور»:
«الفروسية»: (ص/١٩)، و«الزاد»: /ط (١/٤٨٩)، و(٤/١٧٧).

□ «كتاب الزهد»:
للإمام أحمد.
«الإغاثة»: (١/٨٨)، و«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/١٠٥)، و«الداء والدواء»: (ص/١٩، ٧١، ٧٩، ١٢١)، و«الصواعق»: (٢/٣٦٩)، و«عدة الصابرين»: (ص/١٨٣)، و«روضة المحبين»: (ص/٢٠٤)، و«مدارج السالكين»: (٣/٢٦٢)، و«شفاء العليل»: (ص/١٥١، ٤٤٧)، و«الزاد»: /ط (٤/٢٥٠).

□ «الزهرة»:
لنفطويه.

وبيان سبب تأليفه له.

«الداء والدواء»: (ص/٣٢٤).

□ «الزهريات»:

لمحمد بن يحيى الذهلي.

«التهذيب»: (١/١٠٧، ١٠٩، ٣٩٢).

ويأتي باسم: «علل حديث الزهري».

□ «الزيادات»:

لمحمد بن الحسن الشيباني.

«أحكام أهل الذمة»: (١/٤٠).

□ «الزيجات»:

الكوشيار بن ياسر بن الديلمي.

«المفتاح»: (ص/٤٨٥). ذكره له في مجال الذم.

■ حَرفُ السِّين ■

□ «السبق»:

لأبي الشيخ.

«الفروسية»: (ص/٣٣).

□ «السماع الطبيعي»:

لأرسطاطاليس.

«المفتاح»: (ص/٥١٦).

□ «السنن»:

للأثرم.

«الإعلام»: (٣/٦٧)، و«الإغاثة»: (١/١٤٠، ٢٧١)، و«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/١٠٥)، و«الزاد»: /ط (١/٢٢٧)، و(٢/١٧٠، ١٨٨، ١٩٤).

□ «السنة»:

لعبد الله ابن الإمام أحمد.

«الزاد»: (٣/٥٦)، /ط (٣/٦٧٧)، و«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٤١، ٨٤، ٨٨، ٩١، ١٠٢، ١٠٥)، و«الداء والدواء»: (ص/٣٤٠)، و«الصواعق»: (٢/٣٩٢، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٥٠)، و«روضة المحبين»: (ص/٢٥١)، و«مدارج السالكين»: (٢/٤١٢)،

و«التهذيب»: (٧/١١٠).

□ «السنة»:

لابن أبي عاصم: أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل.

«الزاد»: (٣/٥٦)، /ط (٣/٦٧٧)، و«الصواعق»: (٢/٣٩٥).

□ «السنة»:

أبو محمد عبد الله بن محمد بن حيان أبو الشيخ الأصبهاني.

«الزاد»: (٣/٥٦)، /ط (٣/٦٧٨)، و«الصواعق»: (٢/٣٩٥).

□ «السنة»:

للخلال.

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٣٤، ٧٧، ٧٨، ٨٢، ٨٨)، و«الصواعق»: (٢/٣٩٦).

□ «السنة»:

لابن أبي حاتم.

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٨٤، ٨٨)، و«تهذيب السنة»: (٧/١١٤، ١١٦).

□ «السنة»:

لأبي أحمد العسَّال.

«الصواعق»: (٢/٣٩٦)، وانظر في حرف العين: المعرفة للعسال.

□ «السنة»:

لأبي القاسم اللالكائي الطبري الشافعي.

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٧٦، ٧٧، ٨٧، ١٠٠).

□ «السنة»:

لأبي القاسم الطبراني.

«عدة الصابرين»: (ص/٢٣٨)، وانظر في حرف الشين: «شرح السنة».

□ «السنة»:

لأبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني.

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٥١).

□ «السنة»:

مضى في حرف الألف عدة كتب باسم: أصل أو: أصول السنة.

و يأتي في حرف الكاف: كتاب أصول السنة. فلينظر.

وفي حرف الراء: رسالة في السنة.

□ «سير الفقهاء»:

ليحيى بن إبراهيم الطليطلي.

قال: (وهو كتاب جليل غزير العلم).

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٤٧)، و«التهذيب»: (٧/١٠٢).

□ «السهيلي أبو القاسم»:

«جلاء الأفهام»: (ص/١٠٨، ١١٤،

١٣٠)، و«التهذيب»: (٧٥/٨)، و«البدائع»: (٢٤/١، ٢٧، ٣٩، ٩١، ٩٣، ١٣٠، ١٤٦، ١٧٥، ١٩٠، ١٩٩، ٢٠٩، ٢١٥)، و(٣/٢، ١٧، ٤٤، ١٠٥، ١٠٦، ١١٦)، و(١٦/٣، ٤٧).

□ «السيرة»:
عبد المؤمن بن خلف.
«الزاد»: /ط (٢٥٧/٣، ٢٨٠).

■ حَرفُ الشِّين ■

□ «الشافي»:
لأبي بكر عبد العزيز.
«الإعلام»: (١٥٦/٢)، و(٤٨/٤، ٩١)، و«الزاد»: (٤٢/٤)، /ط (٢١٤/٥)، و«الإغاثة»: (١٤٠/١)، و«الطرق الحكمية»: (ص/١٤٨).

□ «الشامل»:
لابن الصباغ الشافعي.
«الزاد»: (١٤٩/٤، ٢٠٦)، /ط (٥٠٥/٥، ٦٥٨)، و«تحفة المودود»: (ص/١٩١).

□ «شرح أحكام عبد الحق»:
لأبي القاسم التيمي.
«الإعلام»: (٩٨/٤)، و«الزاد»: /ط (٣٨٣/٥).

□ «شرح الإرشاد»:
لأبي القاسم سليمان بن ناصر الأنصاري.
«شفاء العليل»: (ص/١٨٨، ٢٦١).

□ «شرح الإرشاد»:
للقاضي أبي علي بن أبي موسى الحنبلي.
«الإعلام»: (٢١٢/٤). وادعى مرتبة الاجتهاد المقيد في المذهب.

□ «شرح الأسماء الحسنى»:
للقرطبي.
«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٥٨، ١١٠)، و«الصواعق»: (٣٢٥/٢).

□ «شرح الإنجيل»:
«الصواعق»: (١٨٨/١).

□ «الشرح الأوسط»:
للرافعي الشافعي.
«الزاد»: (١٤٨/٤، ١٤٩)، /ط (٥٠٢/٥، ٥٠٦).

□ «شرح تفريع ابن الحاجب»:
للتلمساني المالكي.
«الإعلام»: (٢٨٧/٣)، و«الإغاثة»: (٢٩٠/١، ٣٢٦)، و«الصواعق»: (ص/٦٢٢).

□ «شرح التنبيه»:
لأبي القاسم بن يونس.
«الإعلام»: (٧٤/٣، ٩٦)، و«الإغاثة»: (٩١/٢)، و«الصواعق»: (ص/٦١٣).

□ «شرح التوراة»:
«جلاء الأفهام»: (ص/١٠٩، ١٨١).

□ «شرح الخلاف»:
للتلمساني.
«الإغاثة»: /ع (٤٨٢/١).

□ «شرح رسالة الشافعي»:
لأبي محمد الجويني.
«الإعلام»: (١٩٥/٤).

□ «شرح الرسالة لابن أبي زيد القيرواني»:
لأبي بكر محمد بن وهب المالكي.
«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٥٤، ٧١)، و«الصواعق»: (٣٢٥/٢).

□ «شرح السنة»:
للطبراني.
«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٤١)، و«التهذيب»: (١١٦/٧).
وانظر في حرف السين: السنن.

□ «شرح صحيح البخاري»:
لابن بطال.
«التهذيب»: (٥٣/١).

□ «شرح العقيدة الأصفهانية»:
لابن تيمية.
«النونية مع شرحها»: (٢٩١/٢)، و«أسماء مؤلفات ابن تيمية»: (ص/١٩).

□ «شرح القدوري»:
في فقه الحنفية.
«الإعلام»: (٩٥/٤)، و«الإغاثة»: (٢١٦/١)، و(٩١/٢)، (قال أبو

الحسين القدوري في شرح كتاب الكرخي)، و«الصواعق»: (ص/٦١١، ٦١٢).

□ «الشرح الكبير»:
للرافعي الشافعي.
«الزاد»: (١٤٨/٤، ١٤٩)، /ط (٥٠٢/٥).

□ «شرح كتاب عمر بن الخطاب»:
لأبي القاسم الطبري.
«أحكام أهل الذمة»: (٧٤٤/٢).

□ «شرح اللمع»:
لأبي إسحاق الشيرازي.
«الصواعق»: (٤٧٥/٢، ٥١٣).

□ «شرح المبسوط»:
وهو شرح أبي حفص لمبسوط أبي بكر الخلال.
«البدائع»: (١٠٦/٤).

□ «شرح المحصل»:
في مجلد لشيخ الإسلام ابن تيمية.
«النونية مع شرحها»: (٢٩١/٢)، و«أسماء مؤلفات ابن تيمية»: (ص/١٩).

□ «شرح المختار»:
لابن بَلْدَجي.
«الإغاثة»: (٢١٧/١).

□ «شرح مسائل الكوسج»:
لأبي حفص البرمكي بخط القاضي أبي يعلى.
«البدائع»: (٨٧/٤ - ٩٤)، ثم قال ابن القيم: (آخر المنتقى من خط القاضي مما انتقاه من شرح مسائل الكوسج لأبي حفص ومبلغه: ستة أجزاء).
و يأتي باسم: مسائل الكوسج في حرف الميم.

□ «شرح مسلم»:
للنووي.
«جلاء الأفهام»: (ص/١٢٠).

□ «شرح المفصل»:
للأندلسي.
«البدائع»: (٥٢/١).

□ «شرح مقامات الحريري»:
لجمال الدين بن الشريشي.
«روضة المحبين»: (ص/١٤١).

□ «شرح منازل السائرين»:
للعفيف التلمساني (سليمان بن علي).
«مدارج السالكين»: (٢٦٤/١) قال: (وتولى شرح كتابه أشدهم في الاتحاد طريقة، وأعظمهم فيه مبالغة وعناداً لأهل الفرق: العفيف التلمساني ...).

□ «شرح الوجيز»:
الرافعي.
«الزاد»: /ط (٥٠٦/٥).

□ «شرح الهداية»:

في فقه الحنابلة.

«تحفة المودود»: (ص/٢٠٠).

□ «الشريعة»:

لأبي بكر الآجري.

«الصواعق»: (٣٧٦/٢)، و«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٩٦).

□ «شعار الدين»:

للخطابي.

«الصواعق»: (٣٢١/٢، ٣٢٥)، و«التهذيب»: (١٠٨/٧).

□ «شعب الإيمان»:

للبيهقي.

«الوابل الصيب»: (ص/١١٦)، و«المنار»: (ص/٢٢، ٩٣)، و«الزاد»: /ط (٣٣٧/١، ٤٠٨)، و(٢٨٨/٤، ٣٤٨).

□ «الشفاء»:

لابن سيناء: الحسن بن عبد الله.

«الصواعق»: (١٤٩/١) وفيه ذمه له، و«الزاد»: (٧٠/٣)، /ط (٢٣/٤)، و«المفتاح»: (ص/٤٦٦، ٥١٧).

تنبيه: انظر كتاب الإشارات.

□ «الشكاية»:

للقشيري.

«الصواعق»: (٣٤٦/٢).

□ «الشمائل»:

الترمذي.

«الزاد»: /ط (٣٠٧/٤).

■ حَرفُ الصَّاد ■

□ «الصادقة»:
عبد الله بن عمرو.
«الزاد»: /ط (٤٥٨/٣).

□ «كتاب الصحابة»:
للحافظ أبي عبد الله بن منده.
«جلاء الأفهام»: (ص/١٠، ٢٥٧).

□ «الصحاح»:
للجوهري.
«روضة المحبين»: (ص/٣٧، ٣٩، ٤٩، ٥٠)، و«شفاء العليل»: (ص/٧٢)، و«جلاء الأفهام»: (ص/١٧٨)، و«الزاد»: /ط (٣٧/٤، ٣٦٧)، و«الصواعق»: (ص/١٧٥).

□ «صريح السنة»:
لمحمد بن جرير الطبري.
«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٧٥).

□ «كتاب الصفات»:
لابن كلاب.
«الصواعق»: (ص/١٢٨٢).

□ «صفة الجنة»:
ابن أبي الدنيا.
«الزاد»: /ط (٣٧٠/١).

□ «صفة الجنة»:
لأبي نعيم.
«الزاد»: /ط (٣٧٢/١).

□ «كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم»:
لابن أبي عاصم.
«جلاء الأفهام»: (ص/٥١، ٥٩، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٥٧).

□ «كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم»:
لأبي الشيخ.
«جلاء الأفهام»: (ص/١٩، ٢٤٥، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٦٠).

□ «الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم»:
للمديني.
يأتي في حرف الكاف: كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

□ «الصيام»:
لأبي حفص البرمكي أو العكبري (ولعله قسم من كتاب).
«البدائع»: (٩٦/٣).

■ حَرفُ الضَّاد ■

□ «الضعفاء»:

لابن أبي حاتم.

«الفروسية»: (ص/٤٤).

□ «الضعفاء»:

لابن حبَّان.

«الفروسية»: (ص/٥٧).

□ «الضعفاء»:

لأبي الفرج بن الجوزي.

«الداء والدواء»: (ص/٣٥٤).

□ «الضعفاء»:

للذهبي.

«الزاد»: /ط (١٣٢/٢).

■ حَرفُ الطَّاء ■

□ «طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم»:

للإمام أحمد.

«الصواعق»: (٥٣٠/٢) قال: (رد فيه على من احتج بظاهر القرآن وترك ما فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد على معناه رواه عنه ابنه صالح .. ثم ذكر نقلاً من أوله).

«الإعلام»: (٢٧١/٢).

□ «طبقات ابن سعد»:

«الصواعق»: (٣٩٦/٢).

□ «طبقات أصحاب الشافعي»:

لأبي إسحاق الشيرازي.

«الإعلام»: (١٠١/٤)، و«الزاد»: /ط (١٨٢/٥)، و«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٧٤، ٩٧).

□ «طبقات أصحاب الشافعي»:

لأبي عاصم العباداني.

«الزاد»: (٣٠/٤).

□ «الطبقات الكبرى»:

لابن سعد.

«الزاد»: /ط (١٠٦/١، ١٠٧)، و(٢٨/٣، ٤٠٩).

□ «الطب النبوي»:

■ حَرفُ العَين ■

لأبي أحمد الكرجي.

«الصواعق»: (ص/١٢٨٦).

□ «العقيدة»:

لأبي جعفر الطحاوي.

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٩٧ - ٩٨).

□ «كتاب العلل»:

للأثرم.

«الإغاثة»: (١/٣١٥).

□ «العلل»:

لابن أبي حاتم.

«جلاء الأفهام»: (ص/٣٧)، و«تهذيب السنن»: (١/١١٠، ٣٦٨)، و(٣/٤٠٠)، و(٥/٣٨٧).

□ «كتاب العلل»:

للخلال.

«المفتاح»: (ص/١٧٨)، و«الزاد»: /ط (١/٥٠٨، ٥٠٩)، و«التهذيب»: (١/١١٠).

□ «العلل»:

للدارقطني.

«الفروسية»: (ص/٥٠)، و«جلاء الأفهام»: (ص/٥، ٢٠٠)، و«التهذيب»: (١/٢٦، ١٨٤)، و(٣/٤٢، ١٥٧، ٤٠١)، و(٤/٩٦)، و«الصواعق»: (ص/١٤٦١).

□ «العلل»:

للترمذي.

«الزاد»: /ط (٢/٢٧٦، ٣٨٥).

□ «العلل الكبير»:

للترمذي.

«الزاد»: /ط (٢/٣٨٥).

□ «كتاب العلل»:

لعبد الله ابن الإمام أحمد.

«المفتاح»: (ص/١٨٤)، و«التهذيب»: (١/١٢٤).

□ «كتاب العلل»:

لأبي الفرج بن الجوزي.

«الإغاثة»: (١/٣١٥).

□ «علل حديث الزهري»:

لمحمد بن يحيى الذهلي.

انظر: الزهريات.

□ «علل الحديث»:

زكريا بن يحيى الذهلي.

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٩٧).

□ «علوم الحديث»:

للحاكم.

«الزاد»: /ط (٥/٤٣٤)، و«الصواعق»: (ص/١٣٠٣).

□ «العمدة»:

لأبي محمد المقدسي.

«الصواعق»: «ص/٥٨٩».

- «العمدة في أصول الفقه»:

لأبي نصر بن الصباغ.

«الصواعق»: (١/٢٧٢).

- «العمدة في الرؤية»:

لأبي الحسن الأشعري.

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/١١٨).

- «العين»:

للخليل بن أحمد.

«البدائع»: (٢/١١٠).

- «عيون الأثر»:

لأبي الفتح محمد بن سيد الناس.

«الزاد»: /ط (٣/٣٨٩).

■ حَرفُ الغَين ■

- «الغاية»:

لأبي البركات.

«تحفة المودود»: (ص/١٩٠).

- «كتاب الغذاء»:

لبقراط.

«تحفة المودود»: (ص/٢٦١).

- «كتاب الغرائب»:

للدارقطني.

«روضة المحبين»: (ص/٨٢).

- «غريب الحديث»:

للخطابي.

«الزاد»: /ط (٤/١٧٣).

- «غريب الحديث»:

لأبي عبيد القاسم بن سلام.

«أحكام أهل الذمة»: (٢/٥٢٤)، و«التهذيب»: (٣/٤٢٦)، و«الإعلام»: (٤/٢٠٧)، و«الزاد»: /ط (٤/١١٠، ١٢٥).

- «الغيلانيات»:

لأبي بكر الشافعي.

«الإعلام»: (٢/٣١٥)، و«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/١٣٣)، و«الزاد»: /ط (٤/٣٣٩، ٤٠٤).

■ حَرفُ الفَاء ■

□ «الفاروق»:

للهروي.

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٤٧، ١٠٩)، و«مدارج السالكين»: (١/٢٦٣)، وفيها قال: (وله كتاب الفاروق استوعب فيه أحاديث الصفات وآثارها، ولم يسبق إلى مثله).

□ «فتاوى الإمام أحمد وكتبه»:

جُمعت في أكثر من ثلاثين سفراً.

«الإعلام»: (١/٢٨) مهم.

□ «فتاوى محمد بن شهاب الزهري»:

جمعها محمد بن نوح في ثلاثة أسفار ضخمة.

«الإعلام»: (١/٢٣).

□ «فتاوى القفال»:

«الإعلام»: (٤/٩٥)، و«الصواعق»: (ص/٦١٣).

□ «فتاوى ابن عبد السلام»:

«الإغاثة»: (١/٢١٧).

□ «فتاوى ابن عباس رضي الله عنه»:

لابن حزم.

«الوابل الصيب»: (ص/١٠٠).

□ «فتاوى ابن الصلاح»:

«الإغاثة»: /ع (١/٣٥٠).

□ «فتاوى ابن عباس رضي الله عنه»:

(بلغت نحواً من ثلاثين سفراً).

«هداية الحيارى»: (ص/١٢٢)، و«الوابل الصيب»: (ص/١٠٠).

□ «فتاوى ابن عقيل»:

«البدائع»: (٣/١١٦، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤١، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٥١، ١٥٢، ١٥٧، ١٧٥، ١٧٦، ١٨٢)، و(٤/٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٥٣، ٦١، ٨٥، ١٠٣، ١٢٦).

□ «الفتاوى المصرية»:

لشيخ الإسلام ابن تيمية في ست مجلدات.

«النونية مع شرحها»: (٢/٢٩٠)، و«أسماء مؤلفات ابن تيمية».

□ «الفتاوى»:

ثلاثون مجلداً لشيخ الإسلام ابن تيمية.

«النونية مع شرحها»: (٢/٢٩٢).

□ «الفتاوى»:

لأبي الليث السمرقندي.

«الإغاثة»: (٢/٩١).

□ «كتاب الفتوح»:

لمحمد بن إسحاق.
«عدة الصابرين»: (ص/١١١).
□ **«الفروع»:**
لأبي الحسن.
«الزاد»: /ط (٣٠٥/٥).
□ **«فرع الصفات في تقريع نفاة الصفات»:**
لمتكلم السنة إمام الصوفية في وقت أبي العباس أحمد بن محمد المظفري المختار الرازي قال ابن القيم: (هو على صغر حجمه كتاب جليل غزير العلم).
«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/١٢٢).
□ **«الفرقان»:**
«الزاد»: /ط (١٥٦/١).
□ **«الفصل للوصل المدرج في النقل»:**
لأبي بكر الخطيب.
«جلاء الأفهام»: (ص/٢٠١).
□ **«الفصل في الملل والنحل»:**
لابن حزم.
«الإغاثة»: /ع (٣٦٧/١). وانظر في حرف الميم: المحلى.
□ **«فصوص الحكم»:**
لابن العربي.
«الصواعق»: (ص/١١٥٦، ١١٥٧).
□ **«الفضول»:**
بقراط.
«الزاد»: /ط (١٠٩/٤).
□ **«الفصول»:**
لابن عقيل الحنبلي.
«الإعلام»: (٣٤/٤)، و«البدائع»: (٩٧/٤، ١٠١).
□ **«فضائل القرآن»:**
لابن أبي داود.
«جلاء الأفهام»: (ص/٢٤٢).
□ **«فضائل القرآن»:**
لأبي عبيد.
«جلاء الأفهام»: (ص/٢٤٢).
□ **«فضائل المسند وخصائصه»:**
للحافظ أبي موسى المديني.
«الفروسية»: (ص/٤٩ - ٥٠).
□ **«فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم»:**
لإسماعيل بن إسحاق.
«جلاء الأفهام»: (ص/١٤، ١٥، ١٧، ٢٥، ٢٨، ٤٣، ٤٤، ٤٨، ٤٩، ٥٣، ٥٩، ٦٤، ٦٨، ٧١، ٨٤، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٨، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٨١).
□ **«فضل الرمي»:**
للقَرَّاب.
«الفروسية»: (ص/١٥).

□ «فضل الضحى»:

للحاكم.

«الزاد»: /ط (٣٤٣/١، ٣٥٨).

□ «فضل الرمي»:

للطبراني.

«الفروسية»: (ص/٩، ١١، ١٥، ١٦، ٩٤).

□ «الفقه الأكبر»:

مشهور عند أصحاب أبي حنيفة.

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٤٦).

□ «الفقيه والمتفقه»:

للخطيب البغدادي.

«الإعلام»: (٢٦/١)، و(٤٧/٤)، و«المفتاح»: (ص/١٢٨).

□ «الفنون»:

لابن عقيل الحنبلي.

«الطرق الحكمية»: (ص/١٠، ٣٤)، و«البدائع»: (٤٢/٤).

□ «الفوائد»:

لأبي بكر بن أبي عاصم.

«التهذيب»: (٢١/٦).

□ «الفوائد»:

لتمام.

«المفتاح»: (ص/١٧٩)، و«الصواعق»: (٤٢٠/٢).

□ «الفوائد»:

لأبي سعيد القاص.

«جلاء الأفهام»: (ص/١٨).

□ «فوائد أبي الفرج الثقفي»:

لأبي الخير عبد الرحيم محمد بن الحسن بن محمد بن حمدان.

«الصواعق»: (٣٩٥/٢).

■ حَرفُ القَاف ■

□ «القانون» :

لابن سيناء الحسين بن عبد الله.

«الزاد»: /ط (٤/٤٧، ٥٠، ٥٤، ٥٧، ٥٩، ٨١، ٩٥، ١١٤، ١٨٢، ٢٨٤، ٢٨٩، ٢٩٨، ٣٣٦، ٣٤٣، ٣٦١، ٣٧٧).

□ «القبور» :

لابن أبي الدنيا.

«الروح»: (ص/٦٧).

□ « كتاب القدر» :

لعبد الله بن وهب.

«شفاء العليل»: (ص/٢٥).

□ «القراءة خلف الإمام» :

للبخاري.

«التهذيب»: (١/٣٩٠).

□ «قصيدة في السنة وشرحها» :

لسعد بن علي الزنجاني.

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٧٤).

□ «القصيدة العينية» :

لابن سيناء؟

«روضة المحبين»: (ص/١٤٠، ١٤١) وبحث نسبتها إليه.

□ «القضاء» :

لأبي عبيد القاسم بن سلام.

ومنه نقل ابن القيم كتاب عمر رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

«الإعلام»: (١/٦٢، ٨٥)، و«الصواعق»: (ص/٥٩٠).

□ « كتاب القضاء» :

لشريح بن يونس.

«الطرق الحكمية»: (ص/١٥٧).

□ «القضاء بالشاهد واليمين» :

للبغدادي.

«الطرق الحكمية»: (ص/١٤٢).

□ «القواصم والعواصم» :

«الصواعق»: (٢/٣٣٣).

■ حَرفُ الكَاف ■

□ «الكافي»:
لابن عبد البر المالكي.
«الإعلام»: (١٠٧/٤).

□ «الكافي»:
لابن قدامة.
«أحكام أهل الذمة»: (٣٧٤/١).

□ «الكامل»:
لابن عدي.
«الإعلام»: (١٦٧/٤)، و«الزاد»: /ط (١٥٧/٤، ٢٥٨، ٢٧٧)، و(٧٥٤/٥)، و«الفروسية»: (ص/٥١، ٥٣)، و«المنار»: (ص/٧٩)، و«روضة المحبين»: (ص/١٠٣)، و«التهذيب»: (٤٠٢/٣).

□ «الكامل»:
للمبرد.
«روضة المحبين»: (ص/١١٣).

□ «كتاب حرملة»:
«الزاد»: /ط (٦٢٤/٥).

□ «كتاب الفقيه والمتفقه»:
انظر: حرف الفاء.

□ «كتاب القضاء»:
لأبي عبيد.
انظر: حرف القاف.

□ «كتاب الناسخ والمنسوخ»:
انظر: حرف النون.

□ «كتاب الخراج»:
انظر: حرف الخاء.

□ «كتاب البيوت»:
انظر: حرف الباء.

□ «كتاب الحيل»:
انظر: حرف الحاء.

□ «كتاب المقدمات»:
انظر: حرف الميم.

□ «كتاب الجمعة»:
مضى في حرف الجيم.

□ «كتاب إقليدس»:
«شفاء العليل»: (ص/١٤٦).

□ «كتاب في أصول الدين»:
لأبي عمرو عثمان بن أبي الحسن بن الحسين السهروردي.
مضى في حرف الألف.

□ «كتاب في أصول الدين»:
للهروي.
«مدارج السالكين»: (٢٦٣/١) قال فيه: (كتاب لطيف في أصول الدين يسلك فيه طريقة أهل الإثبات ويقررها).
مضى في حرف الفاء باسم: الفاروق.

□ «كتاب في أصول السنة»:
لأبي عبد الله محمد بن أبي نعيس المالكي المشهور بابن أبي زمنين.
مضى في حرف الألف.

□ «كتاب في أصول الفقه»:
لأبي أحمد الإسفراييني.
«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٧٣).

□ «كتاب في خلوف فم الصائم»:
لابن الصلاح.
«الوابل الصيب»: (ص/٤٢).

□ «كتاب في خلوف فم الصائم»:
للعز بن عبد السلام.
«الوابل الصَّيِّب»: (ص/٤٢).

□ «كتاب من الرؤيا»:
لمسعدة.
«الروح»: (ص/١٩٠).

□ «كتاب في السنة»:
لأبي الحسين العمراني اليمني الشافعي.
«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٧١).

□ «كتاب سيبويه» (في النحو):
«روضة المحبين»: (ص/٤٥٢ - ٤٥٣).

□ «كتاب في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم»:
للحافظ أبي موسى المدني.
«جلاء الأفهام»: (ص/٢٤٨، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٧٦).

□ «كتاب في فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم»:
للمروزي.
«البدائع»: (٤/٤٩).

□ «كتاب في القرآن»:
لأبي الوفاء بن عقيل.
«الصواعق»: (٢/٤٤٩) وساق خطبته.

□ «كتاب مطين»:
وهو الحافظ محمد بن عبد الله المعروف بمطين.
«التهذيب»: (٥/١٠١).

□ «كتاب في معرفة الثوابت»:
لأبي الحسين عبد الرحمن بن عمر بن عبد. المعروف بالصوفي.
«المفتاح»: (ص/٤٨٤). وفيه بين موضوع هذا الكتاب وأنه كشف فيه عن أغاليط أتباع الرصد الثاني ... إلخ.

□ «كتاب المجسطي»:
«المفتاح»: (ص/٥٢٩).

□ «كتاب النجش»:
للحافظ أبي محمد النجشي.
«التهذيب»: (٥/١٠١).

□ «الكشاف»:

(للزمخشري) محمود بن عمر المتوفى سنة ٥٣٨هـ.

«شفاء العليل»: (ص/١٥٤)، و«المفتاح»: (ص/١٨٦)، و«البدائع»: (٢/٤٥، ٦٢، ٦٧)، و«طريق الهجرتين»: (ص/٣٤٤).

□ «الكشف عن مناهج الأدلة»:

لأبي الوليد بن رشيد المالكي.

«الإعلام»: (٤/٢٥٢)، و«الإغاثة»: (٢/٢٥٨)، و«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/١٣١)، و«الصواعق»: (ص/١٣٠٤).

□ «الكفاية»:

للخطيب البغدادي.

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٥٩).

□ «الكفاية»:

للقاضي أبي يعلى.

«الإعلام»: (٤/٢٢٥).

■ حَرفُ المِيم ■

□ «المادح والممدوح»:

للرهاوي.

«الفروسية»: (ص/٥٢).

□ «مادة البقاء»:

للتميمي.

«الزاد»: /ط (٤/٤٢).

□ «المبسوط»:

الشافعي.

«الزاد»: /ط (٣/٦٠٧).

□ «المترجم»:

لإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني السعدي.

«الإعلام»: (٣/٢٢، ٢٣، ٦٨)، و(٤/٦٢، ٧٩)، و«الإغاثة»: (١/٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٥)، و«الفروسية»: (ص/٢٠، ٦٧)، و«التهذيب»: (٤/٣٧٤).

□ «المجابين في الدعاء»:

لابن أبي الدنيا.

«الداء والدواء»: (ص/١٣، ٦١، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦).

□ «مجاز القرآن»:

لأبي عبيدة معمر بن المثنى.

«الصواعق»: (٢٤٢/١) قال: (أول من عرف عنه في الإسلام أنه نطق بلفظ المجاز: أبو عبيدة معمر بن المثنى، فإنه صنف في تفسير القرآن كتاباً مختصراً سماه «مجاز القرآن». وليس مراده به تقسيم الحقيقة فإنه تفسير لألفاظه بما هي موضوعة له، وإنما عنى بالمجاز ما يعبر به عن اللفظ و يفسر به. كما سمى غيره كتابه (معاني القرآن) أتى ما يعني بألفاظه و يراد بها. وكما يسمي ابن جرير الطبري وغيره ذلك تأو يلاً).

□ «المجالسة»:

لأ بي بكر أحمد بن مروان المالكي.

«الروح»: (ص/٣٢)، و«المفتاح»: (ص/٦٩)، و«شفاء العليل»: (ص/٢١٥).

□ «المجرد»:

للقاضي.

قال في معرض بحث إجارة الذمي للمسلم على محرم: (وهذه طريقة القاضي في: «المجرد»: وهي طريقة ضعيفة، وقد رجع عنها في كتبه المتأخرة فإنه صنف المجرد قديماً).

«الزاد»: (٢٥٢/٤ - ٢٥٣)، /ط (٥٤٥/٥، ٧٨٢)، و«أحكام أهل الذمة»: (٣٠٦/١)، و(٤٧٧/٢، ٥٩٥، ٧٩٧)، و«التهذيب»: (١٤٦/٥، ١٤٨)، و«الإعلام»: (١٠٣/٣)، و«الإغاثة»: /ع (١٥٤/١).

□ «المجرد»:

لابن فورك.

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/١١١):.

□ «المجسطي»:

لبطليموس.

«الصواعق»: (ص/٨٣٩).

□ «المجمل في الأحكام»:

(في أحكام النجوم) مؤلفه الكوشيار بن ياسر بن الديلمي.

«المفتاح»: (ص/٤٨٥ - ٤٨٦)، وفيه ذكر موضوع الكتاب و بيان رده على أصحاب الاحكام من المنجمين.

□ «المجموع»:

لأ بي حفص.

«التهذيب»: (١١٢/٥).

□ «المجموعة»:

لابن كنانة.

«الطرق الحكمية»: (ص/٣٢٧).

□ «محاسن الشريعة»:

للإمام أبي بكر محمد بن علي بن إسماعيل القفال الكبير.

«المفتاح»: (ص/٣٧٢).

□ «محاسن المجالس»:

«طريق الهجرتين»: (ص/٣٩٨، ٤٥٨، ٤٧١، ٥٠١، ٥٢٢ وفيه ذكر اسم الكتاب، ٥٤٨، ٥٥٥، ٥٦٨، ٥٧٣، ٥٧٥، ٥٩١).

□ «كتاب المحتضرين»:

لابن أبي الدنيا.

«طريق الهجرتين»: (ص/٥٤٥).

□ «المحاذير»:

لابن ماسويه.

«الزاد»: /ط (٤٠٦/٤).

□ «المحرر»:

لأبي البركات بن تيمية.

«الزاد»: (١٤٠/٤، ٢٣٩)، /ط (٥٨/٥، ٤٤٣، ٤٨٠، ٥٠٥، ٧٤٤، ٧٧٦)، و«الإعلام»: (١٢/٤، ٤٥)، و«أحكام أهل الذمة»: (٢٥٠/١، ٢٩٨، ٣٧٥)، و(٤١٤/٢، ٨٠٤)، و«الطرق الحكمية»: (ص/٨٢، ١٥٢، ١٦٤، ٣٧٢)، و«البدائع»: (٢١٤/٤).

□ «المحرر»:

للرافعي الشافعي.

«الزاد»: (١٨٤/٤)، /ط (٥٠٢/٥).

□ «المحصل»:

«الصواعق»: (٢٨٦/٢).

□ «المحكم» (في اللغة):

لابن سيده.

«البدائع»: (٣٥/٢)، و«الإغاثة»: (٣٨٥/١).

□ «المحلى»:

لابن حزم.

«الزاد»: (١٥٤/٤، ١٦٠)، ط/ (٢٢٢/٥، ٥١٧، ٥٣٣). وهذه مواطن ذكره لابن حزم رحمه الله تعالى حسب التتبع. وهي إن لم تكن جميعها من كتابه: المحلى. لدلالة ظواهر النقول والحكاية لمذهبه ـ فمعظمها منه. وهذه مواطنها ما أمكن.

«الإعلام»: (١٤/١، ٢٧، ٩٩، ١١٤، ٢٧٩)، و(٩٠/٣، ٢٠٧)، و(٨٣/٤، ٩٨، ١٠٢، ١١٧، ١٧٨)، و«الزاد»: (٣٠/١، ١٨٨، ٢٣٩، ٢٤٥)، و(١١٠/٢، ١١٥)، و(٣/٤، ١٩، ٢١، ٣٠، ٣٢، ٤٠، ٤١، ٤٤، ٥٤، ٥٥، ٦٣، ٧٠، ٧١، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٨٣، ١٣١، ١٤٠ مهم، ١٥٤، ١٥٦، ١٦٠، ١٧٦، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢١٥، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٥ مهم، ١٥٦: منجنيق العرب أبو محمد بن حزم)، و«الإغاثة»: (٣١٥/١)، و(١٠٢/٢، ٢٥٥) ولعله في كتابه الفصل في الملل والنحل.

«الإعلام»: (٢/٣٧٣).

□ «المختصر»:

للمزني الشافعي.

«أحكام أهل الذمة»: (١/٦٦)، و(٢/٤٧٧، ٦٩٤)، و«الصلاة»: (ص/٦٣).

□ «المختصر»:

«شفاء العليل»: (ص/٢٦١).

□ «مختصر السيرة»:

للحافظ أبي محمد عبد الغني المقدسي.

«جلاء الأفهام»: (ص/١٣٦، ١٤٩).

□ «مختصر المدونة»:

لأبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني.

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٥٤).

□ «مختصر المزني»:

«الصواعق»: (ص/٥٩٣).

□ «كتاب مختلف الحديث»:

للشافعي.

«التهذيب»: (٣/٣٢٨).

□ «مختلف الحديث»:

لابن قتيبة.

«المفتاح»: (ص/٦٠٥، ٦١٤).

□ «مدخل السنن»:

للبيهقي.

«الإعلام»: (٤/١٢١)، و«الصواعق»: (ص/٥٨١).

□ «المدخل»:

للحاكم.

«الفروسية»: (ص/٤٦).

□ «المدونة»:

ابن القاسم.

«الزاد»: (٤/٢٤٤)، /ط (٥/٧٦، ٧٥٨).

□ «مراتب الإجماع»:

لابن حزم.

«الإعلام»: (٤/١١٤)، و«البدائع»: (١/٧).

□ «المراسيل»:

لعبد الرحمن بن أبي حاتم.

«تهذيب السنة»: (١/٢٢).

□ «كتاب المراسيل»:

لأبي داود.

«تحفة المودود»: (ص/٧٧)، و«الزاد»: /ط (١/٢٣٢)، و(٤/٣٠٠، ٣٣٣)، و«الفروسية»: (ص/٣٣)، و«جلاء الأفهام»: (ص/٩٨)، و«التهذيب»: (٣/٤٣٧)، و(٦/٣٣٠)، و«الصواعق»: (ص/٨٢٧).

□ «المرشد»:

لابن أبي عصرون.

«أحكام أهل الذمة»: (٦٧٩/٢).

□ **«مسائل الإمام أحمد»:**

للأثرم.

«الإعلام»: (٤٠/١)، و«الإغاثة»: (٢٩٢/١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٥٥)، و(٤٠/٢)، و«تحفة المودود»: (ص/٤٤، ٥٦)، و«التبيان»: (ص/١٦٣)، و«الصواعق»: (٤٨٠/٢)، و«الطرق الحكمية»: (ض/١٤٩، ٢٦٥، ٣١٣، ٣٣٤، ٣٣٨)، و«البدائع»: (٨٠/٣، ٨٨، ٨٩، ٩٣)، و(١١٤/٤، ١١٦)، و«التهذيب»: (٢٢/١، ١٢٩)، و(٢٩٧/٣، ٢٩٨، ٢٩٩)، و(١٧٧/٤)، و(١٥٠/٥)، و(١١٤/٧).

□ **«مسائل الإمام أحمد»:**

رواية أبي العباس أحمد بن محمد البزي.

«البدائع»: (٦٤/٤ ـ ٦٥).

□ **«مسائل الإمام أحمد»:**

رواية أحمد بن هاشم الأنطاكي.

«البدائع»: (٩٥/٣، ٩٦).

□ **«مسائل الإمام أحمد»:**

رواية أحمد بن أصرم بن خزيمة بن عباد بن عبد الله بن حسان بن عبد الله بن مغفل المزني الصحابي رضي الله عنه.

«البدائع»: (٧٢/٤ ـ ٧٣، ١٢٠)، و«التهذيب»: (١٢٢/٥).

□ **«مسائل الإمام أحمد»:**

رواية أحمد بن الحسين الترمذي.

«الطرق الحكمية»: (ص/١٩١، ٣١٤)، و«البدائع»: (٧٩/٣، ٨٨، ٩٣، ٩٦، ١٠٠)، و(١٠٦/٤، ١١١).

□ **«مسائل الإمام أحمد»:**

رواية أحمد بن أبي عبيد.

«الطرق الحكمية»: (ص/٧٧).

□ **«مسائل الإمام أحمد»:**

رواية أبي بكر أحمد بن جعفر بن سالم الختلي.

«البدائع»: (١٠٨/٣).

□ **«مسائل الإمام أحمد»:**

رواية أحمد بن عبد الخالق.

«البدائع»: (١٠٨/٣).

□ **«مسائل الإمام أحمد»:**

رواية أبي الحسين أحمد بن عبد الله السوسنجردي.

«البدائع»: (١٠٨/٣).

□ **«مسائل الإمام أحمد»:**

رواية أحمد بن علي.

«البدائع»: (٨١/٣).

□ **«مسائل الإمام أحمد»:**

رواية أحمد بن القاسم.

«الطرق الحكمية»: (ص/٧٧، ١٥٠)، و«البدائع»: (١٨٨/٤).

□ «مسائل الإمام أحمد»:
رواية أبي بكر أحمد بن محمد بن صدقة.
«البدائع»: (٨٢/٤ - ٨٥).

□ «مسائل الإمام أحمد»:
رواية أحمد بن خالد البراتي.
«البدائع»: (٨٦/٤).

□ «مسائل الإمام أحمد»:
رواية إسحاق بن إبراهيم.
«الطرق الحكمية»: (ص/٢٣٣، ٣١٤، ٣٣٤)، و«البدائع»: (٨٥/٣، ٨٦، ٩٨، ٩٩، ١٠٠).

□ «مسائل الإمام أحمد»:
رواية إسحاق بن منصور الكوسج.
«الإعلام»: (٣٢٣/١)، و(١٦٧/٤، ١٦٨)، و«الإغاثة»: (١٤٢/١، ١٦٩، ٢٩٣)، و«الصواعق»: (٣٩٩/٢)، و«روضة المحبين»: (ص/٣٧٠)، و«الطرق الحكمية»: (ص/٧٥، ٧٦، ١٩٥، ٢٦٨، ٣١٤، ٣١٩، ٣٢١، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٩)، و«البدائع»: (٨١/٣، ٩١، ٢٧٨ - ٢٧٩)، و«البدائع»: (٨٠/٤، ١٠٠، ١٠٣، ١١٦، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢)، و«التهذيب»: (١٠٩/١)، و(١١٣/٣)، و(٤١٣/٥)، و(١٢٥/٧)، ومضى في حرف الشين: شرح مسائل الكوسج.

□ «مسائل الإمام أحمد»:
لإسماعيل بن سعيد الشالنجي.
«الإعلام»: (٢٢/٣ - ٢٣)، و(٧٨/٤)، و«الإغاثة»: (١٦٨/١، ٣٥٥)، و«الداء والدواء»: (ص/٢٥٧)، و«تحفة المودود»: (ص/٥٨)، و«الطرق الحكمية»: (ص/٧٧، ١٩٥، ٢٠٢، ٢٦٦)، و«البدائع»: (٧٦/٢)، و(٧٦/٣، ٩٣)، و«التهذيب»: (١٤٤/٥، ١٤٥)، و«كتاب الصلاة»: (ص/٢٩).

□ «مسائل الإمام أحمد»:
رواية البرزاطي.
«البدائع»: (٥٦/٤ - ٦٣) انتقى منها ابن القيم مسائل من خط القاضي أبي يعلى مما انتقى من خط ابن بطة.

□ «مسائل الإمام أحمد»:
رواية بكر بن محمد.
«البدائع»: (٩٧/٣، ٩٩)، و(٦٦/٤، ١٢٤).

□ «مسائل الإمام أحمد»:
رواية جعفر بن محمد النسائي.

«الطرق الحكمية»: (ص/١٩٥، ٣١٤، ٣٣٤)، و«البدائع»: (٣/٨٠، ٨٢، ٨٩)، و(٤/٤٢، ١٠٩، ١٢٠).

□ «مسائل الإمام أحمد»:

رواية أبي الحارث.

«الإعلام»: (١/٤٥)، و(٤/١٠٥)، و«الإغاثة»: (١/١٦٨، ٣٥٥)، و«تحفة المودود»: (ص/٥٧، ٩٠)، و«جلاء الأفهام»: (ص/٢٤٢)، و«الصواعق»: (٢/٥٢٨)، و«الطرق الحكمية»: (ص/١٤٩، ١٥٣، ١٩٥، ٢٠٣، ٣٣٤، ٣٤٣، ٣٤٩)، و«البدائع»: (٣/٧٩، ٨٤، ٩٢، ٩٥، ٩٩)، و(٤/١١٤، ١٢٠، ١٢١)، و«الصلاة»: (ص/٥٢).

□ «مسائل الإمام أحمد»:

رواية أبي علي الحسن بن ثواب.

«الطرق الحكمية»: (ص/٧٦)، و«البدائع»: (٤/٨١ - ٨٢، ٩٥).

□ «مسائل الإمام أحمد»:

رواية حرب بن إسماعيل.

«الإعلام»: (١/٤٠)، و«الزاد»: (٤/٢٢٥، ٢٧٠)، و«الإغاثة»: (١/٢٧٤)، و«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٨٨، ٩٢)، و«تحفة المودود»: (ص/٩٢و ١٦٣، ١٨٩)، و«الفروسية»: (ص/٤٦، ٤٧)، و«جلاء الأفهام»: (ص/٢٤٢)، و«الصواعق»: (١/٢٢٥)، و«المفتاح»: (ص/١٣٣، ١٩٢)، و«الطرق الحكمية»: (ص/٧٦، ١٩٠، ١٩٥، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧٥)، و«البدائع»: (٣/٧٩، ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٨٨، ٩٤، ١٠١)، و(٤/١٠٣)، و«البدائع»: (٤/٨٤، ١١٥، ١٢٠)، و«التهذيب»: (٥/١٠٧، ١١٣)، و«الصلاة»: (ص/١٢٩).

□ «مسائل الإمام أحمد»:

رواية حنبل بن إسحاق.

«الإعلام»: (١/٤٥)، و(٤/٢٠٥)، و«الزاد»: /ط (٢/٤٨)، و«الإغاثة»: (١/٩٤، ١٦٩)، و«تحفة المودود»: (ص/٤٥، ٥٦، ١٦٥)، و«جلاء الأفهام»: (ص/٢٤٢)، و«الصواعق»: (٢/٣٧٥، ٤٠٦)،

قال في رواية حنبل: (وهو كثير المقادير المخالفة للمشهور من مذهبه ...).

«الطرق الحكمية»: (ص/١٩٦، ٢٤٩، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٤٢، ٣٤٩، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨)، و«البدائع»: (٣/٧٩، ٨١، ٨٤، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٥، ٩٩، ١٠١، ١٩٨)، و«البدائع»: (٤/١١٠،

لابنه صالح.

«الإعــلام»: (٤٤/١)، و(١٦٦/٤، ١٦٧، ٢٠٥)، و«الإغاثة»: (٣٥٥/١، ٣٧٤)، و«تحفة المودود»: (ص/٥٧، ١٩٢)، و«الطـرق الحـكـمـيـة»: (ص/١٣، ١٩٥، ٢٠١، ٣١٥، ٣٥٥)، وفيها قال: (وفي مسائل صالح). و«البـدائـع»: (٨٤/٣، ٩١، ٩٥)، و(١١١/٤، ١١٦، ١٢٢، ١٢٤)، و«التهذيب»: (٤١٣/٥).

□ «مسائل الإمام أحمد»:

رواية أبي الصقر.

«الطرق الحكمية»: (ص/٣١٤)، و«البدائع»: (١١٤/٤).

□ «مسائل الإمام أحمد»:

رواية طاهر بن محمد التميمي.

«البدائع»: (١١٧/٤).

□ «مسائل الإمام أحمد»:

لأبي طالب.

«الزاد»: (٢٢٤/٤)، و«الإعلام»: (١٣٠/٢)، و(٤٩/٤، ٩٤، ١٦٨)، و«الإغاثة»: (١٦٣/١، ٣٥٥)، و«تحفة المـــودود»: (ص/٧٠، ٩١)، و«الفروسية»: (ص/٥٠)، و«الطرق الحكمية»: (ص/٧٦، ٧٧، ١٤٨، ١٩٥، ٢٦٥، ٣٢١، ٣٧٦)، و«البدائع»: (٧٨/٢، ٨٠، ٨١، ٨٤، ٨٥، ٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٨، ٩٩، قال: وفي مسائله، ١٠١، ١٠٢)، و(٨٥/٤، ٩٦)، و«البدائع»: (١١١/٤، ١٢٢، ١٢٤)، و«التهذيب»: (٣٥٩/١)، و«الإغاثة الصغرى»: (ص/١٧)، و«الصواعق»: (٥٢٨/٢).

□ «مسائل الإمام أحمد»:

لابنه عبد الله.

«الإعــلام»: (٣٣/١، ٤٠، ٤٤)، و(٤٦/٤، ٢٠٥، ٢٠٦)، و«الإغاثة»: (٩٤/١، ٩٥، ١٤٢، ١٧٨، ٢٣٩)، و«تحفة المودود»: (ص/٤٣)، و«الصواعق»: (٥٢٨/٢)، و«أحكام أهل الذمة»: (٥٦/١، ٦٢، ١٣٦، ١٧٧، ٢١٠، ٢٤٥، ٢٥٠، ٢٥٧، ٢٦٢، ٢٧١، ٤٠٩، ٤٢١، ٤٣١، ٤٥٠، ٤٩٦، ٥١٦، ٦٢٥، ٦٧٤، ٦٩٣، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧١٦، ٧٣٣، ٧٤٤، ٧٧٧، ٧٨٢، ٧٩٦، ٨٠٣، ٨٣١)، و«الطرق الحكمية»: (ص/١٩٥، ٣١٩، ٣١٤، ٣٢٠، ٣٤٠)، و«البدائع»: (٨١/٣، ٨٢، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ١٠١، ٢٧٦)، و(٨٠/٤، ١١٦، ١٢٢)، و«التهذيب»: (٥٢/١، ٩٢)،

و(٢/٣٣١، ٣٨٤)، و(٥/١٦٣)
و«الإغاثة الصغرى»: (ص/٣٦)،
و«الصلاة»: (ص/٥٢).

□ «مسائل الإمام أحمد»:
رواية أبي القاسم عبد الله بن محمد بن
عبد العزيز البغوي.
«البدائع»: (٤/٥٠ - ٥٥)، و«الطرق
الحكمية»: (ص/١١٥).

□ «مسائل الإمام أحمد»:
رواية علي بن أحمد الأنماطي.
«البدائع»: (٤/١١٢).

□ «مسائل الإمام أحمد»:
لعلي بن سعيد.
«الطرق الحكمية»: (ص/٢٦٨)،
و«البدائع»: (٣/٨١، ١٠٠)،
و(٤/١١٤).

□ «مسائل الإمام أحمد»:
رواية الفضل بن عبد الصمد.
«الطرق الحكمية»: (ص/٣٣٦).

□ «مسائل الإمام أحمد»:
رواية الفضل بن زياد القطان.
«البدائع»: (٣/٨٩، ٩٢، ٩٥، ١٠١)،
و(٤/٦٦، ٦٨، ٧٢، ٧٣، ٧٨)،
و(٤/١١٤، ١١٥)، و«التهذيب»:
(٧/١١٩).

□ «مسائل الإمام أحمد»:
لابن ماهان.
«البدائع»: (٤/١٠٢).

□ «مسائل الإمام أحمد»:
رواية محمد بن بحر.
«البدائع»: (٤/١١١).

□ «مسائل الإمام أحمد»:
رواية أبي جعفر محمد بن أبي حرب
الجرجاني.
«البدائع»: (٤/٤٨، ٥٠).

□ «مسائل الإمام أحمد»:
رواية أبي جعفر محمد بن علي الوراق.
«البدائع»: (٤/٦٣ - ٦٤).

□ «مسائل الإمام أحمد»:
رواية ابن بدينا محمد بن الحسين.
«البدائع»: (٤/٨١).

□ «مسائل الإمام أحمد»:
رواية محمد بن الحسن.
«الطرق الحكمية»: (ص/٧٦).

□ «مسائل الإمام أحمد»:
لمحمد بن حبيب.
«البدائع»: (٣/٩٦).

□ «مسائل الإمام أحمد»:
رواية محمد بن الحكم.
«البدائع»: (٣/٧٧، ٧٨، ٩٥، ١٠٠)،
و(٤/١١٥).

□ «مسائل الإمام أحمد»:

رواية محمد بن داود المصيصي.

«الطرق الحكمية»: (ص/٢٦٥).

□ «مسائل الإمام أحمد»:

رواية محمد بن عبيد الله بن المنادي.

«الإعلام»: (٤/٢٠٥).

□ «مسائل الإمام أحمد»:

رواية محمد بن موسى.

«التهذيب»: (٣/٢٠٤).

□ «مسائل الإمام أحمد»:

رواية المروزي.

«روضة المحبين»: (ص/٩٣، ٢١٤)، و«الطرق الحكمية»: (ص/١٩٥، ٢٠٢، ٣١٤، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٣٤، ٣٣٧، ٣٤٠)، و«البدائع»: (٣/٨٠، ٨٢، ٨٤، ٨٧، ٩٦، ٩٨، ٩٩، ١٠٨، ١٧٤)، و(٤/٤٨، ١٠٩، ١١١، ١١٣، ١١٥، ١٢٢، ١٢٣، ١٤٧)، و«التهذيب»: (٥/١٤٥، ١٤٧)، و«جلاء الأفهام»: (ص/١٩٦)، و«الصواعق»: (٢/٥٢٨).

□ «مسائل الإمام أحمد»:

لابن مشيش.

«الإعلام»: (٢/١٣١)، و«الإغاثة»: (١/٩٤)، و«الطرق الحكمية»: (ص/١٤٩، ٢٤٤، ٣١٩)، و«البدائع»: (٣/٩٣).

□ «مسائل الإمام أحمد»:

رواية مهنا بن يحيى الشامي.

«الإغاثة»: (١/١٧٣)، و(٢/٣٣، ٤٠)، و«الفروسية»: (ص/٤٧)، و«أحكام أهل الذمة»: (١/٢٤، ١٣٢، ٢٠١، ٢٤٥، ٢٧٤، ٢٨٥، ٣١٠، ٣١٢)، و(٢/٤٠٨، ٤٠٩، ٤١١، ٤١٥، ٤١٦، ٤٣٤، ٤٣٧، ٤٤٠، ٥١٣، ٧٢٤، ٧٧٠، ٧٩١)، و«الطرق الحكمية»: (ص/٧٦، ٧٨، ١٩٥، ٣٣٩، ٣٤٣، ٣٤٩، ٣٦٨، ٣٧٦)، و«البدائع»: (٣/٨٦، ٨٧)، و(٤/١١٤، ١٢٢)، و«التهذيب»: (١/٢٣)، و(٤/١٢٧)، و(٥/٢٩٧، ٢٩٨)، و«الصلاة»: (ص/٨٦).

□ «مسائل الإمام أحمد»:

للميموني (عبد الملك بن عبد الحميد أبو الحسين).

«الإعلام»: (٤/٤٨، ١٦٧، ١٦٩)، و«الإغاثة»: (١/١٤١، ١٦٨، ٣٣٩، ٣٥٦)، و(٢/١٧)، و«تحفة المودود»: (ص/٤٦، ٦٣، ٧٢)، و«الفروسية»: (ص/٤٧)، و«شفاء العليل»: (ص/٥٩٣)، و«أحكام أهل الذمة»: (١/٦١، ٨٤، ١٣٢، ١٣٣، ١٤٥،

١٦٠، ٢٤٩، ٢٥٠، ٤١٠، ٤١٧، ٤٣٣، ٤٣٧، ٤٣٩، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٥٣، ٥٢٩، ٥٧٣، ٦١٢، ٦٣٤، ٨٠٣)، و«الطرق الحكمية»: (ص/١٩١، ١٩٥، ٣١٩، ٣٣٦)، و«البدائع»: (٨١/٣، ٩٦)، و(٦٦/٤، ٦٨، ٩٨، ١٠٩، ١١٤، ١١٥، ١٢٤)، و«التهذيب»: (٢٠٤/٣).

□ «مسائل الإمام أحمد»:

رواية هارون بن الحمال.

«الطرق الحكمية»: (ص/٧٧).

□ «مسائل الإمام أحمد»:

رواية هارون بن عبد الله البزاز.

«البدائع»: (١١١/٤).

□ «مسائل الإمام أحمد»:

لابن هانيء [(١)].

«الزاد»: (٢٢٤/٤، ٢٢٥، ٢٢٦)، /ط (٧٠٥/٥، ٧٠٧، ٨٦٨)، و«الإعلام»: (٢٠٦/٤)، و«البدائع»: (٧٨/٤، ٧٩، ٩٩، ١٠٣، ١٠٥، ١١٥: إبراهيم بن هانيء، ١١٩، ١٢٣: إسحاق بن هانيء).

□ «مسائل الإمام أحمد»:

رواية يعقوب بن بختان.

«الطرق الحكمية»: (ص/١٩٥)، و«البدائع»: (١١٥/٤، ١٢٢).

□ «مسائل الإمام أحمد»:

رواية يوسف بن موسى.

«الإعلام»: (٢٠٥/٤)، و«الطرق الحكمية»: (ص/٣١٤)، و«البدائع»: (١٠٠/٣)، و«التهذيب»: (١١٤/٧).

□ «مسائل عبد الله بن سلام»:

قال:

«الإعلام»: (٢٧١/٤).

□ «المسائل»:

لأبي الحسن الأشعري.

«التهذيب»: (١١٠/٧).

□ «المسائل التي حلف عليها الإمام أحمد رحمه الله تعالى»:

جمعها أبو الحسن الشريف عم القاضي أبي يعلى، ثم ابنه.

«التهذيب»: (١٠٤/٦)، و«الإعلام»: (/٤).

---

(١) ابن هانيء: إبراهيم بن هانيء، وإسحاق بن هانيء كل منهما يروي عن الإمام أحمد. ولم يتحرر لي المعني منهما عند الإطلاق لابن هانيء لهذا رأيت جمع مسائلهما في محل واحد. وما لم يفصل ابن القيم يستطيع الناظر معرفة أيهما الراوي بالرجوع للمقابلة بكتاب «مسائل الإمام أحمد رواية ابن هانيء» وهو مطبوع بدمشق طبع المكتب الإسلامي.

□ «المستوعب»:

للسامري. في الفقه الحنبلي.

«الزاد»: (١١١/٤)، /ط (٤٠٥/٥، ٤٤٦)، و«الإعلام»: (١٠٣/٤)، و«الإغاثة»: (٣٨٤/١)، و«الفروسية»: (ص/٣٥)، و«التهذيب»: (١٣٥/٥).

□ «مسند الحارث بن أبي أسامة»:

«روضة المحبين»: (ص/٤٢٤)، و«المنار»: (ص/١٤٧)، و«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٣٧)، و«الزاد»: /ط (٤١١/١)، و(٢٦٠/٤).

□ «مسند أبي مسلم الكشي»:

«روضة المحبين»: (ص/٣٦٧).

□ «مسند بقي بن مخلد»:

«المنار»: (ص/١٢٢)، و«الزاد»: /ط (٤٤٦/١)، و(٣٨٨/٢).

□ «المسند»:

ليحيى بن عبد الحميد الحماني.

«المنار»: (ص/١٤٧).

□ «المسند»:

لابن المديني.

«الفروسية»: (ص/٤٩).

□ «المسند»:

لابن أبي شيبة»:

«جلاء الأفهام»: (ص/١٦).

□ «المسند»:

لابن منيع.

«جلاء الأفهام»: (ص/٥٩).

□ «المسند»:

للرو ياني.

«جلاء الأفهام»: (ص/٥٢).

□ «مسند الحسن بن سفيان»:

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٤١)، و«الزاد»: /ط (٣٦٩/١)، و«التهذيب»: (١١٠/٧).

□ «مسند علي رضي الله عنه»:

لأ بي بكر الإسماعيلي.

«الزاد»: (١٤١/٤).

□ «مسند علي»:

للحافظ مطين.

«الصواعق»: (ص/١٥٣٧).

□ «مسند عبد بن حميد»:

«الإعلام»: (٥٣/١)، و«جلاء الأفهام»: (ص/٥، ٢٢٢).

□ «مسند عمر»:

لأ بي بكر الإسماعيلي.

«الإغاثة»: (٣٣٦/١)، و«جلاء الأفهام»: (ص/٢٩ ـ ٣٠).

□ «مسند أبي يعلى الموصلي»:

«الإغاثة»: (١٩١/١).

□ «مشارق الأنوار»:

للقاضي عياض.

«الصواعق»: (ص/٥٦٤).

□ «مشكل القرآن»:

لابن قتيبة.

«الإغاثة»: (١٦٠/١).

□ «المصارعة»:

لمحمد الشهرستاني.

«الإغاثة»: (٢٦٧/٢).

□ «مصالح الأفهام في شرح كتاب الأحكام للأشبيلي»:

ألفه: ابن بزيزة: عبد العزيز بن إبراهيم بن أحمد بن علي التميمي.

«الإعلام»: (٢٧٩/١)، و(١١٤/٢)، و(٦٤/٣، ٧٠، ٩٠)، و«الزاد»: (١٠٣/٤)، و«الصواعق»: (ص/٦١٥).

□ «مصنف»:

لأبي سعيد السيرافي النحوي (في الرد على المناطقة).

«المفتاح»: (ص/١٧٢).

□ «المصنف»:

لوكيع.

«الزاد»: /ط (٢٥٧/٤)، و(٤٤٠/٥، ٦٠٢).

□ «مصنف في نفي المجاز»:

لمنذر بن سعيد البلوطي.

«الصواعق»: (٢٤٢/٢، ٢٤٣).

□ «المضنون به على غير أهله»:

للغزالي.

«الصواعق»: (ص/٨٤١).

□ «مطالع الأنوار»:

لابن قرقول.

«الإغاثة الصغرى»: (ص/١١)، و«الصواعق»: (ص/٥٦٤).

□ «معالم التنزيل»:

للبغوي.

قال ابن القيم: (وهو شجى في حلوق الجهمية والمعطلة).

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٧٧).

□ «معاني القرآن»:

«الصواعق»: (٢٤٢/١).

□ «المعتمد»:

للبندنيجي الشافعي.

«الزاد»: (١٤٩/٤)، /ط (٥٠٦/٥).

□ «المعجم»:

لأبي نعيم.

«المفتاح»: (ص/١٣١).

□ «المعرفة»:

للبيهقي.

«الروح»: (ص/١٣٩)، و«الزاد»: /ط (٣٧٩/١).

□ «كتاب المعرفة»:

لأبي أحمد العسّال محمد بن أحمد بن إبراهيم.

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٣٣، ٤١، ٩٩، ١٠١، ١٠٣)، و«الزاد»: (٥٦/٣)، /ط (٦٧٨/٣)، و«الصواعق»: (ص/١٢٤٩!)، وانظر في حرف السين: السنة له.

□ «معرفة الصحابة رضي الله عنهم»:

للحافظ أبي عبد الله بن منده.

«التهذيب»: (٣٦١/١).

□ «معرفة الصحابة»:

لأبي نعيم.

«الزاد»: /ط (٢٦٧/٣، ٦٧٢).

□ «معرفة علوم الحديث»:

للحاكم.

«الزاد»: (١٢٢/٤)، و«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٦٩، ٧٤)، و«التهذيب»: (١٠٧/٧).

□ «المُعْلم بفوائد مسلم»:

للمازري.

«الإغاثة»: (٢٩٠/١، ٣٢٦).

□ «المغازي»:

لموسى بن عقبة.

«هداية الحيارى»: (ص/٤١)، و«الفروسية»: (ص/١٧)، و«الزاد»: /ط (٢٥٤/٣).

□ «المغازي»:

لأبي الأسود.

«الزاد»: /ط (٢٩٨/٣، ٥٤٥).

□ «المغازي»:

لابن عائذ.

«الزاد»: /ط (٥٣٦/٣).

□ «المغازي»:

لمعتمر بن سليمان.

«الزاد»: (٢٨/٣)، /ط (٦٠٠/٣).

□ «المغازي»:

لمحمد بن إسحاق.

«الإغاثة»: (٢٠٣/١)، و«الفروسية»: (ص/١٧).

□ «المغازي»:

ليحيى بن سعيد الأموي»:

اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٤٢)، و«الفروسية»: (ص/١٧)، و«التهذيب»: (١١١/٧)، و«الزاد»: (٣ط/٢٠٥).

□ «المغني»:

لابن قدامة.

«الإعلام»: (١٨/٣، ٨٧)، و(١٢/٤، ٤٦، ٩١، ١٠٦، ١٠٨)، و«الزاد»: (٤٥/١، ٥٧)، و(٦٨/٤، ٦٩، ١٠٤، ١١١، ١١٨، ٢٥٨، ٢٦١، ١٢٧،

١٣٠، ١٣٢، ١٧٧، ١٩٩، ٢٠٥، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣٨، ٢٣٩)، و«الإغاثة»: (١٦٧/١)، و(٤١/٢)، و«الفروسية»: (ص/٩٩، ٩٤، ٨٥، ٨٣، ٨٧)، و«جلاء الأفهام»: (ص/٢٢٠)، و«أحكام أهل الذمة»: (٢٢/١، ٤٢، ٥١، ٨٥)، و(٤٤٤/٢، ٤٤٦، ٤٧٧، ٥٠٣، ٥٠٤، ٦٩٨، ٧٠٢، ٧٠٦)، و«الطرق الحكمية»: (ص/٨١، ١٧٨، ١٨١، ٣٧١، ٣٧٨)، و«البدائع»: (٨٤/٤، ٢١٤)، و«التهذيب»: (٣٥٠/٢)، و(٣٠/٥، ١٥١، ١٥٢).

□ **«المفردات»:**
للقاضي أبي يعلى الحنبلي.
«التهذيب»: (١٩١/٣).

□ **«المفردات»:**
لابن عقيل.
«الإغاثة»: /ع (٢٤٦/١).

□ **«مفيد الحكام فيما يعرض لهم من النوازل والأحكام»:**
لأبي الوليد هشام بن عبد الله بن هشام الأزدي القرطبي.
«الإغاثة»: (٣٢٨/١)، و(٩٢/٢)، و«الزاد»: /ط (٢٤٢/٢).

□ **«مقالات الإسلاميين»:**
لأبي الحسن الأشعري.
«الإغاثة»: (٢٦٣/٢)، و«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/١١٢، ١١٣، ١١٨)، و«الصواعق»: (٣٤٦/٢)، و«التهذيب»: (١٠٩/٧، ١١٠)، و«طريق الهجرتين»: (ص/٦٩٤).

□ **«مقالات أبي محمد بن كلاب وأبي الحسن الأشعري وذكر اتفاقهما إلا فيما ندر»:**
لابن فورك.
«الصواعق»: (٣٦٤/٢).

□ **«المقدمات المهدات»:**
لابن رشد.
«الصواعق»: (ص/٦١٤).

□ **«كتاب المقدمات»:**
لأبي الوليد بن رشد المتوفى سنة ٥٩٥هـ[١].
«الإعلام»: (٩٧/٤).

□ **«المقايسات»:**
لأبي حيان التوحيدي.
«المفتاح»: (ص/٥١٧).

□ **«المقنع»:**
لابن قدامة الحنبلي.
«أحكام أهل الذمة»: (٣٧٦/١)،

---

(١) انظر: «طبقات الأطباء»: (٧٥/٢)، و«شذرات الذهب»: (٣٢/٤).

و«البدائع»: (٤/٩٨، ١٠٣).

□ «مكاتبات ابن بطة إلى البرمكي»:

«الإعلام»: (١/٤٦).

□ «مكايد الشيطان وحيله»:

لابن أبي الدنيا.

«الإغاثة»: (١/٢٥١).

□ «الملخص»:

لأبي الحسن القابسي.

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٥٥).

□ «الملل والنحل»:

للشهرستاني.

«الصواعق»: (ص/١٥٣٨).

□ «منازل السائرين»:

للهروي.

وعلى هذا الكتاب بنى كتابه «مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين). وانظر:

«شفاء العليل»: (ص/٣٣)، و«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/١٠٩)، و«طريق الهجرتين»: (ص/١٦، ٥٣، ٥٧، ٥٨، ٦٣، ٤٨٢، ٥٦٨).

□ «مناقب عمر رضي الله عنه»:

لابن أبي الدنيا.

«الداء والدواء»: (ص/٦٣).

□ «مناقب أبي حنيفة»:

«الإعلام»: (٤/١٦).

□ «مناقب الشافعي»:

للأسترابادي.

«روضة المحبين»: (ص/١١٢).

□ «مناقب الشافعي»:

للحاكم.

«روضة المحبين»: (ص/٨٥، ١١٢، ١١٣، ١٢٧)، و«المفتاح»: (ص/٥٦٤، ٥٧٥). وفيه أثنى على هذا الكتاب. وأن الرازي تصرف في هذا الكتاب فزاد ونقص وصنف مناقب الشافعي من هذا الكتاب ... ثم ذكر موضع الغلط على الشافعي في علم النجوم ورد عليه مبسوطاً والله أعلم.

«تهذيب السنن»: (٧/١٢٠).

□ «مناقب الشافعي»:

للرازي.

«المفتاح»: (ص/٥٦٤)، وانظر: الكتاب قبله.

□ «مناقب الشافعي»:

لأبي الحسين محمد بن الحسين الآبري.

«المنار»: (ص/١٤٢).

□ «مناقب الشافعي»:

للبيهقي.

«الإعلام»: (٢٤٨/٤).

□ «مناقب الإمام أبي القاسم إسماعيل بن محمد التيمي»:

للحافظ أبي موسى المديني.

«الصواعق»: (٣٨١/٢)، وفيه ذكر أنه مجدد المائة الخامسة، و«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٦٧).

□ «المنامات»:

لابن أبي الدنيا.

«الروح»: (ص/٧٠، ١٨٩)، و«الزاد»: /ط (٤١٥/١).

□ «منتخب الفنون»:

لابن الجوزي.

«البدائع»: (٤٣/٤).

✍ «منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية»:

لشيخ الإسلام ابن تيمية.

«النونية مع شرحها»: (٢٩٠/٢)، و«الزاد»: /ط (٧٩/٤)، «أسماء مؤلفات ابن تيمية»: (ص/١٩).

□ «الموجز»:

لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري.

«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/١١٢، ١١٣)، و«الصواعق»: (٣٤٦/٢)، و«التهذيب»: (١١٠/٧).

□ «الموضوعات»:

لابن الجوزي.

«عدة الصابرين»: (ص/١٢٩، ١٣٠)، و«روضة المحبين»: (ص/١٨١).

□ «كتاب المهدي»:

لأبي نعيم.

«المنار»: (ص/١٤٦، ١٤٧، ١٥١).

□ «المهذب»:

لأبي إسحاق الشيرازي الشافعي.

«الزاد»: (١٤٩/٤، ٢٠٦)، /ط (٥٠٥/٥، ٦٥٨)، و«الإغاثة»: (٢٢٧/١، ٢٧٢)، و«أحكام أهل الذمة»: (٨٦/١)، و(٥٠٩/٢)، و«البدائع»: (٥٩/١).

□ «الموضوعات»:

لابن الجوزي.

«الزاد»: /ط (٨١/١، ٣٠٣)، و(٢٧٧/٤).

□ «الميسر والقداح»:

لابن قتيبة.

«الفروسية»: (ص/٦٣).

قال: (وصنف أبو محمد بن قتيبة كتاباً في الميسر وذكر فيه أنواعه وأصنافه وغيرها).

■ حرفُ النون ■

□ «ناسخ الحديث ومنسوخه»:
للأثرم.
«الإغاثة»: /ع (٢٩٧/١).

□ «الناسخ والمنسوخ»:
لأبي جعفر النحاس.
«الإعلام»: (٧٠/٢)، و«الزاد»: (٢١١/٤)، /ط (٦٧٠/٥).

□ «كتاب الناسخ والمنسوخ»:
لأبي بكر بن العربي المعافري.
«التهذيب»: (١٢٨/٣).

□ «كتاب الناسخ والمنسوخ»:
لأبي القاسم.
«البدائع»: (١٧٠/٤).

□ «النبوات»:
لشيخ الإسلام ابن تيمية.
«النونية مع شرحها»: (٢٩١/٢).

□ «النجاة»:
لابن سيناء.
«المفتاح»: (ص/٤٦٦، ٥١٧).

□ «كتاب نزول الرب عز وجل كل ليلة إلى سماء الدنيا»:
للدارقطني.
«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٣٤).

□ «النسب»:
للزبير بن بكار.
«الفروسية»: (ص/٣).

□ «نسب الأنصار»:
لابن قدامة المقدسي.
مضى في حرف الألف: الاستبصار.

□ «النظم»:
«الإغاثة»: (٢٤١/٢)، و«الصواعق»: (ص/٧٦٧).

□ «نظم السلوك»:
قصيدة لابن الفارض.
«الصواعق»: (ص/١١٥٦).

□ «النفس والروح»:
للحافظ أبي عبد الله بن منده»:
«الروح»: (ص/٣٠، ٤٧).

□ «النقض»:
للدارمي: عثمان بن سعيد.
«اجتماع الجيوش الإسلامية»: (ص/٨٣، ٨٩)، وفي (ص/٩٠) ذكر ثناء ابن تيمية على هذا الكتاب، (ص/١٠٠)، و«التبيان»: (ص/١٦٢)، و«الصواعق»: (٣٤٩/٢، ٣٥٠)، و«شفاء العليل»: (ص/٥١، ٥٢).

□ «النكاح»:

للشافعي.

«أحكام أهل الذمة»: (١/٦٦).

□ «النوادر»:

لأبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني.

مضى في حرف الجيم باسم: جامع النوادر.

□ «النوادر»:

لابن الأعرابي.

«الزاد»: /ط (١/٤٠٥).

□ «نوادر الأصول»:

للحكيم الترمذي.

«الزاد»: /ط (١/٤٩١).

□ «كتاب النوادر»:

لمحمد بن الحسن الجوهري.

«الطرق الحكمية»: (ص/٢١٦).

□ «النوح على البهائم»:

لأبي عيسى الوراق (محمد بن هارون الشيعي).

«طريق الهجرتين»: (ص/٢٨٥). وفيه ذم هذا الكتاب ومؤلفه.

□ «النهاية»:

في فقه الشافعية. للجويني.

«الإعلام»: (٤/٤٩)، و«الزاد»: (٤/١٤٩)، /ط (٥/٥٠٥)، و«أحكام أهل الذمة»: (١/٧٤، ٨٩)، و(٢/٤٩٨، ٦٩٥، ٧٠٣، ٧٠٩، ٧١٧، ٧٥٨).

□ «النهاية في غريب الحديث»:

لابن الأثير.

«البدائع»: (٤/٢١٢)، و«الزاد»: /ط (١/١٦١).

□ «نهاية العقول في دراية الأصول»:

للرازي.

«الصواعق»: (ص/١٤٤٣).

■ حَرفُ الوَاو ■

□ «الواضح في أصول الفقه»:
لابن عقيل الحنبلي.
«الإغاثة الصغرى»: (ص/٣٥).

□ «الواضحة»:
في مذهب الإمام مالك. لعبد الملك بن حبيب الأندلسي.
«الطرق الحكمية»: (ص/٣٢٣)، و«أحكام أهل الذمة»: (١/١٥٩)، و«الزاد»: (٣/٢٠٠)، و(٤/٣٢)، /ط (٥/٨، ٧٦، ١٨٦).

□ «الوثائق»:
لأبي الحسن النفسي[١].
«الإغاثة»: (١/٣٢٧).

□ «كتاب الوثائق»:
لابن مغيث المالكي.
«الإغاثة»: (١/٣٢٦، ٣٢٨)، و«الصواعق»: (ص/٦٢١).

□ «كتاب الوثائق الكبير»:
لأبي الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم اللخمي.
«الإغاثة»: (١/٣٢٦). (لم يصنف في الوثائق مثله).

□ «الوجيز»:
للغزالي. في فقه الشافعية.
«الزاد»: (٤/١٤٩).

□ «كتاب الورع»:
للإمام أحمد بن حنبل.
«التهذيب»: (٦/٣٢٥).

□ «الوسيط»:
للغزالي. في فقه الشافعية.
«الزاد»: (٤/١٤٩)، /ط (٣/٤٢٩).

□ «الوصول إلى معرفة الأصول»:
لأبي عمر الطلمنكي المالكي.
«الصواعق»: (٢/٣٢٤).

□ «كتاب الوهم والإيهام»:
لابن القطان.
مضى في حرف الباء: بيان الوهم.

---
(١) وفي نسخة: الواسطي.

• الفهـــارس •

١ ـ فهرس الآيات القرآنية

٢ ـ فهرس الأحاديث

٣ - فهرس الكتب

« أ »

١ - «الآراء الاجتماعية والسياسية لابن تيمية»، للمستشرق: هنري لاوست.

٢ - «ابن تيمية السلفي» للهراس.

٣ - «ابن قيم الجوزية» لعبد العظيم شرف الدين.

٤ - «ابن قيم الجوزية» للأستاذ محمد مسلم الغنيمي: الطبعة الأولى سنة ١٣٩٧هـ بالمكتب الإسلامي بدمشق.

٥ - «ابن القيم وموقفه من التفكير الإسلامي» لعوض الله حجازي: طبع مجمع البحوث بمصر سنة ١٣٩٢هـ.

٦ - «ابن قيم الجوزية - عصره ومنهجه» لعبد العظيم شرف الدين: الطبعة الثانية سنة ١٣٨٧هـ، نشر مكتبة الكليات الأزهرية.

٧ - «إتحاف الورى» لابن فهد.

٨ - «الإحكام في أصول الأحكام» للسيف الآمدي: طبع مؤسسة النور بالرياض.

٩ - «أخبار النساء» لابن الجوزي.

١٠- «اختصار علوم الحديث» لابن كثير: الطبعة الثالثة سنة ١٣٧٧هـ بمطبعة صبيح بمصر.

١١- «اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية»: طبعت في دمشق سنة ١٣٣٠هـ بمطبعة روضة الشام.

١٢- «الاختيارات الفقهية» لعلاء الدين أبو الحسن علي بن محمد البعلي الحنبلي: طبع سنة ١٣٦٩هـ بمطبعة السنة المحمدية بمصر.

١٣- «إزالة الخطر عن الجمع بين الصلاتين في الحضر» لأحمد الغماري.

١٤- «الأعلام» للزركلي: الطبعة الثالثة سنة ١٣٨٩هـ بيروت.

١٥- «الأعلام العلية» للبزار.

١٦- «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ» للسخاوي: الطبعة الأولى سنة ١٣٤٩هـ طبعة

القدس بمطبعة الترقي بمصر.
١٧- «أعيان العصر».
١٨- «ألفية بن مالك» شرح ابن عقيل للألفية، طبع سنة ١٣٧٣هـ بمطبعة السعادة بمصر بتحقيق: محي الدين عبد الحميد.
١٩- «الانتقاء في فضل الثلاثة الأئمة الفقهاء» ليوسف بن عبد البر النمري القرطبي: طبع سنة ١٣٥٠هـ بمطبعة القدس، وتقديم حسام الدين القدسي.
٢٠- «الأنساب» للسمعاني: مصور مكتبة المثنى ببغداد سنة ١٩٧٠م.
٢١- «إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون» للبغدادي.

« ب »

٢٢- «البداية والنهاية» لابن كثير، الطبعة الثانية بلا تاريخ بالمطبعة المتوسطة في بيروت.
٢٣- «البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع» لمحمد بن علي الشوكاني: الطبعة الأولى بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٤٨هـ.
٢٤- «بدع التفاسير» عبد الله بن الصديق الغماري: الطبعة الأولى سنة ١٣٨٥هـ بدار الطباعة المحمدية بمصر.
٢٥- «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة» للسيوطي: الطبعة الأولى سنة ١٣٨٤هـ.

« ت »

٢٦- «تاريخ ابن قاضي شهبة».
٢٧- «تذكرة الحفاظ» للذهبي.
٢٨- «التراتيب الإدارية» لعبد الحي الكتاني: طبع سنة ١٣٤٧هـ بمصر.
٢٩- «التاج المكلل» لصديق خان القنوجي، الطبعة الثانية بالمطبعة الهندية العلمية سنة ١٣٨٢هـ.
٣٠- «التسهيل في النحو» لابن مالك.
٣١- «التعريفات» للجرجاني.
٣٢- «التفسير القيم لابن القيم» جمع وترتيب الشيخ محمد أو يس الندوي، طبع سنة

١٣٦٨هـ الطبعة الأولى بمطبعة أنصار السنة المحمدية في مصر. بتصحيح محمد حامد الفقي.

٣٣- «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير: الطبعة الرابعة بمطبعة الاستقامة سنة ١٣٧٥هـ.

٣٤- «تلبيس إبليس» لابن الجوزي.

٣٥- «توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار» للصنعاني، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٦هـ بمطبعة السعادة بمصر.

٣٦- «التنكيل لما في تأنيب الكوثري من الأباطيل» عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني.

٣٧- «تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين وتحذير السالكين من أفعال الهالكين» لابن النحاس: طبع مطابع الرياض بلا تاريخ.

٣٨- «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي: طبعة المنيرية بمصر.

« ج »

٣٩- «الجامع الصغير» للسيوطي.

٤٠- «الجامع الكبير» للخلال.

٤١- «الجرجانية» لعبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني.

٤٢- «جلاء العينين» للآلوسي.

« ح »

٤٣- «الحافظ شيخ الإسلام ابن تيمية» للندوي، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٥هـ بدار القلم بالكويت.

٤٤- «الحاوي للفتاوى» للسيوطي: الطبعة الثانية بمطبعة دار السعادة بمصر سنة ١٣٧٨هـ.

٤٥- «حجة الله البالغة» أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم الفاروقي الدهلوي: طبع دار الكتب بمصر بلا تاريخ، بتحقيق السيد سابق.

٤٦- «حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة» للسيوطي.

« خ »

٤٧ـ «خلاصة الأثر» للمحبي.

« د »

٤٨ـ « الدارس في تاريخ المدارس» للنعيمي: الطبعة الأولى بمطبعة الترقي بدمشق.
٤٩ـ «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» لابن حجر، طبعة المدني بمصر سنة ١٣٨٧هـ.
٥٠ـ «دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه» لابن الجوزي: طبع سنة ١٣٤٥هـ بمطبعة القدس بمصر. وطبعة المكتبة التوفيقية بتعليق الكوثري.

« ذ »

٥١ـ «الذهبي ومنهجه في تاريخ الإسلام» للأستاذ بشار عواد معروف: الطبعة الأولى بالقاهرة سنة ١٩٧٦م.
٥٢ـ «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب: الطبعة الأولى بمطبعة السنة المحمدية سنة ١٣٧٢هـ.
٥٣ـ «ذيل العبر» للذهبي.
٥٤ـ «ذيل العبر» لأبي زرعة.
٥٥ـ «الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب.

« ر »

٥٦ـ «الربا والمعاملات المصرفية في نظر الشريعة الإسلامية» للشيخ عمر المترك.
٥٧ـ «رجال الفكر والدعوة في الإسلام» الطبعة الأولى سنة ١٣٩٥هـ بدار القلم بالكويت.
٥٨ـ «الرحلة في طلب الحديث» للخطيب البغدادي: طبعت سنة ١٣٨٩هـ بمصر نشر المكتبة السلفية بالمدينة النبوية.
٥٩ـ «الرد الوافر على من زعم أن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام فهو كافر» لمحمد بن أبي بكر الشهير بابن ناصر الدين الدمشقي: الطبعة الأولى سنة ١٣٢٩هـ بمطبعة مصر العلمية.

٦٠- «رسالة أبي الحسن الأشعري» للشيخ حماد الأنصاري: الطبعة الثانية سنة ١٣٩٥هـ بمصر بمطبعة الفجالة.
٦١- «الرسالة المستطرفة» للكتاني.
٦٢- «رفع الشك والارتياب ودفع اللوم والعتاب عمن اتبع السنة فمسح على العمامة والشراب» للأستاذ محمود شويل: الطبعة الأولى سنة ١٣٥٠هـ بمطبعة المنار في مصر.
٦٣- «روضة الناظر وجنة المناظر» لابن قدامة: طبع سنة ١٣٧٨هـ بمصر بالمطبعة السلفية.

« س »

٦٤- «السلوك لمعرفة دول الملوك» للمقريزي، الطبعة الأولى بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٥٨م بالقاهرة تحقيق محمد مصطفى زيادة.
٦٥- «سنن أبي داود»، طبعة دار الحديث بحمص سنة ١٣٩٣هـ.
٦٦- «سنن الترمذي».
٦٧- «سنن ابن ماجه».
٦٨- «السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل» للسبكي: وعليها تعليقات للكوثري أسماها تبديد الظلام المخيم من نونية ابن القيم، الطبعة الأولى سنة ١٣٥٦هـ بمطبعة السعادة بمصر.

« ش »

٦٩- «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» لعبد الحي بن العماد: طبعة المكتب التجاري في بيروت.
٧٠- «شرح ألفية السيوطي في الحديث» للشيخ أحمد شاكر: طبعة الحلبي بمصر سنة ١٣٥٣هـ.
٧١- «شرح الإحياء» للزبيدي.
٧٢- «شرح الحدود» لابن عرفة: الطبعة الأولى سنة ١٣٥٠هـ بتونس.

« ص »

٧٣- «صحيح البخاري».
٧٤- «صعود المطالع» لعبد الهادي الأبياري.

٧٥ـ «صفحات البرهان على صفحات العدوان» لمحب الدين الخطيب: طبع المكتبة السلفية بمصر.
٧٦ـ «صفعات البرهان» للكوثري: طبعة القدس بمطبعة الترقي بدمشق سنة ١٣٤٨هـ.

« ض »

٧٧ـ «الضوء اللامع» للسخاوي: الطبعة الأولى بمطبعة القدس بمصر سنة ١٣٥٤هـ.

« ط »

٧٨ـ «طبقات الحفاظ» للذهبي: طبع دائرة المعارف العثمانية.
٧٩ـ «طبقات المفسرين» للداودي، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٢هـ بمطبعة الاستقلال بمصر.
٨٠ـ «طليعة التنكيل» للمعلمي.

« ع »

٨١ـ «العبر» للذهبي.
٨٢ـ «العقود الدرية في مناقب ابن تيمية» لابن عبد الهادي.

« غ »

٨٣ـ «غاية الأماني في الرد على النبهاني» الآلوسي.
٨٤ـ «الغياثي» للجويني.

« ف »

٨٥ـ «فتح الباري» لابن حجر: طبع المطبعة السلفية بمصر.
٨٦ـ «فهارس البخاري» لرضوان: طبع دار الكتاب العربي بمصر سنة ١٣٦٨هـ.
٨٧ـ «فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية» للألباني: طبع في دمشق سنة ١٣٦٠هـ.
٨٨ـ «فهرس التيمورية» طبع دار الكتب بمصر سنة ١٩٤٧م.
٨٩ـ «فهرس مكتب أوقاف الموصل».
٩٠ـ «فهرس كتاب أوقاف بغداد» للجبوري.
٩١ـ «فيض الباري بشرح صحيح البخاري» للكشميري.

٩٢ـ «فيض القدير شرح الجامع الصغير» الطبعة الأولى سنة ١٣٥٩هـ نشر المكتبة التجارية بمصر.

« ق »

٩٣ـ «قواعد علوم الحديث» للتهانوي: تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٢هـ بمطابع دار القلم في بيروت.

« ك »

٩٤ـ «الكافية الشافعية» لابن مالك.
٩٥ـ «كشف الخفاء» للعجلوني: الطبعة الثانية سنة ١٣٥١هـ بيروت.
٩٦ـ «كشف الظنون» لحاجي خليفة.
٩٧ـ «الكواكب الدراري في ترتيب مسند الإمام أحمد على أبواب البخاري» لعلي بن حسين بن عروة المشرقي الحنبلي.
٩٨ـ «الكوثري وتعليقاته» الشيخ محمد نصيف: طبع بمطبعة الفقيه بمصر.
٩٩ـ «الكوثري وتعليقاته» محمد بهجت البيطار.

« م »

١٠٠ـ «متن اللغة» لأحمد رضا.
١٠١ـ «مجلة الجامعة الإسلامية».
١٠٢ـ «مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق».
١٠٣ـ «مجموع الفتاوى» لابن تيمية.
١٠٤ـ «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد».
١٠٥ـ «المحرر» للمجد بن تيمية: طبع سنة ١٣٦٩هـ بمطبعة السنة المحمدية بمصر.
١٠٦ـ «المحصول في أصول الفقه» لفخر الدين محمد بن أحمد الرازي.
١٠٧ـ «مختار الصحاح» لمحمد بن أبي بكر الرازي: طبع دار الكتاب العربي في بيروت سنة ١٩٦٧م.
١٠٨ـ «مختصر أبي القاسم الخرقي» طبع سنة ١٣٣٨هـ بالمكتبة الإسلامية بدمشق.
١٠٩ـ «مختصر المنذري» للخطابي.

١١٠- «مختصر طبقات الحنابلة» للنابلسي: طبع سنة ١٣٥٠هـ في مكتبة الاعتدال بدمشق بتحقيق: أحمد عبيد.
١١١- «مخطوطات المكتبة السعودية» بالرياض.
١١٢- «مرآة الزمان في تاريخ الأعيان» لسبط ابن الجوزي، طبعة حيدرآباد سنة ١٩٥١م.
١١٣- «مشارق الأنوار» للقاضي عياض.
١١٤- «المطلع على أبواب المقنع» لأبي الفتح البعلبكي: طبع سنة ١٣٨٥هـ بالمكتب الإسلامي في دمشق.
١١٥- «معارج الألباب في مناهج الحق والصواب» لـحسين بن مهدي النعمي: الطبعة الأولى سنة ١٣٧٠هـ بمطبعة السنة المحمدية بمصر.
١١٦- «معالم السنن» للخطابي.
١١٧- «معجم البلدان» لياقوت الحموي.
١١٨- «المعجم المختص» للذهبي: مخطوط غير مرقم الصفحات، مصور في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية عن مخطوطة المكتبة الناصرية بلكنو الهند رقم ٢٥ - ١٤٥.
١١٩- «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي».
١٢٠- «معجم اللغة» لأحمد رضا.
١٢١- «المغني» لابن قدامة.
١٢٢- «المفردات في غريب القرآن» للراغب الأصفهاني: طبعة الحلبي سنة ١٣٨١هـ بمصر.
١٢٣- «مقالات الكوثري» طبع سنة ١٣٨٨هـ بمطبعة الأندلس في حمص.
١٢٤- «مقاييس اللغة» لابن فارس.
١٢٥- «المقنع» موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي.
١٢٦- «الملخص» لأبي البقاء.
١٢٧- «منادمة الأطلال ومسامرة الخيال» لابن بدران: الطبعة الثانية سنة ١٣٧٩هـ طبع المكتب الإسلامي بدمشق.
١٢٨- «منهاج السنة النبوية في نقض كلام الرافضة والقدرية» لابن تيمية.
١٢٩- «منهج ابن القيم في التفسير» لمحمد السنباطي: طبع مجمع البحوث الإسلامية بمصر سنة ١٣٩٣هـ.
١٣٠- «المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي» لابن تغري بردي: مخطوط مكتبة عارف

حكمت بالمدينة برقم ٢١٤ تاريخ.

« ن »

١٣١- «النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة».
١٣٢- «نصب الراية» للزيلعي: الطبعة الأولى سنة ١٣٥٧هـ نشر المجلس العلمي بالهند.
١٣٣- «نفثات صدر المكمد وقرة عين المسعد بشرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد» للسفاريني: طبع سنة ١٣٨٠هـ بالمكتب الإسلامي بدمشق.
١٣٤- «نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب» للمقَّري: طبع دار صادر في بيروت سنة ١٣٨٨هـ، تحقيق إحسان عبد القدوس.
١٣٥- «نكت العراقي».
١٣٦- «نموذج الأعمال الخيرية» لمحمد منير أغا الدمشقي: طبع سنة ١٣٥٨هـ بالمطبعة المنيرية بمصر.
١٣٧- «النونية» لابن القيم: بشرح ابن عيسى، طبع المكتب الإسلامي بدمشق سنة ١٣٨٢هـ.

« هـ »

١٣٨- «هداية الطريق من مسائل آل عتيق» للشيخ سعد بن عتيق.
١٣٩- «هدية العارفين» للبغدادي.
١٤٠- «الهدية السعيدية فيما جرى بين الوهابية والأحمدية»، طبع في مصر بلا تاريخ بمطبعة النجاح، نشر المكتبة السعيدية بالغاديات، الهند.

« و »

١٤١- «الوافي بالوفيات» للصفدي: الطبعة الثانية سنة ١٣٨١هـ.
١٤٢- «الوفيات» للسلامي.

٤ ـ فهرس الأعلام

« ب »

« ج »

« ح »

« ص »

« ض »

« ط »

« ع »

« غ »

« ف »

« ق »

« ك »

« م »

٥ ـ فهرس المواضع

٦ ـ فهرس الشعر

٧ - فهرس الموضوعات